القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9949 الإثنين 29 حزيران (يونيو) 2020 – 8 ذو القعدة 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9949 Monday 29 June 2020

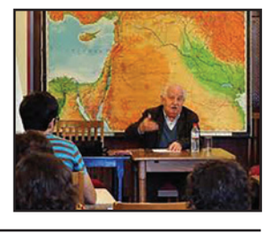

بيدرو مونتابيث: الخطر الأكبر الذي يهدد العرب هو فقدان الهوية

13

يوسف الشريف يشترط عدم تلامس الرجال والنساء في أعماله

15

فوز متأخر لأرسنال على شيفيلد يضعه في نصف نهائي كأس إنكلترا

18

الجنازة كلحظة سياسية مركزة في الجزائر

22

السلطة تنفي مزاعم عن عزمها تسليم أسلحتها... والفصائل في غزة تعلن الأربعاء يوم غضب

تحركات دولية للحيلولة دون «الانفجار الكبير»... وعريقات: تراجع إسرائيل عن الضم لا يبرر التطبيع

لندن ـ غزة ـ الناصرة ـ رام الله

«القدس العربي» ـ من أشرف الهور ووديع عواودة:

فيما يشير إلى وجود صفقة بين دول عربية ودولة الاحتلال توقف بموجبها اسرائيل الضم على الأقل مؤقتا، مقابل خطوات تطبيعية معها، ما يعني دق المسمار الأخير في نعش ما ظلت تسمى لنحو 8 سنوات «مبادرة السلام العربية»، حذر أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، في وقت متأخر من أول من أمس، من الإقدام على مثل هذه الخطوة.

وكان عريقات قد قال في حديث لتلفزيون فلسطين «هناك من يتحدث أنه إذا تراجعت إسرائيل عن الضم، سنطبع العلاقات معها».

وأضاف: «هذا خطأ، لأن لدينا مبادرة السلام العربية، التي أقرتها قمة بيروت عام 2002، وتنص على إقامة دولة فلسطينية معترف بها دوليا على حدود 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وحل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين، وانسحاب إسرائيل من هضبة الجولان السورية المحتلة والأراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان، مقابل الاعتراف بها وليس العكس». وقال مسؤول فلسطيني لـ«القدس العربي» معلقا «إن ما قاله عريقات ليس غير تحذير فقط، فدول عربية ولنكن أكثر وضوحا دولة عربية بعينها وهي الإمارات، أعربت عن هذا الموقف وترجمته عمليا باتفاق شراكة وتعاون طبي مع إسرائيل لمحاربة فيروس كورونا الذي تتخذه كغطاء، والمخاوف من ان تتبنى دول عربية كبيرة في منطقة الخليج هذا الموقف».

في غضون ذلك يعمل كثير من الوسطاء حاليا، وفي مقدمتهم الأمم المتحدة، للحيلولة دون وقوع الانفجار الكبير في الضفة مع تصاعد الأوضاع الميدانية.

وتركز الوساطات في هذا الوقت كما علمت «القدس العربي»، على منع حدوث «صدامات مسلحة» بين قوات الأمن الفلسطينية وجيش الاحتلال، في حال تصاعد التوتر بشكل أكبر، على غرار أحداث في بدايات «انتفاضة الأقصى» عام 2000 .

وبحثت الوساطات التي التقت بأعلى المستويات العسكرية لدى الطرفين، تفاصيل المخاوف من الانفجار، أو من احتكاك بين الأمن الفلسطينية وقوات الاحتلال التي تقوم بين الحين والآخر باقتحامات لمناطق السلطة، خاصة وأنه لم تعد بين الطرفين قنوات اتصالات أمنية.

الى ذلك نفى مسؤول كبير في السلطة الفلسطينية ما نقلته الإذاعة الإسرائيلية عن إعداد الفلسطينيين لوائح بكل قطع الأسلحة والذخيرة التي بحوزة قوات الأمن الفلسطينية تمهيدا لنقلها في شاحنات إلى مستوطنة بيت إيل التي يوجد فيها مقر القيادة العسكرية الاحتلالية، وتسليمها للجهات الإسرائيلية لتتحمل إسرائيل المسؤولية الأمنية ميدانيا.

وذكرت أن عناصر في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية التقوا هذا الأسبوع مسؤولين في السلطة في رام الله في محاولة للترتيب لمحادثات مع البيت الأبيض حول «خطة السلام»، لكن هذه الجهود باءت بالفشل. لكن مصدرا فلسطينيا مسؤولا رفض في تصريحات لـ«القدس العربي» هذه المزاعم، مؤكدا أنه لا لقاءات تمت بين المخابرات المركزية الأمريكية والمسؤولين الأمنيين الفلسطينيين للترتيب للقاء بين الرئيس عباس ووزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو.

وفي قطاع غزة اتفقت الفصائل الوطنية التي اجتمعت في مدينة غزة بمشاركة حركة فتح، على تحويل بعد غد الأربعاء، الأول من يوليو/ تموز، إلى يوم غضب في وجه محاولات الضم.

(تفاصيل ص 6)

متظاهرون فلسطينيون في مخيم جباليا في قطاع غزة خلال احتجاج على مخططات إسرائيل لضم مناطق من الضفة الغربية والأغوار

الأمم المتحدة: أكثر من مئة قتيل وجريح بانفجار ألغام زرعت جنوب طرابلس

■ طرابلس ـ أ ف ب: أفادت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا الاحد أن الالغام المضادة للأفراد التي زرعت في أحياء جنوب طرابلس أسفرت عن اكثر من مئة قتيل وجريح، بينهم عدد كبير من المدنيين، وذلك منذ انتهاء المعارك على أبواب العاصمة الليبية.

واضطرت قوات خليفة حفتر إلى الانسحاب نحو معاقلها في جنوب البلاد وشرقها بعد إخفاق هجومها على طرابلس، مقر حكومة الوفاق الوطني الليبية التي تعترف بها الأمم المتحدة.

واتهمت حكومة الوفاق والامم المتحدة ومنظمة هيومن رايتس ووتش القوات المذكورة بأنها خلفت وراءها حقولا من الالغام في الضواحي الجنوبية للعاصمة.

وقالت بعثة الأمم المتحدة في بيان إن «ألغاما وعبوات ناسفة أخرى داخل المساكن أو في جوارها» خلفت «أكثر من مئة ضحية في صفوف المدنيين وطواقم نزع الألغام» منذ انتهاء المواجهات بداية حزيران/يونيو، من دون أن تحدد عدد القتلى والجرحى.

ويأتي هذا البيان بعد لقاء السبت في روما جمع موفدة الامم المتحدة بالإنابة إلى ليبيا ستيفاني وليامز، ورئيس حكومة الوفاق فايز السراج.

وأعربت وليامز عن «انزعاجها الشديد» من معلومات تتصل بوجود «مجموعات جديدة من المرتزقة من جنسيات مختلفة» في مواقع نفطية ليبية.واعتبرت أن وجود هؤلاء «يهدد بتحويل الهلال النفطي» في شمال شرق البلاد إلى «منطقة صراع». كما بحث رئيس المجلس الرئاسي للحكومة الليبية فائز السراج، السبت، مع رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي، حل الأزمة في ليبيا. (تفاصيل ص 9)

مصر: إدانات جديدة لنظام السيسي بعد منعه نقابة الأطباء من الاجتماع للرد على اتهامات الحكومة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت الإدانات لمنع قوات الأمن المصرية مجلس نقابة الأطباء في البلاد من عقد مؤتمرهم الصحافي، الذي كان مقررا له أمس الأول السبت، للرد على تصريحات رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي، التي اتهم فيها الأطباء بالإهمال والتقصير والتسبب في زيادة حالات الوفاة بين مصابي كورونا.

يذكر أن نقابة الأطباء أعلنت أمس الأول السبت عن تأجيل عقد المؤتمر الصحافي الذي كان مقررا عقده في النقابة لأسباب تقنية حتى إشعار آخر، فيما قالت مصادر إن قوات الأمن منعت أعضاء مجلس النقابة من دخول مقر النقابة إلا بعد إعلان تأجيل المؤتمر الصحافي. الدكتورة منى مينا، وكيلة نقابة الأطباء المصريين السابقة، كتبت على صفحتها على «فيسبوك» تحت عنوان (قوات الأمن منعت المؤتمر الصحافي، ووضع الأطباء بين المطرقة والسندان) «أدين هذه التصرفات التي تمنع الأطباء في عز أزمة تفشي وباء كورونا من مناقشة مشاكلهم الخطيرة، والمطالبة بحلول لصالحهم ولصالح كل الوطن، وأذكر الجميع أن كتم المشاكل لا يحلها، ولكن للأسف يفاقمها لدرجات تهدد أمن وسلامة جميع أفراد الفريق الطبي وسلامة جميع المواطنين».

الكاتب الصحافي أحمد السيد النجار، رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الأسبق، قال إن «هناك خطأ طويل الأجل في تقدير مكانة الإنفاق العام على الصحة في مصر»، مؤكدا أنها «الأدنى عالميا وإقليميا». وطالب بـ«توفير الحماية للأجهزة الطبية والتمريضية والصيدلية والمحاسبة الإدارية للمقصرين منهم، بعيدا عن استهدافهم بالإدانة العامة التي يمكن أن تزيد التنمر الاجتماعي غير الإنساني في مواجهتهم في وقت تحتاج إليهم الأمة لحماية حياة أبنائها».

(تفاصيل ص 3)

مصدر لـ«القدس العربي»: السعودية تقوم بتجريف للحكومة الشرعية

متحدث حكومي يمني: الإمارات فرضت سيادتها الكاملة على أرخبيل سقطرى

اليمن ـ «القدس العربي»:

قال متحدث حكومي يمني، أمس الأحد، إن محافظة أرخبيل سقطرى (شرق)، أصبحت خاضعة لـ«سيادة إماراتية كاملة»، قبل أن يؤكد مسؤول برلماني إن بلاده لن تفرط في أراضيها.

وأوضح مستشار وزير الإعلام مختار الرحبي عبر حسابه بتويتر، أن «الإمارات تعتزم فصل المحافظة عن اليمن، وإنشاء قواعد عسكرية خلال الفترة المقبلة». كما اتهم الإمارات بـ«السعي إلى التحكم الكامل بالمجالين الجوي والبحري للأرخبيل، والاستيلاء على موارده الطبيعية، ونقل ما يلزمها من نباتات ومعادن وأحجار نادرة إلى أبو ظبي».

ولم يصدر تعليق فوري من الإمارات بشأن اتهامات الرحب، غير أن رئيس البرلمان اليمني سلطان البركاني، قال مساء الأحد: «إلى أولئك الذين يرفعون الأصوات ظلما وزورا وافتراء بأن هناك تفريطا أو بيعا للأرض نقول إنه لا وجود لمثل هذا الكلام». وأضاف في تصريحات للتلفزيون الحكومي: «هذه أوهام، فسقطرى يمنية بامتياز، والمهرة وصنعاء وتعز وعدن يمنية بامتياز، ولا يمكن لأي يمني أن يقول غير ذلك». وتابع: «لم أسمع لا في السعودية، ولا في الإمارات، أو أمريكا، ومصر بأن أرضا يمنية يجب أن تذهب إلى هذا الطرف أو ذاك، والجميع يتحدث في كيفية إخراج اليمن من أزمته الخانقة». وقال مصدر سياسي مقرب من الحكومة لـ«القدس العربي» فضل عدم ذكر اسمه لحساسية الموضوع، إن «المملكة العربية السعودية تقوم بعملية تجريف حقيقي للحكومة الشرعية من المحافظات الجنوبية اليمنية، عبر شرعنة سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي فيها، وفرضه كسلطة أمر واقع في الجنوب أسوة بسلطة الانقلابيين الحوثيين في الشمال».

هل تعرّض سعد الحريري لمحاولة اغتيال؟

■ بيروت ـ «القدس العربي» من سعد الياس: ستُعلَن في الساعات القليلة المقبلة نتائج التحقيقات حول ما إذا كان الرئيس سعد الحريري تعرّض فعلاً لمحاولة اغتيال خلال زيارته قبل 10 أيام إلى منطقة البقاع الغربي. وستكشف نتائج التحقيق ما إذا كان الانفجار الذي وقع على بعد 500 متر من الموكب في منطقة جبلية، هو صاروخ موجّه إلى موكب الحريري، أم أنه انفجار لخزّان وقود للطائرة المسيّرة التي كانت تحلّق على مسافة من الموكب، أم صاروخ من قاعدة أرضية؟

ونقلت إحدى القنوات الإخبارية معلومات عن إحباط محاولة اغتيال لرئيس الوزراء اللبناني المستقيل سعد الحريري في بيروت قبل أيام، وذلك عن مصادر قالت إن «مخططي اغتيال الرئيس الحريري عطّلوا أبراج المراقبة خلال تحرك موكبه».

سفيرة أمريكا اعتبرت منع وسائل الإعلام من لقائها «يصلح لإيران»

تصعيد بين «حزب الله» وأمريكا... ووزير الداخلية: الرئيس عون حماني بعد قتلي شخصين!

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

على مدى يومين متتالين، بقي خبر منع السفيرة الأمريكية في لبنان دوروثي شيا من الإدلاء بتصاريح إعلامية على مدى سنة لأي وسيلة إعلامية بقرار صادر عن قاضي الأمور المستعجلة في صور محمد مازح المقرّب من «حزب الله»، في صدارة الأحداث، وأظهر حجم الانقسام الداخلي بين «جمهور الممانعة» الذي أيّد قرار القاضي، وبين جمهور 14 آذار/مارس الذي سخر منه.

وعلم أن حزب الله يمارس ضغوطاً كبيرة على الحكومة والقضاء، بعدما كشفت السفيرة شيا أن الحكومة اللبنانية تواصلت معها، واعتذرت عن الإجراء القضائي. أما السفيرة شيا فكثفت إطلالاتها الإعلامية عبر القنوات التلفزيونية المحلية والخارجية، وقالت معلقة على التطورات «أعتقد أن ذلك يمثّل تصعيداً. وهذا التصعيد حصل سابقاً مع الخطاب الناري للأمين العام لحزب الله منذ أسبوعين والذي تناول فيه مواضيع كقتل الناس وأمور مماثلة»، وقالت «يحاولون إسكات الإعلام في بلد معروف بحيوية الإعلام فيه وهذه الخطوات المثيرة للشفقة تحصل في بلد مثل إيران لا لبنان». من جهة أخرى وفي اعتراف مفاجئ أثار الكثير من الاستهجان، وخصوصاً بين السياسيين وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، من وزير الداخلية اللبناني اللواء محمد فهمي بأنه قتل رجلين تابعين لأحد الأحزاب اللبنانية عام 1981.

وجاء ذلك خلال لقاء على فضائية «المنار» التابعة لحزب الله عندما سُئل عن السبب وراء علاقته القوية برئيس الجمهورية العماد ميشيل عون، حيث قال: في عام 1981 حدثت إشكالية مع حزب لبناني وفاعل في لبنان، وهو ما اضطره لقتل شخصين... مما أدى إلى حدوث اشتباك مع هذا الحزب القوي في لبنان». وأضاف بعد هذه الواقعة استدعاه الرئيس اللبناني في مكتبه وقال له: طول ما أنا على قيد الحياة لن يتعرض لك أي أحد بأذى». (تفاصيل ص 4 ورأي القدس ص 23)

توتر بين ميليشيات تابعة لطهران وأخرى للنظام... وصدام بين «الفيلق الخامس» المحسوب على روسيا و«الفرقة الرابعة»

سوريا: مقتل 15 في غارات «إسرائيلية» على مواقع إيرانية في البوكمال بعد زيارة لقائد «فيلق القدس»

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

لم تمض ساعات على زيارة قائد فيلق القدس الإيراني العميد إسماعيل قاآني لمواقع عسكرية لميليشياته على الحدود مع العراق، وافتتاح نقطة عسكرية شرقي سوريا، حتى جاء الرد الإسرائيلي سريعاً ضد تعزيز الوجود الإيراني، فقد هزّت مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، شمال شرقي سوريا، فجر أمس، انفجارات عنيفة، مجهولة السبب، يرجح أنها ضربات إسرائيلية، أسفرت عن مقتل 9 عناصر من الميليشيات المحلية الإيرانية وسبقتها بـ24 ساعة ضربات أخرى السبت قتل فيها 6 من الميليشيات الايرانية في المنطقة، حيث قالت مصادر محلية لـ«القدس العربي» إن مواقع عسكرية تابعة لقوات النظام السوري والفصائل المدعومة إيرانياً، في قرية العباس في ريف البوكمال، تعرضت فجراً لانفجارات مجهولة المصدر.

وكان قاآني أدان وقوف «الولايات المتحدة والكيان الصهيوني خلف داعش»، معتبراً أن ذلك يدلل على «أن مؤامراتهما لم تنته بعد»، حسب وصف وكالة «تسنيم» الإيرانية.

وذكرت شبكة «الفرات بوست» المختصة بأخبار محافظة دير الزور، أن قائد ميليشيا فيلق القدس الجديد إسماعيل قاآني زار مدينة البوكمال قبل أيام، والتقى قادة الميليشيات الإيرانية والباكستانية والأفغانية بالإضافة إلى العراقيين واللبنانيين في المدينة. وأكد المصدر الأحد، أن زيارة قاآني كانت من أجل تدشين معسكر جديد لـ«الحرس الثوري» الإيراني في مدينة البوكمال.

بالتوازي مع تجدد الضربات الإسرائيلية على المواقع الإيرانية في شرق سوريا، بدأت القوات الروسية المتمركزة في ناحية «عين عيسى» في ريف الرقة الشمالي بالاستعداد للانسحاب من المنطقة بدون معرفة الأسباب، حسب شبكة «الفرات بوست».

وفي سياق التنافس بين موسكو من جهة، وطهران ودمشق من جهة أخرى، وفي ظل استمرار التوتر بين الفيلق الخامس وقوات النظام شرقي درعا، زار وفد روسي كبير بصرى الشام في درعا.

ورصد المرصد السوري لحقوق الإنسان استمرار التوتر الكبير في عموم القطاع الشرقي من الريف الدرعاوي، عقب الأحداث التي شهدتها المنطقة خلال الآونة الأخيرة من مناوشات بين قوات النظام و«الفيلق الخامس» السوري الذي أنشأته روسيا، ولا سيما أحداث يوم أمس التي أدت إلى مقتل 5 عناصر من قوات النظام واثنين من الفيلق الخامس، بالإضافة لطرد عناصر النظام من الريف الشرقي.

وعلم المرصد السوري أن وفداً روسياً كبيراً وصل صباح أمس الأحد إلى مدينة بصرى الشام شرقي درعا برفقة وفد من النظام السوري، وذلك بغية البحث بتطورات المنطقة وتهدئة الأوضاع وإيجاد حل لها.

(تفاصيل ص 4)

ترامب يشكر أشخاصا رددوا شعارا عنصريا في فيديو نشره على حسابه في «تويتر»

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

أعاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب نشر مقطع فيديو على موقع تويتر يظهر فيه أشخاص يرددون شعار «قوة البيض»، وهو شعار عنصري للقوميين البيض اليمينيين المتطرفين. وتأتي هذه التغريدة في الوقت الذي تمر فيه البلاد بنقاشات وطنية مكثفة بشأن العنصرية والتمييز، في أعقاب حوادث عنف من جانب الشرطة ووفاة المواطن الأمريكي الأسود جورج فلويد.

وشهدت معظم مدن الولايات المتحدة احتجاجات لعدة أسابيع حملت شعار «حياة السود مهمة».

ويظهر الفيديو أنصار ترامب وهم يرددون شعارات تفوق وسيادة العنصر الأبيض. وأرفق ترامب تعليقاً قال فيه: «أشكر الأشخاص الرائعين من ذا فيليدجيز»، في إشارة إلى المنطقة التي تم تصوير مقطع الفيديو بها.

وقد وجهت اتهامات إلى الرئيس بتأجيج التوترات العرقية في الولايات المتحدة خلال فترة ولايته في البيت الأبيض، بما في ذلك في الأسابيع الأخيرة، حيث ضغط من أجل قمع الاحتجاجات ضد الظلم وعنصرية الشرطة، التي شهدت أعمال عنف في بعض الأحيان.

وفي السياق ذاته، أعلنت جامعة برينستون العريقة في شرق الولايات المتحدة السبت، أنّها قرّرت إزالة اسم الرئيس الأمريكي الراحل وودرو ويلسون عن كليّتها للعلاقات الدولية بسبب «سياساته وآرائه العنصرية».

وويلسون (1856 ـ 1924) الذي حكم الولايات المتحدة بين العامين 1913 و1921، اشتهر على المسرح الدولي بكونه الأب المؤسّس لعصبة الأمم (التي خلفتها لاحقاً الأمم المتحدة) والرئيس الذي أنهى الانعزال الأمريكي. لكن في بلاده سمح الرئيس الثامن والعشرون للولايات الجنوبية بممارسة الفصل العنصري، وسمح كذلك للوزارات الفدرالية بفصل موظفيها السود عن أولئك البيض.

وقال كريستوفر إيسغروبر، رئيس جامعة برينستون، في بيان إنّ «سياسات (ويلسون) وآراءه العنصرية تجعل اسمه غير مناسب لكلية يتعيّن فيها على الطلاب والموظفين والخريجين الانخراط بشكل كامل في مكافحة آفة العنصرية».

وأوضح رئيس الجامعة أنّ هذا القرار وافق عليه مجلس الإدارة، وقال إنّ ويلسون «مارس الفصل العنصري في الخدمة العامة في هذه البلاد بعد سنوات من إلغاء الفصل العنصري فيها، مما أعاد أمريكا إلى الوراء في سعيها لتحقيق العدالة».

وفي واشنطن العاصمة، حاول المتظاهرون في وقت متأخر من مساء الإثنين إسقاط تمثال ضخم لأندرو جاكسون رئيس البلاد بين عامي 1829 و1837، الذي كان يدعم العبودية. ولفوا الحبال حول النصب وحاولوا غسقاطه. وتم تحديد هوية أربعة رجال، استنادا لمقاطع فيديو للمشهد، كانوا يربطون او يشدون الحبال او يمررون مطرقة إلى متظاهر آخر.

ISSN 1358-3379

حجر صيني على حوالى مليون شخص وبريطانيا تدرس عزل ليستر

كورونا: ولايات أمريكية تشهد ارتفاعات قياسية في الإصابات

لندن ـ «القدس العربي» ووكالات:

عزلت الصين أمس الأحد حوالى نصف مليون شخص قرب العاصمة بكين، التي تصفها السلطات بأنها لا تزال «خطيرة ومعقدة»، فيما نقلت مصادر مطلعة عن الحكومة البريطانية أنها تدرس عزل مدينة ليستر بعدما شهدت ارتفاعا في عدد المصابين بفيروس كورونا. وشهدت خمس ولايات أمريكية مستويات قياسية في عدد الإصابات اليومية.

وكانت الصين قد نجحت في احتواء الوباء، لكن ظهور نحو 300 إصابة جديدة في المدينة في غضون أكثر من أسبوعين، أشاع مخاوف من موجة ثانية من الإصابات. وبدأت البلدية حملة واسعة لكشف الإصابات وأغلقت المدارس ودعت سكان العاصمة إلى البقاء فيها وعزلت آلاف الأشخاص في المناطق السكنية المعرضة لتفشي الفيروس.

وأعلنت السلطات المحلية، أمس الأحد، عزل كانتون أنجين الواقع على بعد 60 كلم جنوب بكين في محافظة هوباي (شمال). وسجلت فيه 11 حالة مرتبطة بعودة تفشي الوباء في بكين وفقا لصحيفة «غلوبال تايمز» شبه الرسمية.

وسيسمح لفرد واحد من كل أسرة بالخروج مرة في اليوم لشراء الطعام والدواء. وأشارت وزارة الصحة الصينية الأحد إلى 14 حالة محلية جديدة في بكين في الساعات الـ24 الماضية، ما يرفع العدد الإجمالي للحالات إلى 311.

وفي بريطانيا، أوضحت صحيفة «صنداي تايمز» أمس الأحد أن وزير الصحة مات هانكوك يدرس عملية عزل مدينة ليستر بعدما سجلت المدينة التي يقطنها زهاء 350 ألف شخص أكثر من 650 إصابة بالفيروس في النصف الأول من يونيو/ حزيران.

ويأتي ذلك في وقت تخفف فيه بريطانيا قيود التباعد الاجتماعي وقواعد العزل العام وتعاود فتح اقتصادها تدريجياً مع انخفاض عدد حالات الإصابة والوفاة بمرض كوفيد–19 الذي يسببه فيروس كورونا. وكانت البلاد واحدة من أكثر الدول تضررا بالجائحة.

أما في الولايات المتحدة، فأظهر إحصاء لرويترز ارتفاع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس في الولايات المتحدة إلى ما يزيد على 2.5 مليون شخص.

وتوفي أكثر من 125 ألف أمريكي بالفيروس وذلك في أكبر حصيلة وفيات بالمرض بين دول العالم. وسجلت فلوريدا صباح السبت 9585 حالة إصابة جديدة خلال الساعات الأربع والعشرين السابقة، وهو رقم قياسي لليوم الثاني، بينما سجلت ولاية أريزونا 3591 حالة إصابة جديدة بكوفيد–19، المرض الناجم عن فيروس كورونا، وهو ما يطابق رقمها القياسي السابق الذي سجلته في 23 يونيو/ حزيران.

وقال مسؤولون في الحملة الانتخابية للرئيس دونالد ترامب إن نائبه بنس ألغى فعاليات في ولايتي فلوريدا وأريزونا. وأعلنت ولاية نيفادا يوم السبت تسجيل 1099 إصابة جديدة وهو ضعف الرقم القياسي السابق، بينما بلغت الإصابات الجديدة في ساوث كارولاينا وجورجيا 1604 و1990 على الترتيب وذلك في مستويين قياسيين جديدين.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الحكومة المحلية تطلب موافقة بغداد لإدخال شحنة آتية من الكويت

ذي قار تختنق... أزمة نقص الأوكسجين تتواصل والكاظمي يتوعد المتاجرين بأرواح المصابين بكورونا

بغداد ـ «القدس العربي»:

«ذي قار تختنق»، هكذا يبدو الحال في المحافظة الجنوبية، جرّاء الأزمة الشديدة التي تمرّ بها بفعل نقص مادة الأوكسجين في مستشفيات مدينة الناصرية، مركز المحافظة، وسط تزايد أعداد المصابين بفيروس كورونا، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، إلى توجيه وزارة الصناعة بالإسراع في إنتاج كميات إضافية من مادة الأوكسجين، مشدداً على ملاحقة «الفاسدين» المسؤولين عن عرقلة إنتاج الأوكسجين.

وجاء في بيان للمكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء إن «الكاظمي، وجه وزارة الصناعة والمعادن بتشغيل جميع الخطوط الإنتاجية الخاصة بإنتاج الأوكسجين، والإسراع بإضافة خطوط إنتاجية جديدة بهدف دعم المستشفيات بالأوكسجين في العاصمة بغداد وباقي المحافظات».

ملاحقة الفاسدين

وأضاف «أن التوجيهات صدرت خلال اجتماع عقده الكاظمي مع وزراء المالية والصناعة والمعادن والصحة والتخطيط، تم خلاله الوقوف على آخر مستجدات الجائحة في العراق وإجراءات وزارة الصحة والمشاكل التي تواجهها المؤسسات الصحية، والعمل على إيجاد حلول فورية في توفير الأوكسجين للمصابين بفايروس كورونا».

وشدد على «ملاحقة الفاسدين الذين يعرقلون إنتاج مادة الأوكسجين ووصولها الى المستشفيات، مؤكدا أنه تم اتخاذ إجراءات مشددة لمنع هذه العصابات الفاسدة عن المتاجرة بصحة وأرواح المرضى المصابين».

وخاطبت محافظة ذي قار، أمس الأحد، مجلس الوزراء للسماح بدخول شحنة أوكسجين من دولة الكويت، لاستخدامها في مستشفيات المحافظة.

جاء ذلك وفقاً لوثيقة مُتداولة تحمل طلباً من محافظة ذي قار إلى مجلس الوزراء لتسهيل مهمة دخول الشحنة.

وأعلنت وزارة الصناعة، إرسال صهريج لنقل الأوكسجين الطبي إلى محافظة ذي قار بعد أزمة حادة تبعت تصاعد تسجيل الإصابات بفيروس كورونا.

وحسب بيان للوزارة «استجابة لمناشدات أهالي ذي قار، وجه وزير الصناعة والمعادن بإرسال صهريج لنقل الأوكسجين الطبي إلى محافظة ذي قار بعد مناشدات ذوي مرضى فيروس كورونا في محافظة ذي قار».

وأضاف: «وجه وزير الصناعة والمعادن منهل عزيز الخباز، بإرسال صهريج خاص لنقل الأوكسجين الطبي إلى محافظة ذي قار للإسهام في تجاوز أزمة نقص الأوكسجين في المحافظة»، مؤكداً أن «الصهريج الخاص بنقل الأوكسجين سينطلق فجر الأحد (أمس) متوجها إلى محافظة ذي قار لتعزيز إمكانيات مستشفيات المحافظة من أجل توفير الخدمات الصحية اللازمة لمرضى كورونا».

وتتصاعد أزمة غاز الأوكسجين المخصص في علاج المصابين بفيروس كورونا في مدينة الناصرية. وأظهر مقطع مصور، تشكل طوابير من أهالي المصابين بالفيروس، للحصول على الأوكسجين، وتوفيره لذويهم الراقدين في المستشفيات.

وأكدت وزارة الصحة والبيئة، في وقت سابق، عجز معامل الصناعة عن تجهيز الأوكسجين بذات الكميات التي يحتاجها الظرف الصحي الراهن يومياً، مشيرة إلى أن أسعار الأوكسجين تحدد حصراً من المستثمرين.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة، سيف البدر، في تصريح صحافي، إن «هناك رفعا لأسعار الأوكسجين المجهز لوزارة الصحة، وتقليلا للكميات من قبل وزارة الصناعة، ولولا تدخل وزير الصحة بشكل شخصي في مجلس الوزراء ووزير الصناعة لما حدث أي تقدم».

وأضاف، أن «أغلب معامل وزارة الصناعة تدار من قبل مستثمرين، وهم من يحددون الأسعار وكمية التجهيز ولا يستطيعون أن يجهزوا الكميات نفسها يومياً».

وتابع: «نحتاج 268 ألف لتر يوميا من الأوكسجين، ووزارة الصناعة غير قادرة على تجهيز هذه الكمية، ونحتاج 2500 قنينة أوكسجين يومياً لكل محافظة»، مبينا أن «ما يصل لوزارة الصحة من كميات هو أقل من المطلوب، وهذه حقيقة واقعة».

وأشار إلى أن «فيروس كورونا مرض تنفسي وأول إجراء ممكن لتدارك حالة المصاب هو وضعه على الجهاز التنفسي».

وحول سبب هذا الشح ومصير الأموال المصروفة للوزارة قال «لم يخصص للصحة أي أموال من الموازنة لمواجهة جائحة كورونا، والأوكسجين يصلنا من معامل وزارة الصحة والصناعة ومن القطاع الخاص ومن الكويت وإيران والعمل مستمر ولم يتوقف».

وتابع: «هناك ثغرات في النظام الصحي وتراكمات تسببت بمشاكل وما حدث في ذي قار قبل أيام، سوء إدارة وسوء توزيع في مادة الأوكسجين، تتحمله الإدارة الصحية وإدارة مستشفى الحسين التعليمي، ولدينا مشكلة كبيرة تتعلق بدخول مرافقين مع مرضى كورونا يتصرفون كما يحلو لهم ولا يعون لخطر العدوى ويأخذون قناني اوكسجين من المستشفيات ويضعونها قرب المرضى وهذا يحدث شحة كبيرة».

واتهمت صحة بغداد ـ الكرخ، في وقت سابق، وزارة الصناعة، برفع أسعار «الأوكسجين الطبي»، المستخدم في علاج المصابين بـ«كورونا».

الرقص على الجراح

وقال مدير عام صحة بغداد الكرخ، جاسب الحجامي، في بيان، إن «في الوقت الذي تتصدى فيه كل مؤسسات وزارة الصحة بكافة منتسبيها لعدو شرس وتخوض معركة حامية على مدار الساعة، وفي كل شبر من البلاد سقط فيها الكثير من منتسبيها بالمرض وفارق بعضهم الحياة ولا زال الآخرين ينتظرون صابرين محتسبين، ورغم تسجيل أعداد كبيرة من المصابين من المواطنين، وتصلنا التقارير باستمرار عن الذين يفارقون الحياة بعد معاناة شديدة في ردهات الانعاش ولازالت ردهات الانعاش تغص بالمصابين، نجد البعض ممن يحاول أن يلوي ذراعنا ويرقص على جراحاتنا لتحقيق مطامع دنيوية مقابل آلامنا ومآسينا».

وزاد: «من هذه الجهات هي بعض دوائر وزارة الصناعة المنتجة للأوكسجين الطبي الضروري جداً في علاج المصابين، ورفعوا سعر الأوكسجين مستغلين هذه الأزمة، وكذلك المطالبة بديون سنين سابقة، ورغم تدخل وزير الصحة مشكوراً لحلحلة الموضوع، لكن البعض ممن أعمت قلوبهم الدنيا تمادوا في طغيانهم، وقبل أيام زارنا مدير عام إحدى الدوائر ومعه كتاب رسمي يشعرنا فيه بزيادة الأسعار أو يقطع التجهيز، ولأن كثيرا من المرضى الآن وضعهم حرج جدا جدا، وفشلت كل محاولاتنا، لم أجد من خيار سوى اللجوء إلى الرأي العام، لعلهم يتراجعون عن ابتزازهم المستمر، وتغليب مصلحة وأرواح العراقين على كل شيء».

في تطور لاحق، أعلن محافظ ذي قار ناظم الوائلي، أمس، عن الاتفاق مع وزير الصناعة منهل الخباز لغرض تزويد المحافظة بعشرة أطنان من غاز الأوكسجين السائل.

وحسب بيان له فقد «أجرى اتصالاً هاتفياً مع وزير الصناعة والمعادن منهل الخباز وبحث معه حاجة المحافظة للدعم الفني واللوجستي من قبل شركات الوزارة».

وأضاف أن «الوزير وجه شركة البلاد للصناعات الفولاذية بتزويد المحافظة بعشرة أطنان يوميا من الغاز المسال للاستخدام الطبي».

عراقيون في شارع الرشيد في العاصمة بغداد

الصحة تناشد رجال الدين التوعية ضد الوباء

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت وزارة الصحة العراقية، أمس الأحد، أن العراق ما زال يعيش المرحلة الأولى من أزمة فيروس «كورونا»، فيما ناشدت رجال الدين التوعية ضد الوباء خلال فترات الأذان.

وقال وكيل الوزارة حازم الجميلي في تصريح للوكالة الرسمية، إن «العراق مازال ضمن الموجة الأولى لفيروس كورونا، بالرغم من أن أغلب دول العالم دخل الموجة الثانية، إلا أن، بسبب الاحتياطات التي تم اتخاذها من قبل الجهات الصحية والحكومية تأخرت الموجة في العراق».

وأضاف، أن «فيروس كورونا متغير وليست فيه ثوابت، حيث ما زالت هناك بعض القضايا عنه مخفية»، مشيرا إلى أن «تحذير منظمة الصحة العالمية من الدخول إلى الموجة الثانية مستند على أسس علمية ودراسات».

وحذر من «التراخي في الإجراءات الأمنية لأنها قد تدخل البلاد إلى موجة ثانية من الفيروس».

وأكد أن «مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المواطنين في منع انتشار الفيروس»، فيما هاجم من وصفها بـ«الأصوات النشاز، التي تدعو المواطنين ولأسباب مختلفة إلى عدم الالتزام بالتعليمات الصحية بحجة الأمور العشائرية والدينية وما شابه ذلك».

وكانت الوزارة، دعت الوقفين الشيعي والسني، إلى إشراك أئمة الجوامع والحسينيات بالتوعية ضد كورونا.

وقالت دائرة التوعية والإعلام في وزارة الصحة، في بيان صحافي، إنها تدعو «الوقفين الشيعي والسني إلى مضاعفة مشاركة أئمة الجوامع والحسينيات بقراءة رسائل التوعية عن كورونا فترات كل أذان».

في السياق، أصدرت مفوضية حقوق الإنسان في العراق، توصيات بشأن التعامل مع فيروس كورونا، بينها عودة الحياة لطبيعتها وإلغاء الموقف اليومي.

وقال عضو المفوضية فاضل الغراوي في «تغريدة» على «تويتر»، : «يجب أن يكون هنالك توازن بين متطلبات حقوق الإنسان وبين متطلبات التعامل مع جائحة كورونا والحفاظ على حياة المواطنين وتأمين متطلبات ديمومة حياتهم».

وأضاف: «على الحكومة اتخاذ قرار فوري برفع الحظر الشامل وإعادة الحياة إلى طبيعتها أسوة بباقي الدول مع إطلاق بروتوكول وتعليمات صحية للمواطن للالتزام بها».

وأشار إلى أن «على القوات الأمنية أن تتابع تنفيذ التزام المواطن بإجراءات الوقاية بدون استثناء بغية الحفاظ على حياة المواطنين، وأن يرافق ذلك حملة إعلامية مكثفة لزيادة وعي المواطن بمخاطر الجائحة والالتزام بالتعليمات والركون للحجر المنزلي في حالة الضرورة».

وتابع: «إننا نطالب الحكومة بإلغاء الموقف الوبائي اليومي والتركيز على المواقف الإنسانية التي تساهم في بث الأمل للمواطن، وإطلاق حملة وطنية للتكاتف وتقديم العون للعوائل الفقيرة».

«العصائب» تتهم منفذي عملية الدورة بالعمالة لواشنطن

تواصل الانتقادات الشيعية لاعتقال عناصر من «حزب الله»

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر النائب عن تحالف «الفتح»، فاضل جابر، أمس الأحد، أن عملية «الدورة» التي أثمرت عن اعتقال قوات مكافحة الإرهاب 13 مسلحا ينتمون لـ«كتائب حزب الله ـ العراق»، المنضوية في «الحشد الشعبي»، «مبيتة وبدفع أمريكي» هدفها تشويه سمعة «الحشد»، فيما حذرت فصائل مسلحة شيعية من خطورة نشوب «فتنة» بين «الحشد» وقوات الأمن العراقية.

وقال جابر، في تصريح لمواقع إخبارية مقرّبة من «الحشد»، إن «من يتابع بدقة عملية استهداف إحدى مقرات الحشد في منطقة الدورة وما رافقها من تحشيد إعلامي مأجور من أمريكا وبعض إعلام دول الخليج، يتأكد له أنها عملية لتشويه سمعة الحشد الشعبي وإظهاره كوجه من وجوه الإرهاب، متناسين تضحياته العظيمة في تحرير أرض العراق ومحاربته للإرهاب نيابة عن العالم».

وأضاف أن «العملية التي قادها الكاظمي وجهاز مكافحة الإرهاب كانت بدفع أمريكي مبيت»، مبينا أن «الكاظمي بدلا من أن يستخدم جهاز مكافحة الإرهاب كان عليه بصفته القائد العام للقوات المسلحة ومسؤولا مباشرا عن الحشد الشعبي تكليف المهمة لأمن الحشد وتزويده بالمعلومات التي حصل عليها وتتبع صحتها من عدمها».

وأوضح أن «القوة التي تمتلكها مديرية أمن الحشد قادرة على تنفيذ العملية دون تهريج إعلامي، ومن ثم كشف المتورطين والجهات التي دفعت بهم كما فعلتها في عمليات غلق لمقرات تدعي أنها تابعة للحشد في وقت سابق والتي كانت أكثر خطورة من عملية الدورة».

في السياق، عدّت كتلة «صادقون» البرلمانية، عملية اقتحام مقر «الحشد» مخططا أمريكيا يهدف إلى للفتنة واقتتال الأجهزة الأمنية، نفذته قوة أمريكية وقيادات أمنية عراقية عميلة لأمريكا.

وقال النائب، حسن سالم، عن الكتلة التابعة لحركة «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، في بيان صحافي، إن «عملية اقتحام مقر الحشد الشعبي كان مخطط أمريكي لإثارة الفتنة واقتتال الأجهزة الأمنية العراقية بينها، وهذه هي بداية المخطط لمهاجمة الحشد الشعبي وتسقيطه».

وأضاف، أن «العملية نفذت من قبل قوة أمريكية وقيادات أمنية عراقية عميلة لأمريكا»، مطالبا بـ«فتح تحقيق بهذه العملية وإبعاد القيادات الأمنية العميلة من الأجهزة الأمنية».

في الأثناء، اعتبرت حركة «النجباء»، أن الحشد الشعبي والقوات الأمنية «شركاء الدم والجهاد»، وأن لا أحد يستطيع الإيقاع بينهم، في حين حذرت من الاقتراض الخارجي.

وقال الأمين العام للحركة، أكرم الكعبي في بيان صحافي، إن «لا أحد يستطيع الإيقاع بين القوات العراقية والحشد الشعبي»، مضيفا: «كشفتم اتجاهكم فلا تتوهموا، فإن الحشد الشعبي برجاله ومقاومته وكل القوات الأمنية شركاء الدم والجهاد ولن توقعوا بينهم».

وفي سياق منفصل، ذكر الكعبي «ثم بعد أن وقانا الله الفتنة، لا تزجوا البلد بالديون التي تسلب سيادته واستقلاله فإن معنى الاقتراض الخارجي الذي تسعون إليه وفق مفهوم الاستعمار الحديث، هو أن تقترض المال من مستعمر محترف، ثم تشتري بهذا المال بضائع من المقرض نفسه».

وزاد: «سيبيعك هذا المستعمر من فائض إنتاجه، الذي لا سوق له، فتتراكم عليك الديون لتصبح بعد ذلك بلادك رهينة بيده، ليكون محتلا بطريقة غير مباشرة، هذه سياسة قديمة، وتتكرر اليوم للأسف في بلد رفع شعار السيادة».

وتعليقاً على ما بات يعرف محلّياً بحادثة «الدورة» نسبة إلى المنطقة التي تم فيها عملية القبض على المتهمين الـ13، اقترح رئيس تحالف «الوطنية» إياد علاوي، تشكيل قيادة عامة للقوات المسلحة تضم الجيش و«الحشد الشعبي» والبيشمركه وترتبط بالكاظمي.

وقال، في «تغريدة» له،: «لو تم الأخذ باقتراح بتشكيل قيادة عامة للقوات المسلحة ترتبط بالقائد العام وتضم الجيش والبيشمركه والحشد الشعبي المقاتل، لتجنبنا العديد من التعقيدات ولما وصلنا الى المشاكل الحالية».

وأضاف أن «الفرصة سانحة الآن لأجل ضمان حصر السلاح بيد القوات المسلحة، واسترجاع نفوذ الدولة وهيبتها وحفظ النظام».

المالكي يقترح تغيير النظام السياسي في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا زعيم ائتلاف «دولة القانون»، الأمين العام لحزب «الدعوة الاسلامية»، نوري المالكي، إلى «حوار» حول إصلاح النظام السياسي في العراق، مقترحاً، التحول من النظام البرلماني إلى الرئاسي، أو «شبه الرئاسي».

وقال، في بيان صحافي، إن «الأفكار والتصورات المطروحة هنا بشأن إصلاح النظام السياسي العراقي، هي للتدوال والبحث والحوار بين أصحاب الاختصاص والاهتمام من أساتذة الأنظمة السياسية والقانون الدستوري، ومراكز الدراسات، والأحزاب السياسية العراقية، من كل الأطياف والاتجاهات الدينية والمذهبية والقومية والفكرية؛ بهدف إثراء الموضوع علمياً، لكي يخرج التصور النهائي مدروساً بعناية، ومعبراً عن إجماع وطني نسبي، وليس مجرد قرار سياسي».

وأشار إلى أن «النظام السياسي البرلماني الذي أفرزته العملية السياسية بعد العام 2003 وكرّسه دستور العام 2005، مليء بالثغرات القانونية والخلل النُظمي، وبمسارب الشلل والفساد والفشل. وما الديمقراطية التوازنية التوافقية والمحاصصة الطائفية والقومية والسياسية، إلّا نتاجاً طبيعياً لهذا النظام السياسي المشوّه ولادياً» رغم إنه رأى في الوقت عينه إن «هذا النظام يمثل في أفكاره العامة وآلياته، طفرة نوعية في النظم السياسية العراقية منذ العام 1921، إلّا أنه أخفق في تمثيل الطموح الذي كان ينتظره الشعب العراقي بعد إسدال الستار على النظم العسكرية الدكتاتورية الدموية التي حكمت العراق (45) عاماً».

وتابع: «لا تتوقف مشكلة هذا النظام عند شكله وهيكله، ولا في الأساليب التي تعارفت عليها القوى السياسية العراقية في تشكيل الحكومة وباقي سلطات الدولة؛ بل تمتد الى القواعد الدستورية التي يقف عليها هذا النظام. ولذلك؛ فإن الخطوة الأولى باتجاه التغيير الحقيقي في العراق؛ تتمثل في تعديل الدستور بما يحقق سد جميع الثغرات، وإنشاء نظام سياسي جديد، أكثر فاعلية ونجاحاً. وهذا التعديل كفله دستور العراق الحالي (دستور العام 2005). مع التأكيد على أن خطوة تعديل الدستور وإصلاح النظام السياسي، ينبغي أن تتم هذه الخطوة في إطار حزمة إصلاحات دستورية وقانونية وسياسية وإدارية واحدة».

وطرح زعيم ائتلاف «دولة القانون» الذي قاد دفّة الحكم في البلاد لدورتين انتخابيتين (2006–2014)، نظامين سياسيين للدراسة؛ كخيارين بديلين للنظام السياسي البرلماني العراقي الحالي، هما: «النظام الرئاسي، الذي يطبقه أكثر من أربعين دولة على مستوى العالم، ونموذجه الناجح النظام السياسي البرازيلي»، بالإضافة إلى «النظام شبه الرئاسي (الرئاسي ـــ البرلماني المختلط) الذي يطبقه عدد مماثل من الدول، ونموذجه الناجح النظام السياسي الفرنسي».

ووفقاً للمالكي، فإن النظامين المذكورين يعدّان «الأكثر انسجاماً مع الأنظمة الجمهورية ومع الواقع العراقي، والكفيلين بالقضاء على أغلب أنماط المحاصصة السياسية والحزبية، واجتثاث أغلب جذور الفساد والفشل والخلل والشلل، وإلغاء آلية الديمقراطية التوازنية التوافقية، وتطبيق آلية ديمقراطية الأغلبية السياسية».

ومضى قائلاً: «يستند النظام الرئاسي إلى قواعد النظم الجمهورية الديمقراطية نفسها، من ناحية وجود السلطات الأساسية المستقلة الثلاث للدولة (التنفيذية والتشريعية والقضائية). ويتميز هذا النظام عن النظام البرلماني والنظام شبه الرئاسي، أن رئيس الجمهورية هو الذي يترأس السلطة التنفيذية ومجلس الوزراء، وهو أيضاً القائد العام للقوات المسلحة. ويتم انتخاب رئيس الجمهورية في النظم الرئاسية الديمقراطية انتخاباً مباشراً من الشعب لأربع أو خمس سنوات، تجدد لمرة واحدة فقط. ويقوم الرئيس المنتخب باختيار كابينته الوزارية وعرضها على البرلمان لمنحها الثقة، سواء لكل الكابينة دفعة واحدة، أو لكل وزير بشكل مستقل. كما يعين الرئيس نائباً له، ويستعين بعدد من المعاونين».

وأتم: «في بلد كالعراق عانى طويلاً من نظمه الدكتاتورية الفردية التي تحمل مسمى النظام الرئاسي زيفاً؛ ينبغي تكثيف عملية التوعية بالفرق الشاسع بين النظام الرئاسي الديمقراطي المقترح، والنظم الرئاسية الدكتاتورية الفردية التي حكمت العراق أكثر من أربعة عقود. كما يمكن وضع كوابح دستورية وقانونية تحول دون حصول أي لون من ألوان التفرد من جانب الرئيس، ولا سيما القوانين التي تفعل الرقابة والمحاسبة من السلطتين التشريعية والقضائية».

في حين، رأى أن «النظام الرئاسي ـ البرلماني المختلط (شبه الرئاسي)، فإنه يستند غالباً الى قاعدة تقاسم السلطة التنفيذية بين رئيس الجمهورية المنتخب انتخاباً شعبياً مباشراً، ورئيس الوزراء الذي يترأس ترشحه الأغلبية السياسية البرلمانية. وهذا التقاسم التكاملي في صلاحيات السلطة التنفيذية بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة، يحول دون تفرد أي منهما في القرار. أي أن النظام السياسي شبه الرئاسي، يجمع بين إيجابيات النظام الرئاسي وإيجابيات النظام البرلماني، ويتجنب سلبياتهما. ولكن لا بدّ من حسم أي احتمال للتعارض في الصلاحيات والقرارات التنفيذية بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة».

اتفاق عراقي ـ كويتي على تفعيل نتائج مؤتمر المانحين

بغداد ـ «القدس العربي»:

اتفق وزير التخطيط العراقي، خالد بتال النجم، والسفير الكويتي في العراق سالم الزمانان، أمس الأحد، على تشكيل لجان مشتركة لتفعيل مخرجات مؤتمر الكويت للمانحين الذي عقد مطلع عام 2018، فيما دعا النجم الشركات الكويتية إلى الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في العراق.

وقالت وزارة التخطيط في بيان، إن «وزير التخطيط خالد بتال النجم، استقبل في مكتبه في ديوان الوزارة، (أمس) سفير دولة الكويت لدى العراق، سالم غصّاب الزمانان».

وأضاف البيان، أن «الجانبين بحثا عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك، لاسيما فيما يتعلق بتعزيز العلاقات الثنائية في المجالات الاقتصادية، والاستثمارية، ومن بينها، تأهيل وتطوير منفذ سفوان الحدودي، وتنفيذ عدد من المشاريع الخدمية، في قطاعات الصحة والتربية وتنفيذ طريق يا حسين، الرابط بين المحافظات الجنوبية ومحافظة كربلاء، مرورا بعدد من محافظات الوسط».

واتفق الطرفان، وفقاً للبيان، على «تشكيل لجان مشتركة، عراقية– كويتية، لمتابعة وتفعيل مخرجات مؤتمر الكويت للمانحين الذي عقد بمبادرة من دولة الكويت، مطلع عام 2018».

وثمن النجم، «مواقف دولة الكويت، حكومةً وشعبا، الداعمة للعراق، لاسيما في مجال مواجهة جائحة كورونا، ودعم جهود عمليات اعادة الإعمار وتحقيق الاستقرار والتنمية في عموم العراق»، مبيناً أن «الظرف الراهن الذي تمر به بلدان المنطقة والعالم، يتطلب، المزيد من التعاون من أجل عبور الأزمة، وتجاوز التحديات الاقتصادية الناجمة عن انخفاض أسعار النفط».

وأكد النجم، «مضي الحكومة العراقية، في اتخاذ سلسلة من الإجراءات والإصلاحات الاقتصادية، على المدين القريب والمتوسط، من خلال تفعيل الاستثمار وخلق بيئة جاذبة للأعمال»، داعياً «الشركات الكويتية إلى الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتاحة في الكثير من القطاعات التنموية، وفقا للأولويات الاقتصادية وفجوات التنمية المؤشرة على مستوى كل محافظة من المحافظات».

ورحّب الزمانان، وفقاً للبيان، بـ«توجهات الحكومة العراقية، في دعم الاستثمار وتعزيز علاقات التعاون المثمر مع دولة الكويت»، معرباً عن «استعداد الحكومة الكويتية لتقديم المزيد من الدعم للشعب العراقي الشقيق، في مختلف المجالات، ورغبة الكثير من الشركات للعمل في العراق».

... ونائب عن ائتلافه يكشف عن ضغوط تمارس على القضاء لتسوية قضية العيساوي

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف النائب عن ائتلاف «دولة القانون»، منصور البعيجي، أمس الأحد، عن تعرض القضاء العراقي لـ«ضغوط داخلية وخارجية» بشأن قضية وزير المالية الأسبق، رافع العيساوي، مشيراً في الوقت عينه إلى أن القضاء العراقي نزيه وعادل ولن يتأثر بأي ضغوط.

وقال في بيان صحافي، إن «هنالك أحكاما صدرت بحق المدان رافع العيساوي خلال الفترة السابقة، وهناك اعترافات ضده من قبل اشخاص ومنهم أفراد حمايته، لذلك، من غير المعقول أن تتم تبرئته بمجرد ضغوط تمارس على أعلى سلطة في البلد».

وأضاف: «بالرغم من وجود صفقة سياسية بإعادة المدان رافع العيساوي الى البلد لغرض اعادة محاكمته، إلا أننا كلنا ثقة بقضائنا وسيعمل بمهنية عالية ولن تؤثر عليه أي ضغوط من قبل بعض الجهات سواء كانت داخلية أو خارجية، وسيطبق القانون بحذافيره بعيدا عن أي مجاملات أو ضغط من أي جهة كانت». ووفق النائب عن ائتلاف نوري المالكي، فإن «أي شخص مهما كان منصبه يثبت تورطه بأي قضية يجب أن يحاكم أمام الشعب لينال جزائه العادل، وأننا كسلطة تشريعية في البلد سندعم السلطة القضائية ولن نسمح بأي جهة تحاول ممارسة الضغوط عليها من أجل إحقاق الحق ومحاكمة كل شخص يثبت تورطه سواء كان في إرهاب أو هدر للمال العام أمام الشعب العراقي».

مينا: من يحاول مناقشة المشكلة يتعرض لتهديدات ومضايقات أمنية

مصر: إدانات لمنع الأطباء من عقد مؤتمر صحافي للرد على اتهامات بـ«التقصير»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصلت الإدانات لمنع قوات الأمن المصرية مجلس نقابة الأطباء في البلاد، من عقد مؤتمرهم الصحافي الذي كان مقررا له أمس الأول السبت، للرد على تصريحات رئيس الوزراء، مصطفى مدبولي، التي اتهم فيها الأطباء بالإهمال والتقصير والتسبب في زيادة حالات الوفاة بين مصابي كورونا.

يذكر أن نقابة الأطباء أعلنت أمس الأول السبت، عن تأجيل عقد المؤتمر الصحافي الذي كان مقررا عقده في النقابة لأسباب تقنية لحين إشعار آخر، فيما قالت مصادر إن قوات الأمن منعت أعضاء مجلس النقابة من دخول مقر النقابة إلا بعد إعلان تأجيل المؤتمر الصحافي.

الدكتورة منى مينا، وكيلة نقابة الأطباء المصريين السابقة، انتقدت منع قوات الأمن أعضاء مجلس النقابة ونقيب الأطباء من دخول نقابة الأطباء.

وكتبت على صفحتها على «فيسبوك» تحت عنوان (قوات الأمن منعت المؤتمر الصحافي، ووضع الأطباء بين المطرقة والسندان) «أدين هذه التصرفات التي تمنع الأطباء في عز أزمة تفشي وباء كورونا من مناقشة مشاكلهم الخطيرة، والمطالبة بحلول لصالحهم ولصالح كل الوطن، وأذكر الجميع أن كتم المشاكل لا يحلها، ولكن للأسف يفاقمها لدرجات تهدد أمن وسلامة جميع أفراد الفريق الطبي وسلامة جميع المواطنين».

كارثة

وتابعت: «أعضاء الفرق الطبية يتعرضون لكارثة، حيث بلغت وفيات الأطباء وحدها حوالى 95 شهيدا بنسبة 3.5 % من إجمالي وفيات المصريين، في حين أن وفيات الفريق الطبي في دول أخرى تتراوح ما بين 0.5 % في انكلترا و1.3 % في إيطاليا، بما معناه وجود مشكلة شديدة في توافر وكفاءة الواقيات وكل نظم مكافحة العدوى في المستشفيات، بالرغم من كل مخاطبات ومطالبات النقابة المتعددة».

وبينت أن «هناك انفلاتا متزايدا في نسب الإصابات والوفيات، حيث تضاعفت نسب وفيات الأطباء في العشرين يوما الأخيرة» .

وأضافت: «لم تتم الاستجابة لمطالب بسيطة وهامة جدا في هذه الفترة الحرجة، مثل توفير حماية شرطية للمستشفيات وإصدار تشريع بتشديد عقوبة الاعتداء على الأطقم الطبية، رغم أن هذه المطالب لا تكلف أي أعباء مالية، وهي مطالب أساسية لمنع الفوضى والمزيد من تفشي العدوى في المستشفيات، وتساقط الأطقم الطبية لتخلو منهم المستشفيات نتيجة الإصابة والوفاة وليس نتيجة التقاعس».

وأكدت أن «مطالبة النقابة بمعاملة شهداء الأطباء والفرق الطبية معاملة شهداء الجيش والشرطة من حيث التكريم الأدبي والتعويض المادي، مطالب لم تنفذ حتى الآن، رغم الكثير من التصريحات الجميلة التي ما زالت تنتظر وتحتاج وضعها على أرض التنفيذ بقرارات تنفيذية فورية».

وتابعت: «زاد الوضع سوءا التصريحات الأخيرة لرئيس الوزراء، والتي تلقي اللوم فيما يخص وفيات أهلنا مصابي كورونا على غياب الأطباء وتقاعسهم، ليتم تحميل الأطباء وزر الوفيات اليومية المتصاعدة، خاصة مع إلغاء الإجراءات الاحترازية أثناء تصاعد معدلات الإصابة والنتيجة المتوقعة هي المزيد من الاعتداءات، والمزيد من الإصابات والوفيات وسط الفريق الطبي، والمزيد من استفحال المشكلة».

عامل مصري يقوم بعمليات تعقيم في أحد مقاهي القاهرة

وأضافت: «وسط كل هذا ما زال حوالى 7 آلاف طبيب شاب حديث التخرج ينتظرون قليلا من المرونة من وزارة الصحة، ليتم التوافق على حل مشكلتهم على حد أدنى مقبول لهم، ليتمكنوا من الانضمام للعمل في وزارة الصحة، لعلهم بعد تدريب وتأهيل جيد وسريع يساعدوننا في تغيير الوضع الكارثي الذي ننحدر له بسرعة».

تهديدات أمنية

وأضافت: «نجد أن من يحاول أن ينتقد أو يناقش المشكلة يتعرض لتهديدات ومضايقات أمنية، تصل لإلقاء القبض عليه، كما أوضحت مخاطبة سابقة موجهة من النقابة للنائب العام، ووصل الأمر لإلقاء القبض على أحد أعضاء مجلس النقابة».

وتابعت: «ما زلنا نحتاج بالإضافة لاعتذار رئيس الوزراء عن التصريحات المحرضة على الأطباء، توفير واقيات مطابقة للمواصفات، وتوفير نظام يكفل الالتزام بإجراءات مكافحة العدوى، وتوفير تأمين شرطي للمستشفيات، وسرعة إصدار قانون لتشديد العقوبة، وإصدار قرارات تنفيذية لتكريم وتعويض شهداء الفرق الطبية، وحل مشكلة أطباء التكليف، مع سرعة الإفراج عن الزملاء تحت الاحتجاز بسبب مطالبتهم باساسيات لحماية أرواحهم وأرواح زملائهم». الكاتب الصحافي أحمد السيد النجار، رئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الأسبق، قال إن «هناك خطأ طويل الأجل في تقدير مكانة الإنفاق العام على الصحة في مصر»، مؤكدا أنها «الأدنى عالميا وإقليميا».

وطالب بـ«توفير الحماية للأجهزة الطبية والتمريضية والصيدلية والمحاسبة الإدارية للمقصرين منهم، بعيدا عن استهدافهم بالإدانة العامة التي يمكن أن تزيد التنمر الاجتماعي غير الإنساني في مواجهتهم في وقت تحتاج إليهم الأمة لحماية حياة أبنائها».

ضعف الإنفاق على الصحة

وقال في منشور له على «فيسبوك» تحت عنوان «غياب الأطباء أم ضعف الإنفاق العام؟»، إن «رئيس الوزراء، حمل مسؤولية زيادة الوفيات لغياب بعض الأطباء، ووجه المحافظين لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة ذلك. وهذا الخطاب مغاير لخطاب الرئيس الذي وجه الشكر للأطقم الطبية وطلب إطلاق أسماء شهدائهم على الشوارع والمدارس والمشروعات».

وأضاف النجار: «فهل تقع المسؤولية على الأطباء فعلا أم على ضعف الإنفاق الحكومي على الصحة الذي بلغت مخصصاته في موازنة عام 2021/2020 نحو 5 ,93 مليار جنيه أي ما يعادل 37 ,1 % من الناتج المحلي الإجمالي المقدر للعام المذكور، وهو أقل من ربع المعدل العالمي للإنفاق العام على الصحة، وأقل من نصف النسبة التي حددها دستور 2014 للإنفاق العام على الصحة (3 % على الأقل)!»..

وتابع : «بالطبع يترتب على هذا المستوى من الإنفاق العام نقص في المستشفيات والتجهيزات والأدوية بما يجبر بعض المرضى للتوجه للقطاع الطبي الخاص بأسعاره التي لا توجد رقابة عليها ولا تتحملها غالبية الشعب. ويعاني العاملون في الجهاز الطبي والتمريضي والصيدلي لدى الدولة من ضعف الرواتب والبدلات مقارنة بفئات أقل تفوقا، ومقارنة باحتياجات الحياة الكريمة واللائقة».

وواصل النجار قائلا إن «هذه الظروف الملتبسة يمكن أن تدفع بعض الأطباء للابتعاد أو حتى الاستقالة أو التقصير الذي تجب محاسبتهم عليه، لكن الغالبية الساحقة صابرة وتؤدي واجبها الإنساني والوطني وتستحق الشكر العميق والتكريم بدلا من استنفار التنمر عليهم».

وزاد: «الإنفاق العام على الصحة في مصر يبلغ نحو 5.5 % من إجمالي الإنفاق العام في الموازنة العامة للدولة لعام 2021/2020 التي تم إعدادها في ظل انتشار وباء كورونا، وهي نسبة تعتبر بين الأدنى عالميا وإقليميا. ووفقا لتقرير إحصاءات الصحة العالمية 2020 الصادر عن منظمة الصحة العالمية بلغت نسبة الإنفاق العام العالمي على الصحة عام 2017 نحو 10.2 % من إجمالي الإنفاق العام العالمي، ونحو 7.2 % في أفريقيا، ونحو 13.2 % في الأمريكتين، ونحو 8.1 % في جنوب شرق آسيا، ونحو 12.3 % في أوروبا، ونحو 8.7 % في شرق المتوسط، ونحو 9.6 % في غرب المحيط الهادئ».

وحسب النجار « تزايدت تلك النسب بصورة قوية بعد انتشار الوباء، بينما استمر الإنفاق العام على الصحة في مصر كنسبة من الإنفاق العام ومن الناتج المحلي الإجمالي متدنيا كما هو واضح من البيانات الخاصة بالعام المالي 2021/2020 بصورة تعكس إصرار المالية العامة على استمرار خطأ طويل الأجل في تقدير مكانة الإنفاق العام على الصحة في جدول الأولويات».

وشدد في ختام منشوره على «ضرورة توفير الحماية للأجهزة الطبية والتمريضية والصيدلية والمحاسبة الإدارية للمقصرين منهم، بعيدا عن استهدافهم بالإدانة العامة التي يمكن أن تزيد التنمر الاجتماعي غير الإنساني في مواجهتهم في وقت تحتاج إليهم الأمة لحماية حياة أبنائها».

اعتقالات

في السياق، قالت «الجبهة المصرية لحقوق الإنسان» وهي منظمة حقوقية مصرية، إن «نيابة أمن الدولة العليا قررت حبس الطبيب النقابي محمد معتز منصور الفوال (39 عاما)، (مدرس في كلية الطب جامعة الزقازيق ورئيس قسم الأشعة في مستشفى الحوادث والطوارئ في الزقازيق) 15 يوما على ذمة التحقيق معه في القضية 558 لسنة 2020 أمن دولة، بتهم الانضمام لجماعة على خلاف القانون ونشر أخبار كاذبة وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بعد يومين من القبض عليه لمطالبته رئيس الوزراء على صفحته على فيسبوك بالاعتذار عن تصريحاته ضد الأطباء».

وحسب المنظمة الحقوقية، ألقت السلطات القبض على الفوال في 25 يونيو/ حزيران الجاري من منزله في مدينة الزقازيق بعد يوم واحد من نشره هاشتاغ «الأطباء مش متقاعسين يا مدبولي»، بالإضافة لنشره بيانا موقعا منه وعدد من الأطباء بصفتهم النقابية يطالبون فيه رئيس الوزراء مصطفى مدبولي بالاعتذار عن اتهامه الأطباء بالتقصير، ما اعتبرته النيابة أدلة على الاتهامات الموجهة إليه، بعد تفحصها حسابه الشخصي على موقع فيسبوك.

ولفتت المنظمة الحقوقية إلى تعرض الفوال لعدد من الانتهاكات منها الإخفاء القسري عقب القبض عليه في مقر جهاز الأمن الوطني لمدة يومين.

وسبق لنقابة الأطباء أن أعلنت أنها خاطبت المستشار حمادة الصاوي، النائب العام المصري، بشأن الأطباء الذين تم القبض عليهم، عقب نشر آراء لهم على مواقع التواصل الاجتماعي متعلقة بجائحة كورونا.

وبينت النقابة في الخطاب أن المقبوض عليهم هم: محمد حامد محمود، طبيب عظام مقيم في مستشفى جمال عبد الناصر، وآلاء شعبان حميدة، طبيبة مقيمة في مستشفى الشاطبي في الإسكندرية، شمال مصر، حيث تم القبض عليها من مكتب عميد الكلية، وإبراهيم عبد الحميد بديوي، طبيب جراحة أطفال مقيم في مستشفى المطرية التعليمي في القاهرة، وهاني بكر علي، أخصائي رمد، وأحمد صبرة أحمد، أستاذ النساء في جامعة بنها في محافظة القليوبية.

يشار إلى أن نقابة الأطباء نشرت قائمة شرف بأسماء 93 طبيبا رحلوا بفيروس كورونا منذ بداية الوباء. وقالت النقابة في بيان لها إن فيروس كورونا ما زال يحصد أرواح جنود الصف الأول في المعركة وهم الأطباء. وأضافت: «وصلت القائمة حتى كتابة هذه السطور إلى 93 شهيدا وهناك أسماء أخرى جار التأكد من بياناتها ستتم إضافتها للقائمة، بالإضافة إلى 950 مصابا أثناء العمل وهم عدد الأطباء الذين تقدموا للحصول على دعم النقابة حتى الآن».

منظمة حقوقية: الحبس الانفرادي والإهمال الطبي المتعمد وسائل تنكيل بالمعارضين السياسيين

«جريمة لا تسقط بالتقادم»... هاشتاغ لتدوين شهادات عن التعذيب في السجون وأماكن الاحتجاز المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أطلقت «المفوضية المصرية للحقوق والحريات» مبادرة بعنوان خريطة التعذيب لدعم ضحايا التعذيب في مصر، والمطالبة والإنصاف وجبر الضرر لهم، ومحاسبة من شارك في تعذيبهم.

وسلطت المبادرة الضوء على الأوجه المختلفة للتعذيب، التي كان آخرها تصوير المتهمين ونشر اعترافاتهم بمخالفة القانون الذي يجرم هذا الفعل، فضلا عن سلسلة طويلة من الانتهاكات والاعتداءات الجسدية والإهمال الطبي المتعمد والحبس الانفرادي المطول وغيره من أوجه التعذيب المختلفة.

وتناولت كيف تحول استخدام الحبس الانفرادي كوسيلة عقاب وتنكيل بالمحتجزين، والإهمال الطبي المتعمد كوسيلة تنكيل بالخصوم السياسيين في السجون، والوفاة نتيجة الآثار المترتبة على الإهمال الطبي.

ولفت التقرير إلى الآثار النفسية المترتبة على التعذيب الجسدي والآثار النفسية والعقلية المترتبة على الحبس الانفرادي المطول، فضلا عن الانتحار في السجون المصرية نتيجة جرائم التعذيب وسوء المعاملة.

وذكر بمصادقة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على تعديل قانون 106 لسنة 2015 بشأن تعديل بعض أحكام القانون رقم 396 لسنة 1956 بشأن تنظيم السجون، في 20 أكتوبر/ تشرين الأول 2015، الذي منح صلاحيات واسعة لمسؤولي السجون بشأن الجزاءات التي يجوز توقيعها على المسجون وتشمل الحبس الانفرادي لمدة تزيد عن 30 يومًا وقد كانت 15 يومًا قبل التعديل، أو وضع المحكوم عليه في غرفة خاصة شديدة الحراسة مدة تزيد عن 6 أشهر.

وأوصى التقرير بالتوقف الفوري عن سياسة ممارسة جريمة التعذيب وسوء المعاملة في السجون المصرية، وتعديل التشريعات المحلية الحالية المتعلقة بجريمة التعذيب بما يتوافق مع اتفاقية مناهضة التعذيب، والتوقف الفوري عن استخدام عقوبة الحبس الانفرادي كوسيلة للتنكيل بالمعارضين السياسيين، والسماح للجنة الدولية للصليب الأحمر بتفقد أوضاع السجون في مصر، فضلا عن السماح للمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية بزيارة جميع أماكن الاحتجاز والسماح لخبراء الأمم المتحدة خاصة المقرر الخاص المعني بمناهضة التعذيب، بزيارة مصر، وتشكيل آلية وقائية وطنية من منظمات حقوقية مستقلة تتولى تنظيم زيارات غير معلنة لأماكن الاحتجاز لبيان أوضاعها بالتعاون مع المجلس القومي لحقوق الإنسان والنيابة العامة.

كما أوصى بالتوقف الفوري عن استعمال سياسة الإهمال الطبي للتنكيل بالمحتجزين خاصة المعارضين السياسيين، وتوفير الرعاية الطبية العاجلة للمحتجزين الذين يعانون من مشاكل صحية مزمنة أو تستوجب الانتقال لمستشفى متخصص، وتقديم من يخالف ذلك أو يمنع الرعاية الطبية عن محتجز مريض إلى المحاسبة القانونية، وتشكيل لجنة قضائية مستقلة تختص بالتحقيق العاجل والمحايد في حالات الوفاة نتيجة الإهمال الطبي في السجون.

ورصدت المبادرة تحت هاشتاغ «التعذيب جريمة لا تسقط بالتقادم»، شهادات عن معتقلين تعرضوا للتعذيب، وقالت «أ.ح»: ذهبت لزيارة أصدقائي المقبوض عليهم في قسم الشرطة، تم القبض علي، في البداية رئيس المباحث قال لي «أنتِ أتيتي بقدمك وأدخلني الحجز».

وتابعت: «في قسم الشرطة تعاملوا معي أسوأ معاملة وصادروا كل شيء كان معي».

وزادت: «في سجن القناطر القريب من القاهرة، بدأت رحلة العذاب، بداية من التفتيش المهين، وأجبرت على خلع ملابسي أمام باقي السجينات دون احترام لخصوصية، والسجانة مدت يدها في كل منطقة بحثا عن ممنوعات أو موبايلات».

وأضافت: «بعد ذلك أدخلوني إلى غرفة الإيراد، وهي غرفة كبيرة فيها على الأقل 100 سيدة، ولا يجدن أماكن للنوم، وتعرضت للتعسيف حتى في دخول الحمام».

وتابعت: «بعد 45 يوما نقلوني الى عنبر تاني كان أكثر قسوة لأنه يضم سجينات من جماعة الإخوان المسلمين، تعاملوا معي على أني داعمة للانقلاب».

وزادت: «وضعت في غرفة التأديب وهي غرفة مساحتها 4 متر مربع، كنت أضطر لقضاء حاجتي في نفس الغرفة، وقضيت فترة سجني وأنا اتعذب بسبب ابنتي التي كانت تأتي لزيارتي في السجن مع أمي، ولا أستطيع الحديث معهم وقت الزيارة بسبب انتشار المخبرين».

ونشرت المبادرة شهادة شقيق وليد محمد عبد العظيم ضحية التعذيب حتى الموت، التي قال فيها: «كان شقيقي يعمل في هيئة النقل العام، ويعمل أيضا في شركة أوبر لتحسين الدخل، وفي يوم 25 يونيو(حزيران) 2019، كان قريبا من مدينة حلوان، فذهب لمقابلة صديق له، قابله في سيارته التي يعمل عليها سواق ميكروباص، وعدت بجوارهم عربية ميكروباص فيها قوات أمن، وحدثت مشادة كلامية بينهم وبين صديق وليد، الضابط قرر أن يعاقبهم واحتجازهم في قسم الشرطة».

وتابع: الضابط أرسل أمناء شرطة لنقل العربية، سألنا عن وليد في القسم، وعرفنا أنه محجوز دون إجراء محضر بالضبط عليه».

وزاد: «في يوم 26 يونيو 2019، فوجئنا بأمين شرطة من القسم يبلغنا أن وليد مات داخل الحجز».

وتابع: «صديق شقيقي قال إن الضابط اعتدى على وليد وضربه على رأسه، وأمناء الشرطة أعطوه حبوبا مخدرة وكحولا حتى يظهر أنه مات بسبب المخدرات».

إلى ذلك، تقدمت «المفوضية المصرية للحقوق والحريات»، ببلاغ للنائب العام المصري المستشار حمادة الصاوي، بوقائع تعرض الباحث العمراني إبراهيم عز الدين، للتعذيب والاختفاء القسري، وفق ما جاء على لسانه في تحقيقات النيابة معه بتاريخ 26 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019.

وألقت قوات الأمن القبض على إبراهيم فجر 11 يونيو/ حزيران 2019، وظل رهن الاختفاء القسري حتى ظهوره في نيابة أمن الدولة العليا مساء 26 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، أي بعد حوالى 167 يوما، وتم التحقيق معه على ذمة القضية رقم 488 لسنة 2019 حصر أمن دولة عليا.

وجاء في بلاغ المفوضية، الذي حمل رقم 26293 لسنة 2020 عرائض نائب عام، أن كل وقائع احتجاز إبراهيم غير القانوني واستعمال القسوة معه، يعد انتهاكا صارخا لنصوص القانون والدستور والمواثيق الدولية والتي تجرم الاحتجاز غير القانوني واستعمال القسوة.

ولفت البلاغ إلى ما ورد على لسان شقيق إبراهيم، بالتعدي عليه بالضرب من قبل أحد الضباط القائمين بالقبض عليه، بالإضافة إلى تهديده من قبل القائم باستجوابه أثناء فترة احتجازه بوالدته، كما أنه ظل أغلب فترة احتجازه معصوب العينين.

وحسبه تم إجبار إبراهيم على عدم النوم وعدم السماح له بدخول دورة المياه سوى مرة واحدة في اليوم وتناول الطعام سوى مرة واحدة في اليوم ولمدة ثلاث دقائق، ثم بعد ذلك تم نقله إلى مقر احتجاز آخر وفي ذلك المقر ظل معصوب العينين وتم تكبيله بواسطة قيود حديدية (جنزير) بالحائط طيلة فترة احتجازه وحتى عرضه على نيابة أمن الدولة.

وطالب البلاغ بضرورة التحقيق فيما تعرض له الباحث إبراهيم عز الدين من تعذيب وانتهاكات وتعد بالسب والقذف والضرب والتهديد.

السودان: إجراءات أمنية استباقاً لمليونية 30 يونيو وتجمع «المهنيين»: التظاهرات لاستكمال أهداف الثورة

■ الخرطوم ـ «الأناضول: نفذت الأجهزة الأمنية في السودان، أمس الأحد، خطة أمنية بالغة التعقيد، تشمل الإغلاق الكامل للكباري (الجسور)، والشوارع المؤدية لمقر القيادة العامة للجيش، وتفريغ منطقة وسط العاصمة الخرطوم، مع اقتراب مليونية 30 يونيو الجاري.

وبين مصدر أمني أن الأجهزة الأمنية رفعت درجة الجاهزية القصوى، وشرعت في إخلاء الفنادق، والشقق الفندقية من النزلاء، مع تفتيش وقائي، بواسطة الأدلة الجنائية، والكلاب البوليسية.

وأوضح المصدر، مفضلا عدم ذكر اسمه، أن الأجهزة الأمنية أغلقت جميع الكباري في الخرطوم، ومنعت المواطنين من العبور، ما عدا الكوادر الطبية والمرضى، المتجهين إلى المستشفيات.

ولفت إلى أن الأجهزة الأمنية المختصة تلقت تقارير تشير إلى وجود مخططات لتنفيذ اغتيالات وإحداث فوضى وتخريب، في مليونية 30 يونيو، للتعجيل برحيل الحكومة الانتقالية، برئاسة عبد الله حمدوك.

والسبت، قررت لجنة أمن الولاية إغلاق الكباري بدون استثناءات يومي 29 و30 يونيو الجاري، على أن يشمل الإغلاق المعابر للولايات دخولا وخروجا.

وقال تجمع المهنيين السودانيين، الأحد، إن مليونية 30 يونيو/ حزيران الجاري، «لاستكمال أهداف الثورة، وتصحيح مسارها، وإنهاء مظاهر التهاون والالتفاف على إرادة الشعب، وليست للاحتفال».

جاء ذلك في بيان صادر عن التجمع الذي يقود الحراك الاحتجاجي في البلاد.

وأضاف: «مواكب الثلاثين من يونيو ليست للاحتفال، إنما لتذكير من نسوا أن قوى شعبنا الثورية هي الجذوة المتقدة، تحت رماد التردد والبطء والمساومات».

وتابع: «مواكب الثلاثين من يونيو تخرج بأمر الشارع الحي، لتأكيد أنه لا مجال للتهرب أو التلاعب بأهداف ثورة ديسمبر (كانون الأول 2019)، وعلى رأسها الوصول إلى سلام ينعم به كل من عانى ويلات الحرب، لتأكيد مدنية الدولة وبسط سلطة الشعب على ثرواته، ووضع إنسان السودان وموارده على طريق النماء والإنتاج ومحاسبة القتلة والمفسدين».

و قالت قوى «الحرية والتغيير» (الحاضنة السياسية للحكومة الانتقالية)، في بيان اطلعت عليه الأناضول، إن «الدعوات التي أطلقتها لجان المقاومة وأسر الشهداء للخروج في يوم 30 يونيو القادم، هي دعوات مشروعة».

وأضافت أن تلك الدعوات «تحمل مطالب موضوعية وتظهر قوة وعنفوان الشارع الثائر وعزمه على حراسة ثورته، والحفاظ على سلطته المدنية وتوجيه بوصلتها دون كلل أو ملل».

وأخيرا دعا «تجمع المهنيين» إلى تنظيم مليونية في 30 يونيو، باسم «تصحيح المسار»، لاستكمال مطالب الثورة التي أطاحت بالرئيس عمر البشير (1989 ـ 2019).

وعزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان 2019، البشير من الرئاسة تحت وطأة احتجاجات شعبية بدأت أواخر 2018، تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

وبدأت في السودان، في 21 أغسطس/ آب 2019، فترة انتقالية تستمر 39 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات، يتقاسم خلالها السلطة كل من الجيش وتحالف «قوى إعلان الحرية والتغيير»، بجانب حكومة انتقالية.

من الإجراءات الأمنية المشددة في الخرطوم أمس

تخبّط حكومي بعد «سحاسيح» حزب الله لطلب استدعاء شيا ولنفي الاعتذار منها

السفيرة الأمريكية: إسكات الإعلام مثير للشفقة وهو يصلح في إيران لا في لبنان

جنبلاط ساخراً: القضاء على خطى المهداوي ووزير الخارجية يذكّرنا بوليد المعلّم

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

على مدى يومين متتاليين، بقي خبر منع السفيرة الأمريكية في لبنان دوروثي شيا من الإدلاء بتصاريح إعلامية على مدى سنة لأي وسيلة إعلامية بقرار صادر عن قاضي الأمور المستعجلة في صور محمد مازح المقرّب من حزب الله في صدارة الأحداث وأظهر حجم الانقسام الداخلي بين «جمهور الممانعة» الذي أيّد قرار القاضي وبين جمهور 14 آذار/مارس الذي سخر من مثل هكذا تصرّف.

ويبدو أن هذه القضية تنذر بمضاعفات سياسية على غير مستوى، وعلم أن حزب الله يمارس ضغوطاً كبيرة على الحكومة والقضاء بعدما كشفت السفيرة شيا أن الحكومة اللبنانية تواصلت معها واعتذرت عن الإجراء القضائي، وبعدما أفيد بأن المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات طلب إحالة القاضي مازح إلى التفتيش القضائي بسبب عدم أهليته. وجاءت هذه الضغوط لتؤكد ما كانت قالته السفيرة الامريكية عن سيطرة حزب الله على الدولة اللبنانية. وقد عبّر أحد نواب «تيار المستقبل «محمد الحجار عن هذه الضغوط بقوله «السحاسيح شغّالة».

أما كيف تُرجمت ضغوط حزب الله؟ أولاً من خلال نفي وزيرة الإعلام منال عبد الصمد أي علم لها باعتذار الحكومة من السفارة الأمريكية، ثم بنفي مكتب نائبة رئيس مجلس الوزراء وزيرة الدفاع زينة عكر أي تواصل من جانبها باسم الحكومة مع السفيرة شيا، حيث جاء في بيان مكتبها الإعلامي «أن الوزيرة زينة عكر تحترم التراتبية من جهة، وتحترم مسؤوليات كل وزير وتحترم القضاء والمؤسسة القضائية، وهي غير مخوّلة بالتواصل باسم الحكومة ولم يسبق أن تواصلت باسمها مع أية جهة كانت، بما فيها السفيرة الأمريكية، فرئيس الحكومة هو من يتحدث عن الحكومة وباسمها. كما أن وزير الخارجية هو المخوّل بالتواصل مع البعثات الديبلوماسية». ودعا المكتب «الجميع إلى تقصي الحقائق وسؤال أصحاب العلاقة قبل نشر أي خبر يفتقد إلى الصدق أو الدقة».

استدعاء السفيرة

ثالثاً، استدعاء وزير الخارجية والمغتربين السفير ناصيف حتي السفيرة شيا عند الثالثة من بعد ظهر الاثنين على خلفية تصريحاتها الأخيرة. وكانت معلومات أفادت عن طلب التفتيش القضائي الاستماع إلى قاضي الأمور المستعجلة في صور على خلفية قراره بحق شيا وفور ورود هذا الخبر، صدر عن القاضي مازح البيان الآتي «تناقل بعض المواقع أن مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات أحال القاضي محمد مازح إلى هيئة التفتيش القضائي بسبب عدم الأهلية، أعلن أنني لم أتبلّغ أي شيء يتعلق بهذا الأمر، وفي حال كان الأمر صحيحاً فإنني وقبل إحالتي إلى التفتيش بسبب قرار أصدرته وأنا مرتاح الضمير وكامل القناعة واستناداً إلى أحكام القانون التي أوردتها في القرار، أقدّم طلب إنهاء خدمتي في القضاء على أن أتقدم بها بصورة رسمية نهار الثلاثاء الموافق في 2020/6/30.»وبدا أن القاضي إلتقط أنفاسه بعد موقف عضو «كتلة الوفاء للمقاومة «النائب حسن فضل الله وبعد بيان «تجمّع محامي حزب الله «الداعمين له ولجرأته، فأكد في أحاديث إعلامية أنه «سيمنع إستصراح أي سفير قد يسيء إلى السلم الأهلي من قبل وسائل الإعلام اللبنانية».

وكان النائب فضل الله هاجم ما سمّاها «حملة التحريض والتضليل الأخيرة التي تقودها الإدارة الأمريكية وأدواتها من رأس دبلوماسيتها إلى مساعده وصولاً إلى السفيرة في بيروت ضد غالبية اللبنانيين»، وقال «إن التصريحات الأخيرة للسفيرة في بيروت تشكل اعتداء سافراً على جفن وطني لانتهاك سيادة بلدها والمسّ بمشاعر غالبية اللبنانيين، وهي أصوات تسهم في جعل هذه السفيرة تستبيح البلد وقوانينه أكثر فأكثر «. وختم «إن البعض في لبنان لم يتعلّم من تجاربه الفاشلة ورهاناته الخاسرة على الإدارة الأمريكية، ولم ينس خيبته مع جيفري فيلتمان الذي تتقمّص السفيرة الحالية شخصيته، لذلك سيقع مرة أخرى في شرّ رهاناته، وكان الأجدى بهؤلاء الوقوف إلى جانب شعبهم وسلطاته الدستورية، والدفاع عن حرياته المنتهكة ولقمة عيش اللبنانيين بدلاً من المسارعة إلى استجداء رضى زمن أميريكي زائل عن لبنان والمنطقة».

السفيرة الأمريكية دوروثي شيا

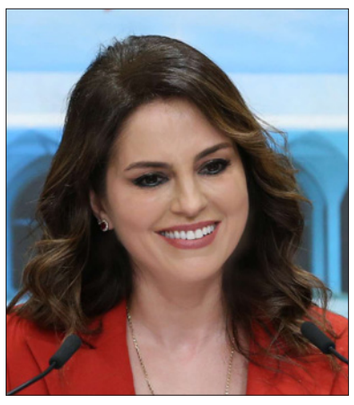

وزيرة الإعلام اللبنانية منال عبد الصمد

سخرية جنبلاط

في المقابل، غرّد رئيس الحزب «التقدمي الإشتراكي» وليد جنبلاط عبر «تويتر»، قائلاً: «يا لها من فوضى في القضاء والخارجية والمالية والادارة. القضاء يبدو وبعد تعثر التشكيلات يسير على خطى المهداوي كمقدمة لنظام شمولي. في الخارجية فان الوزير يذكّرنا بوليد المعلم. في المالية مدير نافذ (ويقصد آلان بيفاني المنتمي إلى التيار الوطني الحر) يعبث بالارقام لتفشيل الحوار مع الهيئات الدولية. في الادارة عدد من المستشارين الحاقدين».

اما السفيرة شيا فكثّفت اطلالاتها الإعلامية عبر القنوات التلفزيونية المحلية والخارجية، ورأت في مقابلة معLBCI «أن الردود على مقابلتها مع قناة «الحدث» كانت مفاجئة، والعبارة التي قد أستخدمها هنا هي «زوبعة في فنجان» لأنه فعلياً سيادة بلدنا وكرامته الوطنية «، مشيرا إلى «أن السلطات اللبنانية وفي مقدمها وزارة الخارجية مدعوة لتحرك فوري لإلزام هذه السفيرة احترام القانون الدولي، الذي يحدّد واجبات الدبلوماسيين، وإلتزام القوانين اللبنانية النافذة، وهو أمر سنتابعه وفق الأطر القانونية، لأن السلوك العدواني لهذه السفيرة، هو تجرؤ وقح على الدولة، وهو تحد لقوانينها ولأحكام سلطتها القضائية». وانتقد فضل الله المواقف اللبنانية التي سخرت من القرار القضائي قائلاً «أمام هذه الهجمة الأمريكية تبرّعت بعض الأصوات اللبنانية بالوقوف على خاطر هذه السفيرة ضد قرار قاض حر انتفض لكرامة بلده، من دون أن يرفّ لأصحابها لم يكن هناك أي شيء جديد في ما قلته، وكنت قد كرّرت هذه المواضيع على غرار ما فعله مسؤولون حكوميون في واشنطن». واضافت «ربما قلنا شيئاً أثار حفيظة ما.لقد ذكرت مثلاً أنهم خلقوا إلهاً، وهو ما اعتقده أمراً غير مساعد وغير ضروري». وكشفت أنها حصلت على «تطمينات من الحكومة اللبنانية بأن ردّاً مناسباً يتم اتخاذه على هذا الحكم غير اللائق».

وحول ما إذا كانت تعتبر أن هذا القرار القضائي صدر بالنيابة عن حزب الله، أجابت» أعتقد أن ذلك يمثل تصعيداً.وهذا التصعيد حصل سابقاً مع الخطاب الناري للأمين العام لحزب الله منذ أسبوعين والذي تناول فيه مواضيع كقتل الناس وأمور مماثلة، وهي أمور غير لائقة تصدر عن شخص يقول إنه زعيم ديني». وأشارت إلى «العديد من الأمور التي تختلف فيها الولايات المتحدة مع حزب الله ومنها اعتبار واشنطن الحزب «منظمة ارهابية»، واعتبرت «أن الشعب اللبناني يقدّر إعلامه النابض بالحياة، ومحاولة استخدام قاض ناشط أو قرار محكمة لإسكات الإعلام ولإسكاتي ولحرمان الشعب اللبناني من حرية التعبير وحرية الإعلام هو أمر سخيف ولا أعتقد أن الشعب اللبناني سيوافق على ذلك». وفي مقابلة مع MTV، قالت السفيرة شيا إنه «تمّ التواصل معها من قبل مسؤول رفيع المستوى في الحكومة وإن وزيرة الإعلام منال عبد الصمد لا تملك المعلومات «. وقالت «يحاولون إسكات الإعلام في بلد معروف بحيوية الإعلام فيه وهذه الخطوات المثيرة للشفقة تحصل في بلد مثل إيران لا لبنان».

وزيرة الطاقة لـ «القدس العربي»: ندرس كل الخيارات بما يضمن المصالح الوطنية

شبح ملف الطاقة الأردني: غاز «العدو» يفوز و«انكماش» محتمل في أضخم استثمار بتمويل «صيني» بعد نصيحة غامضة

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يتعرض أضخم وأبرز مشروع في مجال إنتاج الطاقة بغطاء تمويلي «صيني» إلى الانكماش بيروقراطياً وسياسياً بالتوقيت نفسه في الأردن، وسط قناعة بعض الأطراف بأن المستفيد من الطريق الرسمي والبيروقراطي هي اتفاقية الغاز الإسرائيلي التي لا تزال صامدة رغم حالة العداء واحتمالات التناقض والصراع بين الأردن وإسرائيل على خلفية مشروع الضم.

الحديث هنا عن مشروع الصخر الزيتي والاستثمار في إنتاج الكهرباء منه. وهو مشروع سبق أن أثار عاصفة من الجدل بسبب ما تقول الحكومة إنه ارتفاع في كلفة إنتاج الطاقة منه، مع أن الأمر يتعلق بمشروع لعدة أطراف مستثمرة حظي بغطاء تمويلي صيني لأول مرة يقدر بملياري دولار.

فاجأ رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز المعنيين بوجع ملف الطاقة، الأسبوع الماضي، بتصريح مقتبض يكشف النقاب فيه عن أن الحكومة بدأت تدرس آلية للدخول بشراكة أو استحواذ، تهدف إلى السيطرة على مشروع الصخر الزيتي.

ولا يعلم الفرقاء بأن تصريح الرزاز نتج على الأرجح عن معلومات جديدة مثيرة قدمت له تتحدث عن احتواء الضغط الأمريكي والإسرائيلي بعملية منهجية عميقة سريعة تحت عنوان إعادة التفاوض والشراكة المحتملة حول المشروع الضخم، بحيث يتم إبعاد الممول الصيني ولا تضطر الخزينة الأردنية لمواجهة عملية تحكيم يتم تدويلها يتخللها دفع شروط جزائية كبيرة.

يبدو أن الرزاز بدأ يفكر في هذا السياق بعد حديث لم يكشف النقاب عنه مع شخصية أردنية لها علاقة مباشرة بملف مشروع الصخر الزيتي والعطارات. وبصيغة تحاول التعقيب على تداعيات المداهمات الضريبية وتحقيقات المال الموسع جدا، التي يتصور بعض الخبراء أن الهدف الأعمق لها هو إبعاد شبح التمويل الصيني وعدم تمكين الصين من التواجد بأي صيغة في عمق بنية الاقتصاد الأردني.

بدت عبارة الرزاز عن شكل جديد محتمل للمشروع العملاق في إطار تفكير مستقل لحكومته، ولكن الوقائع تؤشر إلى أن بعض الأطراف الأردنية التي وفرت الغطاء للمشروع بتمويله الصيني، وبعد ضغط عنيف عليها، قد تكون هي التي عرضت التسوية الجديدة، وقوامها أن تدخل الحكومة نفسها في شراكة محتملة تردد بأن لها علاقة بشراء ولو 10٪ من قيمة المشروع .

ويعني ذلك بالنتيجة أن وجود حصة ملكية في أسهم المشروع الضخم للحكومة قد يمكنها من الاطلاع على كل التفصيلات في الداخل، وإذا ما زادت هذه الحصة عبر قطاع خاص أردني يمكن في النتيجة إخراج الغطاء الصيني من المعادلة بأقل كلفة ممكنة وبدون مواجهة استحقاق الشروط الجزائية الضخمة.

قال الرزاز بوضوح إن حكومته تفكر الآن بالأمر، ومن المرجح أنه يريد إنهاء تلك المقايضة والمقاربة والمقارنة المزعجة باتفاقية الغاز الإسرائيلي. لكنه لم يكشف النقاب عن المعلومات الجديدة التي دفعته في هذا الاتجاه، وهو اتجاه قد يفسر إيجابياً وفي سياق حراك منطقي لتجنب الخسائر ولخروج عائلة الطراونة الاستثمارية الكبيرة من المعادلة وبخسائر معقولة أيضاً.

في الأثناء، تعكف وزارة الطاقة فعلاً على دراسة الأمر، وهو ما قالته في تعليق، بعد نقاش لـ«القدس العربي»، وزيرة الطاقة هالة زواتي، وهي تؤكد حرصها وحرص الحكومة الشديد والدائم على أن ينعم الأردن بخيراته الطبيعية، وضمن معادلة بكلفة مناسبة ودون إرهاق الأردنيين.

الوزيرة زواتي تعتبر المشروع بوضعه الحالي غير مجد، والتكلفة السنوية كبيرة جداً، وستنخفض ويصبح المشروع منتجاً أكثر إذا ما امتلكت الحكومة المشروع. لكن المسألة تدرس بهدوء شديد، والخيارات تناقش بانفتاح، والعمل متواصل بكل جهد وعلى أساس معادلة منصفة تمثل مصالح الشعب الأردني. وتنفي الوزيرة زواتي، بكل اللهجات واللغات، الحديث عن امتلاك المشروع بهدف إيقافه، وتصر على أن وزارتها والحكومة تدرسان الخيارات في بعدها المتعلق بمصلحة الاقتصاد الوطني وليس في أي سياق سياسي من أي نوع.

وكانت الحكومة قد جمدت العمل بالمشروع الضخم، وطالبت بإعادة التفاوض على أسعار الكميات التي ستنتج من الكهرباء بعد التيقن من أن الأسعار الموقعة عليها في اتفاقية المشروع مجحفة وغير منصفة.

وخططت الحكومة جيداً لإعادة التفاوض بهدف تخفيف العبء عن الخزينة، لكن الجانب الصيني لوح باللجوء إلى التحكيم والتعويض بالشرط الجزائي بعدما وصفت الاتفاقية الموقعة في عهد حكومة سابقة بأنها جريمة. وثمة جديد على طاولة الرزاز حول هذا الملف الشائك، لم يحسم أمره بعد، ونتجت عنه معطيات طازجة توفرت للرزاز بعد مصارحة أو نصيحة ما واضح أن الذكاء لا ينقصها.

تزامناً مع افتتاح الجنرال «قاآني» معسكراً للحرس الثوري شرقي البلاد

مقتل 15 من الميليشيات الإيرانية بضربات جوية «إسرائيلية» متتالية على البوكمال السورية

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

هزّت مدينة البوكمال في ريف دير الزور الشرقي، شمال شرقي سوريا، فجر الأحد، انفجارات عنيفة، مجهولة السبب، يرجح أنها ضربات إسرائيلية، أسفرت عن مقتل ستة مقاتلين من الميليشيات المحلية الإيرانية، وذلك في أعقاب زيارة رسمية لقائد فيلق القدس الإيراني العميد إسماعيل قاآني لمواقع عسكرية لميليشياته على الحدود مع العراق شرقي سوريا.

وقالت مصادر محلية لـ«القدس العربي»، إن مواقع عسكرية تابعة لقوات النظام السوري والفصائل المدعومة إيرانياً، في قرية العباس في ريف البوكمال، تعرضت فجراً، لانفجارات مجهولة المصدر.

المرصد السوري لحقوق الإنسان، أكد من جهته، أن ضربات جوية جديدة، استهدفت مواقع للإيرانيين والميليشيات الموالية لها من جنسيات سورية وغير سورية، حيث قصفت طائرات حربية يرجح أنها إسرائيلية فجر الأحد، مواقع للإيرانيين في بادية السيال في ريف مدينة البوكمال شرقي دير الزور، الأمر الذي أدى لمقتل 9 عناصر على الأقل بينهم جنسيات غير سورية، وعدد القتلى مرشح للارتفاع لوجود جرحى بعضهم في حالات خطرة، كما تسبب القصف بتدمير مستودعات.

أسباب زيارة «قاآني»

وأشار إلى أن الفصائل المدعومة من إيران تعمل على إعادة الانتشار في ريف دير الزور الشرقي وتحصين مواقعها في المنطقة/ حيث جاءت الانفجارات غداة استنفار واسع للقوات الإيرانية والميليشيات المحلية والأجنبية الموالية لها ضمن مناطق نفوذها في محافظة دير الزور، حسب المرصد، وذلك في منطقة البوكمال وريفها، عقب الضربات الجوية الجديدة أول أمس التي طالت مواقع الميليشيات، ضمن قرية العباس، والتي تسببت بمقتل 6 مقاتلين، بينهم 4 من الجنسية السورية.

وذكرت «قناة الميادين» القريبة من إيران، أن «قائد قوة القدس في حرس الثورة الإيراني الجنرال اسماعيل قاآني زار منطقة البوكمال السورية» وأدان وقوف «الولايات المتحدة والكيان الصهيوني خلف داعش» معتبراً أن ذلك يدلل على «أن مؤامراتهما لم تنته بعد» حسب وصف وكالة «تسنيم» الإيرانية.

كما قال «قاآني» حسب الوكالة شبه الرسمية للأنباء «إن الحرب ضد تنظيم داعش أدى إلى تفكيك سلطة هذا التنظيم، مضيفاً أن النظام الأمريكي هاجم منطقة غرب آسيا سابقاً متذرعاً بأحداث 11 أيلول/ سبتمبر التي ارتكبها بنفسه»، ثم حذفت الوكالة التقرير فيما بعد دون تفسير.

وذكرت شبكة «الفرات بوست» المختصة بأخبار محافظة دير الزور، أن قائد ميليشيا فيلق القدس الجديد «إسماعيل قاآني» زار مدينة البوكمال قبل أيام، والتقى قادة الميليشيات الإيرانية والباكستانية والأفغانية بالإضافة الى العراقيين واللبنانيين في المدينة التي تعتبر امتداداً للنفوذ الإيراني، وتقع تحت سيطرته بشكل شبه كامل. وأكد المصدر الأحد، أن زيارة «قاآني» كانت من أجل تدشين معسكر جديد لـ«الحرس الثوري» الإيراني في مدينة البوكمال، مشيراً إلى أن المعسكر الجديد مخصص للمنتسبين الجدد من السكان المحليين الذين أتيحت لهم العودة بعد سنوات من نزوحهم من المنطقة، للانضمام لصفوف الفصائل المدعومة إيرانياً، مشيرة إلى أن «عشرات العائلات التي كانت نازحة إلى دمشق والساحل وحلب، ومناطق أخرى عادت إلى منازلها في البوكمال وريفها، بعد أن سمح الحرس الإيراني لهم بعودتهم عقب سنوات من منعهم، حيث انتسب عدد كبير من أبنائهم لميليشيات إيران المساندة لقوات النظام السوري».

كما استهدفت صواريخ الاحتلال الإسرائيلي في 24 من الشهر الجاري مواقع عدة تتمركز فيها قوات النظام السوري والميليشيات الإيرانية المساندة لها، حيث تعرضت مواقع عسكرية للميليشيات الإيرانية والقوات السورية، في أربع محافظات، شرق ووسط وجنوب البلاد، لقصف من الصواريخ الإسرائيلية الشديدة الانفجار، أسفر عن وقوع عشرات القتلى والجرحى، في دير الزور والسويداء وحماة وحمص.

في غضون ذلك، أكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الغارات الإسرائيلية الأخيرة على مواقع الميليشيات الإيرانية في سوريا هدفها إيصال رسالتين إلى نظام الأسد وإيران.

وأوضحت أن الغارات الجوية طالت 4 مواقع وتحمل رسالة إلى نظام الأسد مفادها «أنك طالما تحمي الإيرانيين فستستمر بدفع الثمن الباهظ»، مضيفة أنه ليس من مصلحة «تل أبيب» الدخول بمواجهة مع النظام في الوقت الراهن، مشيرة إلى أن الرسالة الثانية موجهة إلى إيران وهدفها التأكيد أن إسرائيل لن تسمح لها بالتموضع في سوريا وسترغمها على دفع ثمن ذلك بـ«المال» و«الدم»، مضيفة أن «تل أبيب» ستعطل مشروع الصواريخ الإيرانية قدر الإمكان.

وفي السياق، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد في كلمة له يوم أمس الأول أن «تل أبيب» تعمل بلا هوادة للتصدي لثلاثة تحديات أساسية، تتمثل بالتصدي للتموضع الإيراني في سوريا، والعمل ضد مساعي طهران الرامية لتطوير صواريخ عالية الدقة، إضافة إلى منعها من الحصول على قنبلة نووية.

انسحاب روسي

في التوازي مع تجدد الضربات الإسرائيلية على المواقع الإيرانية في شرق سوريا، بدأت القوات الروسية المتمركزة في ناحية «عين عيسى» في ريف الرقة الشمالي بالاستعداد للانسحاب من المنطقة بدون معرفة الأسباب حسب شبكة «الفرات بوست»، التي قالت إن القوات الروسية أنزلت أعلامها من القاعدة التابعة لها في الناحية، وبدأت بالاستعداد للانسحاب من المنطقة، مضيفة أن القوات الروسية نقلت، مساء أول أمس، عدداً من المعدات من إحدى القواعد التابعة لها بالقرب من مقر «اللواء 93» القريب من ناحية عيسى إلى قاعدة «تل السمن» جنوب الناحية.

واتخذت القوات الروسية قواعد عدة لها في الريف الشمالي أبرزها قاعدة عين عيسى وذلك بعد انسحاب القوات الأمريكية منها العام الماضي، بعد انطلاق عملية نبع السلام بقيادة الجيش التركي والوطني لطرد قوات «قسد» من مدينة تل أبيض ورأس العين في شمال شرق سوريا. وتشهد ناحية «عين عيسى» في ريف الرقة الشمالي، بين الحين والآخر، عمليات قصف متبادلة بين الجيشين الوطني السوري والتركي من جهة وقوات «قسد» والنظام السوري من جهة أخرى.

مجرة درب التبانة تشع فوق بحر من حُطام بلدة أريحا شمال سوريا

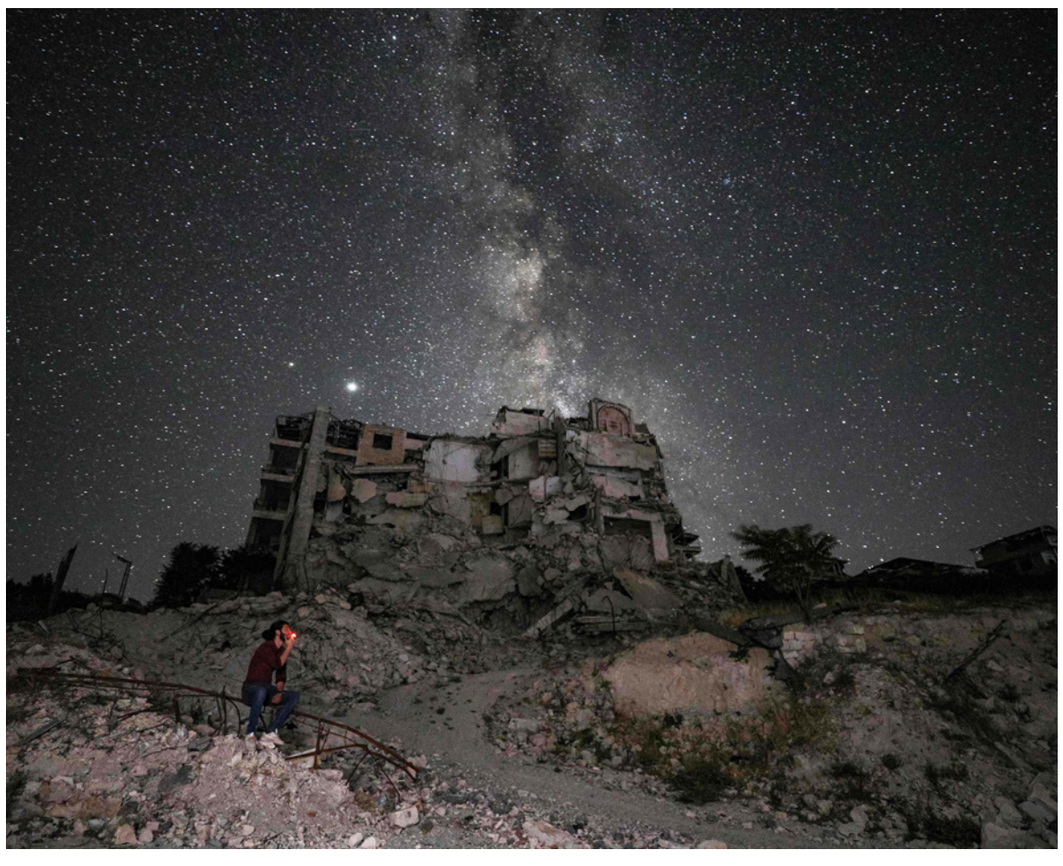

■ أريحا (سوريا) – أ ف ب: خلقت سنوات من الحرب في آخر معقل رئيسي للمعارضة في سوريا مشهدًا من الدمار الذي كان مضاء في الساعات الأولى من يوم السبت بانعكاسات مجرة درب التبانة في السماء.

وبدت النجوم فوق بلدة أريحا التي تعرضت للقصف في محافظة إدلب، كأنها بقع من الغبار المشع فوق مباني البلدة المدمّرة. ويَظهر التباين الصارخ بين الدمار المروّع على الأرض، ومجرّد درب التبانة في السماء، من خلال عشر صور طويلة التعرض، التقطها مصور وكالة فرانس برس في ليلة صافية للغاية، غاب عنها ضوء القمر.

ودمر هجوم القوات الحكومية المدعوم من روسيا بين أيلول/ ديسمبر وآذار/ مارس، بلدة أريحا وأجزاء أخرى من شمال غرب سوريا، ما أدى إلى تشريد ما يقرب من مليون شخص.

من جانب آخر، أدت الهدنة التي تم التوصل إليها في السادس من آذار/مارس الماضي، إلى الحد من القتال بدرجة كبيرة، لكن روسيا استأنفت ضرباتها الجوية في الشهر الحالي للمرة الأولى، في تصعيد مثير للقلق. وتقع بلدة أريحا في منطقة جبلية في إدلب، ويهيمن عليها تحالف هيئة تحرير الشام وحلفائه من الفصائل المسلحة. وكانت أريحا موطنًا لحوالي 70.000 شخص قبل هجوم القوات الحكومية الأخير لكنها أصبحت الآن شبه مهجورة. وبدت شوارعها مليئة بهياكل الأبنية التي تضررت جراء جولات القصف السابقة، وبالكاد تنبعث أضواء من الأرض، باستثناء التوهج الخافت للهواتف المحمولة التي يُمسك بها المارة.

صحافة عالمية

مستشار له: الرئيس الأمريكي يسير في اتجاه أسوأ خسارة في التاريخ

«بوليتيكو»: ترامب يعترف لحلفائه بخسارته الحملة الانتخابية في الوقت الحالي

لندن– «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

نشرت مجلة «بوليتيكو» مقالاً قالت فيه إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بات يعترف بإمكانية خسارته للانتخابات المقبلة. فوسط استطلاعات سيئة وتحذيرات من حلفائه تبدو فرص إعادة انتخابه قاتمة كما يقول أليكس اسندستات.

وفي تصريحات نقلها عن عدد من الأشخاص المقربين منه للمجلة قالوا إن الرئيس بات يشعر بالخسارة وأنه قد يصبح رئيساً لفترة رئاسية واحدة. وقال مساعدون له إن الرئيس عانى من أسوأ مراحل رئاسته التي اتسمت بالنقد المتواصل للطريقة التي أدار بها الحملة لمكافحة وباء فيروس كورونا والتظاهرات التي أعقبت مقتل الرجل الأسود جورج فلويد وعمت أنحاء الولايات المتحدة.

وكان تجمعه الانتخابي في أوكلاهوما وهو الأول له منذ آذار/ مارس بمثابة إحراج له حيث لم تمتلئ القاعة التي ظهر فيها كما وعد. وفشل ترامب أيضا في مقابلته مع شين هانتيني في «فوكس نيوز» يوم الخميس بالإجابة على سؤال بسيط حول ما يريد تحقيقه في ولايته الثانية، حيث قدم إجابة ملتوية. وفي المقابلة قدم اعترافاً تكتيكياً بإمكانية فوز منافسه الديمقراطي جوزيف بايدن: «سيكون رئيسكم لأن بعض الناس لا يحبونني، ربما».

وقبل ساعات من المقابلة انتشرت أسئلة داخل الطبقة المحيطة به حول فيما إن كان راغباً بالفوز مرة ثانية. وربما عاد ترامب وتحسنت فرصه السياسية، إلا أن مقابلات مع أعداد من الأشخاص المقربين منه تحدثوا عن الحاجة لإعادة توجيه جهود حملة إعادة انتخابه، وتحدثوا عن مرشح يفتقد التركيز وعادة ما يضعف نفسه.

وقال سام نانبيرغ، مستشار ترامب ولا يزال داعماً له: «في ظل الرئاسة الحالية، فترامب يسير في اتجاه أسوأ خسارة في تاريخ الانتخابات الرئاسية والأسوأ تاريخياً لرئيس منتخب». وأشار نانبيرغ إلى استطلاعات سي أن بي سي ونيويورك تايمز/سيين التي جرت الأسبوع الماضي وكشفت أن ترامب حصل على نسبة أقل من 40٪ من الأصوات ضد بايدن. ولو هبطت نسبة ترامب إلى 35٪ خلال الأسبوعين المقبلين فسيواجه خسارة أصوات بنسب عالية مما سيضعه أمام خيار مواصلة الحملة الانتخابية الحالية أم لا.

وخلف الأضواء يقوم ترامب ومن يساعده بتصحيح مسار الأحداث. وبعد تجمع تولسا، أوكلاهوما اعترف ترامب على مضض أنه يتراجع عن منافسه. ونفث عن غضبه لأيام وبدأ يلعب دوراً في الحملة وعبر عن انفتاح لضم أعضاء جدد. وعقد اجتماعًا للتركيز على ما يمكن أن يقوم به في كل ولاية. وسيلعب مستشاره وصهره جارد كوشنر دورا أكبر في الأيام المقبلة بالإضافة لإشرافه على الحملة.

وحمل مدير الحملة، براد بارسكيل، مسؤولية الفشل في تولسا. واشتكى البعض من أنه زعم بإقبال على شراء التذاكر للتجمع وطلب مليون شخص للمشاركة فيما كانت آلاف الكراسي فارغة عندما ألقى ترامب خطابه. وتعرض بارسكيل للنقد من حلفاء ترامب الذين قالوا إن الحملة تفتقد الإستراتيجية القوية والموجهة.

وأكد أشخاص مقربون من الرئيس أن منصب بارسكيل آمن حتى الآن. وقال ترامب الذي زار مقرات الحملة في أرلينغتون وفيرجينيا قبل أشهر إنه شعر بالإعجاب من طريقة التنظيم. وحصل بارسكيل الذي عمل في مجال الإستراتيجية الرقمية على دعم جديد من خلال تعيين بيل ستبين في مهام جديدة بالحملة، ومنها العمل مدير الحملة السياسي كريس كار واللجنة القومية للحزب الجمهوري. وتم تعيين جيسون ميللر، الذي عمل في حملة 2016، من جديد كمسؤول إستراتيجي سياسي، إلا أن التغيرات الجديدة لم تفعل شيئاً لتخفيف مخاوف الجمهوريين.

وحذر تاكر كارلسون، المذيع المفضل لترامب في «فوكس نيوز»، من أن ترامب قد يخسر الانتخابات. وقال ليندزي غراهام سيناتور ساوث كارولينا إن على ترامب أن يركز في حملته على السياسة وليس على شخصيته. ويؤكد فريق ترامب أن وضعه سيتحسن مع زيادة الحملات والمناسبات الانتخابية وهجومه على بايدن. وقال عارفون بالحملة إنهم سيركزون على قضيتين في الهجوم على بايدن، وهما أنه متأثر بليبراليين يريدون التنازل عن النظام والقانون وأنه جاء من داخل واشنطن وطبقتها السياسية.

وبدأت الحملة بدعاية تلفازية ضخمة تركز على قدرات بايدن العقلية وهو البالغ من العمر 77 عاماً، ولأنه طامح بالفوز على أصوات الأمريكيين السود فستركز الحملة على دور بايدن في قانون الجريمة عام 1994. ويتم بث الحملة الدعائية في ولايات عدة بما فيها جورجيا. وسيتواصل ضخ المال على القنوات التلفازية في عدد من الولايات طوال الحملة الانتخابية. وشبه عدد من الذين كانوا مع ترامب في حملته الأولى المعضلة الحالية بالصيف الكابوسي الذي عاشه الرئيس في 2016 حيث ورّط نفسه في سلسلة من المشاكل من نقده عائلة جندي قتل في العراق حاصل على النجمة الذهبية إلى انتقاده قاضياً فدرالياً لأصوله المكسيكية.

وكان ترامب متأخراً عن منافسته هيلاري كلينتون. وقال المتحدث باسم حملة ترامب تيم ميرتيوغ: «هذا مثل قلق 2016 ولو كان هذا صحيحاً لكانت كلينتون في البيت الأبيض، ويعتبر جوزيف بايدن الأضعف بين المرشحين الديمقراطيين السابقين ونحن نقدمه بهذه الطريقة» و«لدينا أربعة أشهر ليوم الانتخابات وحينها سيكون واضحاً الفرق بين سجل ترامب المذهل والسجل الفاشل لجوزيف بايدن خلال نصف قرن في واشنطن دي سي».

ويعترف مستشارو ترامب بأن تمزيق بايدن يحتاج إلى ضبط للنفس وهو ما لم يظهره الرئيس الذي استخدم حسابه على تويتر لمهاجمة أي ناقد له. ولأن بايدن التزم طوال فترة الوباء بغيابه عن الأضواء فلم يكن ترامب قادرا على توجيه ضربة له.

«الغارديان»: خطة ضم الضفة ووادي الأردن لن تفيد أحداً سوى غطرسة نتنياهو

أردنية تشارك في سلسلة بشرية خلال اعتصام ضد قرار إسرائيل ضم أجزاء من الضفة الغربية ووادي الأردن

قال المعلق في صحيفة «الغارديان» سايمون تيسدال إن الجميع خاسر من طموحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو التوسعية. وقال في مقالته إن النزاع ظل على الأرض حيث امتلكها العرب وزعم اليهود أنها لهم، وكلاهما آمن بحقه بها. ومنذ الثلاثينيات من القرن الماضي عندما زادت الفاشية الأوروبية أعداد اليهود في فلسطين، تكثف النزاع بشكل لا رجعة عنه حيث كان اليهود في كل جولة يكسبون. واليوم يريد نتنياهو مع الزعيم المشارك له في الدولة التي تبلغ فيها نسبة اليهود 74٪ إنهاء المهمة.

وتقوم خطة نتنياهو على ضم أجزاء كبيرة من الضفة الغربية ووادي الأردن لكن اليوم المقرر لبدء الضم قد يؤجل بسبب الخلافات الداخلية ومع الولايات المتحدة حول مداه ووتيرته. وفي الأسبوع الماضي قال الملك عبد الله الثاني إن عملية الضم «غير مقبولة» وهدد بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، فيما اعتبرت حماس في غزة الخطة بأنها إعلان للحرب.

خطة غير قانونية

ورغم تصميم نتنياهو على المضي في عملية الضم، إلا أنه من الصعب رؤية منطق للخطة التي تعتبر غير قانونية ضمن القانون الدولي. وستضر بشكل دائم بالفلسطينيين ولكنها ستؤثر على إسرائيل والاستقرار الإقليمي والمجتمع الدولي الذي يكافح لغز إسرائيل – فلسطين منذ دعم بريطانيا إقامة «وطن قومي لليهود» عام 1917. إلا أن «التوسع السيادي» الذي يتحدث عنه نتنياهو سيجعل من الوطن القومي أمراً صعباً. ورغم أنه يعاند في هذا، إلا أنه يحاول استغلال خطة سلام متحيزة لصالحه. وبالنسبة للفلسطينيين فالضم هو بمثابة حكم إعدام على العملية السلمية التي تقوم على حل الدولتين، وستكون المأساة الأخيرة في ملحمة الأماني المقتولة والوعود المكسورة.

وكل هذا يستدعي التخلي عن الخطة. وفي هذا النزاع لا مكان للعقل أو الحس العام، وسيواجه الفلسطينيون مرة ثانية مصيراً يتخلى فيه العالم عنهم. وهناك الكثير من الإسرائيليين يعارضون الضم، أما حلفاء نتنياهو في الائتلاف فهم غير متأكدين. وتسيطر إسرائيل على هذه المنطقة المحتلة منذ عام 1967 والسؤال هو لماذا تريد مضاعفة التداعيات السلبية؟ وبالنسبة للبعض يرى أن هذه الخطة هي جزء من الإرث المتغطرس لنتنياهو وداعمه الرئيسي دونالد ترامب اللذين سيخرجان من السياسة قريباً. وبناء على الدور الذي يلعبه الجيش في تطبيق الخطة فرأيه مع الأجهزة الأمنية – الموساد وشين بيت – له وزن.

وطلبت هذه الأجهزة معاً استمرار الاحتكام لخط الأمم المتحدة لحل النزاع الذي تراه ضرورياً لأمن إسرائيل ومستقبلها الديمقراطي. ويرى الكاتب أن الخلاف الحاد في داخل إسرائيل بشأن الضم ينعكس في الخلافات الخارجية حيث يعارض اليهود البريطانيون – الأمريكيون والبرلمانات والحكومات الأوروبية الخطة. وهناك حديث وإن لم يكن مقنعاً، لفرض عقوبات على إسرائيل والاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ومثل الخلاف بين الديمقراطيين والجمهوريين، فأوروبا منقسمة، حيث تتعاطف النمسا وبولندا وهنغاريا مع خطة نتنياهو أكثر من دول أوروبا الغربية التي لا تزال تدعم ترتيبات ما بعد أوسلو، خاصة فرنسا وبريطانيا وألمانيا مع معرفتها أنها ميتة. ويعبر القادة الأوروبيون عن مخاوفهم من زعزعة الضم استقرار المنطقة ومن زيادة المشاعر المعادية للسامية ويستخدم كذريعة لكي تبرر روسيا ضمها لشبه جزيرة القرم عام 2014. وتخشى أوروبا أيضا الخلاف مع إدارة ترامب التي تدعم خطة السلام والضم. وقد لا نكون مبالغين بالقول إن الضم يمثل تهديداً وجودياً للأمم المتحدة التي طالما دعمت حل الدولتين. وحذر الأمين العام للأمم المتحدة الأسبوع الماضي من أن عملية الضم تعتبر «أكبر خرق للقانون الدولي»، وما لم يقله غوتيريش أنها ستكون خرقاً لمصداقية المنظمة الدولية الهشة.

قرارات من طرف واحد

وفي الوقت الذي كان يتحدث فيه غوتيريش كان وزير الخارجية مايك بومبيو يؤكد أن القرار هو إسرائيلي بالضرورة. ويؤكد موقفه على ما تقوم به الولايات المتحدة من تقويض مواقف الإجماع للمنظمة الدولية سواء من إيران، التغيرات المناخية ومواجهة فيروس كورونا. وكذا تصميم الولايات المتحدة على اتخاذ قرارات مدمرة ومن طرف واحد. وهي صورة عن دعم لنتنياهو مهما اتخذ من قرارات. وتجد الدول العربية نفسها أمام معضلة، فالأردن ومصر يرتبطان بمعاهدات سلام مع إسرائيل. والسؤال هل يلغيان التعاون في مواجهة الإرهاب المشترك، وهذا هو مطلب الشارع العام. إلا أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يعتمد على دعم أمريكا له مالياً وعسكرياً ولا يعرف عنه احترامه لإرادة الرأي العام.

ويشير الكاتب إلى أن المنطقة منقسمة بناء على الخطوط المعروفة، إيران وتركيا وقطر تدعم حماس وترفع لواء القضية الفلسطينية. أما ما يطلق عليها الدول المعتدلة – وفي المقدمة الإمارات والسعودية – فتنتظر الإشارة من أمريكا.

ويجد لبنان والعراق نفسيهما في الوسط. وتأمل إيران أن تدمر خطة الضم التحالف العربي ضدها.

وماذا عن الفلسطينيين المنقسمين أكثر من ذي قبل، وماذا عليهم فعله؟ انتفاضة ثالثة، وهذا أمر غير متوقع، فلا يوجد هناك غضب واضح في الشارع العربي. وستؤدي التحركات مثل إلغاء التعاون الامني مع إسرائيل إلى تداعيات سلبية. وربما انهارت السلطة الوطنية الفلسطينية، وهذا أمر سيفرح المتشددين، خاصة أنهم يتهمون الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالعمالة الفعلية مع المشروع الصهيوني. لو مضى نتنياهو بخطة ضم جزئية فستستغل الجهاد الإسلامي وتنظيم الدولة الغضب. وربما طلب من الجيش الإسرائيلي إعادة احتلال الضفة وغزة بالكامل وفرض نظام تمييز عنصري على شعب محروم وغير معترف بدولة له وأسير.

«أوبزيرفر»: على جونسون التحرك ضد روسيا لحماية الجنود في أفغانستان والديمقراطية البريطانية

تناولت صحيفة «أوبزيرفر» في افتتاحيتها ما رأته تهديداً روسياً على بريطانيا. وركزت في مناقشتها على ما توصلت إليه المخابرات الأمريكية من أن الوحدة نفسها المسؤولة عن عملية تسميم عميل مزدوج في سالزبيري دفعت لمقاتلين إسلاميين متشددين لقتل الجنود البريطانيين في أفغانستان، مضيفة أن هذه المعلومات «صادمة جداً».

وتواجه حكومة بوريس جونسون اليوم صداما دبلوماسيا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ويجب ألا تتردد في المواجهة.

وحسب التقارير الأمنية التي شاركت أمريكا بها بريطانيا الأسبوع الماضي، فقد قام عملاء مرتبطون بوحدة 29155 التابعة للاستخبارات العسكرية الروسية برصد أموال على رؤوس الجنود البريطانيين والأمريكيين وطلبت من مقاتلين في حركة طالبان المتشددة القيام بالمهمة.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» أول من كشف عن التقارير الأمنية. وتوصلت الحكومتان البريطانية والأمريكية العام الماضي إلى أن عملاء الوحدة 29155 هم المسؤولون عن هجوم سالزبري في آذار/ مارس 2018، حيث تم فيه استهداف العميل السابق سيرغي سكريبال الذي انشق إلى الجانب البريطاني وهو ما قاد لعقوبات غربية على موسكو.

وتضيف أن بريطانيا وأمريكا لم تكونا الدولتين الوحيدتين اللتين عانتا من المحاولات المنظمة للرئيس الروسي وقتلته وجواسيسه السريين لزعزعة الاستقرار في الغرب. وشملت أساليب الروس حملات تواصل اجتماعي مزيفة، وهجمات إلكترونية، وعمليات تخريب وأخرى عسكرية سرية يسهل عليهم نفيها. وكان واحد من هذه الهجمات قد حدث العام الماضي عندما قتل أحد دعاة الانفصال في الشيشان فيما وصفه المدعي العام الألماني عملية قتل مدعومة من الدولة. وتم ربط الوحدة 29155 بمحاولات قتل في مونتينغرو لصانع سلاح بلغاري وتخريب في مولدوفا.

ومن التفاصيل المهمة التي قدمها التقرير محاولات المخابرات العسكرية السرية التدخل في الانتخابات الخارجية. وتوصل المحقق الخاص روبرت موللر إلى تعاون الجمهوريين مع موسكو لهزيمة المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون. ووجد التقرير أن حملة دونالد ترامب كانت على معرفة بالتدخل الروسي. وتقول الصحيفة إن الرابطة الروسية تشير إلى عدم تحرك البيت الأبيض عندما علم بنشاطات الوحدة في أفغانستان قبل شهور. فمن خلال الصمت كان يأمل ترامب أن ينقذ محادثات السلام مع طالبان. وعارض فرض عقوبات على روسيا بعد الكشف عن تدخلها في انتخابات عام 2016.

وحسب تقارير فقد قال مدير المخابرات الخارجية (إم آي 6) في شهادة خاصة أمام مجلس العموم زعم فيها أن الروس من المحتمل أن «لهم تأثيراً» على ترامب وربما قاموا سراً بتمويل حملة الداعين للخروج من الاتحاد الأوروبي في عام 2016. وشكلت شهادة ستيل جزءاً من تحقيق لجنة الاستخبارات والأمن في مجلس العموم البريطاني في التدخل الروسي في بريطانيا.

وترى الصحيفة أن من العار عدم نشر تقرير اللجنة الأمنية الذي أكمل في تشرين الأول/ أكتوبر العام الماضي وقبل الانتخابات البرلمانية التي عقدت في كانون الأول/ ديسمبر.

ولم ينشر حتى الآن التقرير، ويرى بعض النواب أن هناك محاولة للتستر، فهل هم محقون؟ ويجب التحقيق فيما قاله ستيل أمام لجنة الإستخبارات والأمن في مجلس العموم وهو أن جونسون عندما كان وزيراً للخارجية لم يتصرف مع رئيسة الوزراء تيريزا مي خشية عدم إغضاب ترامب، وإن ثبتت صحة المعلومات فيجب التحرك وإلا يجب دفن الموضوع. وبالمثابة نفسها فالمزاعم التي تقول إن الروس مولوا حملة البريكسيت وتمويل أثرياء روس لحزب المحافظين مضرة جداً للديمقراطية البريطانية ويجب فضحها ووضعها تحت النقاش العام، وإلا لتساءل الناس عما يخفيه جونسون.

وترى الصحيفة أن نشر تقرير لجنة الاستخبارات والأمن في مجلس العموم بات ملحاً في ضوء رصد روسيا أموالاً لقتل الجنود البريطانيين في أفغانستان. وهناك حوالي 1.100 جندي بريطاني هناك ولو كان جنود البلاد ونظامها الديمقراطي والتصويت عرضة للتهديد من بوتين فمن حق الرأي العام الحصول على رد قوي من جونسون وبشكل عاجل.

«تلغراف»: العلاقة المعقدة بين بن زايد وبن سلمان تنعكس على طموحاتهما الخارجية

أشارت صحيفة «دايلي تلغراف» في تقرير لها أعده توم مورغان إلى العلاقة المعقدة بين السعودية والإمارات، الذي قال إنها قد تشكل الدوري الإنكليزي الممتاز (بريميير ليغ). وجاء في التقرير أن مالكي مانشستر سيتي بعد هزيمته أمام نادي تشيلسي وضعوا نصب أعينهم تحقيق مشروع قريب إلى بلدهم.

فقد دعا محمد بن زايد ولي عهد أبو ظبي، والأخ الأكبر لمالك نادي مانشستر سيتي وزير الدفاع السعودي الجديد محمد بن سلمان لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في رحلة صيد الصقور بالصحراء. وكان الأمير البالغ من العمر 29 عاماً في القائمة «ب» مقارنة مع ولي عهد أبو ظبي البالغ من العمر 54 عاماً الذي كان يلعب دوراً مؤثراً في الشرق الأوسط. ولكنهما أقاما تحت «نجوم» الليل في معسكر الصيد على الحدود الإماراتية – السعودية علاقة وثيقة.

رجل «ميكيافيللي»

ويوصف بن زايد بأنه رجل «ميكيافيللي». وكان يزرع بذور تحالف بين المملكة المحافظة والغنية بالنفط والدولة الأصغر الجارة لها ولكنها متحررة. وبعد خمسة أعوام، ربما كان هذان الحليفان على الجانبين المتضادين اليوم في سياق مختلف في البطولة الإنكليزية. وتقول المصادر حول إمكانية شراء السعودية حصة كبيرة من نادي نيوكاسل، إن أول مباراة سيخوضها النادي في ظل الإدارة الجديدة ستكون مع النادي الملوك إماراتيا. لكن مناقشات الاستحواذ السعودي ستترك ولي العهد السعودي المتهور ينتظر عدداً من الأيام لكي يقلد الرجل الذي يصفه بمرشده، أي محمد بن زايد.

ويقول أندرياس كريغ، المحاضر في العلوم السياسية في كينغز كوليج في لندن: «أستطيع القول إن محمد بن زايد لديه دور مهم في صناعة محمد بن سلمان ليخلف والده» و«منذ تلك الفترة فقد كانت العلاقة بينهما علاقة المرشد التي يتطلع فيها بن سلمان إلى إرشادات منه». ويضيف أندرياس أن محمد بن زايد تلقى تقريراً أمنياً في عام 2014 عن أن محمد بن سلمان يسير نحو القمة. وبحلول حزيران/ يونيو 2017 أثمرت الجهود، حيث أصبح تلميذه ولياً للعهد، بعد قرار الملك سلمان عزل ولي العهد في حينه محمد بن نايف وتعيين ابنه مكانه.

وتقول الصحيفة إن اللقاءات استمرت بين الأخ الأكبر بن زايد وبن سلمان، أحدها في جزيرة سيشل، حيث وصلا إلى الجزيرة كل على يخته. ويقول أحمد قطنش من مؤسسة عبد الرحمن الكواكبي: «يقوم محمد بن زايد برعاية محمد بن سلمان لأكثر من نصف عقد» و«هما متشابهان في طريقهما، متشددان في آرائهما، ويتشابهان في الميل نحو النزاعات العسكرية، هذا الموقف النابع من إنفاق أموال ضخمة لحل المشاكل، ونجحت الإمارات في بناء ماركة عالمية، وبات محمد بن سلمان منذ وصوله إلى ولاية العهد يؤمن بأن هذا هو الطريق الذي عليه أخذه».

وتضيف إن مقتل الصحافي في واشنطن بوست جمال خاشقجي كان كارثة على جهود بن سلمان للحصول على حلفاء في الغرب. إلا أنه واصل جهوده في تغيير السعودية وتنويع الاقتصاد وتقليل تبعيته للنفط، ووقف مع الإمارات في عدد من المغامرات المحلية والإقليمية بما في ذلك حرب اليمن وحصار قطر.

ثم جاء طموحه لبناء مدينة موازية لدبي من الأساس، أي مدينة «نيوم» التي يخطط لبنائها على مساحة 10.230 ميل مربع، ورصد لها 500 مليار دولار.

وفي جهوده لتقليد جارته الإماراتية والتغلب عليها، بدأ بن سلمان محاولات الحصول على نادٍ من نوادي الدوري الإنكليزي الممتاز، حيث عرضت هيئة الاستثمار العام التي يترأسها شراء نادي نيوكاسل يونايتد بـ300 مليون جنيه استرليني.

وأدت محاولة الاستحواذ هذه لانتقادات واسعة من منظمة «أمنستي إنترناشونال» بسبب سجل المملكة السيئ في حقوق الإنسان، وتقرير من منظمة التجارة العالمية الذي اتهمت فيه الدولة السعودية بسرقة حقوق مجموعة «بي إن» القطرية والتي حصلت على حق بث المباريات الرياضية بما فيها منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز.

ويبدو أن الشعور بالإحباط من مالك النادي الحالي مايك أشلي، دافع لترحيب المشجعين بأي مشتر حتى لو كان محمد بن سلمان. لكن الذين يراقبون التحركات السعودية غير متأكدين من أن الاستحواذ سيجلب معه الكثير. صحيح أن هيئة الاستثمار العام السعودية تعتبر من أكبر الصناديق السيادية في العالم بميزانية 300 مليار جنيه استرليني، وهناك قلة تعتقد أن السعودية ستقوم بضخ الاستثمارات للنادي الجديد كما فعلت عائلة محمد بن زايد مع نادي مانشستر سيتي الذي أنفقت عليه 1.3 مليار جنيه استرليني وأصبح قوة رياضية أوروبية.

ويقول قطنش، إن نادي نيوكاسل يحتاج لتجديد من الأساس، لكن شراءه يتزامن مع وضع سيئ للسعودية، و«لا أعتقد أن مشجعي النادي سيحصلون على ما يأملون بالحصول عليه».

رجل متهور

وخفضت السعودية الرواتب بنسبة 30٪ بمن فيهم الأطباء، وليس لديها المال الكافي لإنفاقه في مشاريع أخرى. ويظهر سجل محمد بن سلمان أنه متهور. وأشار إلى تقرير صندوق النقد الدولي في شباط/فبراير الذي تحدث عن مشاكل في الميزانية ستواجه ملكيات الخليج بعد 15 عاماً، في وقت ينخفض الطلب العالمي على النفط.

وقال قطنش إن السعودية كانت تنظر إلى توجهات طويلة المدى، وحدث هذا قبل انهيار أسعار النفط ووباء كورونا، حيث كانت التوقعات إيجابية. و«يعرف محمد بن سلمان هذا؛ لأنه هو الشخص الذي يقوم بالتحركات منذ وصوله إلى السلطة، ويقول علينا تنويع الاقتصاد»، وعلينا التخلي عن النفط، وكانت هناك محاولات للخصخصة للحصول على النقد، وهذا ما يثير قلقي حول قصة نيوكاسل. فهو يتحدث عن لعبة كبرى، وفي نهاية الأمر يعود إلى أسلوبه القديم في عمل الأشياء، أي الإنفاق الباذخ والتباهي وتمليع صورته، وقد يفشل».

ويصف البروفيسور كريغ محمد بن سلمان بـ«الشخصية الشابة المتهورة ولا يفهم كيفية إدارة الحكومة أو الدولة» وهو يحاول تحويل السعودية إلى «دولة مستبدة تأتي بعد إيران».

وبناء على ما سيتوصل إليه رؤساء الدوري الإنكليزي الممتاز، ستستحوذ السعودية على 80٪ من أسهم النادي، ومن المتوقع أن يصبح مدير هيئة الاستثمار العام، ياسر الرميان رئيسا لمجلس إدارة النادي. وتصفه المصادر في الشرق الأوسط أنه من دائرة ولي العهد المقربة وهو «هادئ ومجرب» أحسن من ولي العهد. أما الـ20٪ الباقية من الأسهم فستتوزع بالتساوي على الممولة أماندا ستيفلي والأخوين روبن، رجلي الأعمال المعروفين.

ويقول كريغ إن السعوديين هم الأكثر تحمسا لكرة القدم بين دول الخليج. وبالنسبة للإمارات وملاك نادي مانشستر سيتي، فهناك فائدة لهم حالة فشلت المغامرة السعودية.

ويقول قطنش: «هناك حالة عدم استقرار في السعودية، أما في الإمارات فهم ماهرون في التخطيط المالي» و«استطاعوا بناء هذا وسط الصحراء على مدى 40 عاما ولديهم قطاع غير نفطي كبير، أما السعوديون فليس لديهم ذلك، ولكنهم يدخلون هذا المشروع في نيوكاسل».

ويقول بيل لو، محرر «أراب دايجست» إن محمد بن زايد أثبت أنه «الرئيس الحكيم والناضج» وحقق ما أراده محمد بن سلمان الذي كان «يتطلع للشهرة، وقال محمد بن زايد: خذ الشهرة»، وظل هو في الخلف، واستطاع التلاعب بمحمد بن سلمان بطريقة جيدة. وأعتقد أنه يشجعه على هذه المشاريع الضخمة وهو متعطش لها».

ويقول كريغ إنه تحدث مع سعوديين بارزين أعربوا عن كون الإماراتيين خدعوهم، فهم الذين ينالون النقد الشديد في الغرب، فيما قام الإماراتيون بخلق سمعة نقية، رغم الدور الذي يلعبونه في لبنان وليبيا وانتهاكات حقوق الإنسان في دبي لمواطنين بريطانيين. ويقول لو، إن الدوري الممتاز يواجه منعطفاً صعباً و«بمقتل جمال خاشقجي، تدمرت سمعة هذا الرجل ولن يتخلص منها» يقصد محمد بن سلمان.

ممثلو الفصائل أجمعوا بكلماتهم على ضرورة إنهاء الانقسام

المؤتمر الوطني في غزة يتبنى «خطة» لمواجهة قرارات الضم ... ويعلن غدا يوم غضب وتفعيل للمقاومة وتوسيع مساحة الاشتباك

جبريل الرجوب يشارك بنشاط ضد الضم عند مفرق المونغ قرب اريحا أمس

احتجاجات في قطاع غزة ضد مخطط الضم

غزة ـ «القدس العربي»:

شهد مؤتمر وطني نظم في قطاع غزة، بمشاركة جميع الفصائل الفلسطينية وممثلين عن المجتمع المدني، إجماعا على ضرورة الشروع في "المواجهة الشاملة" مع الاحتلال، والدعوة لـ"يوم غضب شعبي" في الأول من الشهر المقبل، الموافق غدا، لمواجهة مخطط الضم الخطير الذي تنوي حكومة الاحتلال تنفيذه، ويطال 30% من مساحة الضفة الغربية. كما دعا لإنهاء حالة الانقسام وإنجاز الوحدة، كونها المدخل الرئيسي لصد كل المحاولات التي تستهدف القضية الفلسطينية.

وحضر المؤتمر ممثلون عن حركتي فتح وحماس، وآخرون عن باقي فضائل منظمة التحرير، وفصائل أخرى من خارج المنظمة. وتشابهت كثيرا الكلمات القصيرة التي أتيحت لممثلي الفصائل، التي أعلنوا فيها عن رؤية كل تنظيم لمواجهة المخطط الإسرائيلي، بما يحمل إشارات إيجابية على وحدة العمل في الميدان في الأيام المقبلة.

ووضعت خلف المجتمعين حول طاولة كبيرة في أحد فنادق غزة لافتة عبرت عن الموقف السائد، كتب عليها "الفصائل والقوى وكافة مكونات الشعب الفلسطيني موحدون في مواجهة قرار الضم وصفقة القرن"، وإلى جانب هذه الجملة وضع رسم لخريطة فلسطين من "النهر إلى البحر".

في بداية المؤتمر الذي حضرته "القدس العربي"، واستمعت فيه إلى كلمات المتحدثين، قال خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، وأمين سر قيادة الفصائل الوطنية والإسلامية، إن هذا الحضور اللافت يدلل على الوحدة الميدانية لمواجهة القرار الاحتلالي، مشددا على ضرورة إنهاء الانقسام لمواجهة مخطط الضم، كما دعا لدعم صمود المواطنين المهددة أراضيهم بقرار الضم، والى ضرورة "تفعيل المقاومة".

وفي كلمة فتح، قال ممثل الحركة في المؤتمر عماد الأغا، إنه يتوجب فتح "مواجهة شاملة" مع الاحتلال لمنع المخطط من التنفيذ، باعتبار المواجهة "خيارا استراتيجيا" ضد الاحتلال، منددا بمواقف الإدارة الأمريكية التي انتقلت من دور الداعم للاحتلال، إلى دور الشريك فيه ، مؤكدا في الوقت ذاته على ضرورة إنجاز الوحدة الوطنية، مشيدا بقرار القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس بالتحلل من الاتفاقيات الموقعة مع دولة الاحتلال.

أما ممثل حركة حماس خليل الحية، فقد دعا إلى "عمل وحدودي" لمواجهة الاحتلال، وقال إن غزة لن تكون بعيدة عن المشاركة في التصدي لمخطط الضم، وعن الفعاليات المناهضة للمخطط الاحتلالي. وقال محذرا الاحتلال إن مراهنته على انشغال الإقليم والعالم في هذا الوقت لتمرير المخطط "فاشلة"، مؤكدا على خيار "المقاومة الشاملة"، لافتا إلى أن المناطق المستهدفة من عملية الضم، ستكون "مواقع الاشتباك الأولى". وأضاف "يدنا طويلة ومقاومتنا جاهزة لمنع العدو من تنفيذ مخططاته". الحية خلال كلمته دعا لاجتماع الإطار القيادي للشعب الفلسطيني، وهو الإطار الذي يضم اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والأمناء العامين للفصائل، وهو خيار تبناه الكثيرون من ممثلي الفصائل، ليكون مدخلا للاتفاق على "استراتيجية وطنية" لمقاومة الاحتلال، ومدخلا لإنهاء الانقسام.

وفي كلمات أخرى لممثلي الفصائل والمنظمات الشعبية جرى التأكيد إلى جانب التصدي لمخططات الضم، على رفض كل عمليات "التطبيع" التي تجري حاليا بين أنظمة عربية ودولة الاحتلال، ودعوا الشعوب العربية لأن تشارك الفلسطينيين في هذا الوقت، بالتصدي لأخطر مخطط يتهدد قضيتهم، لا أن تفتح العواصم العربية لاستقبال المسؤولين الإسرائيليين.

وفي نهاية المؤتمر جرى توزيع "الخطة الوطنية" لمواجهة قرارات الضم و"صفقة القرن"، التي توافق عليها الحضور، وشملت التأكيد على استمرار تطبيق قرارات المجلسين الوطني والمركزي بسحب الاعتراف بالاحتلال، والتحلل من "اتفاق أوسلو"، وجميع التزاماته، وتفعيل المقاومة الشاملة باعتبارها "الأسلوب الانجع" لإدارة الصراع ومواجهة الاحتلال.

كما دعت الورقة لاجتماع عاجل للأمناء العامين للفصائل، لمواجهة قرارات الضم، واستعادة الوحدة والاتفاق على "استراتيجية وطنية" لمواجهة التحديات.وجرى الاتفاق حسب الخطة على إطلاق الحملة الوطنية لمواجهة مخططات الضم و"صفقة القرن"، ودعت لتشكيل جبهة وطنية موحدة للمقاومة الشعبية لإدارة "الاشتباك الميداني"، كما اتفق على تشكيل لجان إعلامية وقانونية للإشراف على حملة إعلامية ضخمة، على أن تعد اللجنة القانونية ملفا شاملا حول تجاوزات الاحتلال.

كما أكدت على أهمية توسيع مساحة "الاشتباك السياسي" في كافة المؤسسات الرسمية والشعبية، لمحاصرة الاحتلال في العالم، وتحمل المجتمع الدولي المسؤولية عن منح غطاء للاحتلال لمواصلة إجراءات الضم والاستيطان.

كما دعت الخطة الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي، إلى تحمل مسؤولياتهم في التصدي للمخطط الإسرائيلي.

وفي النهاية دعا المؤتمر كافة الفلسطينيين في كل أماكن وجودهم، لاعتبار يوم الأربعاء المقبل، الذي يصادف الأول من يوليو يوما لـ"الغضب الشعبي" رفضا لمخطط الضم.

وضمن التحركات الداخلية للتصدي لعملية الضم، عقدت قيادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي في قطاع غزة، اجتماعا، أكدت عقبه على دعمهما الكامل للتحركات الشعبية والوطنية في الضفة الغربية والقدس وأراضي 48 لحماية الأرض في مواجهة مخططات الضم الاستعماري. ودعت الجماهير الفلسطينية إلى أوسع مشاركة في الفعاليات الجماهيرية والاشتباك الميداني في وجه "مشروع الاستيطان والإرهاب".

كما عقدت قيادة حماس والجبهة الشعبية اجتماعا آخر، بحث سبل مواجهة التحديات المتمثلة بالعدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني، ومخطط الضم. وأكدتا في بيان مشترك على وجوب تصعيد المقاومة الشاملة في كل مواقع الاشتباك، ودعوة الشعب إلى اعتبار كل شبر من الأرض المستهدفة بالضم الاستعماري في الضفة والأغوار ساحة مواجهة مع الاحتلال. وشددوا على أن مسار المقاومة "هو الكفيل بالرد على السياسات والمخططات الصهيونية"، كما أكدوا على أن وحدة الموقف من كافة المكونات في الساحة الفلسطينية نقطة ارتكاز باتجاه تحقيق الوحدة في ميدان المواجهة.

وكان مئات الفلسطينيين في قطاع غزة نظموا السبت سلسلة بشرية، في إطار الفعاليات الرافضة لخطة الضم، ورفع المشاركون في تلك السلسلة التي نظمتها القوى الوطنية والإسلامية في جنوب القطاع العلم الفلسطيني، ولافتات دعت للوحدة، وأخرى تؤكد على أن فلسطين من البحر إلى النهر للفلسطينيين.كما شاركت فصائل فلسطينية في وقفة احتجاجية، نظمت وسط مدينة غزة، رفضا للمخطط، جرى خلالها دعوة العرب والمسلمين في كلمات عدة ألقيت خلالها إلى ضرورة النزول للشارع ومناهضة التطبيع ودعم فلسطين، وحذروا الاحتلال من تبعات مخطط الضم.

جدير بالذكر أن المقرر الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة، الخبير المستقل مايكل لينك، قال إن "ما سيتبقى من أراضي الضفة الغربية بعد الضم سيكون عبارة عن (بانتوستان)تأكله العثّة وهو ما سيكون نهاية، وليس بداية دولة فلسطينية حقيقية، وسيمثل شكلًا حديثًا من أشكال الفصل العنصري، وشذوذًا سياسيًا في القرن الـ21".

وحذر لينك في بيان له من أن يؤدي الضم إلى "تدهور ملحوظ" في حالة حقوق الإنسان في الأرض الفلسطينية المحتلة والحياة اليومية لملايين الفلسطينيين، مطالبا بموقف أوروبي قوي لمنع هذا المخطط الإسرائيلي الخطير.

الشيخ: الأجيال المقبلة ستكون لها الكلمة الفصل

نشاط دولي لمنع انفجار مسلح في الضفة وميلادينوف يتنقل بين رام الله وتل أبيب لتطويق الأمر

غزة ـ «القدس العربي»:

يعمل كثير من الوسطاء حاليا، وفي مقدمتهم الأمم المتحدة، على منع "انفجار" كبير في الضفة الغربية، مع تصاعد الأوضاع الميدانية بسبب اقتراب موعد ضم أجزاء كبيرة من الأراضي الفلسطينية.

وتركز الوساطات في هذا الوقت كما علمت "القدس العربي"، على منع وقوع "صدامات مسلحة" بين قوات الأمن الفلسطينية وجيش الاحتلال، في حال تصاعد التوتر بشكل أكبر بين الطرفين، على غرار أحداث سابقة شهدتها الضفة الغربية في بدايات "انتفاضة الأقصى" التي اندلعت عام 2000.

الوساطات التي تحركت على الأرض، والتقت بأعلى المستويات العسكرية لدى الطرفين، بحثت تفاصيل المخاوف من الانفجار، أو من احتكاك بين قوات الأمن الفلسطينية الموجودة داخل المناطق المصنفة "أ" بموجب "اتفاق أوسلو"، وبين قوات الاحتلال التي تقوم بين الحين والآخر باقتحامات لتلك المناطق، خاصة وأنه لم تعد بين الطرفين قنوات اتصالات أمنية، بعد قرار التحلل من الاتفاقيات الموقعة ومنها الأمنية، الذي اتخذته القيادة الفلسطينية يوم 19 من الشهر الماضي، ردا على مخطط الضم.

وخلال الأيام الأسابيع الماضية، وتحديدا بعد سريان قرار القيادة الفلسطينية بوقف كل أشكال الاتصال والتنسيق الأمني مع إسرائيل، وهي عمليات كانت تشمل تقديم خرائط ميدانية لدخول جيش الاحتلال للمناطق الفلسطينية، وأماكن وجود الدوريات الأمنية الفلسطينية عند المناطق الفاصلة بين تقسيمات الضفة "أ" و"ب" و "ج"، وتنقل القوات الفلسطينية بين مناطق ومدن الضفة، بما فيها غير الخاضعة لسيطرتها الأمنية، سجل العديد من عمليات الاقتحام الإسرائيلية لمناطق فلسطينية مصنفة "أ" وهي مناطق تخضع لسيطرة أمنية فلسطينية كاملة، وعلى أثر ذلك كما حدث في محيط منطقة "مقام يوسف" في مدينة نابلس، الذي تعرض لأكثر من عملية اقتحام لتأمين وصول مستوطنين لأداء "طقوس تلمودية"، كانت قوات الأمن الفلسطينية محدودة العدد تنسحب من هناك، مع وصول قوات إسرائيلية معززة بالجنود والسلاح.

لكن تحركات الوسطاء الدوليين مؤخرا، وفي مقدمتهم المبعوث الدولي نيكولاي ميلادينوف، بين الطرفين، تشير إلى وجود مخاوف من خروج الأمور عن السيطرة، خاصة وأن الأمور الميدانية في المناطق الفلسطينية مرشحة لمزيد من تصعيد عمليات المقاومة الشعبية، التي دعت إليها جميع القوى، والتي تلاقي دعما من القيادة، وهذه الخشية تتمثل في صدام بين قوات الأمن الفلسطينية مع جنود جيش الاحتلال، قد يفضي إلى اشتباكات مسلحة، على غرار ما كان الوضع عليه في بدايات "انتفاضة الأقصى"، حيث انخرطت القوات الفلسطينية في الكثير من الاشتباكات مع قوات الاحتلال، تصدت فيها لاقتحاماتها لمراكز المدن الفلسطينية، خاصة مدينة رام الله، وبما في ذلك تصديها لحصار المقاطعة فترة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

وبداية تلك التحركات العملية للأمم المتحدة كانت بلقاء جمع ميلادينوف بوزير جيش الاحتلال بيني غانتس. ولم يكشف عن تفاصيل تلك الجلسة في بيان رسمي، غير أن المبعوث الدولي قال وقتها واصفا اللقاء بأنه كان "مهما وبناء"، معلنا وهو يشير إلى تلك المخاوف، أن الأمم المتحدة لا تزال ملتزمة بالعمل مع الإسرائيليين والفلسطينيين من أجل التوصل إلى سلام عادل يسمح لكلا الجانبين بالعيش المشترك، وفق حل الدولتين.

وعقب تلك الجلسة اتجه ميلاديوف إلى الضفة الغربية، حيث التقى هذه المرة على خلال المرات السابقة، مسؤولين في المؤسسة الأمنية، وليس مسؤولين سياسيين، وناقش معهم قضايا الأمن في ظل تراجع العلاقة بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل.

واجتمع في رام الله بكل من اللواء زياد هب الريح قائد جهاز الأمن الوقائي، واللواء نضال أبو دخان قائد جهاز الأمن الوطني، معتبرا، والحديث للمبعوث الدولي، اللقاء "مهما للحفاظ على الأمل في حل الدولتين وحل تفاوضي للصراع، حتى يتمكن الأمن من الحفاظ على السلام ومنع العنف".

وهنا يدور الحديث عن أن ميلادينوف الذي يمثل المنظمة الدولية، وبدعم من دول كبيرة ووازنة، يعمل على خلق قناة اتصال بين الطرفين، تكون مهمتها الحفاظ على الهدوء، ومنع تفاقم الوضع الأمني بشكل أكبر، أو حدوث اشتباكات قد تقود إلى مرحلة انفجار كبير، وسط إصرار القيادة الفلسطينية على رفض عودة خطوط التنسيق المباشرة مع إسرائيل، التي اشتملت على الاتصالات المدنية أيضا.

في السياق ذاته، هناك توقعات بأن توقف السلطة الفلسطينية عملها الأمني بالكامل في مناطق الضفة، ومن ضمن ذلك تسليم الأسلحة التي دخلت الى مناطق الضفة بموجب اتفاقية السلام، وهي عبارة عن بنادق رشاشة، إلى الجانب الإسرائيلي، وهو ما من شأنه أن يفتح باب مواجهة كبيرة بين جيش الاحتلال وسكان الضفة، قد تقود إلى مواجهات مسلحة.

لكن مصادر فلسطينية نفت الخبر جملة وتفصيلا، مؤكدة أنها لا تعمل عند أحد حتى تسلمها سلاحها.

وكان تقرير إسرائيلي قد ذكر ان السلطة الفلسطينية تعتزم تسليم أسلحة وذخيرة أجهزتها الأمنية لجيش الاحتلال ضمن مخطط فلسطيني لتحميل سلطات الاحتلال مسؤولية التداعيات الأمنية، التي قد تنتج عن تنفيذ مخطط الضم.

وترافق الكشف مع تصريحات أدلى بها عضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشيخ، الذي يرأس الهيئة العامة للشؤون المدنية، قال فيها إن قرار الضم يعني عودة الاحتلال لتحمل مسؤولياته كقوة احتلال للأرض الفلسطينية، مضيفا أن وجود السلطة هو مقدمة لقيام الدولة الفلسطينية على حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وقال محذرا "موقف القيادة وعلى رأسها الرئيس محمود عباس هو ان ضم أي جزء من الأراضي الفلسطينية يعني عودة الأمور إلى ما قبل وجود السلطة الوطنية، والأجيال المقبلة ستكون لها كلمة الفصل في هذا الصراع".

وهنا لا بد من الإشارة إلى ما كشف مؤخرا، عما يشير إلى وجود احتمالات فلسطينية من الوصول لمرحلة جديدة من التعامل مع إسرائيل، يكون أساسها "الاشتباك" على كل المستويات، وذلك من خلال تلقي جهاز المخابرات الفلسطينية أوامر بإخفاء العديد من الملفات، استعدادا لاحتمال التصعيد إذا مضت إسرائيل قدما في خطط ضم أجزاء من الضفة الغربية، حيث يشابه القرار هذا قرارات سابقة اتخذتها السلطة في شهر سبتمبر/ أيلول 2000، قبيل اندلاع "انتفاضة الأقصى".

ووفقا لتقارير إسرائيلية تناولت الموضوع، يتم نقل عدد لا يحصى من المستندات الورقية من المكاتب إلى مخبأ غير محدد.

ونقل عن مصادر فلسطينية قولها إنّ الخطوة محاولة للتحضير لتصعيد محتمل بعد تنفيذ الاحتلال خطة الضم. وجاء ذلك بعدما حذرت القيادة الفلسطينية عقب إعلانها التحلل من الاتفاقيات الموقعة، بأنها قد تتخذ "إجراءات صارمة" ردا على المخطط الإسرائيلي، ومن ضمنها سحب رسالة اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بإسرائيل، وهي أحد أركان "اتفاق أوسلو" الموقع عام 1993.

ذلك الأمر تلاه بأيام قليلة الكشف عن قيام أجهزة الأمن الفلسطينية بإتلاف وثائق سرية تحسبا من اجتياحات إسرائيلية على غرار الاجتياحات التي نفذت عام 2000 للضفة الغربية المحتلة، ونقل عن مصادر فلسطينية أخفت هويتها القول إن قوى الأمن تلقت أوامر عُليا بإتلاف الوثائق السرية التي بحوزتنا ونفذنا هذه الأوامر بشكل سري. وأكدت المصادر أن عملية الإتلاف تمت خوفا من قيام جيش الاحتلال الإسرائيلي باقتحام الأراضي الفلسطينية الخاضعة للسيطرة الأمنية الفلسطينية والحصول على هذه الوثائق.

وقبل غتلاف تلك الوثائق، والحديث للمصدر الأمني الفلسطيني، جرى نقل تلك المعلومات إلى حافظات إلكترونية قبيل إتلاف الوثائق الورقية الأصلية، حيث وضعت الحافظات في أماكن سرية.

وبشكل مباشر أيضا استخدم مسؤولون فلسطينيون مصطلح "دفع الثمن" الذي سيتحمله الجميع وليس الفلسطينيون وحدهم، في حال نفذ مخطط الضم، حيث قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة محذرا في حال إقدام إسرائيل على تنفيذه، إنه ستكون هناك قرارات فلسطينية "مهمة وقاسية، سيدفع الجميع ثمنها ولن نكون الوحيدين ضحايا لهذا القرار الإسرائيلي الجائر".

الإذاعة الإسرائيلية: الرئيس الفلسطيني يرفض تلقي مكالمة هاتفية من بومبيو

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قالت الإذاعة الإسرائيلية العامة إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس رفض تلقي مكالمة هاتفية من وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، قبيل إعلان الإدارة الأمريكية موقفها من مخطط السلب والنهب المعروف بالضمّ.

وبالتزامن تواصل بعثة أمريكية التداول مع جهات رسمية إسرائيلية في هذا الموضوع منذ أن وصلت للبلاد يوم الجمعة الماضي.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية إن الرئيس عباس رفض تلقي اتصال هاتفي من وزير الخارجية الأمريكي، بومبيو، حول خطة الضم، موضحة أن ذلك جاء بعد أن كانت هناك اتصالات مكثفة لترتيب محادثات هاتفية بين الجانبين، قبل بدء المناقشات الأمريكية – الإسرائيلية حول الضم المخطط لأجزاء من الضفة الغربية المحتلة.

كما ذكرت أن عناصر في وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية التقوا هذا الأسبوع مسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله في محاولة لتنظيم محادثات مع البيت الأبيض حول "خطة السلام"، لكن هذه الجهود باءت بالفشل.

ومن بين الرسائل التي نقلها الفلسطينيون إلى الجانب الإسرائيلي، حسب الإذاعة الإسرائيلية، أنهم قاموا بإعداد لوائح بكل قطع الأسلحة والذخيرة التي بحوزة قوات الأمن الفلسطينية تمهيدا لنقلها في شاحنات إلى مستوطنة بيت إيل وتسليمها للجهات الإسرائيلية لتتحمل إسرائيل المسؤولية الأمنية ميدانيا.

كما قالت إنه من المنتظر أن تعلن منظمة التحرير الفلسطينية أنه لم تعد هناك سلطة فلسطينية ولا حكومة فلسطينية تؤمن الرواتب.

ويقول الفلسطينيون عن هذه الخطوة إنها كانت آخر إجراء يمكن اللجوء إليه، و"لم نكن نشاء بلوغه والإعلان عنه، ولكنه على ما يبدو حان وقت اللجوء إليه وعلى إسرائيل تحمل مسؤولياتها الآن".

وتساءلت الإذاعة الإسرائيلية عما إذا كانت هذه التسريبات مناورة للضغط على إسرائيل، أم أن السلطة الفلسطينية جادة في تهديداتها وستخرجها لحيز التنفيذ بحال تطبيق فرض السيادة الإسرائيلية داخل مناطق في الضفة الغربية المحتلة.

بعد يومين من وصول الوفد الأمريكي إلى إسرائيل لبحث قضية إحالة السيادة، ذكرت صحيفة "إسرائيل اليوم" أمس أن الوفد لم يحدد بعد اجتماعات مع القيادة الإسرائيلية. ومن المتوقع أن يلتقي المبعوث آفي بيركوفتش والسفير الأمريكي ديفيد فريدمان وعضو لجنة رسم الخرائط سكوت فيث برئيس حكومة الاحتلال نتنياهو، ووزير الأمن بيني غانتس، ووزير الخارجية غابي أشكنازي، ومع ذلك لم يحدد الوفد الأمريكي عقد اجتماع مع أحد الثلاثة حتى هذا الوقت.

وقالت الصحيفة التي تعتبر بوقا لنتنياهون إن هناك احتمالا أن تعقد لجنة رسم الخرائط في هذه المرحلة (تضم رئيس الكنيست ياريف ليفين، ورونين بيرتس، المدير العام للوزارة) اجتماعات مع بيركوفيتش، لكن الجانب الإسرائيلي أو الأمريكي، رفضا تقديم تفاصيل.

وتتابع "يسرائيل هيوم": "بالنسبة للجانبين الإسرائيلي والأمريكي يُفترض أنه لن يحدث شيء في الفاتح من يوليو/ تموز وأن نافذة فرض السيادة ستفتح على الأقل في الشهرين المقبلين".

ويقوم الجانبان الإسرائيلي والأمريكي بفحص مقترحات، بدءاً بإمكانية التحرك الكامل لتطبيق السيادة على 30 % من أراضي الضفة الغربية المحتلة دفعة واحدة أو بالتدريج بإعلان السيادة على الكتل الاستيطانية الكبرى.

وحسب "يسرائيل هيوم" هناك جدل حول غور الأردن، حيث هناك إجماع اسرائيلي على حساسية الموقف من جهة الأردن. وفي المقابل هناك اقتراح آخر يتحدث عن فرض السيادة على وجه التحديد في المستوطنات فقط، في حين يعتقد البعض أن الكتل الاستيطانية يجب أن تحظى بإجماع داخلي.

ومقابل تأكيد جهات رسمية وغير رسمية، عسكرية وسياسية على حيوية الضم، تحذر أوساط أخرى من خطورة مخطط إسرائيل عليها، ومنها رئيس حكومتها السابق إيهود أولمرت، الذي اعتبر في مقال نشرته "معاريف" أول من أمس ان "الزعم القائل بأن الأغوار الفلسطينية حيوية لإسرائيل لاعتبارات أمنية لا يزال على ما يبدو يعيش مخاوف 1967، او يحاول ان يبيع للإسرائيليين كذبة عن خطر ليس قائما، وعن حاجة امنية ليس لها أساس في الواقع وعن تحدٍ استراتيجي عديم من كل قيمة".

وتبعته وزيرة خارجيته السابقة تسيبي ليفني التي وصفت مخطط إسرائيل بضم أراض فلسطينية لسيادتها بـ"الخطأ التاريخي الكبير".

وقالت ليفني في مقابلة مع شبكة "سي أن أن" الإخبارية الأمريكية، إن "ضم نحو 30% من الضفة الغربية يعني التنازل عن السلام المأمول مستقبلا، وهذا ضد المصالح الإسرائيلية". وأضافت: "القيام بخطوات أحادية الجانب يعني بالحقيقة أن إسرائيل ستتجاوز نقطة اللاعودة، وهذا أمر يعتبر خطأ تاريخيا كبيرا، ليس فقط لها بل وللفلسطينيين أيضا.

ويواصل خبير الخرائط الأبرز في إسرائيل الجنرال في الاحتياط شاؤول أرئيلي التحذير من مخطط الضم، معتبرا أن جواب السفير الامريكي ديفيد فريدمان بأنه سيكون بالإمكان البناء بشكل عمودي في الجيوب الاسرائيلية يعكس "عمى هذا السفير الثقافي والسياسي".

ارئيلي المناصر لتسوية الدولتين تابع في حديث لصحيفة "هآرتس" أمس: "كل ما تبقى للمخلصين للصهيونية هو الأمل بأن يكون رفض القوميين المتطرفين لخطة الضم بمثابة حمار المسيح الذي سينقذنا من الحلم المجنون للرئيس ترامب الذي يمكن أن يهدم كل قطعة جيدة في البلاد ويدمر علاقاتها مع الفلسطينيين ومع العالم".

وبالتزامن مع هؤلاء حذر مارتين ايندیك المبعوث الأمريكي الأسبق للمنطقة من ان الضم يعني بداية نهاية المشروع الصهيونية في البلاد لأنه يدفع نحو دولة غير يهودية وليست ديمقراطية.

في المقابل بعث 1000 ضابط اسرائيلي في الاحتياط مذكرة للرئيس ترامب دعوه فيها لصب الماء على طاحونة نتنياهو وتطبيق الضم الحيوي لأمن اسرائيل. وقد كتبت بلغة تاريخية ومصطلحات توراتية تنسجم مع توجهات المسيحيين المتجددين في الولايات المتحدة.

من جهته، قال سفير الاتحاد الأوروبي في تل أبيب عامنوئيل زوفرا محذرا بلغة فاترة أن التعاون بين الاتحاد الأوروبي واسرائيل في خطر.

ونقلت إذاعة جيش الاحتلال عن زوفرا قوله "الوضع الراهن يصعبّ إصدار قرارات طيبّة لإسرائيل".

كما نقلت الإذاعة عن سفير بلجيكا في تل أبيب اوليفيا بال تحذيره من مغبة الضمّ. وقال إنه "لن يمرّ بدون انعكاسات ويحظر على إسرائيل العمل ضد القانون الدولي".

بركة وجبارين التقياه في مكتبه

السفير الروسي في تل أبيب: نعارض الضم ونسعى لمنع تطبيقه

الناصرة ـ «القدس العربي»:

التقى رئيس لجنة المتابعة، محمد بركة، ورئيس لجنة العلاقات الدولية في القائمة المشتركة، النائب يوسف جبارين، مع سفير روسيا في اسرائيل، أنتوني فيكتوروف، وذلك استمرارًا لمساعي لجنة المتابعة والقائمة المشتركة لمواجهة مشروع الضم الاسرائيلي الاحتلالي على الصعيدين المحلي والدولي. وحسب بيان صادر عن مكتب النائب يوسف جبارين، فقد عرض بركة وجبارين مخاطر أي ضم اسرائيلي محتمل للأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية قيد الإعداد له ضمن "صفقة القرن" الأمريكية ومشاريع تكريس الاحتلال، والعواقب الوخيمة لسياسات نتنياهو الخطيرة والّتي تضرب بعرض الحائط الإجماع الدولي وقرارات الأمم المتحدة.

وقالا إنهما أكدا على أهمية دور روسيا على الصعيد العالمي بصفتها أيضًا عضوًا ثابتًا في مجلس الأمن وعضوًا في الرباعية الدولية حول القضية الفلسطينية.

وتابع البيان: "بدوره، أكد السفير فيكتوروف على التزام دولة روسيا وقيادتها بحل الدولتين، وضرورة إقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل على حدود عام 1967. وقال إن "روسيا تعارض أي ضم من جانب اسرائيل للأراضي الفلسطينية المحتلة وتسعى الى منع هذا المخطط".

وأضاف النائب جبارين معقبا على اللقاء: "نريد إجماعًا دوليًا فاعلًا ضد أية محاولة لحكومة إسرائيل لشروع بضم الأراضي الفلسطينية المحتلة وتعميق نظام الآبارتهايد، وسنعمل أمام كل الهيئات والمحافل الدولية والشخصيات الدبلوماسية ضمن الجهود التي تبذلها الجماهير العربية لمواجهة الضمّ".

في سياق متصل قالت جمعية "ذاكرات" الإسرائيلية إنه قد تصبح بعض بنود "صفقة القرن" حقيقة واقعة، كون خطة نتنياهو تتقدم لضم أجزاء من الضفة الغربية مع القليل من المقاومة الحقيقية من المجتمع الدولي. "ذاكرات" الجمعية التي تعنى بتعميم الرواية التاريخية الفلسطينية على الإسرائيليين، ترى بمخطط الضمّ فصلا جديدا في النكبة المستمرة.

وتساءلت "كيف يمكننا طرح رؤية للعدالة في فلسطين". وتابعت: "شهدنا على مدى العقد الماضي التطبيق المتزايد للإطار الاستعماري الاستيطاني لتحسين صورة وتأطير المشروع الصهيوني وسياسات إسرائيل. ومع ذلك لا يزال هناك الكثير لنتعلمه ونتقدم فيه فيما يتعلق بأساليب المقاومة المحتملة لإنهاء الاستعمار للفلسطينيين".

وتعقد "ذاكرات" اليوم الإثنين ورشة خاصة في تل أبيب مع ناشطين وباحثين من أجل توضيح الآثار المترتبة على المزيد من الاستعمار الإسرائيلي، ووضع استراتيجيات وإجراءات مقاومة مقابلة. ونوهت لمشاركة عز الدين التميمي، الباحث والصحافي فلسطيني والمرشح للدكتوراة في المعهد العالي للدراسات الدولية والإنمائية في جنيف، الذي يركز عمله على الدراسات الاستعمارية الاستيطانية، وخاصة على الحضور الفلسطيني في الخطاب الإحصائي الإسرائيلي والنقاشات الديمغرافية.

كما ستشارك ريبيكا بيريز وهي مخرجة أفلام وثائقية وصحافية وناشطة سوداء ويهودية، ويتركز عملها بشكل أساسي حول تأثير عنف الدولة على المجتمعات المهمشة. كذلك أديتي سرف أستاذة مساعدة في قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في جامعة أشوكا، التي يركز بحثها على مسائل الحدود والسيادة والتجارة في ظل العسكرة في كشمير، ويانيف جونام وهو ناشط مقيم في القدس سبق وشارك في نشاطات مختلفة ضد الاحتلال في القدس الشرقية وغور الأردن.

بعد القرار الوزاري بتفعيل لجان الطوارئ في المناطق كافة

نشر حواجز أمنية في الضفة وإغلاق مناطق جديدة مع زيادة عدد المصابين بكورونا وتسجيل حالات وفاة وأخرى خطرة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم تفلح حتى اللحظة كل المحاولات المبذولة من قبل الجهات المختصة، بما في ذلك الإغلاق الشامل، في الحد من انتشار رقعة وعدد المصابين بفيروس "كورونا" ضمن الموجة الثانية التي بدأت بضرب المناطق الفلسطينية منذ نهايات الأسبوع قبل الماضي، وتواصل تسجيل عشرات الأصابات الجديدة، بشكل فاق بداية ظهوره في المناطق الفلسطينية، وسط توقعات بأن تكرر الجهات المختصة فرض القيود التي كانت قائمة مع بدايات وصول الفيروس إلى المناطق الفلسطينية، خاصة بعد تسجيل حالتي وفاة جديدتين.

عمال يتسللون الى إسرائيل عبر أسلاك شائكة دون تنسيق مع السلطة لوقايتهم من كورونا

استمرار تسجيل عشرات الإصابات

وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة، صباح أمس، عن تسجيل 59 إصابة جديدة بفيروس "كورونا" في أنحاء متفرقة في الضفة الغربية، ما يرفع الحصيلة في فلسطين إلى 2112.

وأوضحت أن من بين الأصابات 20 إصابة في القدس، 34 في محافظة الخليل، 3 في محافظة بيت لحم، 1 في محافظة نابلس، 1 في محافظة رام الله والبيرة.

ولفتت إلى أن حالات التعافي بلغت 621، والنشطة 1484، وحالات الوفاة إلى 7، منذ ظهور الفيروس في المناطق الفلسطينية.

وأعلنت الوزيرة، ليل أول من أمس السبت، وفاة مواطن سبعيني من مدينة الخليل بفيروس "كورونا"، ما يرفع عدد وفيات ذلك اليوم إلى حالتين. وأشارت إلى أن المواطن السبعيني كان يُعالج في مركز كوفيد 19 في مدينة حلحول شمال الخليل، بعد إصابته بفيروس "كورونا"، وقد أصيب اليوم بجلطة قلبية حادة.

وأوضحت أنه بتسجيل حالة الوفاة الجديدة يرتفع عدد حالات الوفاة منذ بدء انتشار فيروس كورونا في فلسطين إلى 7 حالات.ويوم السبت سجل أعلى عدد من الإصابات بالفيروس منذ وصوله إلى المناطق الفلسطينية، حيث أعلنت وزارة الصحة تسجيل 191 إصابة جديدة في محافظات الخليل ونابلس وجنين في ساعات الليل، ما رفع حصيلة ذلك اليوم إلى 258. وأوضحت الوزارة أن من بين الإصابات 179 في محافظة الخليل، و10 في محافظة نابلس، وإصابتين في محافظة جنين. وأشارت إلى أن هناك 11 حالة خطرة بين المصابين بالفيروس ، وموجودة في غرف العناية المكثفة، في محافظات الخليل وبيت لحم ونابلس، بينها حالتان موصولتان بأجهزة التنفس الاصطناعي، مبينة أنه تم نقل إحدى الإصابات من الخليل لإجراء قسطرة قلبية.

وعقب تسجيل العدد الكبير من الإصابات، والإعلان عن الوفيات، وعن حالات خطرة، قرر رئيس الوزراء محمد اشتية، خلال ترؤسه اجتماعا لقادة المؤسسة الأمنية، تشديد إجراءات السلامة في كافة المحافظات، خاصة في محافظتي الخليل وبيت لحم.

وخلص الاجتماع إلى القرار بإعادة تفعيل لجان الطوارئ في كافة المحافظات والمدن والقرى والمخيمات، ومنع التجمعات والجمهرة بما فيها الأفراح والحفلات وبيوت العزاء.

كما قرر إغلاق المناطق المصابة وإصدار تعليمات لكافة الجهات المعنية لفرض عقوبات ومخالفات بحق المخالفين وغير الملتزمين بتعليمات الطوارئ .

وأعرب رئيس الوزراء عن أمله بأن يمتنع فلسطينيو مناطق الـ48 عن زيارة البلدات الفلسطينية في الضفة لمدة أسبوع، كما أوصى الاجتماع بأن يتم إغلاق القرى والمخيمات والمدن المصابة إغلاقا تاما.

ودعا الى تعاون البلديات والمجالس القروية واللجان الشعبية لتطبيق كافة الإجراءات. وطالب المواطنين بالتحلي بروح المسؤولية الفردية والجماعية، مشيرا الى انه "مثلما عبرنا المرحلة الأولى بسلام نتمنى ان نعبر هذه المرحلة بسلام أيضا".

عودة الحواجز وإغلاق بلدات

وعقب ذلك أعلن العديد من الجهات الرسمية قرارات تتماشى مع حالة الطوارئ، فقال المتحدث باسم وزارة الداخلية غسان نمر إن الأجهزة الأمنية انتشرت على مداخل كافة المدن الرئيسية، في إطار مساعيها لمنع تفشي الوباء، وللتأكد من التزام المواطنين بإجراءات السلامة العامة، وكذلك للتأكد من هويات الداخلين إلى رام الله.

كما قرر مجلس التعليم العالي إلغاء كافة الاستثناءات السابقة، التي سمحت بوجود عدد من الطلبة ضمن إجراءات وقائية في حرم مؤسسات التعليم العالي خلال الفترة الماضية، وأبقى العمل باستخدام تقنيات التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي لحين صدور تعليمات جديدة بهذا الخصوص.

كذلك أصدر قاضي قضاة فلسطين محمود الهباش، قراراً بإغلاق المحاكم الشرعية في محافظة نابلس، والمحكمة الشرعية في محافظة بيت لحم، اعتباراً من صباح أمس الأحد، ولمدة 48 ساعة، مع استمرار تعليق العمل في المحاكم الشرعية في محافظة الخليل بسبب انتشار وباء "كورونا" في المدينتين وزيادة بؤر الفيروس.

ولا تزال هناك تخوفات كبيرة من اتساع رقعة المرض لتشمل مناطق جديدة في الضفة، ومن ازدياد عدد المصابين بالفيروس على غرار الأيام الماضية، التي سجلت في بعضها إصابة أكثر من 200 مواطن بـ"كورونا" في يوم واحد.

ومن أجل الحد من انتشار الفيروس، قرر محافظ بيت لحم كامل حميد، إغلاق المحافظة لـ48 ساعة، بحيث يبدأ من الساعة السادسة من صباح اليوم الإثنين، حرصا على المصلحة والسلامة العامة، وذلك نظرا لارتفاع عدد الإصابات بفيروس "كورونا" المستجد.

وقال حميد في بيان له، إن الإغلاق يشمل تعطيل جميع المؤسسات الرسمية والخاصة، ووقف جميع الأنشطة والفعاليات باستثناء الصحية منها، ومنع الخروج من بيت لحم او الدخول إليها، ومنع الحركة الداخلية إلا في الحالات الطارئة والإنسانية، مضيفا أنه يسمح بالعمل والحركة للطواقم الطبية، والمخابز، والصيدليات فقط.

وكان حميد قد أمر في وقت سابق بإغلاق مكتب الداخلية في المدينة حتى يوم الرابع من الشهر المقبل، بسبب إصابة عدد من موظفي الداخلية بفيروس "كورونا"، وقال إن هذا الإجراء يأتي حتى تتمكن بقية الموظفين والمراجعين خلال الأسبوع الماضي من إجراء الفحوصات اللازمة.

وفي هذا السياق، قال مدير عام شرطة محافظة بيت لحم العميد طارق الحاج، إنه تم نشر حواجز شرطية في مركز المحافظة، وكذلك حواجز للأمن الوطني على مداخلها الرئيسة.

كما أعلن محافظ جنين اللواء أكرم الرجوب إغلاق بلدتي يعبد واليامون لمدة 36 ساعة؛ بدءا من فجر الأحد، بهدف تتبع الخريطة الوبائية للمخالطين في البلدتين، بعد الكشف عن إصابات بالفيروس هناك.

كما أعلنت وزارة الداخلية إغلاق مديرية الوزارة في محافظة نابلس ليومين، وذلك بسبب إصابة أحد الموظفين بفيروس "كورونا"، حيث سيستمر الإغلاق ليومي الأحد والإثنين، ومن أجل تعقيم المديرية وإجراء الفحوصات اللازمة للموظفين والمخالطين.

كما أغلقت الشرطة قاعة أفراح، وحررت مخالفات وحجزت رخص قيادة لسائقي مركبات من بينها عمومية لمخالفة التعليمات في ضواحي القدس، ضمن حملة للتأكيد على ضرورة الالتزام بإجراءات السلامة العامة تنفيذاً لتعليمات وزارة الصحة لمنع تفشي فيروس "كورونا".

وهناك احتمالية كبيرة لأن تعود الجهات المسؤولة لتطبيق الإجراءات المشددة بالشكل الذي كانت عليه، مع بدايات اكتشاف أولى الإصابات بـ"كورونا" في المناطق الفلسطينية، والتي كانت وقتها تشمل منع التنقل بين المحافظات، ووقف سير الحافلات، وكذلك وقف التنقل بين البلدات والمخيمات ومراكز المدن، وإغلاق قطاعات اقتصادية كبيرة، وكذلك إغلاق دور العبادة.

إصابات في الجاليات

وفي السياق أعلنت وزارة الخارجية عن تسجيل 73 إصابة جديدة بـ"كورونا" المستجد في صفوف الجاليات في الولايات المتحدة وتركيا، ما يرفع عدد الإصابات بين جالياتنا حول العالم إلى 2418 إصابة. وأكدت الوزارة في بيان لها أنه لم تسجل حالات وفاة جديدة في صفوف الجاليات ليستقر العدد على 160 وفاة، فيما سجلت 1354 حالة تعاف. وافادت سفارة دولة فلسطين في الجمهورية التركية تسجيل 5 إصابات جديدة بفيروس كورونا في صفوف الجالية من عائلة واحدة، وأن الوضع الصحي العام للعائلة جيد وتتلقى العلاج، ليرتفع عدد الإصابات في صفوف الجالية بتركيا الى 27، تعافى منها 16.

كما أفاد فريق العمل المختص بمتابعة اوضاع الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة تسجيل 68 إصابة جديدة بين أبناء الجالية في ولايات اوهايو، وشيكاغو، وكاليفورنيا، وميتشغان، وفلوريدا، ليرتفع عدد الإصابات الى 1030. ولم تسجل أية حالة وفاة جديدة بين صفوف أبناء الجالية ليبقى العدد 63 حالة وفاة. وحالات التعافي أيضا بقيت كما هي 379.

كما أفادت مراكز خدمات الجالية الفلسطينية بأن العمل جار لترتيب وتسجيل العالقين من أبناء الجالية الفلسطينية للعودة لأرض الوطن.

وكانت الخارجية قد أعلنت في وقت سابق أنه سيتم إجلاء الفوج الأول من العالقين في أوروبا، في السادس من يوليو/ تموز المقبل، مشيرة إلى أن الدفعة الثالثة من العالقين في مصر، والبالغ عددهم 478 عالقاً، ستصل الأحد إلى أرض الوطن عبر مطار الملكة علياء الدولي، كما سيصل الأحد العالقون في روسيا الاتحادية إلى أرض الوطن.

وفي غزة، أكدت وزارة الصحة الفلسطينية تعافي حالة جديدة من إصابات كورونا المعزولة، وقالت في بيان مقتضب "لقد تعافت حالة جديدة من بين إصابات فيروس كورونا وما زالت 14 إصابة متبقية تحت العلاج في مستشفى العزل في رفح". وذكرت أن المختبر المركزي التابع لها أجرى 86 عينة جديدة خلال 24 ساعة الماضية، حيث لم تسجل أي إصابة جديدة بفيروس "كورونا" في قطاع غزة، لافتة إلى أن الطواقم الطبية تتابع حالة 291 مستضافا داخل مراكز الحجر الصحي، مشيرة إلى أن حالتهم جيدة.

منظمة العفو الدولية: «تريب أدفايزر» تغذي الاستيطان وتدعمه في الاعتداء على الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

بينما تكثف إسرائيل بناء المستوطنات غير القانونية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتستعد لفرض سيادتها عليها وعلى أراض أخرى في الضفة الغربية المحتلة، في تحد صارخ للقانون الدولي، تدعو منظمة العفو الدولّية "أمنستي" موقع شركة "تريب أدفايزر" إلى إزالة قوائمها المدرجة في المستوطنات بشكل عاجل، والإعلان رسميا أنها لن تساهم بعد الآن في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان.

وتابعت "أمنستي" في بيان جديد: "فمع الزيادة الحادة في التوسع الاستيطاني، واستمرار الاعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم من قبَل بعض المستوطنين، فقد أصبح من المهم أكثر من أي وقت مضى ألا تضفي الشركات شرعية أكبر عليها من خلال ممارسة الأعمال التجارية فيها ومعها".

وقدمت المنظمة الدولية أمس عريضة إلى الرئيس التنفيذي لشركة "تريب أدفايزر"، ستيفن كوفير، وقعها أكثر من 300 ألف شخص من جميع أنحاء العالم، داعين الشركة إلى الانسحاب من المستوطنات غير القانونية. ولم تستجب الشركة لطلبات العفو الدولية للتعليق.

وقال صالح حجازي، نائب مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية: "إن المستوطنات الإسرائيلية تنتهك القانون الدولي، وتصل إلى حد جرائم الحرب"، منوها أن الشركات التي تعمل فيها تساهم في انتهاكات حقوق الإنسان، وتدعم ضمناً سياسة إسرائيل في إجبار الفلسطينيين على ترك منازلهم، وسحق حقوقهم الأساسية.

وتضيف المنظمة أنه "لمن المشين أن تتقاعس شركة تريب أدفايزر عن تحديث سياساتها، حتى في حين مضي إسرائيل قدماً في عمليات الاستيلاء على الأراضي بعنف متزايد، التي من شأنها أن تزيد من معاناة الفلسطينيين".

وأكدت على واجب الشركة الالتزام بمسؤوليتها تجاه احترام حقوق الإنسان، والامتناع عن المساهمة في جرائم الحرب.

واستذكرت منظمة العفو الدولية أنها وثّقت في عام 2019 كيف أن شركات السياحة الرقمية تفاقم انتهاكات حقوق الإنسان وجرائم الحرب ضد الفلسطينيين وتتكسب منها، من خلال الترويج لأماكن الجذب السياحي في الأراضي المحتلة بشكل غير قانوني.

كما استذكرت أنه منذ عام 1967 تم هدم عشرات الآلاف من العقارات الفلسطينية، وتهجير مجتمعات بأكملها قسراً لإفساح المجال لبناء المستوطنات غير القانونية وتحويل الموارد الطبيعية وتخصيصها للمستوطنات التي تزدهر، في حين تواجه المجتمعات الفلسطينية انتهاكات منهجية ومؤسسية لحقوق الإنسان.

وأكدت أن القانون الدولي واضح وينص على أن إقامة مستوطنات في الأراضي المحتلة غير قانونية وتشكل جريمة حرب. وأوضحت أن المجتمع الدولي يعارض هذه الانتهاكات منذ أمد بعيد.

وفي وقت سابق من هذا العام، نشرت الأمم المتحدة قاعدة بيانات تضم أكثر من 100 شركة ذات روابط تجارية مع المستوطنات، ومن بينها شركة "تريب أدفايزر" والشركات المدرجة، حيث يشكل تواصل مشاركتها في المستوطنات لنتهاكا عن سابق علم لالتزاماتها الدولية: "بتجنب إحداث أو الإسهام في إحداث تأثيرات سلبية على حقوق الإنسان من خلال أنشطتها الخاصة، ومعالجة مثل هذه التأثيرات عندما تحدث".

صناعة السياحة تفاقم الانتهاكات

ويظهر بحث منظمة العفو الدولية أن السياحة تلعب دوراً مهماً في تحفيز التوسع الاستيطاني، من خلال جذب الزوار الذين يعززون اقتصادات المستوطنات، ومن خلال إضفاء الشرعية على وجودها وتطبيعها.

وتنوه أن موقع الشركة هو الموقع الأكثر زيارة للسياحة عبر الإنترنت من قبل الزوار الأجانب لإسرائيل، وهو يروج لما لا يقل عن 70 مكاناً للإقامة أو أمور للقيام بها في المستوطنات الإسرائيلية.

يشار الى أنه بعد نشر تقرير منظمة العفو الدولية في عام 2019، قالت شركة "تريب أدفايزر": "نحن نتفهم أن هذه القضية مسألة حساسة ولها عواقب ثقافية وسياسية. إن إدراج عقار أو مؤسسة تجارية على موقع تريب أدفايزر لا يمثل موافقتنا على تلك المؤسسة". ولكن منذ ذلك الحين، لم تغير الشركة سياساتها، بل يواصل موقعها على الإنترنت إدراج مواقع مسرح جريمة كـ"وجهات سياحية مثيرة". وعلى سبيل المثال، تدرج الشركة كرماً وموقعاً أثريًا في بلدة سوسيا على تلال الخليل الجنوبية، وهي مستوطنة دائمة التوسع، أجبرت أجيالًا من الفلسطينيين على ترك منازلهم، واستمرت في التسبب في ارتكاب انتهاكات للحقوق الإنسانية للمجتمع المهجّر.

وتنوه "أمنستي" أنه موقع لا يسمح للفلسطينيين بالدخول إليه – بمن في ذلك السكان السابقون في القرية التي بني الموقع على أنقاضها.

وأضاف صالح حجازي بهذا الخصوص: "إن رد شركة تريب أدفايزر يتجاهل الحقائق الثابتة في القانون الدولي، فضلاً عن حقيقة مفادها أن المواقع التي تدرجها إنما تضخ الأموال إلى شرايين الاقتصاد الاستيطاني. ففي حين يستمتع السياح في مستوطنة سوسيا بالنبيذ وحمام السباحة، يعيش الفلسطينيون على الجانب الآخر من سياج من الأسلاك الشائكة في مأوى مؤقت من المقرر هدمه، ويكابدون من أجل العثور على مياه نظيفة، فالسياحة تديم هذا الوضع البشع".

بعد وقت قصير من صدور تقرير منظمة العفو الدولية، وضعت إسرائيل ليث أبو زياد، مسؤول الحملات المعني في إسرائيل/ الأراضي الفلسطينية المحتلة، تحت حظر عقابي على السفر.

وحسب "أمنستي" فإن ليث، الذي يقيم في الضفة الغربية، لم يُعط أي مبرر للحظر، ولا فرصة حقيقية للطعن في أمر الحظر، فهو لا يستطيع السفر إلى الخارج فحسب، بل مُنع من العبور إلى القدس لزيارة والدته قبل وفاتها "لأسباب أمنية" لم يكشف عنها.

وتضيف المنظمة الدولية "هناك عدة أسباب تدعو إلى الاعتقاد بأن الحظر ما هو إلا رد فعل على عمل ليث الحقوقي، وتوثيق منظمة العفو الدولية للانتهاكات التي ترتكبها إسرائيل".

ويقول حجازي في هذا السياق إنّ "قضية ليث تظهر الواقع القاسي للاحتلال الإسرائيلي، منوها أن موقع شركة تريب أدفايزر يساهم في إنشاء نظام يشرد الملايين من الفلسطينيين ويحاصرهم، ويصيبهم بالصدمات النفسية، ويعاقب من يرفع صوته ضد الاستيطان".

وضع متدهور

ووفقًا لمنظمة "السلام الآن"، فقد حدثت زيادة حادة في التوسع الاستيطاني منذ بداية العام، ومنذ إطلاق ما يسمى باتفاق "صفقة القرن" من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وفي الوقت نفسه، استمر العنف الذي يمارسه المستوطنون ضد الفلسطينيين في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، ونادراً ما تتدخل السلطات الإسرائيلية لوقفه.

وطبقاً لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، منذ إطلاق اتفاق ترامب، وقعت 250 حادثة، على الأقل، شملت أعمال عنف أو ترهيب أو تجاوز قام بها المستوطنون. وتعتزم الحكومة الإسرائيلية قريبًا تفعيل ضمها المقترح إلى مساحات كبيرة من الضفة الغربية. وقد تم تحديد الخطة فيما يسمى "اتفاق السلام"، الذي أعلنته إدارة ترامب من دون تشاور فلسطيني، والذي رفضه أغلب المجتمع الدولي.ويحظر القانون الدولي ضم الأراضي المحتلة في أي ظرف من الظروف.

واختتم حجازي قائلاً: "في ظل هذه الخلفية، أصبح من المهم، أكثر من أي وقت مضى، أن تقوم الشركات بتحديث سياساتها، وتوقف أنشطتها في المستوطنات، لتوضيح أنها لا تدعم انتهاك إسرائيل الصارخ للقانون الدولي. فمن خلال الاستمرار بالقيام بأعمال تجارية مع المستوطنات، تنحاز شركة "تريب أدفايزر" للسياسات المسيئة التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية وإدارة ترامب، وتتجاهل معاناة الفلسطينيين، وتتعارض مع القانون الدولي".

المستوطنون واصلوا حرق الأشجار واقتحام الأقصى

الاحتلال يشن حملات دهم واعتقال في الضفة ومواجهات توقع إصابات

رام الله ـ «القدس العربي»:

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس اعتداءاتها على الضفة الغربية المحتلة، وشنت حملات دهم واعتقال.

وذكرت مصادر محلية أن جيش الاحتلال اعتقل أمس الأحد شابا من مخيم عايدة شمال بيت لحم، وسلم اثنين آخرين بلاغين لمراجعة المخابرات.

وأفادت المصادر أن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب أحمد محمد حماد، بعد دهم منزل ذويه وتفتيشه، والعبث في محتوياته، لافتة إلى أن مواجهات اندلعت اثناء اقتحام مخيم عايدة بين الشبان وقوات الاحتلال، دون ان يبلغ عن إصابات.

وفي بلدة تقوع التي تقع شرق المدينة، سلمت قوات الاحتلال بلاغين للشابين علي يوسف جبرين (25 عاما) ، وأحمد صباح لمراجعة مخابراتها.

كما اعتقلت قوات الاحتلال، أمس الأحد، شابين من بلدة أبو ديس شرق مدينة القدس المحتلة، هما بلال أبو الزكي، وقسام حلبية، عقب دهم منزلي ذويهما وتفتيشهما.

وفي القدس المحتلة أيضا، اقتحم عشرات المستوطنين باحات المسجد الأقصى المبارك، من "باب المغاربة"، وقاموا بجولة استفزازية بحماية مشددة وفرتها شرطة الاحتلال الخاصة.

واقتحم المستوطنون منطقة "مصلى باب الرحمة" التي شهدت اعتداءات متكررة في الأيام الماضية، واستمعوا هناك لشروحات حول "الهيكل" المزعوم، قبل الخروج من "باب السلسلة".

وكان مواطنان قد أصيبا بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وعدد آخر بالاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، مساء أول من أمس السبت، خلال مواجهات مع الاحتلال في منطقة عاطوف في الأغوار الشمالية.

وقال رئيس مجلس قروي عاطوف، عبد الله بشارات، إن قوات الاحتلال احتجزت المواطنين خلال محاولتهم الوصول إلى قرية بردلة للمشاركة في المؤتمر الوطني الثالث عن طريق عاطوف، بعد عدم تمكنهم من عبور حاجزي الحمرا وتياسير، ما أدى لاندلاع مواجهات في عاطوف وما زالت مستمرة.

وضمن الهجمات الاستيطانية المتصاعدة، اقتحمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، قرية بيت إكسا شمال غرب القدس المحتلة، وشرعت بأعمال تجريف لقطعة أرض داخل القرية.وأفاد شهود عيان ان تلك القوات اقتحمت قطعة أرض تعود لعائلة حمايل، ترافقها جرافة عسكرية، وشرعت في تجريف قطعة أرض قرب منازل المواطنين، وذلك بعد أن أغلقت مداخل القرية، تزامنا مع نصب خيمة في المكان، كما اعتلى عدد من جنود الاحتلال أسطح منازل المواطنين المحيطة.

وقرية بيت إكسا يقطنها قرابة ألفي مواطن، وهي محاصرة من جدار الفصل والتوسع العنصري والمستوطنات من مختلف الاتجاهات.

وكان مستوطنون قد أحرقوا أراضي زراعية في بلدة بورين جنوب نابلس شمال الضفةز

وقال مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة، غسان دغلس، إن عددا من المستوطنين أضرموا النار في حقول زراعية شرق بلدة بورين، بالقرب من مستوطنة "جفعات رونيه"، أول من أمس السبت، ما أدى الى احتراق مساحات شاسعة من المحاصيل وأشجار الزيتون.

عقب رصد إعدامات ميدانية لمواطنين دون أن يشكلوا خطرا

تقرير لـ «الأورومتوسطي»: حواجز إسرائيل في الضفة مصائد موت للفلسطينيين

رام الله – غزة ـ «القدس العربي»:

قال "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان" إن الحواجز العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة لا تقسمها فقط إلى "كانتونات معزولة"، بل باتت بمثابة "مصائد موت" للفلسطينيين لمجرد الاشتباه في ارتكابهم أية مخالفات، ما يتسبب لهم بالقتل الفوري.

وأكد المرصد ومقره مدينة جنيف السويسرية في بيان له، تلقت "القدس العربي" نسخة منه، أن مقتل الشاب أحمد عريقات يوم الثلاثاء الماضي برصاص جيش الاحتلال ليس إلا مثالًا واضحًا على "عمليات الإعدام المنهجة خارج نطاق القانون بحق الفلسطينيين على تلك الحواجز".

وذكر أن عريقات (27 عامًا) قتل بزعم صدم سيارته في حاجز "الكونتينر" الإسرائيلي في بلدة أبو ديس قرب القدس المحتلة، مما دفع القوات الإسرائيلية إلى استهدافه بإطلاق عدة عيارات نارية أدت إلى مقتله على الفور. وحسب بيان للجيش أصيب جندي إسرائيلي بجروح طفيفة بسيارة عريقات، ولكنه خرج من مستشفى في القدس في اليوم التالي.

وذكر المرصد أنّ عائلة عريقات اعترضت على الرواية الإسرائيلية وقالت إنه إما فقد السيطرة على سيارته أو أنه تعرض لحادث عرضي، وقدمت وثائق تفيد بأن زفاف أخت عريقات كان مقررًا في نفس يوم الحادث.

وقالت الأسرة إن عريقات كان في طريقه إلى بيت لحم لإحضار والدته وشقيقته من صالون تجميل عندما قتل، كما أنه استأجر السيارة المذكورة قبل الحادث بساعات، مما يرجح احتمال حدوث خلل في السيارة أو عدم إلمامه بطريقة قيادتها.

وأبرز المرصد الأورومتوسطي أنه لا تزال أسباب حادث السيارة غير واضحة لأن السلطات الإسرائيلية سرعان ما خلصت إلى استنتاجاتها دون إجراء أي تحقيق رسمي في الظروف التي أدت إلى حادثة القتل أو فحص السيارة التي كان يقودها.

وأشار إلى أن السلطات الإسرائيلية اكتفت بنشر فيديو مدته 12 ثانية يظهر سيارة عريقات تنحرف عن الشارع وتصيب جنديًا، فيما شوهد عريقات وهو يحاول الركض في الاتجاه المعاكس للجنود قبل أن يطلقوا النار عليه عدة مرات حتى سقط أرضًا.

وخلص المرصد الأورومتوسطي إلى عدة نقاط تبين أن الرواية الإسرائيلية حول سبب إطلاق النار على عريقات من المحتمل أن تكون غير دقيقة، الأمر الذي يتطلب تحقيقًا كاملًا.

ويوضح المركز الحقوقي أن عريقات شوهد في اللقطات التي تم نشرها وهو يفتح باب السيارة فور وقوع الحادث ويحاول الهرب في الاتجاه المعاكس للجنود عندما تم إطلاق النار عليه عدة مرات في الظهر، وهو ما يتناقض بوضوح مع رواية المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية "ميكي روزنفيلد"، الذي أكد أن عريقات "خرج من السيارة وحاول الاقتراب من الضباط الذين ردوا بإطلاق النار".

وأكد رئيس المرصد الأورومتوسطي رامي عبده أنه "من المثير للقلق أنّ أول ما يلجأ إليه الجنود الإسرائيليون ضد الفلسطينيين هو القتل. نحن نتحدث هنا عن جهاز يقرر فيه الجنود الإسرائيليون الذنب وتنفيذ حكم الإعدام في غضون ثوان".

وأشار إلى امتناع جنود الاحتلال عن تقديم الإسعافات الأولية لعريقات بعد إطلاق النار عليه، وأغلقوا المنطقة لمنع وصول الرعاية الأولية إليه، ما تسبب باستمرار النزيف لنحو نصف ساعة أمام أعين فلسطينيين آخرين عند الحاجز قبل وفاته.

وشدد المرصد الأورومتوسطي على أن هذا الفعل يرقى إلى "جريمة الإعدام خارج نطاق القانون" لفلسطيني أعزل لم يكن يشكل خطرًا مميتًا على الجنود الإسرائيليين قبل أو بعد إطلاق النار عليه، مشيرا إلى أن الاحتلال احتجز جثمان الشاب، حتى اللحظة، مع جثث لفلسطينيين آخرين كأدوات وأوراق ضغط للمساومة عليها، وقال إن ذلك يعد "ممارسة محظورة بموجب القانون الإنساني الدولي"، لافتا إلى أنه رغم ذلك وافقت المحكمة العليا الإسرائيلية عليها في عام 2019.

وأكد المرصد أن حالة عريقات مثال واضح على سياسة واسعة من "عمليات القتل المنهجة" خارج نطاق القانون ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، التي تتم ممارستها مع إفلات تام من العقاب، وقال إن إسرائيل أعدمت 95 مدنيا فلسطينيا بينهم 36 طفلاً خارج نطاق القانون في 2016، حيث جرت جميع عمليات القتل بشكل منهجي، بذريعة أن الضحية كانت ضالعة في عملية طعن أو دهس مزعومة ضد جنود إسرائيليين، على الرغم من عدم وجود وسائل موثقة لتنفيذ مثل هذه الهجمات.

وأكد أن نقاط التفتيش الإسرائيلية، التي تنتهك بشكل صارخ حرية حركة الفلسطينيين وقسمت الضفة الغربية إلى كانتونات "أصبحت مصائد موت حيث يُحكم على الفلسطينيين بالإعدام فور ارتكابهم أدنى خطأ أو حتى مجرد الشك"، داعيا إلى إجراء تحقيق مستقل وفوري في مقتل عريقات، بما في ذلك فحص كامل لسيارته واستجواب الجنود المتورطين في وفاته، مع ضرورة الإفراج الفوري عن جثة عريقات وجثث فلسطينيين آخرين تحتجزهم إسرائيل.

كما طالب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إسرائيل بتفكيك نقاط التفتيش والحواجز بين المدن والقرى الفلسطينية، وضمان حرية التنقل بشكل كامل للفلسطينيين.

سلطات مدريد تطلب من الرباط فتح «ممر إنساني» لإعادة الاف العاملات في حقول الفراولة

وزارة الصحة المغربية تؤكد التحكم في انتشار الفيروس رغم ارتفاع اعداد الإصابات

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

تؤكد وزارة الصحة المغربية التحكم في انتشار وباء فيروس كورونا المستجد في المغرب رغم ما عرفته الأيام الماضية من ارتفاع في أعداد المصابين، إلا أن هذا التحكم يبقي السلطات حذرة من إصابات محتملة من العائدين المغاربة الذين كانوا عالقين في الخارج بعد نقل أحد العائدين من فرنسا إلى أغادير الفيروس لعدد من المخالطين، وهو ما يجعل آلاف المغربيات الموسميات العالقات في إسبانيا العاملات في حقول الفريز، في وضعية حرجة أثارت انتباه الأمم المتحدة.

وكشفت أمس الأحد، رصد 109 إصابات جديدة مؤكدة بفيروس كورونا ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 11986 حالة. وبلغ عدد الحالات التي جرى استبعاد إصابتها، بعد الحصول على نتائج سلبية للتحاليل الخاصة بها، 627958 حالة منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد.

وقال بلاغ للوزارة حول الإصابات خلال الفترة الزمنية بين السادسة من مساء أول أمس السبت والعاشرة من صباح أمس الأحد، إنه لم يتم تسجيل أي حالة وفاة جديدة بسبب الفيروس ليثبت إجمالي الوفيات عند 220 حالة وتم التأكد أيضاً من 7 حالات شفاء جديدة خلال وبذلك يرتفع مجموع الحالات التي نجحت في التعافي من الجائحة إلى 8730 حالة لتنخفض نسبة التعافي من كورونا إلى 72,83 في المئة وكذلك نسبة الفتك الى 1,84 في المئة ويبقى 3036 يتلقون العلاج.

وأكدت مساء السبت، أن الوضعية الوبائية المرتبطة بفيروس «كورونا» المستجد، «متحكم فيها ومستقرة»، وأن ارتفاع حالات الإصابة خلال الأيام الأخيرة «له علاقة مباشرة بتوسيع دائرة الكشف الجماعي المبكر والنّشط، بغية احتواء الوباء وضمان عدم انتشار الفيروس».

وقالت إنها رفعت دائرة الكشف في إطار الإعداد والمواكبة للتخفيف من إجراءات الحجر الصحي، وإن الحالة الوبائية، اليوم، في المغرب «تظل مستقرة ومتحكماً فيها، بالنظر إلى العدد المتقلص للحالات الحرجة، وقلة نسبة الوفيات ولله الحمد».

وأضافت الوزارة أن جل المصابين هم دون أعراض (98 في المئة) «لكنهم يبقون ناقلين للعدوى، الأمر الذي يستوجب التكفل بهم من أجل الحفاظ على صحة الأشخاص ذوي هشاشة صحية، والالتزام الصارم بالتدابير الوقائية الموصى بها من طرف السلطات الصحية، من ارتداء القناع بشكل سليم، والحرص على النظافة، واحترام التباعد الجسدي، وتجنب التجمعات، وكذا تحميل تطبيق «وقايتنا» للإشعار باحتمال التعرض لعدوى فيروس «كورونا» المستجد».

وأعلنت السلطات الإسبانية، أمس الأحد، عن قرارها القاضي بتمديد إقامة العاملات الموسميات المغربيات في حقول الفراولة في مدينة ويلبا، إلى غاية 30 أيلول/ سبتمبر القادم، بعدما تسببت أزمة إغلاق الحدود، بسبب كورونا في الحلول وراء عدم تمكنهن من العودة إلى المغرب.

وطالب الصليب الأحمر الإسباني، وجمعيات المهاجرين، أرباب العمل في حقول الفراولة بضرورة الحفاظ على سكن هؤلاء العاملات ورعايتهن الصحية، وتوفير الاحتياجات الأساسية لهن.

وطالبت السلطات الإسبانية من المغرب فتح «ممر إنساني» لإعادة العاملات في حقول الفراولة، اللائي ستضطرهن الظروف إلى الإنفاق من مدخراتهن، خلال فترة تأخرهن في العودة إلى المغرب، وهي المطالب، التي بدا أن المغرب تجاوب معها بتنظيم رحلات العودة للعالقين في إسبانيا استند إلى اعتبارات، منها الهشاشة، وأخذ بعين الاعتبار وضعية العاملات في الضيعات.

وانتقل 7086 عاملة مغربية لجني الفراولة في الحقول الإسبانية، في 12 من شهر آذار/ مارس الماضي، فيما لم تتمكن 9414 عاملة أخرى من الالتحاق بفرصة العمل هناك، بسبب إجراءات إغلاق الحدود المغربية، ضمن تدابير محاصرة انتشار فيروس كورونا المستجد.

وانتقد المقرر الخاص للأمم المتحدة، المعني بالفقر المدقع وحقوق الإنسان، أوليفييه دي شوتر، في تقرير له، نشره نهاية الأسبوع، تجاهل حماية العمال المهاجرين الموسميين في هويلبا بشكل كامل خلال الجائحة وأن الآلاف من العمال المهاجرين، الذين اعتبروا «العمال الأساسيين» اشتغلوا دون اتخاذ تدابير النظافة الأساسية، ومن دون مواد حماية، بينما كانت بقية إسبانيا تحت الحجر، لوقف انتشار الفيروس.

بعد التخفيف من الإجراءات الاحترازية انطلق المغاربة للاستمتاع بالبحر

جمعية حقوقية مغربية تعلن تضامنها مع الصحافي عمر الراضي

الرباط – «القدس العربي»:

أعلنت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) تضامنها مع الصحافي والناشط المغربي عمر الراضي، المطلوب للشرطة للتحقيق معه بشبهة تلقي أموال من جهات خارجية مرتبطة بأجهزة استخبارتية.

وطالبت أمس الأحد في بيان لها أرسل لـ«القدس العربي»، بتمتيع الراضي بجميع الضمانات التي يقرها القانون وتنص عليها المواثيق الدولية ذات الصلة وأولها احترام قرينة البراءة؛ وحمايته من أي حملات تمس حياته الشخصية وتنتهك خصوصيته.

وقالت الجمعية إنه «في أجواء التضييق المنهج على حرية الرأي والتعبير والاعتداء على حرية الصحافة، تم يوم الأربعاء 24 حزيران/ يونيو الجاري- استدعاء الصحافي عمر الراضي، من طرف الفرقة الوطنية للشرطة القضائية، تلاه مباشرة بلاغ للوكيل العام للملك في محكمة الاستئناف في الدارالبيضاء، يؤكد أنه تم توجيه استدعاء لعمر الراضي في إطار البحث الجاري حول اشتباه تورطه في قضية «الحصول على تمويلات من الخارج لها علاقات بجهات استخبارية»، وهي صيغ تتضمن اتهامات اعتبرها عمر الراضي تافهة ودون أساس. وبعد الاستماع إليه لأكثر من 4 ساعات، يوم الخميس 25 حزيران/ يونيو، تقرر الاستمرار في التحقيق معه ومنعه من مغادرة التراب الوطني».

وعبرت الجمعية عن «استنكارها، بشدة، للتضييق الممنهج على نشطاء حقوق الإنسان والمدونين والصحافيين ومنهم المناضل عمر الراضي؛ وإدانتها للتدهور المريع لحرية الرأي والتعبير وتواتر حالات الاعتقالات بسبب الرأي وحصار الصحافيين المستقلين والضغط عليهم».

وأدانت «المراقبة التسلطية لمحتويات شبكة الإنترنت واستهداف الصحافيين والمدافعين عن حقوق الإنسان ببرنامج تجسس يدعى «بيغاسوسPegasus» تابع لشركة NSO الإسرائيلية وهي خطوة تطبيعية مدانة، واعتراض الاتصالات وانتهاك الحق في الخصوصية دون اعتبار للمعايير الدولية لحقوق الإنسان التي التزم بها المغرب».

الأمن المغربي يفكك في مدينة العيون شبكة دولية لتجارة المخدرات

الرباط – «القدس العربي»:

فككت الأجهزة الأمنية المغربية، في مدينة العيون/ جنوب البلاد، شبكة دولية تنشط في مجال الاتجار الدولي في المخدرات والمؤثرات العقلية وحيازة أسلحة نارية واعتقلت أربعة عشر شخصاً، من بينهم شخص موريتاني وآخر من جنسية سنغالية، وذلك للاشتباه في ارتباطهم بهذه الشبكة، كما تمكن الدرك البحري المغربي من حجز كميات من المخدرات كانت على متن زورق بالقرب من طنجة معدة للتصدير نحو إسبانيا.

وقال بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني، مساء السبت، إن الأجهزة الأمنية تمكنت من تفكيك الشبكة الإجرامية وإن إجراءات البحث والتفتيش المنجزة في هذه القضية، بمنطقة صحراوية تبعد بحوالي 30 كيلومتراً عن مدينة العيون في اتجاه السمارة، أسفرت عن حجز سلاح كلاشنيكوف وثلاث خزنات تضم 66 عياراً نارياً، وبندقية صيد و114 خرطوشة، فضلاً عن العثور على 216 رزمة من المخدرات يناهز وزنها الإجمالي خمسة أطنان و894 كيلوغراماً من مخدر الشيرا.

وأضاف البلاغ أن عمليات التفتيش والتمشيط الميداني مكنت، أيضاً، من العثور بحوزة المشتبه فيهم على أسلحة بيضاء من أحجام مختلفة، وعبوة غاز مسيل للدموع، ومنظار، وهاتفين للاتصال عبر الأقمار الاصطناعية، وجهاز لرصد المواقع، ولوحة ترقيم مزيفة، وثلاث سيارات رباعية الدفع، علاوة على مبالغ مالية بالعملتين الوطنية والأجنبية يشتبه في كونها من عائدات الاتجار الدولي في المخدرات.وأوضحت مديرية الأمن أنه تم إخضاع المشتبه فيهم لبحث تمهيدي تحت إشراف النيابة العامة المختصة، للكشف عن جميع ظروف وملابسات هذه القضية، وتحديد مستوى تورط كل واحد من الأشخاص الموقوفين، فضلاً عن رصد الامتدادات والارتباطات المحتملة لهذه الشبكة الإجرامية على الصعيدين الوطني والإقليمي.وتمكنت مصالح الدرك البحري المغربي، في الساعات الأولى من صباح الأحد، من إحباط تهريب طن من المخدرات، 21 رزمة من مخدر الشيرا، معدة للتهريب، تم حجزها على متن قارب صيد تقليدي مسمى «لبنى3»، حيث تم توقيفه في عرض البحر بالقرب من الجبل الكبير بالرميلات القريب من مدينة طنجة، وجرى في نفس العملية اعتقال 4 أشخاص كانوا على متن القارب.

المغرب يذيع مرسوم إنشاء المنطقة الاقتصادية الجديدة على حدود سبتة

الرباط – «القدس العربي»

من سعيد المرابط:

نشرت الحكومة المغربية في الجريدة الرسمية المرسوم الذي يأذن بإنشاء شركة فرعية لإدارة ما يسمى «منطقة النشاط الاقتصادي» التي يتم بناؤها حاليًا في مدينة الفنيدق، على حدود مدينة سبتة.

الغرض من المشروع هو «خلق دينامية اقتصادية جديدة» في هذه المنطقة من خلال تنفيذ «منصة قادرة على جذب الأنشطة الاقتصادية ذات القيمة المضافة العالية»، كما جاء في المرسوم الذي مهر بتوقيع رئيس الحكومة المغربي، سعد الدين عثماني، ووقع عليه وزير الاقتصاد، محمد بنشعبون.

وستشمل المنطقة الجديدة – التي تم إنشاؤها بعد إنهاء التجارة غير النمطية للبضائع المهربة من سبتة الخريف الماضي مع إغلاق مركز «تاراجال 2» الحدودي – استثمارًا إجماليًا قدره 200 مليون درهم (قرابة 18 مليون دولار) تغطي الدراسات والانتهاء في ثلاث سنوات حتى عام 2022.و من بين المساهمين الرئيسيين في هذا المشروع مجلس محافظة «طنجة، تطوان، الحسيمة» ووزارة الداخلية.

وحسب المرسوم، فإن الشركة التي تم إنشاؤها لإدارة المنطقة الاقتصادية الجديدة ستكون تابعة لوكالة طنجة المتوسطية الخاصة (TMSA بالفرنسية) وهي شركة حكومية تدير ميناء طنجة المتوسط، برأس مال قدره مليون درهم (91 ألف دولار).

وبدأت منطقة النشاط الاقتصادي، البناء في وقت سابق من هذا الشهر على حافة حدود سبتة بمساحة أولية تبلغ 10 هكتارات، ومن المتوقع أن تزيد إلى 90 هكتارًا.

وستتكون من سلسلة مستودعات جمركية التي ستتلقى بضائع بالجملة من ميناء طنجة المتوسط القريب.

في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، بدأت السلطات المغربية في حظر الاتجار غير الرسمي بالبضائع على ظهور الأشخاص (الحمالة)، أو في المركبات التي دخلت الأراضي المغربية من سبتة، والتي تم التسامح معها منذ عقود، وكانت عائلًا في السابق لـ9000 شخص.

الجزائر: الإصابات بكورونا تسجل أرقاما قياسية والتخوف من حجر صحي شامل يؤرق المواطنين

الجزائر– «القدس العربي»:

ارتفعت أعداد المصابين بفيروس كوفيد–19 في الجزائر خلال الأيام القليلة الماضية لتسجل أرقاماً قياسية لم يسبق أن عرفتها البلاد حتى في أوج انتشار الفيروس، وهو ما يضع السلطات أمام خيارين أحلاهما مر، إما أن تعود إلى فرض حجر صحي مشدد، أو أن تترك الوضع على حاله، وتنتظر أن تبدأ أرقام الإصابات في التراجع مثلما كان عليه الحال خلال الأسابيع والأسابيع التي تلت عيد الفطر، قبل أن تعود أعداد الإصابات إلى الارتفاع بشكل مقلق ومخيف.

ورغم الإشاعات الدائرة في مواقع التواصل الاجتماعي وبين عموم المواطنين بخصوص اعتزام السلطات العودة إلى حجر صحي قد يكون شاملاً، إلا أن السلطات لم تقرر بعد ما إذا كانت ستتخذ إجراءات أكثر صرامة، وهل ستكون الإجراءات شاملة أم ستقتصر على المدن التي تسجل إصابات مرتفعة منذ أيام، على غرار مدن باتنة وسطيف ووهران، غير أن الاشاعات التي بدأت تنتشر بكثرة أقلقت السلطات، خاصة وأن ذلك من شأنه إثارة حالة هلع في أوساط المواطنين، خاصة وأن الإشاعات التي انتشرت بكثرة كانت تقول إن الإذاعة الحكومية هي التي تحدثت عن اتخاذ إجراءات جديدة بخصوص الفيروس التاجي.

ونفت الإذاعة الجزائرية أن تكون مصدراً لأي خبر يتعلق بتمديد الحجر الصحي، مثل ما هو متداول حالياً عبر وسائط التواصل الاجتماعي من أخبار مغلوطة، مؤكدة أنّها تذيع فقط الأخبار والمعلومات والبيانات الرسمية الصادرة عن السلطات العمومية في ما يتعلق بأي إجراءات ذات علاقة بكوفيد– 19.

على جانب آخر، أكد عضو اللجنة العلمية لمتابعة ورصد تفشي وباء كورونا، محمد بقاط بركاني، أن قرار فرض حجر شامل على الولايات التي شهدت ارتفاعاً واضحاً في نسبة الإصابات بالوباء بيد السلطات العليا للبلاد.

وأضاف في تصريح لموقع «سبق برس» أن «قرار فرض الحجر الكلي مرتبط بعدة معطيات أهمها الجانب الاقتصادي، مستبعداً في ذات السياق فرض حجر شامل على الولايات التي تشهد ارتفاعاً في عدد الإصابات اليومية بفيروس كورونا».

وشدد على أن «اللجنة العلمية المختصة في متابعة ملف كورونا تتابع عن قرب كل المعطيات المتعلقة بانتشار الوباء لا سيما وأن آخر الإحصائيات أثبتت زيادة غير متوقعة في نسبة الإصابات في بعض الولايات على غرار سطيف ومسيلة وبسكرة.»

واستطرد قائلاً: «الخلية العملياتية التي نصبها الرئيس للتحري عن مصدر الوباء تعمل بوتيرة سريعة لمعرفة خلفيات ارتفاع منحنى الإصابات في الأسابيع الأخيرة»، كما نفى أن تكون اللجنة العلمية قد رفعت تقريراً للحكومة بخصوص فرض حجر شامل على الولايات التي تشهد ارتفاعاً في عدد الإصابات، لا سيما وأن قضية فرض حجر شامل ليس بأمر سهل كون الملف مرتبطاً بعدة قطاعات خاصة الجانب الاقتصادي.

مقتل ضابط وجندي في عملية عسكرية للجيش الجزائري

■ الجزائر – أ ف ب: أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان، أمس الأحد، مقتل ضابط وجندي في انفجار قنبلة يدوية الصنع خلال عملية عسكرية، مساء السبت في المدية، على بعد 80 كلم جنوب العاصمة. وجاء في بيان الوزارة: «خلال عملية بحث وتمشيط نفذتها مفارز للجيش الوطني الشعبي في منطقة (...) في ولاية المدية، وإثر انفجار لغم تقليدي الصنع، استُشهد مساء أمس (السبت) عسكريان، يتعلق الأمر بكل من النقيب بن سماعيل فاتح، والعريف الأول خالدي زكرياء».

وقبل ثمانية أيام، أعلنت الوزارة مقتل جندي في اشتباك بين الجيش و«إرهابيين» في ولاية عين الدفلى المجاورة للمدية، وكلتاهما منطقتان جبليتان. وبداية شباط/فبراير، قتل عسكري في انفجار سيارة مفخخة في تيمياوين أقصى جنوب البلاد، على الحدود مع جمهورية مالي. وتُطلق السلطات الجزائرية صفة «الإرهابيين» على الإسلاميين الذين حملوا السلاح منذ بداية سنوات 1990. وأضافت وزارة الدفاع أن الجيش يواصل تمشيط المنطقة «وملاحقة هؤلاء المجرمين».

وما زالت بعض المجموعات المسلحة تنشط في الجزائر، رغم ميثاق المصالحة الوطنية الذي أقرته الدولة منذ 2005 لطي صفحة الحرب الأهلية (1992–2002) المعروفة إعلامياً بـ«العشرية السوداء» التي أسفرت عن 200 ألف قتيل، حسب حصيلة رسمية. وخلال العام 2019 ذكر الجيش أنه قتل 15 مسلحاً واعتقل 25 آخرين، بينما سلّم 44 «إرهابياً» أنفسهم.

كاتب يدعو لوقف الاحتراب في افريقيا ويرى أن الوباء سيغير العالم

موريتانيا تجتاز عتبة 4000 إصابة وتواصل التعايش مع (كوفيد -19)

نواكشوط – «القدس العربي»:

من عبد الله مولود:

واصل مؤشر الإصابة بوباء كورونا تفشيه المقلق في موريتانيا، حيث وصل إجمالي الإصابات إلى 4025 بينها 118 إصابة جديدة، أعلنت عنها أمس وزارة الصحة الموريتانية في آخر حصائلها.

ووصل عدد المصابين بداء كورونا الذين شفوا من الفيروس إلى 1344 مصاباً، فيما وصل عدد الوفيات الناجمة عنه إلى 121 حالة وفاة.

وأعلنت وزارة الصحة أنها أجرت خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة 889 فحصاً، وهو ما يرفع إجمالي الفحوصات منذ بداية تفشي الجائحة إلى 38275 فحصاً. وتواصل الحكومة الموريتانية تحريرها للتنقل بين الولايات، فيما احتفظت الحكومة بحظر مسائي للتجول. وسمحت الحكومة الموريتانية ضمن منهجية التعايش مع الفيروس باستئناف صلاة الجمعة وبفتح الأسواق والفنادق والمقاهي. وفرضت الحكومة الموريتانية، تحت رقابة أمنية، ارتداء الكمامات داخل الأسواق والأماكن العامة وداخل سيارات التنقل الحضري.

واهتم الكتاب الموريتانيون في معالجاتهم باستكناه ملامح ما بعد «كوفيد19»، حيث أكد المحلل الاجتماعي إسلم ولد سيدي أحمد، في مقال تحليلي استشرافي، أن «العلاقات بين بني البشر لن تعود قطعاً إلى ما كانت عليه بالسرعة التي قد يتخيلها البعض، سواء تعلق الأمر بالعلاقات بين الدول أم بالعلاقات بين الأفراد والجماعات».

«بخصوص العلاقات الدولية، يضيف الكاتب، لا أعتقد أنّ كل دولة ستنغلق تماماً على نفسها، وتحاول تحقيق ما يمكن تحقيقه من الاكتفاء الذاتي، تمهيداً لقطع صلتها بالخارج بصفة نهائية، لكن من المؤكد أن اعتماد الدولة الوطنية على استيراد جميع احتياجاتها من الخارج (من الإبرة إلى الصاروخ، في بعض البلدان) سيتراجع تدريجيًا، ممّا يجعل تأثير «العولمة المتوحشة» المباشر في توجيه سياسات الدولة القُطرية يتضاءَل».

وعن الأمور التي ستتغير بعد الجائحة، أكد الكاتب أن «على الدول الوطنية العمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال السلع والمواد الاستهلاكية الضرورية (ولو لمدة معينة: ستة أشهر مثلاً، قبل الوصُول إلى الاكتفاء الذاتي الكامل) لأن تجربة إغلاق الحدود مع العالم جعلت المسؤولين يستشعرون خطر الاعتماد الكلي على استيراد هذه المواد الحيوية، خاصة عندما يجد العالم نفسَه في ظروف استثنائية كهذه».

وأوصى الكاتب «بالتركيز على الإستثمار في العنصر البشري الوطنيّ (مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ) ممّا يقتضي –من بين أمور أخرى– الاهتمام بالتعليم، والنهوض بالبحث العلمي في المجالات ذات الأولوية (حسَب احتياجات البلد) وتشجيع أصحاب المواهب، ورصد الأموال اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، وفي مقدمتها، تحقيق «الاكتفاء الذاتي» في مجال العنصر البشري (من معلمين، وأطباء، ومهندسين، وباحثين، وغيرهم)».

وقال: «لا بد من خلق جو من التصالح الوطني بين الحاكم والمحكوم (سواء أتعلق الأمر بالعلاقة بين المواطن والدولة أم بالعلاقة بين الحكومة والمعارضة) يتجسد في العمل على تحقيق حد مقبول من السلم الاجتماعي، يضمن العدل والمساواة أمام القانون بين المواطنين كافةً في الحقوق والواجبات، وتكافؤ الفرص في الحصول على الوظائف والاستفادة من منافع الدولة، وإشراك المعارضة في وضع التصورات العامة الخاصة بتسيير الشأن العام».

وفي مجال العلاقات بين الدول، أكد الكاتب «أنها ستُبنى على معايير جديدة، قائمة على أسس قابلة للبقاء، بمعنى أن هذه المحنة العالمية جعلتنا نكتشف الصديق الفعلي من «الصدِيق» الوهمي».

وبخصوص العلاقات الاجتماعية، أضاف أن «أهم درس استخلصناه من تفشي هذا الوباء، يتجسد في أننا اقتنعنا جميعاً بأهمية الحرص على النظافة في حياتنا اليومية، ومن ذلك (على سبيل المثال) أن عادة غسْل اليدين باستمرار ستصبح سلوكاً راسخاً عند كل فرد في المجتمع».

وقال: «ستختفي تدريجيّاً بعضُ العادات المتعلقة بارتداء ملابس الآخرين، وتبادل الأدوات الشخصية، والشرب من إناء واحد، وتبادل كؤوس الشاي، ونحو ذلك من الممارسات العفوية»، مضيفاً أنه «لن تحدث طبعاً تغييرات جذرية بالسرعة التي يمكن أن يتصورها بعضُنا، لأن تغيير عادات المجتمعات لا يحدث عادة بين عشية وضحاها.

ودعا الكاتب المتحاربين في العالم إلى «وقف الحروب العبثية التي أتت على الأخضر واليابس بصفة خاصة، في بعض الدول العربية والإفريقية، فشعوبنا في المناطق التي تستعر فيها هذه الحروب، تُوجَد في وضع لا تُحْسَد عليه، فالناس بين «مطرقة» الأمراض والأوبئة من جهة، و«سندان» الحروب من جهة ثانية».

«لن نسمح بتخفيض الأجور وقادمون إلى باردو لتعديل البوصلة»

تونس: نور الدين الطبوبي رئيس اتحاد الشغل يهاجم الحكومة والبرلمان والقضاء

تونس –«القدس العربي»

من حسن سلمان:

دخل اتحاد الشغل على خط الأزمة السياسية في تونس، موجهاً رسائل شديدة اللهجة لكل من الحكومة والبرلمان والقضاء، في وقت كشف فيه مستشار الرئيس السابق، زين العابدين بن علي، عن تدخل الرئيس الراحل في مناسبات عدة لحل الخلافات بين قيادات الاتحاد.

وفي بيان أصدره السبت، عبّر الاتحاد عن إدانته حملات الشيطنة التي تقوم بها بعض الأطراف السياسية ضدّ الاتحاد العام التونسي للشغل،، وقد عملنا طويلاً على ضبط النفس والتعاطي برصانة مع هذا الوضع، ولم نسقط في المهاترات رغم محاولات هذه الجهات المعادية جرّنا إلى التصادم. إنّنا لن نسكت مجدّداً عن تواصل هذه الحملات التي تخوضها جهات متطرّفة تخدم بالوكالة لدى دوائر النفوذ الداخلي والخارجي، مؤكّدين أنّنا سنتعامل مع هذه الأحزاب والأطراف وفق موقفها من الاتحاد وسلوكها تجاه النقابيين من أجل الفرز السياسي والوطني بين أعداء الاتحاد وأصدقائه".

كما عبر عن قلقه إزاء "توتّر الوضع السياسي بسبب تخبّط بعض الأطراف وخدمتها لمصالحها الحزبية التي تجسّمت في غياب الانسجام الحكومي بين بعض مكوّنات الائتلاف، إلى جانب سعي كتل متطرّفة من داخل البرلمان ولها أجندات وارتباطات خارجية، للإساءة إلى المشهد السياسي وإلى مصالح البلاد والتحريض والتصادم والعنف ونشر خطاب الكراهية والدفع إلى الاحتراب، ونجدّد نداءنا إلى القوى الوطنية الصادقة للعمل على وقف المهاترات وتغليب مصلحة تونس والتوحّد من أجل مواجهة التطرّف والفساد والإرهاب ومنع خطاب الكراهية الذي يروّج له نواب متطرّفون فاسدون في مجلس نوّاب الشعب، مستغلّين الحصانة البرلمانية".

ودعا أيضاً إلى إنهاء الغموض السياسي المهيمن على المشهد العام، الذي عمّق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وزاد من منسوب انعدام الثقة داخلياً وخارجياً وعكس صورة سيئة عن الحياة السياسية في البلاد، وينذر اليوم بمزيد تدهور الأوضاع وبانفجارات اجتماعية مقبلة.

كما حذر الحكومة من "أيّ محاولة للالتفاف على حقوق الشغّالين والتهديد بالمسّ من أجورهم ومنحهم وترقياتهم وتحميلهم تبعات السياسات الفاشلة التي انتهجتها الحكومات المتعاقبة، ونحذّر الحكومة وبقوّة من المساس بمكاسب الشغّالين، معبّرين عن استعدادنا اللاّمشروط للتصدّي إلى هذه السياسات اللاّاجتماعية بكلّ الوسائل المشروعة التي تحدّد أطر قرارنا وهياكلنا بالشكل والزمان المناسبين لها".

نور الدين الطبوبي

وفي كلمته أمام تجمع عمّال في مدين صفاقس (جنوب شرق)، حذّر نور الدين الطبوبي، الأمين العام لاتحاد الشغل، من "التحالف الانتهازي" لبعض الأطراف السياسية بهدف ضرب القطاع العام وضرب تونس، مشيراً إلى أن هذه التحالفات هي "مؤامرة على تونس وليس لمصلحة البلاد"، في إشارة إلى التحالف الأخير بين حزبي قلب تونس وائتلاف الكرامة (المعروف بموقفه المعادي لاتحاد الشغل).

كم اعتبر الطبوبي أن القضاء في تونس "أصبح للأسف، مسيساً يرتهن إلى سيطرة أطياف سياسية معينة ويتعاطى سياسة المكيالين في القضايا المنشورة أمامه".

كما كشف عن نية الاتحاد تنظيم تظاهرات أمام البرلمان، بقوله: "نحن قادمون قريباً إلى باردو، لا بهدف حل البرلمان ولكن من أجل تعديل البوصلة نحو الخيارات والسيادة الوطنية".

وأثارت تصريحات الطبوبي جدلاً، حيث قال رئيس المجلس الأعلى للقضاء، يوسف بوزاخر، إن اتهام الطبوبي للمجلس الأعلى للقضاء بالتغطية على ملفات الفساد "هو من باب المغالطات ولا أساس له من الصحة"، متهماً الطبوبي بمحاولة الضغط على القضاء للإفراج عن نقابيين متهمين بالاعتداء على أحد النواب.

ودوّن الوزير السابق، سليم بن حميدان: "أدعو جميع شرفاء البلاد للتوحد والدفاع عن هيبة القضاء وحياده أمام التهديدات الوقحة ضده من طرف قيادة اتحاد الشغل. إنها أمّ المعارك".

فيما وجه النائب عن ائتلاف الكرامة، عبد الطيف العلوي، انتقادات كبيرة لاتحاد الشغل، حيث دون على صفحته في موقع "فيسبوك": "صفاقس، معقل الحركة النقابية، اللّي زلزلت عرش بن علي بمظاهرة 12 جانفي (كانون الثاني)، الاتّحاد لم يعد قادراً على أن يجد فيها من يملأ ساحة صغيرة أمام المقرّ الجهوي لاتحاد الشّغل، فلجأ إلى كلّ هذه الحافلات وغيرها ممّا لا يظهر في الصّورة، بخلاف القادمين في وسائلهم الخاصّة، من أجل أن يملأ المسافة التي تغطيها الكاميرا في ساحة صغيرة، قد لا تتّسع لأكثر من الذين حضروا في عرس ولد المباركي (الأمين العام المساعد للاتحاد)".

وأضاف: "أليس الأجدى بقادة الاتّحاد بأن يفكّروا، ما الذي أوصلهم إلى هذا الحدّ؟ أليس هذا هو الاتحاد الذي كان بمجرد كلمة منه تمتلئ الساحات والميادين دون اللجوء إلى المدد بالحافلات على الطريقة التجمعية! أنا أتحدّاهم، والله لو دعونا نحن، ائتلاف الكرامة، إلى تجمّع شعبي في صفاقس، لملأنا الساحات العامة ومن الصفاقسية فقط، بدون حافلات ولا فلوس ولا باندية للحماية!".

من جانب آخر، كشف محمود المهيري، المستشار السابق للرئيس الراحل زين العابدين بن علي، أن الأمين العام السابق لاتحاد الشغل، عبد السلام الجراد، كان يلجأ لبن علي لإيجاد حلول لمشاكل قيادات اتحاد الشغل، مشيراً إلى أن "أحد قيادات اتحاد الشغل آنذاك كان لديه مشكل يتعلق بتوجيه الباكالوريا لأحد أبنائه، حيث أراد تمكين ابنه من التوجه إلى شعبة "راقية" رغم أن مجموع النقاط التي تحصل عليها لا يسمح بذلك".

وجاءت تدوينة المهيري رداً على مهاجمة عبيد البريكي، الأمين العام المساعد السابق لاتحاد الشغل والأمين العام لحركة تونس الي الأمام، لنظام بن علي وحزبه السابق، الذي تمت إعادة إنتاجه عبر الحزب الدستوري الحر.

قد يستغرق الإعلان عنها ستة أشهر

نائب عن حركة النهضة: تونس لا تتحمل الذهاب لتشكيل حكومة جديدة

تونس–« القدس العربي»

من نزار بولحية:

في حديث لـ"القدس العربي" قال النائب عن حركة النهضة في مجلس نواب الشعب في تونس، معز بلحاج رحومة، تعليقاً على ما تداولته بعض المواقع الإخبارية حول نية بعض الأطراف داخل البرلمان بمن فيها حركة النهضة سحب الثقة من حكومة إلياس الفخفاخ أن موقف الحركة كان واضحاً منذ تشكيلها وهو أن تكون حكومة جامعة لكل مكونات المشهد السياسي والبرلماني بالأساس.

وأضاف أنه لقد وجدنا أنفسنا أمام مشهد فسيفسائي داخل البرلمان وهذا المشهد ألقى بظلاله على المشهد الحكومي. وللأسف، كان هناك تعنت ورفض لمشاركة بعض الأطراف في الحكومة. والآن والحال على ما هو عليه وبعد ما راج من شبهات حول قضية تضارب المصالح التي قد يكون رئيس الحكومة متورطاً فيها أريد أن أذكر فقط أني نبهت شخصياً في إحدى الإذاعات منذ السابع عشر من شباط/ فبراير الماضي إلى أنه قد تكون هناك شبهات تطال السيد إلياس الفخفاخ من تضارب المصالح وكان الأجدر به وهو من يرفع شعار محاربة الفساد أن يسوي تلك الوضعية قبل أن يشكل الحكومة. وذلك الأمر يجعل الوضع دقيقاً الآن وهناك بعض النواب يروجون للوائح لحسب الثقة من الحكومة. لكننا نقدر المصلحة الوطنية ولو أننا ذهبنا مثلاً لسحب الثقة ونحن لا نملك بعد تفاصيل كثيرة حول الملف أي ملف تضارب المصالح والقانون يحتم كما تعلمون على من يمضي على لائحة سحب الثقة أن يقدم اسم شخصية بديلة لترؤس الحكومة فإنه واعتباراً للهشاشة والتشتت الذي عليه البرلمان والوضع الاقتصادي العام في البلاد والموازنات المالية العمومية فإن كل ذلك يجعلني مقتنعاً أن تونس لا تتحمل الذهاب لتشكيل حكومة جديدة قد يستغرق الإعلان عنها ستة أشهر أخرى. والأفضل في هذه الحالة أن يسوي السيد إلياس الفخفاخ وضعيته إزاء القانون وأن تمضي الحكومة الحالية نحو الإصلاحات الحقيقية ونحو مزيد توسيع حزامها السياسي بضم أحزاب أخرى إليها مثل ائتلاف الكرامة أو حزب قلب تونس.

وحول الطريقة التي ستتصرف بها حركة النهضة في حال رفض رئيس الحكومة طلبها بإدخال أحزاب أخرى للتشكيل الوزاري، قال بلحاج رحومة إن الحركة تعتبر أن الوضع الآن شديد الحساسية والدقة وأن أي أزمة قادرة وفي أي لحظة على أن تعصف بالحكومة الحالية، فالوضع الاقتصادي مهزوز على حد وصفه وتداعيات أزمة كورونا لن تتأخر في الظهور وستنضاف إلى ما هو موجود الآن من ارتفاع في نسب المديونية والبطالة. والمطلوب هو أن تتوحد كما قال كل الأطراف لإنقاذ البلاد لا لإنقاذ إلياس الفخفاخ على حد تعبيره. ورداً على سؤال عن تصوره لأصل المشكل والمأزق السياسي والبرلماني في تونس اعتبر عضو مجلس نواب الشعب أن ذلك المشهد هو إفراز طبيعي للقانون الانتخابي الذي نسج منذ عشر سنوات بعقلية فيها خوف من هيمنة طرف وربما استبطان لإقصاء آخر، وأن تعديله، أي ذلك القانون الانتخابي، صار الآن أولوية الأولويات على حد وصفه.

الآلاف يحتجون في تونس على تدهور الوضع الاقتصادي

■ صفاقس –الأناضول: تجمّع آلاف العمال في مدينة صفاقس جنوبي تونس، أمس الأحد، بدعوة من الاتحاد العام التونسي للشغل، تنديداً بتوقيف نقابيين على خلفية اعتدائهم على نائب برلماني وتدهور الوضع الاقتصادي. وردد العمال المحتجون، شعارات على غرار "الشعب يريد قضاء مستقلا" ، و"شادين شادين (متمسكون) في سراح المعتقلين".

وقال نور الدين الطبوبي، الأمين العام للاتحاد (أكبر النقابات التونسية)، في تصريح للصحافيين على هامش التجمع العمالي: "نريد قضاء عادلا ومنصفا بعيدا عن المساومات السياسية".

ونفذ اتحاد الشغل بصفاقس في يونيو/ حزيران الجاري، سلسلة من الإضرابات والتحركات احتجاجا على توقيف نقابيين في 6 نيسان /أبريل، على خلفية شكاية تقدم بها النائب عن ائتلاف الكرامة (19 نائبا من 217) محمد العفاس بعد الاعتداء عليه بالضرب والشتم، أثناء أداء مهامه خلال آذار / مارس الماضي.

وفي سياق متصل بالأوضاع الاقتصادية قال الطبوبي: "نرفض نية التخفيض في الأجور والتدخل السافر لصندوق النقد الدولي وإملاءاته الهادفة إلى ضرب السيادة الوطنية".

و شدد قائلا: "سنكون في ساحة باردو (أمام البرلمان) في الوقت المناسب حتى ولو أُغلق أمامنا بالحديد لنعدّل البوصلة ونعيد السيادة الوطنية ولنعدل أخلاقيات العمل السياسي وليس للمطالبة بحل البرلمان".

والخميس، حذر رئيس الحكومة التونسية إلياس الفخفاخ، في جلسة برلمانية، من إمكانية "انهيار" اقتصاد بلاده بعد أن تحول النمو إلى انكماش بنسبة 6 بالمئة خلال العام الجاري، مقترحا خطة إنقاذ لإعادة بناء الاقتصاد".

وقال الفخفاخ إن "جائحة كورونا وتبعاتها الاقتصادية تهدد السوق المحلية بفقدان 130 ألف موطن شغل، سيضافون إلى 650 ألف عاطل عن العمل".

أفريكوم تؤكد أن «فاغنر» تطيل معاناة المواطنين والخارجية تدعو الدول المعنية بالقطاع النفطي إلى «فضح انتهاكات المرتزقة»

السراج وكونتي يبحثان في روما حل الأزمة الليبية

■ عواصم – وكالات: بحث رئيس المجلس الرئاسي للحكومة الليبية، فايز السراج، مع رئيس الوزراء الإيطالي، جوزيبي كونتي، حل الأزمة في ليبيا. جاء ذلك خلال لقاء في مقر رئاسة الحكومة في العاصمة روما، وفق بيان للمكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي.

وجدد المسؤولان، وفق البيان، "التأكيد على أن حل الأزمة الليبية لا يمكن أن يكون عسكرياً، وأن على الجميع العمل من خلال مسار سياسي يحقق الاستقرار وفقاً لقرار مجلس الأمن (الخاص بالأزمة في ليبيا) ومخرجات مؤتمر برلين"، واتفقا على تشكيل لجنة لمتابعة عودة الشركات الإيطالية لاستئناف نشاطها في ليبيا، وكذلك استمرار مساهمة روما بعملية نزع الألغام التي بدأت منذ أيام بمناطق ليبية.

وقالت قيادة القوات الأمريكية في إفريقيا "أفريكوم" السبت، إنها مستمرة بالتعاون الثنائي مع الحكومة الليبية وتجمعها بها ارتباطات قوية. جاء ذلك في تصريحات لقيادة "أفريكوم" أدلت بها لقناة فبراير الليبية (خاصة).

وأوضحت أن "موقف الولايات المتحدة من الأزمة الراهنة يتمثل في أن السلام في ليبيا يجب أن يتحقق من خلال العملية السياسية".

ولفتت إلى أن "مشاركة شركة فاغنر في ليبيا تؤخر السلام وتطيل معاناة الليبيين". وأشارت إلى أنها أكدت لحكومة الوفاق الليبية "ضرورة العودة للحوار". وأردفت القيادة أنها "مستمرة بالتعاون مع الحكومة التي تجمعها بها ارتباطات قوية".

وذكرت وزارة الخارجية الليبية التابعة لحكومة الوفاق الوطني أنها تابعت التقارير والمعلومات التي تم تأكيدها والتي تفيد بوجود مرتزقة أجانب من شركة فاغنر الروسية والجنجويد وغيرهم في الحقول والموانئ النفطية الليبية والتي كان آخرها الجمعة في حقل الشرارة، بحسب بيان الوزارة.

وذكرت، في بيان عبر صفحتها على موقع فيسبوك، السبت، أن "المرتزقة قاموا بقفل إمدادات النفط والموانئ بالتعاون مع حفتر ومليشياته، في محاولة أخرى للسيطرة على موارد الدولة وثرواتها للمساومة والابتزاز السياسي"، وأضاف بيان الوزارة أن هذه الأعمال تأتي نتيجة انهزام من وصفتهم بالمعتدين ودحرهم "وخسارة حلمهم في الانقلاب على السلطة".

وتابع البيان: "وفي هذا الصدد تؤكد دولة ليبيا على استمرارها في عمليات تطهير البلاد وبكل الوسائل من هؤلاء المرتزقة والمعتدين ومن يساندهم حفاظاً على الأمن القومي الليبي".

وحذرت الوزارة من خطورة وجود من وصفتهم بالمجموعات الإجرامية والإرهابية وأوضحت أنها تعتبرها تهديداً للأمن الإقليمي والدولي.

ودعت ليبيا الدول الأجنبية المعنية بالقطاع النفطي والتي لها شركات في ليبيا إلى التعاون مع وزارة الخارجية الليبية من أجل فضح ما وصفتها بالانتهاكات والدول المتورطة في هذا التدخل السافر، والعمل معاً لوضع الكيانات والأفراد المتورطين في هذه الأعمال تحت العقوبات الدولية بشكل عاجل. والسبت، شدد وزير الداخلية، فتحي باشاغا، على أن سيطرة مرتزقة "فاغنر" الروسية على حقول النفط تعد تهديداً لأمن بلاده القومي، مطالباً بمعاقبتها. جاء ذلك في سلسلة تغريدات نشرها باشاغا عبر تويتر، على خلفية ظهور مرتزقة "فاغنر" في حقل الشرارة النفطي جنوبي ليبيا. ولفت باشاغا إلى تواطؤ دولة عربية (لم يسمها) في "جريمة قفل إمدادات النفط الليبي، في مسلسل دعمها حفتر في هجومه على طرابلس وتمويلها مرتزقة فاغنر".

والجمعة، أعربت واشنطن عن قلقها من تدخل "فاغنر" و"مرتزقة أجانب"، ضد مرافق المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، ومنها حقل الشرارة. وفي 7 حزيران/ يونيو الجاري، استأنف حقل الشرارة عمله مجدداً، بعد توقف قسري دام قرابة 5 أشهر، أدى إلى تأثر مالي سلبي ناتج عن الغلق.

وأغلق موالون لحفتر، في كانون الثاني /يناير الماضي، ميناء الزويتينة (شرق)، بدعوى أن أموال بيع النفط تستخدمها الحكومة الليبية، المعترف بها دولياً. واستمر غلق قنوات إنتاج النفط في ليبيا، وأكبرها حقل الشرارة، 142 يوماً، وكلفت الخزانة العامة خسائر تقدر بحوالي 5.269 مليارات دولار.

رئيس الوزراء الإيطالي جوزيبي كونتي خلال لقائه رئيس المجلس الرئاسي للحكومة الليبية فايز السراج

مجددا: دعوة أممية إلى وقف دائم لإطلاق النار في ليبيا

■ طرابلس –الأناضول: جددت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالإنابة، ستيفاني وليامز، الدعوة إلى "ضرورة الإسراع في الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار وتجنيب ليبيا المزيد من القتل والدمار والتهجير". جاء ذلك خلال لقائها رئيس المجلس الرئاسي للحكومة الليبية، فايز السراج، في العاصمة الإيطالية روما، حسب بيان للبعثة الأممية إلى ليبيا.

ووفق المصدر ذاته، تناول اللقاء آخر المستجدات والأوضاع في ليبيا، وما يتعلق بالمنشآت النفطية، والمقابر الجماعية التي تم اكتشفها مؤخراً في ترهونة.

وفي وقت سابق السبت، نقل بيان للمكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي الليبي، عن السراج ووليامز، تأكيدهما على ضرورة رفع الإغلاق عن المواقع النفطية واستئناف إنتاج النفط في ليبيا، تحت إشراف المؤسسة الوطنية للنفط (حكومية).

وفي 17 كانون الثاني/ يناير الماضي، أغلق موالون للانقلابي خليفة حفتر ميناء الزويتينة (شرق)، بدعوى أن أموال بيع النفط تستخدمها الحكومة الليبية، المعترف بها دولياً.

كما أغلقوا، في وقت لاحق، موانئ وحقولاً أخرى، ما دفع بمؤسسة النفط إلى إعلان حالة "القوة القاهرة" فيها.

وبلغ إنتاج ليبيا من النفط يوميا، قبل غلق الحقول والموانئ، 1.22 مليون برميل يومياً، وفق بيانات متطابقة لمؤسسة النفط الليبية، ومنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك).

في سياق متصل، بحث السراج ووليامز، مستجدات الأوضاع في ليبيا وجهود الأمم المتحدة لاستئناف المسار السياسي بناءً على مخرجات مؤتمر برلين وقرار مجلس الأمن رقم "2510"، للوصول إلى تسوية شاملة، حسب بيان البعثة الأممية.

وتطرق الاجتماع للمقابر الجماعية المكتشفة بمدينة ترهونة (جنوب شرق طرابلس)، وكذلك زرع ألغام بمناطق سكنية كانت تخضع لسيطرة ميليشيات حفتر، في ضواحي العاصمة الليبية.

الجيش الليبي: تحرير الجفرة وسرت من مرتزقة «فاغنر» بات أمرا ملحا

■ طرابلس – الأناضول: أعلن المتحدث باسم الجيش الليبي، عقيد طيار محمد قنونو، أن تحرير مدينتي سرت والجفرة من مرتزقة فاغنر الروس أصبح أمراً ملحاً. جاء ذلك في تصريحات صحافية للمتحدث نقلتها "عملية بركان الغضب" التابعة للجيش عبر صفحتها في فيسبوك.

وقال: "سرت (شمال وسط) أصبحت أكثر الأماكن خطورة على الأمن والسلم ببلادنا بعدما باتت بؤرة للمرتزقة الروس والعصابات الإجرامية بعد طردها من العاصمة طرابلس ومدينة ترهونة (الواقعة على بعد 90 كلم جنوب شرق طرابلس)".

وأوضح أن "مرتزقة فاغنر جعلوا من قاعدة ومطار الجفرة مركزاً لقيادتهم وتمددهم للسيطرة على حقول النفط بجنوب البلاد".

وشدد على أن "تحرير سرت والجفرة من المرتزقة الروس والعصابات الإجرامية بات أمراً ملحّاً أكثر من أي وقت مضى". وأضاف: "إننا على ذلك عازمون بإذن الله إن كان سلماً فيها وإن كان بقوة السلاح فنحن لها".

وقال المتحدث باسم الجيش الليبي: "نحمل المسؤولية لدول عربية وأجنبية (لم يسمها) دعمت المرتزقة (..) وتحاول اليوم حمايتهم بجعل أماكن تواجدهم في ليبيا خطوطاً حمراء". وأضاف: "من غير المقبول الحديث عن وقف إطلاق النار، في الوقت الذي يحتل فيه المرتزقة الأجانب سرت والجفرة.. ويسيطرون على حقول النفط الليبي مصدر قوت الليبيين".

ليبيا: برلمان طرابلس «منزعج» من تمكين حقول نفطية لـ«مرتزقة»

■ طرابلس –الأناضول: أبدت لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في مجلس النواب بالعاصمة الليبية طرابلس،أمس الأحد، "انزعاجها البالغ" من تمكين "مرتزقة" روس وأفارقة من حقول نفطية جنوبي البلاد.

وقالت، في بيان، إنه "تم تمكين مرتزقة فاغنر الروسية من حقل الشرارة النفطي (جنوب) ومطار راس لانوف (شرق)، وتمكين المرتزقة الجنجويد (السودانية) والأفارقة من حقول الغاني زلة والظهرة والمبروك (جنوب شرق)، وذلك بتمويل إماراتي ودعم مصري".

وحقل الشرارة، الأكبر في البلاد بمتوسط إنتاج يومي يبلغ 300 ألف برميل، من إجمالي الإنتاج البالغ مليون برميل يومياً في الوضع الطبيعي.

وأضافت اللجنة: "لهذا ومن باب العلم، نلفت نظر المجتمع الدولي أن هذه الأعمال سيكون لها عواقب وخيمة، إن لم يتم تداركها حالاً، فالشعب الليبي لن يرضى بأن يرتهن إلى قرارات ومراهنات الدول ذات المصالح والأطماع".

وفي أكثر من مناسبة خلال الأيام الماضية، أصدرت المؤسسة الوطنية للنفط بيانات ونداءات بأن "تكون كل الحقول والموانئ النفطية تابعة للمؤسسة وتحييد قطاع النفط عن أي مساومات"، وفق البيان.

وأضافت اللجنة بأنها "ستعمل بكل ما أوتيت من جهد لردع هذه الأعمال، وتوثيق جميع البلاغات بشأنها وإحالتها للجهات المحلية والدولية، وسيتم محاسبة كل من سولت له نفسه المساس بمقدرات الشعب الليبي".

هيئة علماء ليبيا تدعو المنطقة الشرقية إلى تجاوز «مستنقع الدم»

■ طرابلس– الأناضول: دعت "هيئة علماء ليبيا"، أبناء المنطقة الشرقية لرأب الصدع وتجاوز "مستنقع دم"، دفعهم إليه الجنرال الانقلابي خليفة حفتر.

وقالت في بيان: "نهيب بأنباء ليبيا أن ينتبهوا لما يُحاك لهم، ونخص بالتحذير أبناء المنطقة الشرقية الذين ولغ بهم حفتر في مستنقع الدم، راجين أن يفيئوا إلى الحق وجمع الكلمة ورأب الصدع". وحثت المنطقة الشرقية أن "تُعلي صوت العقل ولا تغريها الدعوات الجهوية والنعرات القبلية والمصالح الضيقة".

ودعت الهيئة إلى التمسك بليبيا "واحدة وليست مقسمة".

واستنكرت تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، قبل أكثر من أسبوع، بإمكانية التدخل في ليبيا.

ونبهت أن "تلويح السيسي باستخدام القوة جاء تصريحاً بلا مواربة، وأُعلن بعد إصرار دعمه لمجرم الحرب حفتر، المنقلب على حكومة معترف بها دولياً".

وشددت على أن "تصريحات السيسي حلقة في دعمه مع دول محور الشر اللامحدود لتثبيت أركان الاستبداد في بلادها التي أرادت إنهاء عصر الديكتاتورية وبناء الدولة المدنية". وعادة ما تنفي مصر تلك التهم، وتؤكد أنها تريد الحفاظ على أمنها القومي فقط.

وفي 20 يونيو/ حزيران الجاري، ألح الرئيس المصري، في كلمة متلفزة أمام قادة وجنود بمنطقة متاخمة للحدود مع ليبيا، إلى إمكانية تنفيذ جيش بلاده "مهام عسكرية خارجية إذا تطلب الأمر ذلك"، معتبراً أن أي "تدخل مباشر في ليبيا باتت تتوفر له الشرعية الدولية". وهي تصريحات رفضتها بشدة الحكومة الليبية وقادة عسكريون وسياسيون في البلاد.

و"هيئة علماء ليبيا" منظمة غير حكومية تتكون من علماء دين بارزين في البلاد، ودشنت مؤتمرها الأول لجمعيتها العمومية بطرابلس في 17 آذار/مارس 2012.

هدوء تام في أبين بعد خطاب هادي الداعي إلى التزام الجيش وقف إطلاق النار

اليمن: اتهامات سياسية للسعودية بـ«تجريف» الشرعية من المحافظات الجنوبية وشرعنة تسليمها للمجلس الانتقالي

اليمن ـ «القدس العربي»

من خالد حمادي:

اتهمت مصادر سياسية المملكة العربية السعودية بـ«تجريف» سلطات الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي من المحافظات الجنوبية اليمنية وتسليمه للمجلس الانتقالي الجنوبي الانفصالي المدعوم من دولة الإمارات العربية المتحدة، بنسف اتفاق الرياض الموقع بين الحكومة والانتقالي الجنوبي عبر تبني الرياض للرؤية السياسية للأخير التي تتضمن السيطرة الفعلية على الجنوب من قبل الانتقالي الجنوبي.

وقال مصدر سياسي مقرب من الحكومة لـ«القدس العربي»، فضل عدم ذكر اسمه لحساسية الموضوع، إن «المملكة العربية السعودية تقوم بعملية تجريف حقيقي للحكومة الشرعية من المحافظات الجنوبية اليمنية، عبر شرعنة سيطرة المجلس الانتقالي الجنوبي فيها، وفرضه كسلطة أمر واقع في الجنوب أسوة بسلطة الانقلابيين الحوثيين في الشمال».

وأوضح أن «ما قامت به السعودية خلال الأيام الماضية من استدعاء قيادة هيئة رئاسة مجلس النواب والهيئة الاستشارية للرئيس هادي عبر طائرة خاصة إلى الرياض وعقد لقاءين معهم قبيل اجتماعهم بالرئيس عبد ربه منصور هادي وممارسة الضغط عليهم للقبول بالرؤية الجديدة للسعودية بشأن الوضع العسكري والأمني في المحافظات الجنوبي، التي رفضها الرئيس هادي جملة وتفصيلاً، ما هي إلا وسيلة لتيسير تجريف الشرعية من الجنوب وشرعنة سيطرة انقلاب الانتقالي الجنوبي عليها».

وكشف أن السعودية انقلبت عملياً على اتفاق الرياض الذي تم التوقيع عليه بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي نهاية العام الماضي والذي كان يتضمن أولاً تسوية الوضع العسكري والأمني في العاصمة المؤقتة عدن والمحافظات الجنوبية المجاورة لها بانسحاب قوات المجلس الانتقالي منها ثم الانتقال للشق السياسي، ولكن ظل الانتقالي رغم توقيعه على ذلك يماطل ويتهرب من انسحاب قواته منها حتى اليوم، بل وظل يتوسع عسكرياً في محافظات أبين وشبوة، وأخيراً سيطر على محافظة جزيرة سقطرى، بتيسير من السعودية، والتي كانت «ورقة الضغط الأكبر التي مارستها الرياض على الرئيس هادي مؤخراً لإجباره على القبول بالرؤية السعودية المعدّلة لاتفاق الرياض».

الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي

في غضون ذلك، سربت مصادر حكومية يمنية لوسائل الإعلام ملخص الرؤية السعودية لحل الأزمة في اليمن، التي تسعى الرياض إلى فرضها على حكومة الرئيس هادي، والتي تتضمن تنفيذ الجانب السياسي عبر تشكيل حكومة جديدة مناصفة بين الشمال والجنوب، ومنح المجلس الانتقالي الجنوبي 5 وزارات فيها، بالإضافة إلى تعيين محافظ جديد لعدن ومدير للأمن فيها من المجلس الانتقالي، وذلك مقابل أن يضمن الأمير خالد بن سلمان بإجبار الانتقالي الجنوبي على تنفيذ الجانب العسكري والأمني لاحقاً بعد استكمال تطبيق الجانب السياسي.

وأشارت إلى أن الرئيس هادي قبل بهذا الطرح بعد ممارسة الضغوط السعودية بما في ذلك إجبار هيئة رئاسة مجلس النواب والهيئة الاستشارية للرئيس للقبول بذلك، وتهديدهم بوسائل عديدة في حال رفضوا هذا العرض الذي قد لا يتكرر.

وأوضحت أنه بموجب هذا العرض، من المقرر عودة الحكومة ومجلس النواب إلى محافظة عدن خلال شهر والاستقرار فيها وإخراج كافة القوات العسكرية التابعة للمجلس الانتقالي من مدينة عدن واستبدالها بقوات الحماية الرئاسية، بالإضافة إلى الابقاء على قوات الأمن والشرطة العسكرية.

ويتضمن المقترح السعودي الجديد الشروع بالتخلي عن «الإدارة الذاتية» من قبل الانتقالي الجنوبي ووقف إطلاق النار في محافظة أبين من قبل الجانبين الحكومي والانتقالي الجنوبي، وتشكيل حكومة جديدة أو تكليف رئيس الوزراء الحالي بتشكيل حكومة خلال شهر تتكون من 24 وزيراً مناصفة بين الشمال والجنوب، على أن يمنح الانتقالي الجنوبي 5 حقائب وزارية تكون من حصة الجنوب، بالإضافة إلى تعيين محافظ ومدير أمن جديد لمحافظة عدن مقبول لدى الطرفين.

وتم تزمين كل هذه البنود للتنفيذ خلال شهر من تاريخه، كما كانت مزمنة في اتفاق الرياض والتي لم يتم تنفيذ أي منها عقب التوقيع عليه، وهو ما صعّد المخاوف لدى الأوساط السياسية اليمنية في أن لا يستبعد أن يكون مصير هذه النسخة المعدّلة من اتفاق الرياض التي يصفونها بـ«الممسوخة» نفس مصير اتفاق الرياض، خاصة في ظل انهيار الثقة بسياسية الرياض مؤخراً، وبالذات بعد انكشاف تورط قواتها في تسليم مقاليد الأمور في محافظة جزيرة سقطرى لميليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي مطلع الشهر الحالي.

وعلى المستوى العسكري، فقد ساد الهدوء التام، أمس الأحد، جبهات القتال في محافظة أبين، جنوبي اليمن، بين القوات الحكومية والمجلس الانتقالي، بعد ساعات من توجيه الرئيس عبد ربه منصور هادي، الجيش بالالتزام بوقف إطلاق النار في المحافظة. والسبت، وجه هادي الجيش اليمني بالالتزام بوقف إطلاق النار في أبين، لإتاحة الفرصة أمام جهود السعودية لإنهاء تمرد المجلس الانتقالي المدعوم «إماراتياً»، واستئناف اتفاق الرياض. وقال فيصل المرقشي، رئيس لجنة الوساطة، وهي مشاركة ضمن فريق مراقبة وقف إطلاق النار، إن جبهات القتال في محافظة أبين يسودها الهدوء التام منذ فجر الأحد. وأضاف: «سيتم اعتباراً من اليوم، نشر مراقبين على الأرض على خطوط التماس من الجانبين، لمراقبة وقف إطلاق النار على مدار الساعة». والجمعة، توصلت لجنة مشتركة (عسكرية وقبلية)، إلى اتفاق وقف إطلاق النار في أبين، اعتباراً من صباح الأحد، تنفيذاً لإعلان التحالف العربي نشر مراقبين في أبين، الأربعاء. وأشار المرقشي إلى أنه تم فتح الطريق أمام حركة المركبات على الطريق الذي يربط العاصمة المؤقتة عدن بباقي المحافظات الجنوبية.

وفي 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2019، وقعت الحكومة و«الانتقالي» اتفاقاً بالعاصمة السعودية الرياض، لكنه لم يفلح في معالجة الأوضاع بالجنوب، الذي يطالب المجلس بانفصاله عن شمالي اليمن. وتشهد محافظة أبين، منذ 12 مايو/أيار الماضي، قتالاً عنيفاً على خلفية محاولات الجيش اليمني التوغل في مدينة زنجبار، واستعادتها من يد «الانتقالي». وأعلن المجلس الانتقالي في 26 أبريل/ نيسان الماضي، «حكماً ذاتياً» في محافظات جنوبي اليمن، وهو ما قوبل برفض محلي وعربي ودولي، وزاد من حدة توتر العلاقات بين المجلس والحكومة الشرعية.

مجموعة من الروهينجا كانت عالقة في البحر لأشهر تصل إلى إندونيسيا

جيش ميانمار يبدأ «عملية تطهير» في ولاية راخين وآلاف المدنيين يفرون

لندن ـ «القدس العربي»

وكالات:

بدأ جيش ميانمار «عملية تطهير» في ولاية راخين بغرب البلاد ضد جماعة متمردة، مما أجبر الآلاف من المدنيين على الفرار ودفع منظمة الأمم المتحدة وعدة سفارات للمطالبة بضبط النفس. وأعربت منظمة الأمم المتحدة، في بيان لها، عن قلقها إزاء التقارير بشأن «حصار المواطنين بسبب القتال أو الافتقار للسبل التي تمكنهم من الابتعاد عنه»، كما طالبت الجيش ومتمردي جيش أراكان باحترام القانون الدولي ومراعاة المدنيين.

وأضاف أنه يعيش أكثر من 10 آلاف في قرية كياوكتان أو بالقرب منها، حيث يدور القتال حالياً.

ويعتقد أن عدداً كبيراً منهم فروا من منازلهم عقب أن أصدرت وزارة الشؤون الحدودية التابعة للجيش أمر إجلاء، محذرة من «عملية تطهير» هذا الأسبوع. ويمثل مصطلح «عملية التطهير» معنى خاصاً في ميانمار، فهو المصطلح الذي استخدمه الجيش لوصف حملة شنها عام 2017 ضد أفراد عرقية الروهينجا المسلمين، مما أدى إلى توجيه اتهامات له بارتكاب أعمال إبادة جماعية، في ظل تقارير تفيد بأن الجنود نفذوا عمليات قتل واغتصاب جماعية بحق المدنيين. وقال المتحدث الحكومي زاو هتاي، السبت، إن المسؤولين طالبوا الجيش بعدم استخدام هذا المصطلح، مضيفاً أنه تم إلغاء أمر الإجلاء.

وكانت الحملة التي شنها الجيش عام 2017 قد جاءت رداً على الهجمات التي شنها متمردو الروهينجا على مراكز شرطة، في حين أن القتال الجاري ضد المتمردين البوذيين في ولاية راخين، قد بدأ في نهاية عام 2018. وقد قتل العشرات ونزح الآلاف بسبب الصراع الحالي في ميانمار.

وبينما تشن الحكومة حملتها في راخين، وصلت مجموعة من النازحين الروهينجا إلى السواحل الإندونيسية هذا الأسبوع، بعد أشهر في البحر. وقال عدد من هؤلاء المهاجرين الذين نزلوا في جزيرة سومطرة أن سيدة على الأقل لقيت مصرعها خلال العبور وألقيت جثتها في البحر.

وكان هؤلاء المهاجرون الذين ينتمون إلى أقلية الروهينغا المسلمة المضطهدة في ميانمار، ويبلغ عددهم نحو مئة بينهم نحو ثلاثين طفلاً، على متن مركب هش قبل أن ينقلهم صيادو سمك محليون إلى لوكسوماي، البلدة الواقعة في إقليم أتشيه.

ورفضت السلطات الإندونيسية أولاً السماح بإنزالهم خوفاً من نقلهم عدوى كوفيد ـ 19، لكن السكان المتعاطفين معهم قرروا التحرك وإنزالهم إلى البر وتقديم مواد غذائية وملابس لهم وقاموا بتسجيلهم. وتحدث أحد المهاجرين عن عنف المهربين بعدما غادروا مخيم اللاجئين في بنغلادش في محاولة للوصول إلى ماليزيا.

وقال رشيد أحمد (50 عاماً) في مركز الهجرة في لوكسوماي: «قاموا بتعذيبنا وتسببوا بجرحنا ومات أحدنا». وأضاف: «كلنا تألمنا على هذا المركب».

وأوضح أنه «في البداية كان هناك غذاء لكنه نفد، ونقلنا المهربون إلى مركب آخر وتركونا في عرض البحر وحدنا». وذكر حبيب الله، وهو لاجئ آخر، أن الجميع «تعرضوا للضرب». وأضاف: «قطعت أذني وضربت على رأسي».

أما كوريما بيبي (20 عاماً)، فتؤكد أن شخصين ماتا خلال الرحلة. وقالت: «لم يكن لدينا طعام كاف ولا مياه، واضطر البعض لشرب مياه البحر أو البول». وتابعت: «لكننا نجونا مع ذلك».

وجاءت هذه المجموعة من مخيم بالوخالي في كوكس بازار في بنغلادش بعدما فرت من الاضطهاد في بورما.

وقال ناطق باسم المجموعة لمنظمة الهجرة الدولية إنه خلال الرحلة المنهكة توفيت سيدة وتركت طفليها، مشيراً إلى أن ثلاثة قاصرين آخرين بينهم فتاة في العاشرة من العمر، قاموا بالرحلة بلا مرافقين بالغين.

وذكرت منظمة الهجرة الدولية أن المهربين طلبوا 2300 دولار لنقلهم إلى ماليزيا، الوجهة المفضلة لهؤلاء الفارين لأنها غنية نسبياً وغالبية سكانها من المسلمين.

وينطلق المهاجرون الروهينجا بشكل عام إما من ميانمار أو من بنغلادش حيث يعيش مليون منهم فروا من ممارسات الجيش البورمي في عام 2017، في مخيمات مكتظة. وقد أغراهم مهربون بحياة أفضل في جنوب شرق آسيا، لكن الرحلة التي تتطلب قطع مئات الآلاف من الكيلومترات إلى ماليزيا أو إندونيسيا محفوفة بالمخاطر. وفي لوكسوماي، بدا سكان الساحل، الثلاثاء، غاضبين من رفض السلطات السماح بإنزال هؤلاء النازحين، وقرروا التحرك بأنفسهم لمساعدتهم.

وقال أحد هؤلاء السكان: «بصفتي مسلماً، تعاطفت معهم لأنه كان هناك عدد كبير من النساء والأطفال، وهذا أحزنني». وأضاف: «آمل أن نواصل مساعدتنا كما يجب أن نفعل لكل إخوتنا البشر».

ورحبت منظمات للدفاع عن حقوق الإنسان بمبادرتهم.

وكشفت فحوص أجريت لهؤلاء المهاجرين أنهم غير مصابين بكوفيد ـ 19.

لكن مستقبل هؤلاء المهاجرين يبدو غير واضح، بينما أكدت السلطات الإندونيسية أنها قد تعيدهم إلى البحر مع مواد غذائية. وقالت كوريما بيبي، متوجهة إلى الإندونيسيين: «أنقذتمونا ونشكركم ألف مرة على ذلك». وأضافت: «الآن كل شيء يعتمد عليكم، وأياً تكن قوانينكم سنحترمها».

هل أصبحت منطقة الساحل والصحراء «أفغانستان» فرنسا؟

لندن ـ «القدس العربي»

من ابراهيم درويش:

نشرت صحيفة «صانداي تايمز» تقريراً أعده ماثيو كامبل، قال فيه إن منطقة الساحل الإفريقية تحولت إلى مستنقع فرنسي تماماً، كما تحولت أفغانستان مستنقعاً لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

وقال إن الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا أولاند، لن ينسى مشيته المنتصرة في شوارع مدينة تمبكتو. وقدم له سكانها جملاً أبيض نادراً لنشره القوات الفرنسية لإنهاء احتلال تنظيم الدولة الإسلامية للمدنية الشهيرة في مالي. وقرر الرئيس منح الجمل لعائلة محلية لكي تعتني به وترعاه، وبعد مغادرته، ذبح السكان الجمل وطبخوا عليه الطاجين، كما ذكرت عدة روايات.

ولكن انتصار اولاند لم يكن أفضل من حظ الجمل الأبيض، فبعد سبعة أعوام، لا تزال القوات الفرنسية هناك، وعاد الجهاديون وبقوة. ويقول خبراء إن منطقة الساحل والصحراء الإفريقية التي تضم مالي وعدداً آخر من المستعمرات الفرنسية السابقة أصبحت «مستنقعاً» لآلاف من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة بقيادة فرنسا.

وتقول فلور بيرغر، من المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية: «واجهت أمريكا وبريطانيا أفغانستان، ولكن فرنسا لديها الساحل». وتضيف الصحيفة أن فرنسا كان لديها رأي رومانسي حول الصحراء المقفرة من مقاومة استمرت قرناً وأدت إلى أدبيات تتحدث عن الكثبان الرملية المتلألئة إلى المقاتلين الطوارق الأشداء على جمالهم إلى الفيلق الأجنبي. ولكن الواقع مختلف عن هذه الرؤية الرومانسية، فالمنطقة هي طريق لتهريب المخدرات إلى أوروبا وتحولت إلى ساحة حرب واسعة تنشر فيها الجماعات المسلحة الإرهاب وقتل المدنيين بمن فيهم المدن والأطفال وحرقهم أحياء بل وجر الناس من الحافلات وقتلهم.

وتم قتل رجل مشلول في مالي حيث تم تفخيخ جثته بالمتفجرات التي قتل 17 من المشاركين في جنازته. وفي بوركينا فاسو القريبة من مالي، وضع الجهاديون المتفجرات في جثة ميت بالزي العسكري وقتل نتيجة للانفجار ضابطا شرطة وطبيب عسكري. وسجل في العام الماضي 5.000 قتيل، فيما وصل العدد هذا العام 3.900 قتيل، وهجر آلاف من منازلهم وقراها بسبب المذابح التي ترتكب. وتقول الصحيفة إن الفوضى التي تشهدها منطقة الساحل لها جذورها بالاضطرابات التي أعقبت الإطاحة وقتل الزعيم الليبي معمر القذافي عام 2011. وفر عدد من أتباعه إلى دول الساحل. وقاد هذا إلى ثورة بقيادة الطوارق، التي استغلها الجهاديون في شمال مالي. وقام هؤلاء بتدمير المزارات الصوفية في مدينة تبمكتو التي تعتبر من التراث العالمي، بالإضافة إلى حرق المخطوطات الإسلامية. وأوقفت القوات الفرنسية زحف الجهاديين باتجاه العاصمة باماكو في الجنوب حيث تشتتت قواتهم في الصحراء. ولكنهم استعادوا تنظيمهم وجمعوا أنفسهم في عام 2017، حيث شكلت جماعة أنصار الشريعة حلفاً مع تنظيم الدولة. وتتداخل هذه الجماعات الجهادية مع عصابات الجريمة التي تتجول في الصحراء على الشاحنات والدراجات النارية في منطقة تعدل مساحتها الهند ومن الصعب السيطرة عليها.

ونشرت فرنسا 5100 جندي، بمن فيهم الجيل الجديد من الفيلق الأجنبي من انجامينا، عاصمة تشاد. وهناك 15000 من قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، حيث ستقوم بريطانيا بنشر 250 جندياً هناك إلى جانب 1100 جندي أمريكي في النيجر. إلا أن جيوش خمس مستعمرات فرنسية سابقة تبدو غير قادرة على مواجهة الجهاديين. ففي هجومين على مالي وبوركينا فاسو، قتل الجهاديون العام الماضي مئات من الجنود ونهبوا ترسانات أسلحة. وقالت إيفون غيشاوا من مدرسة بروكسل للدراسات الدولية: «شعر الفرنسيون بالرعب من عدم وجود مقاومة بل وهرب الجنود». وبدلاً من قتال الجهاديين، تقوم الجيوش في مالي وبوركينا فاسو والنيجر بقتل المدنيين الأبرياء لاشتباهها بهم. واستغلت ميليشيا مسلحة دعمتها فرنسا مثل المتوكلون على الله وحراس الغابة الحرب لتصفية حسابات إثنية قديمة. وفي العام الماضي، ذبح 160 شخصاً في قرية أوغوساغو التي تعرضت للهجوم هذه المرة، حيث قتل 35 شخصاً. وتقول كورنين دوفكا، مديرة هيومان رايتس ووتش في غرب إفريقيا: «لا تخشى الميليشيات المسلحة العقاب عما ترتكبه»، و«كانت المذبحة في أوغوساغو كانت رهيبة لأن الجيش المالي وقوات حفظ السلام كان بإمكانها وقفها». وبسبب الغضب ضد المذابح، فقد اضطرت فرنسا التخلي عن استراتيجيتها العسكرية. وحققت باريس نجاحاً حيث استطاعت القوات الفرنسية الخاصة قتل عبد المالك الدروكالي، زعيم الجهاديين الذي تمت ملاحقته بمساعدة من الأمريكيين في النيجر. ولم يكن أحد يعرف بالوجود الأمريكي هناك إلا بعد مقتل أربعة من جنود العمليات الخاصة في عام 2017. ويزداد القلق في فرنسا من المأزق في منطقة الساحل. وعندما مات 13 جندياً في تحطم مروحيتهم في مالي، حذر برونو كيليتس بولي، المنسق العسكري السابق لوزارة الخارجية، من أنه لم يعد في الإمكان تجنب الحديث عن قوة الجهاديين. ومضى قائلاً: «هل أصبحت لديهم المبادرة، ويبدو أنه لم يعد لدينا فكرة حول كيفية الخروج من المستنقع».

ملايين الناخبين الجدد من الشباب يهددون مستقبل الحزب الحاكم

بعد 18 عاماً في الحكم: اردوغان يواجه صعوبات بالغة في مخاطبة الشباب واجتذاب أصواتهم

أنقرة ـ «القدس العربي»:

في محاولة لتعزيز التواصل مع جيل الشباب، نظم الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الجمعة، مؤتمراً عبر تقنية الفيديو كونفرانس بث عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة للرئيس مع مجموعة من الطلاب الذين كانوا يستعدون لدخول امتحان القبول الجامعي يومي السبت والأحد، والذي يشارك فيه قرابة 2.5 مليون طالب في عموم البلاد.

لكن هذه المحاولة جاءت على ما يبدو بنتائج عكسية بعدما استغل الطلاب هذه المناسبة للتعبير عن عدم رضاهم عن إجراءات تنظيم الامتحان وتاريخه، وبادروا خلال دقائق من بدء البث لتنظيم حملة تمثلت في الضغط على زر «عدم الإعجاب» على البث المباشر للقاء عبر منصبة «يوتيوب»، ليصل عدد من أبدوا عدم إعجابهم بالفيديو إلى قرابة «350 ألفاً»، مقابل قرابة «100 ألف» إعجاب.

وفي التوازي مع ذلك، وبعدما اتهم مغردون المشرفين على البث المباشر للرئيس بإغلاق خاصية إظهار التعليقات بعدما تم التعليق بعبارة «لا يوجد أصوات (لن نمنحكم صوتنا في الانتخابات المقبلة)»، تصدر وسم «لا يوجد أصوات» موقع «تويتر»، وعبر فيه مغردون من الشباب وفئات عمرية مختلفة عن نيتهم عدم التصويت للرئيس أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم في الانتخابات المقبلة.

هذا الحدث الذي شغل الشارع التركي في اليومين الأخيرين، اختلف المحللون الأتراك –حسب توجهاتهم السياسية ـ على اعتباره عفوياً من قبل الطلاب الغاضبين من تقديم موعد الامتحان وطريقة إقامته في ظل انتشار فيروس كورونا، أو أنه كان عملاً منظماً أشرفت عليه المعارضة بتوجهاتها المختلفة ولا يعبر عن الرأي العام التركي.

لكن المؤكد في هذا الإطار أن ما جرى أعاد دق ناقوس الخطر داخل أطر حزب العدالة والتنمية الذي لم ينف رئيسه في أكثر من مناسبه أنه يعاني من صعوبة بالغة في مخاطبة جيل الشباب وكسب أصواتهم في الانتخابات المتتالية، لا سيما وأن جيلاً كاملاً من ملايين الشباب ولد وكبر، وبات يحق له الانتخاب في ظل حكم حزب العدالة والتنمية الذي قارب الـ18 عاماً.

ورغم نجاح أردوغان وحزبه الاستثنائي طوال 18 عاماً في كسب الانتخابات المحلية والبرلمانية والرئاسية، إلا أنه عانى طوال هذه الفترة من استمالة أصوات الشباب، وكان على الدوام ينجح في اكتساح أصوات كبار السن والمتقاعدين، لكن اليوم وعقب اتساع رقعة المعارضة وظهور أجيال جديدة من الشباب الذين يحق لهم التصويت في الانتخابات المقبلة، يبدو الخطر أكبر بكثير من السابق.

وخلال السنوات الأخيرة، عزز أردوغان من لقاءاته مع الشباب وزيارة الجامعات وسكنات الطلاب، كما زاد من نشاطه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ويمتلك حسابات على مواقع «فيسبوك، تويتر، يوتيوب، إنستغرام»، ويسعى بشكل دائم للتواصل وإجراءات لقاءات عبر هذه المنصات مع الشباب.

ويجمع مراقبون على أن 18 عاماً من حكم العدالة والتنمية كانت كفيلة بظهور جيل جديد وشريحة واسعة من الناخبين الشباب الذين لم يعيشوا أي حقبة أخرى في تاريخ تركيا، وأنه كلما تقدم الوقت ستتسع هذه الشريحة من الشباب الذي يبدون في حالة اندفاع كبيرة نحو التغيير وتجربة حزب جديد في السلطة، ويودون رؤية تجربة الأحزاب الأخرى في الحكم، وذلك على العكس تماماً من كبار السن الذين عايشوا الحقب الماضية وفترات حكم الأحزاب الأخرى ويرون في حزب العدالة والتنمية، رغم الكثير من ملاحظاتهم عليه، أفضل بكثير من العودة لتجربة الأحزاب المجربة سابقاً.

ويقول كبار السن من مؤيدي العدالة والتنمية إن الحزب قدم خدمات كبيرة وأحدث ثورة في تقديم الخدمات البلدية وخدمات إيصال المياه والكهرباء إلى المنازل وتطوير البنية التحتية وبناء الطرق والجسور والمطارات والقطارات، بالإضافة إلى الثورة الكبيرة في قطاع التعليم والصحة والتكنولوجيا والصناعات الدفاعية وغيرها، ويرغبون في استمراره بالحكم رغم وجود ملاحظات مختلفة عليه من قبل الكثير منهم.

لكن في المقابل، ترى شريحة واسعة من الشباب الذين يشكلون الكتلة الانتخابية الأكبر في البلاد أن ما سبق من خدمات في قطاع البلديات والصحة والتعليم وغيرها هي حقوق أساسية لا منة من أحد، ويعبرون عن رغبتهم في مزيد من الخدمات وفرص العمل والانفتاح والحريات والرفاهية والديمقراطية، وبالتالي يرغبون في إيصال حزب جديد إلى السلطة لتعزيز العملية الديمقراطية والحصول على مزيد من الخدمات المأمولة.

وفي الانتخابات البلدية الأخيرة قبل نحو عام، وما سبقها من انتخابات برلمانية ورئاسية، ركزت الدعاية الانتخابية لحزب العدالة والتنمية على بث أفلام وثائقية وفيديوهات دعائية وشهادات تاريخية ولوحات مختلفة تعتمد على المقارنة ما بين الظروف التي كانت تمر بها تركيا من كافة النواحي قبل وبعد وصول الحزب إلى الحكم.

وعلى الدوام، يذكر الرئيس التركي بفترة حكم حزب الشعب الجمهوري يقول: «حزب الشعب الجمهوري ـ أكبر أحزاب المعارضة – يعني الفقر، يعني تلوث الهواء، يعني أطنان القمامة في شوارع إسطنبول، يعني طوابير لتعبئة المياه كما طوابير الحصول على المساعدات، يعني خدمات صحية سيئة، نحن من نظف إسطنبول وطورها»، لكنه خطاب تراجعت قدرته على التأثير بشكل لافت في العام الأخير.

وفي محاولة سابقة أيضاً لاستمالة أصوات الشباب، أجرى أردوغان ضمن الاستفتاء الأخير على التعديلات الدستورية تعديلاً قانونياً ينص على خفض سن الترشح للانتخابات البرلمانية من 25 إلى 18 عاماً، كما دفع الحزب بـ57 مرشحاً تقل أعمارهم عن 25 عاماً في قائمته للانتخابات البرلمانية آنذاك من أصل 600 مرشح يمثلون عدد نواب البرلمان، كما عين عدداً من الشباب في مناصب بارزة في تركيبة النظام الرئاسي الجديد.

يذكر أنه في الانتخابات البلدية قبل نحو عام، خسر حزب العدالة والتنمية عدداً من كبرى البلديات في البلاد في أكبر تراجع منذ وصوله إلى الحكم قبل 18 عاماً، وعلى الرغم من أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة مقررة في عام 2023 إلا أن كافة الأحزاب تجري استعدادات دائمة وتستعد لاحتمال أن تنجر البلاد إلى انتخابات مبكرة في أي وقت.

إيران: تفريغ محتويات صندوقي الطائرة الأوكرانية سيبدأ في فرنسا الشهر المقبل

■ طهران ـ د ب أ: قالت إيران إن عملية تفريغ تسجيلات وحل شفرة معلومات وبيانات رحلة طيران بوينج الأوكرانية التي تحطمت بالقرب من طهران في وقت سابق من هذا العام ستبدأ في فرنسا في 20 تموز/يوليو.

ووفقاً لوكالة بلومبرغ للأنباء أمس الأحد، قال محسن بهاروند، نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون الدولية والقانونية، لوكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الرسمية، إن «فريق طيران إيراني سوف ينقل الصندوقين الأسودين إلى فرنسا، وستبدأ عملية فك التشفير واستخراج البيانات في 20 تموز/ يوليو، ما لم يحدث شيء غير عادي».

ودون الخوض في تفاصيل، قال بهاروند إن إيران ستقود التحقيق وقراءة بيانات الصندوقين الأسودين، لكن أطرافاً أخرى معنية بالحادث يمكن أن تبعث بممثلين لها.

وكانت الجمهورية الإسلامية تصر من قبل على أن يتم تفريغ محتويات الصندوقين داخل البلاد، متهمة الولايات المتحدة وفرنسا برفض طلب إيران بتزويدها بالتجهيزات الضرورية. وفي كانون الثاني/ يناير، قالت إيران إنها أسقطت بطريق الخطأ طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الأوكرانية على رحلة طيران رقم 752 بعد أن أخطأت واعتبرتها صاروخ كروز، ما أسفر عن مقتل جميع من كان على متنها، وعددهم 176 شخصاً.

المعارض المالاوي تشاكويرا يصبح رئيساً لبلاده

■ بلانتاير ـ د ب أ: أدى لازاروس تشاكويرا، زعيم حزب المؤتمر المالاوي المعارض، أمس الأحد، اليمين الدستورية ليصبح الرئيس السادس لبلاده. وحصل تشاكويرا (65 عاماً) على 58.57% من الأصوات، متغلباً على الرئيس بيتر موثاريكا (80 عاماً)، من الحزب التقدمي الديمقراطي، الذي شغل المنصب منذ عام 2014. وفي خطاب التنصيب، دعا تشاكويرا إلى المصالحة، وتعهد بمحاربة الفساد «لتنعم مالاوي بالسلام والازدهار».

وتأتي هذه النتيجة بعد انتخابات رئاسية ثانية تم إجراؤها بعدما أبطلت المحكمة العليا فوز موثاريكا في انتخابات رئاسية متنازع عليها جرت في أيار/مايو من عام 2019، وذلك إثر اعتراض تشاكويرا والمرشح سولوس تشيليما على النتائج بسبب حدوث مخالفات.

ووصف موثاريكا، السبت، الانتخابات الرئاسية التي جرت في 23 حزيران/يونيو الحالي بأنها الأسوأ في تاريخ البلاد. وقال في مؤتمر صحافي مقتضب في بلانتاير، بعد أن أشارت نتائج غير رسمية إلى أن منافسه تشاكويرا يمكن أن يفوز بفارق كبير، متابعاً: «لقد رأى المواطنون المالاويون جميعاً أن هذه الانتخابات هي الأسوأ فى تاريخ مالاوي». وأضاف موثاريكا: «إن مراقبينا تعرضوا للضرب والمضايقة والاختطاف والترهيب حتى لا يشاركوا في عملية المراقبة»، وزعم أن العديد من مراقبي حزبه لم يحضروا عملية الفرز لأنهم كانوا يخضعون للعلاج في المستشفيات. وناشد موثاريكا مواطنيه البقاء متحدين وسلميين.

البولنديون يصوتون بأعداد كبيرة في الانتخابات الرئاسية رغم الوباء

■ وارسو ـ د ب أ: اصطف الناخبون في بولندا وهم يرتدون أقنعة الوجه الطبية في مختلف أنحاء البلاد أمس الأحد، لكي يدلوا بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية، التي يسعى خلالها الرئيس الحالي أندريه دودا للفوز بفترة رئاسة ثانية لمدة خمسة أعوام، وترسيخ قبضة المحافظين على الحكم.

ولم يمنع وباء فيروس كورونا الناخبين من الإدلاء بأصواتهم. وحتى ظهر أمس، بلغت نسبة الإقبال أكثر من 24 بالمئة، أي أعلى عشر نقاط مئوية تقريباً عن الرقم المسجل في انتخابات عام 2015. وقال رئيس لجنة الانتخابات الحكومية أمام مؤتمر صحافي، إنه إذا استمر هذا التوجه خلال اليوم، يمكن أن تكون بولندا في طريقها لتسجيل أعلى نسبة إقبال منذ عودتها إلى الديمقراطية. ويعد الرئيس الحالي هو المرشح الأبرز في الانتخابات، ولكن من المتوقع أن يواجه منافسة قوية من عمدة وارسو رافال ترازاسكوفسكي

وقد تزايدت نسبة تأييد ترازاسكوفسكي ليحتل المرتبة الثانية في استطلاعات الرأي، على الرغم من أنه لم يكن مرشحاً في الانتخابات التي كان من المقرر إجراؤها يوم 10 آيار/مايو. وقد تم تأجيل الانتخابات بسبب خلاف سياسي حول كيفية وموعد وآلية إجراء التصويت بسبب أزمة فيروس كورونا.

وبسبب تفشي الوباء، فقد سمحت بولندا للمواطنين باختيار التصويت شخصياً أو عن طريق بالبريد، فقد اختار ما يقرب من 192 ألف ناخب من أصل أكثر من 30 مليوناً الاقتراع البريدي. وعلاوة على ذلك، فقد أدلى العديد من بين 380 ألف ناخب يعيشون في الخارج بأصواتهم بالفعل.

ولا يتوقع أن يحصل أي مرشح على نسبة 50 % زائد صوت واحد، اللازمة لضمان الفوز بالانتخابات من الجولة الأولى.

وتشير التوقعات إلى فوز دودا، لكن من المرجح أن يخوض جولة إعادة أمام ترازاسكوفسكي في 12 تموز/يوليو.

وسيجري تنظيم عملية التصويت في ظل إجراءات للتأكد من الالتزام باتباع الإجراءات الاحترازية ضد فيروس كورونا، حيث ستكون هناك قيود على عدد الأشخاص الذين يمكنهم الدخول إلى مركز الاقتراع، فضلاً عن أن الناخبين سيحتاجون إلى ترك مسافة مترين بين بعضهم بعضاً، وارتداء أقنعة الوجه «الكمامات» التي سيسمح بخلعها مؤقتاً فقط للسماح بتحديد هوية الناخب من جانب المسؤولين عن العملية الانتخابية.

الجوع الاقتصادي قاتل والاختيار بين صحة المواطن ومستقبله صعب ومنظمة الصحة لا تتوقف عن التحذير

مفاوضات سد النهضة تتواصل وشبح حرب في ليبيا يبتعد... ومحافظون يستعرضون سلطاتهم على الأطباء

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

أبرزت الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والأحد 27 و28 يونيو/حزيران، الاجتماع الذي تم عقده بواسطة الفيديو كونفرانس الذي نظمه الاتحاد الافريقي، لمناقشة إيجاد مخرج لأزمة سد النهضة، قبل أن يناقش مجلس الأمن طلب مصر. وظهر تحول واضح من الدول الافريقية لصالح مصر، ورفض تعنت إثيوبيا.

كما اهتمت الصحف بقيام الرئيس عبد الفتاح السيسي، بافتتاح مستشفى العزل الضخم، الذي أقامته القوات المسلحة على أرض المعارض، في حي مدينة نصر، ووفرت له أحدث الأجهزة والسيارات وطائرات الهليوكوبتر، ليسع أربعمئة سرير، واستمرار الاهتمام بقرار رئيس الوزراء فتح النشاط بشروط وبالنسبة للمقاهي بنسبة 25 %. وهو ما لم يعجب الفلاح مصراوي وأخبرنا الرسام في «الأخبار» عمرو فهمي، أنه شاهد الفلاح مصراوي مجتمعا مع رئيس الوزراء ويقول له: يا بيه أحنا عايزين نقضي ع الفساد والمحسوبية في كل القطاعات يعني يرضيك الواد بيومي القهوجي الـ25 % اللي اعتمدهم لدخول الغرزة بتاعته كلهم من قرايبه لحد الدرجة التالتة، أنا بأقول لضمان الشفافية والعدالة الاجتماعية يبقى 15 % في أيد الحكومة والباقي للواد بيومي ويدوم العز.

أما الاهتمام الأكبر فلا يزال بالامتحانات، وعودة النشاط، وزيادة المخاوف من زيادة انتشار وباء كورونا. وكانت المقالات عن الحرب في ليبيا وسد النهضة والحكومة. وإلى ما عندنا....

سد النهضة

ونبدأ بالقضية الأهم وهي سد النهضة في القمة الافريقية المصغرة، التي دعت اليها هيئة مكتب رئاسة الاتحاد الافريقي، برئاسة رئيس جمهورية جنوب افريقيا، بواسطة الفيديو كونفرانس الذي نقلت مواقعه معظم الصحف المصرية ومنها «اليوم السابع» و«المصري اليوم» و«مصراوي» وغيرها، وقال الرئيس: «إن مصر منفتحة برغبة صادقة إلى التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن بشأن سد النهضة، على نحو يمكن إثيوبيا من تحقيق التنمية الاقتصادية، التي تصبو إليها، وزيادة قدراتها على توليد الكهرباء، التي تحتاجها، أخذا في الاعتبار مصالح دولتي المصب مصر والسودان؛ وعدم إحداث ضرر لحقوقهما المائية، ومن ثم يتعين العمل بكل عزيمة مشتركة على التوصل إلى اتفاق بشأن المسائل العالقة وأهمها القواعد الحاكمة لملء وتشغيل السد على النحو الذي يؤمن لمصر والسودان مصالحهما المائية، ويتيح المجال لإثيوبيا لبدء الملء بعد إبرام الاتفاق. وشدد الرئيس على أن مصر دائما لديها الاستعداد الكامل للتفاوض من أجل بلوغ الهدف النبيل، بضمان مصالح جميع الأطراف، من خلال التوصل إلى اتفاق عادل ومتوازن، ومن هذا المنطلق، فإن مصر تؤكد على أن نجاح تلك العملية يتطلب تعهد كافة الأطراف وإعلانهم بوضوح، عن عدم اتخاذ أي إجراءات أحادية، بما في ذلك عدم بدء ملء السد، بدون بلورة اتفاق، والعودة الفورية إلى مائدة المفاوضات، من أجل التوصل إلى الاتفاق العادل الذي نصبو إليه».

التوافق

المهم أنه تقرر في القمة ما يرضي مصر إذ قالت: «تم التوافق في ختام القمة على تشكيل لجنة حكومية من الخبراء القانونيين والفنيين، من الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا، إلى جانب الدول الافريقية الأعضاء في هيئة مكتب رئاسة الاتحاد الافريقي، وممثلي الجهات الدولية المراقبة للعملية التفاوضية، بهدف الانتهاء من بلورة اتفاق قانوني نهائي ملزم لجميع الأطراف بخصوص قواعد ملء وتشغيل سد النهضة، مع الامتناع عن القيام بأي إجراءات أحادية بما في ذلك ملء السد، قبل التوصل إلى هذا الاتفاق، وإرسال خطاب بهذا المضمون إلى مجلس الأمن، باعتباره جهة الاختصاص، لأخذه في الاعتبار عند انعقاد جلسته لمناقشة قضية سد النهضة يوم الاثنين».

حسن النوايا

ولهذا قال جلال عارف في «الأخبار» وهو متفائل: «كل ما نأمله أن يكون التوافق الذي تم هو نهاية لسنوات المراوغة والتسويف، وأن يكون حسن النوايا حاضرا، والإرادة السياسية متوفرة، وأن يدرك شركاؤنا في إثيوبيا، أن الاتفاق العادل والملزم هو وحده الذي يحقق لهم مصالحهم، بالقدر نفسه، الذي يحقق مصالح الشركاء في مصر والسودان، ويحفظ حقوقهم» فلنأمل خيرا فالمسافات قصيرة لو خلصت النوايا والعواقب جسيمة إذا أضاع العناد ومحاولة إضاعة الوقت، فرصة الاتفاق».

النقطة الفاصلة

كما خصصت «الأهرام» تعليقها على الموضوع نفسه وقالت: «المفاوضات المقبلة ستمثل نقطة فاصلة في مسار الأزمة، نأمل أن يثبت المفاوض الإثيوبي جديته من أجل الوصول إلى اتفاق قانوني شامل وعادل لجميع الأطراف، لن يحدث ذلك بدون تغيير المفاوض الإثيوبي بعض قناعاته ومنطلقاته حول نهر النيل، الفرصة ما زالت قائمة لتحويل هذا النهر العظيم إلى موضوع للتعاون الإقليمي، بين دول حوض النيل بشكل عام، وبناء علاقات تعاون مستدامة بين الدول الثلاث مصر والسودان وإثيوبيا بشكل خاص».

الحرب في ليبيا

والي ما نشر عن احتمال دخول الجيش الحرب في ليبيا، اذا اقتربت قوات الوفاق من خط سرت والجفرة، كما هدد الرئيس السيسي، والتحقيق الذي نشرته مجلة «الإذاعة والتلفزيون» وأجراه ناصر حجازي، وقال فيه الدكتور طارق فهمي أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة: «إن مصر المدعومة بتأييد عربي واسع تسعى لحل سياسي في ليبيا، يقوم على المفاوضات بين الطرفين، ويستند إلى قرارات الشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة سابقا بين الطرفين، وإلى إعلان القاهرة، والاستناد إلى المنظومة المجتمعية، والمتمثلة في القبائل الليبية والجيش الوطني الليبي.

ولفت فهمي إلى أن ردود الفعل التركية على تصريحات الرئيس السيسي، تكشف إدراك نظام أردوغان للرسالة المصرية، وإدراكه أن مصر جادة في وقف أي تجاوز للخط الأحمر، الذي تحدده. ففي تصريحات بعض المسؤولين الأتراك نجد أنهم أعربوا عن تفهمهم للموقف المصري، خاصة أن الجانب التركي يدرك جيدا مخاطر المواجهة العسكرية المباشرة مع مصر في ليبيا على مشروعاتها المستقبلية».

عندما تتفاقم المحن

لطالما قيل إن مصر تمرّ بأوقات مفصلية، وإنها تواجه تحديات هائلة، وتمر بمنعطفات حادة وخطيرة، ولأن هذه العبارات، كما يرى ياسر عبد العزيز في «المصري اليوم»، ترددت كثيرا، في عهود مختلفة، فقد ظن البعض أنها مأثورة سياسية و«ثيمة» قابلة لإعادة الاستخدام في كافة الأوقات، وهو أمر جرّدها من بعض أهميتها وصدقيتها. في تلك الأثناء، لا يبدو أن هناك مفرا من استخدام تلك العبارات، بل يمكن القول باطمئنان إن هذا وقت ترديدها الأمثل، إذ تتجمع جملة معقدة وصعبة من التحديات في مواجهة الدولة المصرية على نحو نادر، فمن إرهاب مازال قادرا على الفعل في سيناء، رغم بسالة المواجهة، إلى تهديد بتجفيف أهم مرتكزات الحياة في البلاد، والمتمثل في نهر النيل، إلى مواجهة عسكرية محتملة في ليبيا قد تؤججها النزعة التوسعية التركية، إلى تحدي كورونا الكارثي، الذي أعجز دولا أكثر منا منعة ورفاها، من دون أن ننسى المشكلات الهيكلية المزمنة العميقة في مجالات العمل الوطني المختلفة، تلك أوقات صعبة إذن، تواجه خلالها الدولة تحديات غير مسبوقة على أكثر من صعيد، وهو أمر يجعلها في حاجة ماسة إلى بناء إجماع وطني معنوي، وتعزيز التماسك الاجتماعي، وتقوية النزعة العاطفية العمومية، بما يخلق رأيا عاما مواتيا، يرفد الدولة بالقدرة اللازمة على التصدي لتلك التحديات، أو على الأقل لا يتحول إلى شوكة في ظهرها، فيما تواجه التحديات العارمة. ليس هناك أفضل من تضافر مدروس بين سياسات تتسم بالرشد والنجاعة، وأنشطة اتصالية فعالة واحترافية لتكوين «رأي عام داعم ومؤازر»، يبدو أن الدولة من دونه ستفقد قدرا مهما من المساندة والتفهم اللازمين لمجابهة التحديات، في ظل ما قد تنطوي عليه تلك المجابهة من تكاليف وقرارات صعبة. ثمة اجتهادات وجيهة كثيرة تراكمت على مدى أكثر من قرنين في محاولة لشرح أهمية وجود «الرأي العام الداعم» في مواجهة الأزمات، وتوضيح آليات تكوينه، والعوامل المؤثرة فيه. ومن بين تلك الاجتهادات ما أشار إليه باحث مهم في هذا المجال، هو جون زيللر، إذ رأى أن الميول السياسية للمواطنين المستهدفين بالاتصال، ودرجة الوعي لديهم، وطبيعة البيئة المعلوماتية التي يعيشون فيها، ومدى حيوية الرسائل الموجهة إليهم، ورسائل الجماعات المناوئة والأعداء، وقوة البراهين والأدلة، كلها عوامل تتدخل في عملية صنع الرأي العام، لكنه، مع كل ذلك، أفرد مساحة مهمة لعامل يبدو مثيرا للاهتمام، وهو ما سماه «خطاب الصفوة»، والصفوة هي نقيض «الكدر» لغويا، وتلتقي مع مصطلح النخبة عند استخدامه سياسيا، بوصفه تعبيرا عن الجماعة المحدودة والممتازة والفاعلة في مختلف المجالات. طورت الباحثة المتخصصة سوزان كيلر مصطلحا مهما في هذا الصدد، هو «الصفوة الاستراتيجية»، التي وصفتها بأنها «الجماعة التي تضطلع من نفسها، أو توكل إليها مسؤولية التأثير في المجتمع بأكمله»، وقسمتها إلى صفوة سياسية تقود، وصفوة تكنوقراطية تنفذ السياسات، وصفوة معنوية وأخلاقية تخاطب المجموع العام، وتكرّس تماسكه العاطفي والنفسي، وتُعلي التزاماته القيمية، وتجتهد لصنع الإجماع التقليدي اللازم لمواجهة التحديات والأزمات. بعض الصفوة التكنوقراطية والمعنوية يتم إفرازه تلقائيا، عبر آليات الانتخاب التي يرسيها المجتمع، استنادا إلى درجة وعيه، وبعضها تختاره السلطة الاستراتيجية، وهنا قد يكمن الخطر. عبر الاختيار الحاذق النزيه للصفوة يُصنع الرأي العام المتماسك الداعم الواعي، ويُبنى الإجماع التقليدي اللازم لتصليب قدرات الدولة وتعزيزها، وعبر الإخفاق في ذلك يتكرس الانقسام وتتفاقم المحن.

أريد حلا

حمدي رزق في المصري اليوم»: «وراثة المسيحي للمسلم محسومة بنص. معلوم شروط الميراث في الإسلام اتحاد الدين، فالمسلم يرث المسلم، أما المسيحي فلا يرث المسلم، ولا المسلم يرث المسيحي.. وكذلك إذا كان الابن ليس مسلما والأب مسلما فلا يرث الابن في والده حال وفاة الوالد. هذا عن الإرث في الإسلام، عن الورث، فماذا عن المعاش للابن المعاق إعاقة تعجزه عن الكسب أو غير عاجز؟ معلوم هذه القضية يحسمها نص تشريعي، وتدخل (اجتهادا) في باب المصالح المرسلة، التي ليس فيها نص واضح يدل عليها، ليس في النص معاش، إذن هي مصلحة مرسلة، إذا وفق العلماء في تكييف النص، تتقيد بالحاجة إليها، حسب ما يراه أهل العلم، وولاة الأمر، في نفع الناس وجلب الخير إليهم، ودفع الشر عنهم، بطريقة لا تخالف النصوص. على طريقة «أريد حلا» الشهيرة، يقف فقهاء القانون عاجزين أمام معضلة قانونية، كشفت عنها القضية رقم (410 لسنة 2020) وراثات عين شمس. القضية في سطور، سيدة مسيحية زوجها طبيب، وأسلم، وبالضرورة طلقت منه وما لبث أن توفي بعد سنة ونصف السنة (وهو مسلم) تاركا المطلقة لاختلاف الديانة، وثلاثة شباب عاجزين عن الكسب (معاقين) بشهادات طبية موثقة. ذهبت المطلقة لصرف معاشات أولادها المعاقين، طلبوا منها في التأمينات كالعادة «إعلام وراثة» فرفعت قضية، طلبت فيها تحديد الورثة، وبعد جلسة استغرقت مداولاتها ثلاث ساعات كاملة، تم رفض الدعوى لأن حكم الوراثة (شرعيا) ينسحب من الميراث إلى المعاش. قاعدة قانونية تأسس عليها حكم محكمة أسرة عين شمس، برفض الدعوى، ورغم أن المطلقة لم تطلب «ورثا» وإنما طلبت بيانا بالمستحقين للمعاش (حقوق مدنية)، إلا أن نصوص القانون حالت دون تمكين الورثة المعاقين، وقالت في الأسباب حتى المعاش لا يستحقه الابن المسيحي من أبيه المسلم. نريد حلا، كيف يحرم الابن المعاق العاجز عن الكسب من معاش والده، ثم ما ذنب الابن في ديانة الأب، فضلا، هذا النص الذي تأسس عليه الحكم يعارض الدستور في المادة (53) التي تنص على المساواة وعدم التمييز، وهل معنى ذلك أن الزوجة المسيحية التي تزوجها مسيحي ثم أسلم، تحرم وأولادها العاجزون من المعاش بعد وفاة زوجها المسلم؟ نريد حلا، تعديلا تشريعيا من مجلس النواب الموقر، يأخذ بالأسباب، ويوفر حلا مناسبا يحول دون هذا الذي حدث بنص قانوني مؤسس على نص شرعي، مطلوب اجتهاد من العلماء الثقات في دار الإفتاء، وبالسوابق يعرفون، وما رشح عن الدار ابتداء وأخبرني به المستشار نجيب جبرائيل، باعتبار المعاش من الحقوق المدنية ويخرج من هذه القاعدة الشرعية، يوفر حلا».

العدو الشرس

محمود خليل في مقاله في «الوطن» يقول: «في ولاية تكساس بدأت السلطات تعود إلى سياسة الإغلاق، بعد تزايد حالات الإصابة بكورونا خلال الأسبوع الماضي، وفي إسبانيا تمت العودة لسياسة الحظر الكلي داخل 4 مناطق، بعد تزايد أعداد الإصابة بكورونا عقب العودة التدريجية إلى الحياة العادية. وفي باكستان ارتفعت معدلات الإصابة بالفيروس بشكل مرعب، بعد انتهاج سياسة الفتح، وبلغ معدل الإصابات 7 آلاف إصابة في اليوم. وفي البرازيل حدّث ولا حرج، فداخل الدولة التي انتهجت سياسة الباب المفتوح مع كورونا، ولم تتّخذ حكومتها سوى إجراءات احترازية محدودة في مواجهة الفيروس، تجاوز عدد المصابين المليون مصاب، وتجاوز عدد الوفيات الـ55 ألف متوفٍ، وأعلن الرئيس جاير بولسونارو أنه يظن أنه أصيب بالفيروس، كلّ دول العالم لجأت – مضطرة – إلى التخلي التدريجي عن الإجراءات الاحترازية، بعد أن تراكمت الخسائر الاقتصادية بصورة تفوق قدرة أعتى الدول على الاحتمال، ومع بدء الحكومات مسيرة الفتح أخذ مؤشر عداد الإصابات في الدوران بسرعة، ما دعا رئيس منظمة الصحة العالمية إلى الإعلان عن أن المليون الأولى للإصابة بكورونا بلغها العالم بعد 3 أشهر من ظهور الفيروس، في حين أن المليون الأخيرة (المليون التاسعة) أنجزها الفيروس خلال 8 أيام فقط. الآن عدد الإصابات في العالم يقترب من 10 ملايين مصاب، وعدد الوفيات يقترب من نصف المليون. وتحذيرات منظمة الصحة لا تتوقف. كل حكومات العالم في مأزق غير مسبوق. وقد أصبحت الصورة واضحة، فالعودة إلى الحياة الطبيعية يعني المزيد من الإصابات والوفيات، والأخبار التي تتوالى عن الموجات المتتالية للفيروس ومستويات شراستها لا تتوقف. البعض يقول إنه لا مفر من الاختيار ما بين صحة المواطن ومستقبله. فالجوع الاقتصادي هو الآخر قاتل، مثله مثل كورونا، لكن ثمة مسألة لا بد من أخذها في الاعتبار عند المفاضلة بين الخيارين (الاقتصاد وكورونا)، تتمثل في أن وجود الوباء قادر على إبطاء عجلة الاقتصاد، حتى مع السماح الكامل لها بالدوران. على سبيل المثال، يؤدي استمرار ظهور المزيد من الإصابات ووقوع وفيات في أغلب دول العالم إلى عزوف المواطن، داخل أي دولة عن السفر إلى الخارج، وقد لجأت بعض شركات الطيران العالمي إلى زيادة أسعار تذاكرها، بسبب الإجراءات الاحترازية، ما يضيف سببا جديدا للمواطن، يدفعه إلى التفكير أكثر من مرة قبل اتخاذ قرار بالسفر. والنتيجة أن شركات الطيران فتحت أبوابها، وعادت إلى تقديم خدماتها، ورغم ذلك ظلت تخسر، لأن «الزبون عازف عن السفر». رأس المال –مثله مثل الإنسان– جبان وخواف ويرتعد أمام أقل إحساس بالقلق. والتفكير في أن التحلل من الإجراءات الاحترازية هو السبيل إلى إعادة دوران عجلة الاقتصاد، حتى مع وجود الوباء، مسألة تحتاج مراجعة. التجربة تقول إن كورونا قادر بذاته على فرض أحكامه وقوانينه على المجتمعات التي يزحف إليها. وليس للإنسان وهو يتعامل مع خطر مجهول إلا أن يفر منه، لا أن ينزل ويواجهه. ولعلك تذكر أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، رفض دخول مدينة «عمواس» عندما ضربها الطاعون، وعندما سأله بعضهم: أفرار من قدر الله؟ رد: نعم.. نفر من قدر الله إلى قدر الله».

عمل بطولي

أثارت تصريحات رئيس الوزراء، التي حمّل فيها غياب بعض الأطباء مسؤولية زيادة ضحايا فيروس كورونا، انتقادات واسعة، يقول عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» عن ذلك: «صحيح أن الرجل تحدث عن البعض، وأنه دائم الإشادة بجهود الطواقم الطبية، كما أنه استقبل نقيب الأطباء لحل مطالب الأطباء المتعلقة بسد النقص في مستلزمات الحماية، ومع ذلك ستبقى هذه التصريحات غير موفقة، حتى لو كان هناك طبيب أو عشرة أو مئة أخطأوا، فهؤلاء لا يعبرون عن الصورة العامة، التي يقدم فيها الأطباء ملحمة حقيقية في ظل ظروف غاية في الصعوبة. نعم وارد أن يكون هناك عدد من الأطباء تغيب عن العمل، لكن في مقابل عشرات الآلاف من الأطباء، يواصلون الليل بالنهار لإنقاذ المرضى حتى تجاوز عدد شهداء الأطباء 100 شهيد، ومثلهم تقريبا من باقي الطواقم الطبية والمعاونة. ورغم نقص عدد الأطباء وضعف الرواتب والإمكانيات، قدمت الطواقم الطبية عملا بطوليا كبيرا في مواجهة الفيروس القاتل، ومع ذلك لم يسلموا من اتهامات «القلة إياها» لأنهم طالبوا بسد النقص في أدوات الوقاية لحماية أنفسهم والناس. مطلوب من الدولة بكل مؤسساتها مراجعة الطريقة التي يتم بها التعامل مع الأطباء والتي بدوا فيها وكأنهم الحيطة المايلة التي يستعرض فيها بعض المحافظين سلطاتهم، فهذا محافظ يفصل طبيبا من موقعة مديرا لمستشفى لأنه شارك مواطنين فرحتهم بشفاء مريض، وآخر متهم بأن موكبه يضم 30 سيارة، وقرر أن يحيل أطباء للنيابة خوفا من حملة «الصوت العالي»، وبدون أي فهم لطبيعة الجائحة وتأثير هذه القرارات على من يقاومونها بالعمل، وليس بالمواكب. دعم الأطباء ليس لأسباب فئوية (هذه مهمة نقابة الأطباء) أو سياسية إنما هو دفاع عن قيم العلم والعمل والجهد في كل موقع، وبالمصادفة يقود هذا الموقع في الوقت الحالي (وقت وباء) الطواقم الطبية. رئيس الوزراء رجل مهني (مهندس كفء) وبالتالي بدا تصريحه غير سياسي وفي غير محلة، ومطلوب منه أن يصحح أي خطأ ويحاسب المحافظين، الذين يتجاوزون، فهناك من يعمل ويخطئ، وهناك من لم يضبط بعمل جاد في حياته إلا اللقطة والصورة، ومع ذلك يزايد ويتهم من يعمل بجد، في حين المطلوب أن نكون حكومة وشعبا في صف كل من يعمل حتى نعبر الأزمة».

وماذا بعد الخطة (أ)؟

أما عماد الدين حسين في «الشروق» فيقول: «لا يوجد عاقل يمكن أن يختلف كثيرا مع القرارات التي اتخذها مجلس الوزراء يوم الثلاثاء الماضي، بشأن إعادة فتح معظم أنشطة الحياة، لكن من حق الجميع أيضا أن يسأل الحكومة: هل هناك خطة فعلية احتياطية أو «الخطة بـ» للتعامل مع هذا الفتح، بحيث لا نتفاجأ بزيادات مهولة في أعداد الإصابات والوفيات، بسبب فيروس كورونا؟ قد يقول قائل إن العالم كله فتح الاقتصاد واستأنف النشاط، رغم استمرار الإصابات، وقد يقول ثالث، إن الفيروس يفتك بالبرازيل، وبدأ يعود مرة أخرى إلى دول أعلنت أنها سيطرت عليه. وقد يقول قائل رابع إن مصر مثل العديد من الدول، لا تستطيع تحمل إغلاق اقتصادها وتجميد حياتها كل هذا الوقت، خصوصا أن هناك الملايين من العاملين والموظفين قد تضرروا، وبعضهم صار عاطلا، فمن الذي سوف يتحمل تكلفة معيشة كل هؤلاء؟ كل ما سبق صحيح، ولا توجد دولة في العالم تقريبا بمنأى عن هذا الفيروس، لكن المؤكد أيضا أن غالبية الدول لديها خطط محددة، أو إجراءات رادعة لمنع تفاقم الكارثة، الفيروس خطير وقاتل وشرس، لكن المؤكد أن هناك جهودا منظمة وعلمية في دول عديدة تمكنت من السيطرة عليه، وهناك دول أخرى كبرى وصغرى فشلت في ذلك. النقطة الجوهرية هي أننا نريد أن تكون هناك خطة واضحة ومجهود حكومي صارم لضبط الانفلات في الشارع المصري. نعم يبذل العديد من الأجهزة الحكومية المختصة جهودا كثيرة، لكنها للأسف غير كافية. حكاية الرهان على وعي المواطن غير مجدية، وشاهدنا مشاهد لا يصدقها عقل عن تآمر بعض الناس على صحتهم وعلى صحة المجتمع».

الوعي الاجتماعي

ونواصل مع عماد الدين حسين في «الشروق» الذي يرى: «أن ما أقصده بوضوح أن الحكومة اتخذت القرارات الأخيرة التي يراها البعض حتمية، وفتحت الاقتصاد بالكامل، في الوقت الذي يتجه معدل الإصابات للارتفاع، وفي حين أنها فرضت حظرا للتجول وإغلاقا جزئيا في الوقت الذي كانت الإصابات قليلة جدا. وبالتالي فطالما أن الحكومة قررت فعليها أن تتحسب للأيام المقبلة، والأهم عليها ألا تشكو وتلقي المسؤولية على أي طرف. بمعنى أنه ابتداء من الآن، لا يصح أن يخرج أي مسؤول حكومي ليلوم الشعب ويقول إنه لم يلتزم بإجراءات وقواعد التباعد الاجتماعي، طالما أن الحكومة نفسها قررت إلغاء الحظر تماما، فعليها أن تدرك العواقب، خصوصا أنها تدرك أيضا عدم وجود الوعي المجتمعي الكافي. ابتداء من الآن لا يمكن للحكومة أن تبرر الزيادة في الإصابات – لا قدر الله – بعد أسبوعين بأنها ناتجة عن امتحانات الثانوية العامة، لأنها عندما اتخذت قرارا بعقد الامتحانات كان يفترض أنها تدرك كل التداعيات. ابتداء من الآن لا يحق للحكومة أن تشكو من زيادة عدد الإصابات، وتقول إنها بسبب فتح المساجد أو الكنائس، والبعض يقول إنه كان يمكن تأجيل فتح دور العبادة تطبيقا لقاعدة «لا ضرر ولا ضرار» وكذلك لبعض الفنادق. ابتداء من الآن لا يمكن للحكومة أن تكرر المبررات التي استخدمتها في الأسابيع الماضية بغض النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معها. بعد كل ذلك قد يسأل سائل ويقول ماذا في يد الحكومة أن تفعله مع هذا الوعي العام المنخفض؟ هناك الكثير الذي يمكن أن تفعله الحكومة. أول ذلك أن تكون هناك مستشفيات مجهزة وفيها أسرّة وأجهزة ومستلزمات طبية كافية قدر الإمكان. صحيح أن دولا كبيرة عانت كثيرا في هذا الشأن، لكنها نجحت في النهاية في السيطرة إلى حد كبير على الفيروس. مطلوب من الحكومة أن تزيد الإنفاق على الصحة الأولية عموما، وليس فقط بسبب فيروس كوفيد-19، حتى لا ندفع ثمنا باهظا في المستقبل مع موجة ثانية من الفيروس، أو ظهور فيروسات أخري مستجدة. مطلوب أيضا من الأجهزة الحكومية أن تظهر «العين الحمرا» للمنفلتين وغير الملتزمين بارتداء الكمامة. لو أن مسؤولي الأجهزة المختصة تجولوا في أي شارع، فسوف يكتشفون أن غالبية سائقي التاكسيات والميكروباصات والركاب لا يرتدون الكمامة، لا أعرف حتى الآن كيف ستتمكن الأجهزة الحكومية من فرض القواعد التي فرضتها في ما يتعلق بفتح المطاعم والمولات ودور السينما والمسارح والأندية، إذا لم تكن قادرة على ضبط وسائل المواصلات بنسبة كبيرة، خصوصا مع ما عرف عن البعض من فهلوة وتحايل على كل شيء؟ عموما: سننتظر ونرى ونتمنى التوفيق للحكومة في تطبيق ما أعلنته من قرارات ونتمنى ألا تفلت الأمور أكثر مما هي منفلتة».

إدارة الأزمة

وإلى الإعجاب الشديد، الذي أبداه في «الجمهورية» عبد النبي الشحات بما حققته الحكومة من استقرار داخلي بتوفيرها السلع، رغم أزمات كورونا وقال: «هل شعر أي مواطن باختفاء أي سلعة من الأسواق، منذ بداية أزمة كورونا وحتى الآن؟ وهل شاهدنا مثلا طوابير أمام مستودعات البوتاجاز والمخابز؟ وهل ارتفعت أسعار السلع نتيجة تلاعب أصحاب النفوس الضعيفة؟ وهل.. وهل. للأمانة كل ذلك لم يحدث على الإطلاق طوال أيام الجائحة وحتى اللحظة، رغم تكالب الكثيرين في بداية الأمر على تخزين كميات كبيرة من السلع في المنازل، خوفا من اختفائها، نتيجة تداعيات الجائحة لكن مع مرور الأيام اكتشف الجميع توافر كل السلع على مدار الشهور الماضية، وحدث العكس انخفضت الأسعار، نتيجة توافر السلع بكميات تزيد عن حاجة الطلب في السوق، بعد أن تأكد أن لدينا مخزونا إستراتيجيا من السلع الأساسية يكفي وزيادة، اعتقد أن كل ذلك لم يحدث من فراغ، أو تم من قبيل المصادفة، بل وراءه قيادة رشيدة وحكومة قادرة على إدارة الأزمة، باحترافية شديدة وهنا يمكن القول صراحة، إن حكومة الدكتور مصطفى مدبولي، تحركت منذ اليوم الأول لإدارة الأزمة، وفق رؤية وقرارات مدروسة، وسيناريوهات موضوعة لكل مرحلة من مراحل تطور الأزمة، بعيدا عن العشوائية في القرارات، وهو أمر لم نكن نتعود عليه من حكومات سابقة، ولولا ذلك لحدث ما لا يحمد عقباه».

مخاوف

وفي الوقت نفسه تعرضت الحكومة للانتقادات بسبب قرارها الحظر على الأنشطة رغم الضوابط التي وضعتها، وأثار يوسف سيدهم رئيس مجلس إدارة وتحرير جريدة «وطني» فتح الشواطئ، فأكد على أنه لا خطورة على المنتجعات السياحية، لإمكانية التحكم فيها، وإنما الخطورة من الشواطئ العامة التي قال عنها: «أماكن الإجازات والشواطئ العامة، هذه لا توجد فيها أي معايير للتحكم في أعداد المترددين أو رصد أحوالهم الصحية، وعادة ما تعج بالآلاف الذين يفترشون كل متر مربع من أرجائها، ملتصقين ببعضهم بعضا، في ظل درجات مخيفة من الانفلات والتلوث والضوضاء، ولا توجد إدارة بمعنى الكلمة يعول على سيطرتها على الأمور، لذلك فللأسف يبدو أن الحكمة تقتضي الإبقاء على إغلاق هذه الأماكن، وعدم المخاطرة بفتحها للمصطافين، مع الدراسة الجادة المنصفة لرصد العاملين فيها –سواء كانوا دائمين أو موسميين– لدعمهم وتعويضهم التعويض العادل عن تعطل مصادر رزقهم. إن حكومتنا وسائر المسؤولين عن اتخاذ القرار في موقف دقيق يتطلب كل درجات الوعي والحكمة، فهم فعلا بين شقي الرحى، بعث الحياة في الأنشطة أم إيثار السلامة».

البورصة

أما صلاح الدين عبد الله فينقلنا في مقاله في «الوفد» إلى أجواء البورصة وسوق المال يقول: «يخطئ من يعتقد أن إحكام الرقابة على البورصة يتعارض مع تطوير سوق المال وتنميته، أو حتى تحقيق كفاءته، يخطئ أيضا من يعتبر أن عملية الإحكام تعمل على «تطفيش» المستثمرين، سواء محليين أو أجانب. كفاءة أسواق المال لا تتحقق إلا برقيب قوى، قادر على توجيه رسالة إلى المؤسسات المالية الداخلية والخارجية، إن أموالكم في «الحفظ والصون»، ولا مكان للمتلاعبين في السوق، مهما كان وضعه، رسائل يعلم مقدارها المستثمرون الأجانب، لأن التجارب تشير إلى اهتمامهم الشديد بمدى قوة الرقيب في أي من الأسواق المالية لضخ أموالهم من عدمه. الرقيب «بعبع» فقط للمستثمر الشمال، الذي لا يشغله سوى التلاعب، وليس الاستثمار المشروع، السوق الكفء هي سوق تكون فيها حالة توازن مستمر، بحيث تكون أسعار الأوراق المالية فيه مساوية تماما لقيمتها الحقيقية، وتتحرك بطريقة عشوائية، بدون إمكانية السيطرة عليها، وإن كان ذلك بعيدا كل البعد عن الأسواق الناشئة والمبتدئة، ولذلك لا بد أن يكون البديل هنا الرقيب وتدخله لأنه قدر عليه ذلك، فالسواد الأعظم من المستثمرين في مثل هذه الأسواق غير مكتملي الثقافة المالية، ويتخذون قراراتهم الاستثمارية من منطق «القيل والقال». بالأمس حذرنا من مجموعة من محترفي التلاعب، وكان هذا التحذير من منطلق تحقيق الأمان الكامل للسوق، حتى لا يقع صغار المستثمرين فريسة لمافيا التلاعب، ومعها تكون حالات «اللطم والندب»، وما كان من هذا التحذير غير التأويل، وتعمدت اللجان الإلكترونية للمتلاعبين إحداث ضجة هدفها اللعب في «الدماغ»، وإلهاء السوق، لتحقيق أغراضهم، وبالفعل نجحوا في ذلك، رغم أن التحذير لم يخرج عن كونه سوى المحافظة على السوق وتحقيق استقرار كامل للمتعاملين. للسوق الكفء العديد من الخصائص من أهمها الأمان، وهي حماية المستثمر من الصفقات غير الأخلاقية، أو الوهمية، وهو ما يقوم به الرقيب، الذي يتحمل أعباء ثقيلة وبذل مجهود مضاعف لتحقيق ذلك. يا سادة: ثقة المستثمرين خاصة الأجانب، تعتمد بالدرجة الأولى على قوة الجهات الرقابية والتنظيمية في الحفاظ على الحقوق وردع المخالفين، وحسن إدارة الأزمات التي تحقق التوازن بين إدارة المخاطر والانفتاح على الأسواق العالمية».

خالد علي ياس*

ثالوثُ الإبداع... نحوَ درجة ثالثة للمحاكاة

كثيرا ما اعتمدتْ الشّعريات الكلاسيكية نظرية المحاكاة، وهي في حقيقة الأمر أسستْ لنظام إبداعي لا يمكن تخطيه أو تجاوزه، في العلاقة بين منطق الحياة وخيال الإبداع، كونها تعيد الأخير إلى جذر أساس تكوّن منه، وهو علاقة الفن الإبداعي بالأصول التي يعمل على محاكاتها أو تمثيلها جماليا، لكن هل يعني هذا أنّ الإبداع عموما مرتبطٌ بالحياة فغدا انعكاسا لها؟ وما رأي المدارس الأدبية والنّقدية المعاصرة في هذا الارتباط؟ وكيف يمكن أنْ يمثل الإبداع بنية قطيعة لهذا الجذر؟

ولعل هذه التّساؤلات تفرض علينا مناقشة المصطلحات المفاتيح، التي أُنتجتْ بفعل تطور الإبداع وتحولاته عبر تأريخه الطويل، وأعني بها المفاتيح التي تمثل الثالوث المنتِج للإبداع وهي (الحقيقي/الواقعي/المتخيل) فهذه المصطلحات الدّالة هي بالضرورة نتاج العلاقة الجدلية بين واقع الأشياء وخيالها في تكوين نظامها الخاص، وحسب طبيعة تكوينها الجمالية بنية ورؤية، وهذا أمر يحتم علينا الإشارة إلى الاختلاف الكبير، بين فلاسفة ونقاد الأدب والفن، في الاتفاق على نظرية ثابتة بمصطلحاتها للتعبير على هذه الجدلية، فقد اتفق أغلبهم على رسوخ قاعدتي الواقعي والخيالي في تكوين الإبداع، ليؤدي هذا إلى تفرعات هذين المصطلحين في وجود الحقيقة، تعبيرا فنيا ضمن الواقع، وبهذا يكون الواقع تمثيلا للحقيقة، بينما الخيال أو التخييل يمثل المفارقة الفنية لهذه الحقيقة، ويبدو أنّ مثل هذا التّوجيه هو ما دفع ناقدا مهما مثل فولفانغ آيزر للانطلاق في حديثه عن الأمر، من خلال ثلاثية (الواقعي والتخييلي والخيالي) ودفع ناقدا ثانيا قبله هو الأمريكي ت.ي.أبتر، لكي يؤكد في كتابه المهم «الواقع مدخل إلى الفنتازيا» أنّ أساس أي إبداع التّحولات الخيالية والانزياحات عن الحقيقة الواقعية، التي أنتجتْ بالضرورة فانتازيا الإبداع، وما أريد الوصول إليه هنا أنّنا يجب أنْ نفرق في المصطلحات المعبرة على التكوين الأساس للإبداع، بوصفها مفاتيحَ جذرية تعمل على تدرج رؤية المبدع من متنها الحقيقي، إلى مبناها الخيالي جماليا، وهنا لا بد من أنْ ننطلق في إدراكنا للقضية من خلال مصطلح (حقيقة/ Fact) بوصفه الأنموذج الأساسي في المحاكاة، ولكن مع التّأكيد على اختلافه، على الرغم من تداخله مع مصطلح (واقع / Reality) وهو ما يؤكد اللبس الكبير في الاستعمال بين هذين المفتاحين، كون الأول يمثل العالم كما هو، بحقائقه الملموسة ماديا، بينما الثاني يمثل العالم الإبداعي المنطلق من جمود الحقيقة، إلى رحابة الخيال الإبداعي، ليغدو الواقع هجينا بين الحقيقي والمتخيل، وإلا لكانتْ المدرسة الواقعية محض نقل عن الحقيقة الحياتية بشكل تسجيلي خالص خالٍ من الإبداع، وهذه معادلة تؤكد انفراد المفتاح الثالث (الخيال/ Fiction) بنزوعه وتمركزه ضمن بنية الإبداع، بعيدا عن أي حقيقة صارمة، وتأتي بذلك تدرجاته العديدة في التّعبير الفني عن انزياحات الابتعاد الجمالي، والانتقال من الواقع الممكن تحققه إلى الخيالي المتحقق، بفعل الإبداع (imagination, fantasy, illusion) وهذا ما يبرر تحولات الرّؤية الإبداعية في علاقتها بهذه العناصر الثلاثة، انطلاقا من واقعية تسجيلية مرورا بواقعية سحرية وصولا إلى واقعية افتراضية منتهيا عند أنْ أطلقتُ عليه في مقال سابق، اصطناع الواقع، إذ تنتهي الحقيقة عند عتبة الاصطناع، لتبدأ حقيقة ثانية ينتجها الإبداع نفسه، لكن بقوانينه وأنظمته الخاصة، وهذا ما يجعل التّساؤلات في بدء هذه المداخلة منطقية، كونها معبرة عن حالة انتقال من المادي إلى الفيزيقي بحثا عن الوهمي المتصور إبداعيا.

وعودة إلى التّساؤلات في بدء هذه المقالة أقول: إنّ مقدار ارتباط الإبداع بالحياة الحقيقية ومدى تخيله لمكونات وعناصر مستمدة منها، أو منقطعة عنها، مرتبط بوعي المبدع نفسه، وأسلوبه ورؤيته للعالم في تشكيل عالمه الخاص، مما يقف على حدود هذا العالم كل المسميات مثل: المحاكاة والتّسجيل والانعكاس، وحتى التّخيل والافتراض والاصطناع، ففي (النّظرية الأدبية) مثلا بوصفها جزءا فاعلا من الإبداع، ترسختْ آليات الكتابة وتصوراتها، من خلال أكثر منظريها ـ كتابا ونقادا ـ وفق مستويين واقعي وخيالي، مما ساد بتأثير ذلك اختلاطٌ عميق للتفريق بين الواقعي والحقيقي، وبهذا اكتسب الواقعي سمة الحقيقي، على الرغم من أنه تعبير عن الأدبي المتخيل، وبقت الحقيقة الواقعية والتأريخية والسياسية، وحتى العقائدية أيديولوجيا، مصدر قلق للنص في مدى اقترابها، أو عدم اقترابها من الإبداع، إذا ما كان أحد عناصر نشأة النّص الأدبي المتخيل، وهذا أمر يمكن رصده في باقي ضروب الإبداع مرئية وسمعية عموما، وحقيقة الأمر أنّ هذا الجدال يعيد إلى ذهني تلك المحاججة الذكية التي قام بها شيخ الفلاسفة أفلاطون، في حوارياته الشّهيرة، فالقارئ لها يوضع أمام مشهد افتراضي درامي يذكر بحكاية أهل الكهف الشّهيرة، إذ يفترض وجود مجموعة من الأفراد في كهف مظلم ومغلق منذ صغرهم، وهم مقيدون ووجوههم معكوسة في اتجاه شاشة على الجدار، تعكس صورة أشخاص آخرين في الخارج بتأثير ضوء نار مشتعلة، وهم يحملون عرائس أشبه بعرائس المسرح، ويفصل بينهم جدارٌ صغير، وبسبب عدم قدرة هؤلاء النّاس على الالتفات كونهم مقيدين، يتوهمون ظلال هذه العرائس والأشياء المحمولة على أنّها حقيقة (Reality) وأنّ الأصواتَ التي يسمعونها صادرة عنها، حتى يخرجَ أحدُهم من الكهف ويكشف سر الوهم (Illusion) الذي وقعوا فيه، ثم يعود ليخبرهم كاشفا الزّيف، فيواجه من قبل المسجونين بالرّفض والتّنكيل والسّخرية، فيبدأ حينئذ مأزقُ التّجاور بين الحقيقة والوهم، إذ يبدو بشكل لا يقبل الشّك من خلال هذه الحكاية الدّالة، أنّ أفلاطون في (الجمهورية ـ الباب السابع) يبين في وقت مبكر مدى التّداخل بين هذين المتجاورين، مؤكدا على أنّ الوهم صنيعة الواقع المعاش، والعكس صحيح، فالحقيقة غير ماكثة في الظواهر المحسوسة المدركة فعليا، كونها ليستْ دائمة، لا بل تحمل الوجه الآخر أيضا في الوقت ذاته، ما يجعل الوهمَ جوهرَ الواقعي المعاش والحقيقةَ جوهرا لعالم المثل، وهذا تمثيل صوري مبكر للحياة في الفلسفة الميتافيزيقية الغربيّة، عاد أفلاطون لدعمه بفكرة (السّرير الخشبي) التي أكد أنّها تكون أولا مجرد فكرة خيالية في ذهن صانعها، ثم تتحول إلى مادة ملموسة، تحاكي المثال المجرد ثانيا، ثم بعدها يمكن استنساخها عن طريق الرّسم ثالثا، وبهذا يكون رسم السّرير (الصورة) نسخة تبتعد مرتين عن الأصل، لتكون نسخة ثالثة مناقضة للواقع أو تمثيل ما هو أصل، ولعل هذا ـ أعني المستوى الثالث للمحاكاة ـ ما مثل نواة أولى بسيطة، لوعي فكري أراد الكشف عن جذور الوهم والافتراء داخل حقائق الواقع، ليكون ذلك تمثيلا عند أرسطو، أساسه الإبداع كون المحاكاة لديه، لا تستنسخ الواقع الحقيقي، بل تعمل على انتقاء سمات جمالية خاصة منه، وفق رؤية تتموضع في الواقعي والمحتمل وقوعه، ما رَسَخَ عند هيغل على شكل علاقة المثال بالطبيعة، وتمثيل مثالي للفن من خلال فكرة المثال وحقيقة الطبيعة، فالفن لديه وسط بين مجرد الوجود الموضوعي (الحقيقة) ومجرد التّصور الباطن (الوهم).

ولعل هذا ما سمح لنا بالتّمييز مثلا بين حقيقة التّاريخ ووهم الفن في لوحة مثل (غرنيكا) لبيكاسو، أو طبيعة الأيديولوجية السياسية /الدينية وانزياحات الكلمة/الموسيقى في رواية مثل «الأم» لمكسيم غوركي وسيمفونية مثل (التاسعة) لبتهوفن، وهو ما جعل مخرجا سينمائيا مهما مثل ستيفن سبيلبرغ قادرا على تأسيس قوانين خاصة بالحقبة الجيروسية المنقرضة، ليجعلها مرئية من جديد، لأن الأساس في ذلك هو القدرة على تأسيس قوانين العالم الإبداعي، بما يتناسب مع مكوناته وعناصره، ليكون ذلك تمويها عن الحقيقة الفعلية، لا مجرد محاكاة ونقل لقوانينها، مما يضمن الخصوصية والمغايرة، فالأصل في ذلك منطلق من القدرة على الانحراف عن الحقيقة ثم التلاعب بالواقع لإنتاج قوانين العالم الخيالي الجديد، بما تتناسب مع طبيعة عناصره وصولا لدرجة مصطنعة من المحاكاة تتمثل في خلق الافتراض، ثم الإقناع بقوانينه ومنطقه الخاص، كما فعل المفكر والنّاقد الفرنسي لوسيان غولدمان، وهو يتحدث بصدد التّماسك الذي يوفره المنطق الدّاخلي ـ البنيوي ـ للنص، من أنّ العوالم الفانتازية للحكايات ـ الجنيات مثلا ـ تبدو طبيعيّة ومعقولة، إذا ما توافرت على نمط من القوانين الدّاخليّة الدّقيقة، مما يميزها عن غيرها؛ لأنّ الإبداع لا ينسخ الواقع، بل يبدع كائنات حية داخل عالم يماثل عالمنا الحقيقي، لكنّه يتناسب وطبيعة هذه الكائنات، لذلك يرى أنّه من المستحيل مثلا، أنْ تعيش شخصيات مثل «هاملت» أو «فيدرا»، في مثل هذا العالم، كونها لا تنتمي إلى قوانينه الدّاخلية، وهذا بالتحديد ما أسميه درجة ثالثة للمحاكاة، فإدراك الحقيقة وحدها لا يكفي، والنّزوع نحو الواقع يحدد الإبداع بدرجة مكشوفة القوانين، رغم ما فيه من خيال، بينما الافتراض والاصطناع هو ما يمثل خرقا للقوانين القديمة، والعمل على إنتاج أخرى مغايرة بدرجتها في التّمويه، لتكوين عوالم خاصة تقاطع ببنيتها العالم الحقيقي، من حيث القوانين والخيال والرّؤية وهنا يكمن سرّ الإبداع.

* ناقد وأكاديمي عراقي

«الجهل» لميلان كونديرا

عودة عوليس: الموتى عادة ما يكونون خجولين

رامي أبو شهاب*

تتصف أعمال ميلان كونديرا بقدرتها على ابتناء عالم سردي، يستجيب لمواصفات شديدة التفرد، ولاسيما الاستقطابات العميقة التي تميز شخصياته، كما في رواية «الجهل» التي صدرت عام 2000. تتميز الرواية بشعرية تكوينها في طيف المدى الذي تواجه فيه أسئلة تبدو للوهلة الأولى ذاتية، غير أنها تكاد تمسّ كيان الإنسان الجمعي بصفته المطلقة ضمن تقاطع الحيز والزمن. يحتمي كونديرا بأسئلة تستهدف فهم الإنسان، وخواء عوالمه، كما يكتنه شعور الذات، وما يكمن فيها من تناقضات لا تمثل سوى جزء ضئيل من تراكمات الإحساس بالعار والهزيمة في سياق فلسفي.

العودة ومحدودية الذاكرة

يمضي كونديرا بين أروقة الذوات كي يخاطب وعي المتلقي، مُستجليا ما فيها من نزعات مُضمرة –ربما– لا ندركها إلا عبر اختبار رؤى شخصياته التي يضعها في معظم الأحيان أمام قيم مفصلية. هكذا تتميز كتابة كونديرا بكونها لا تبدو رتيبة أو مملة، إنما محفزة على التأمل في هراء هذا العالم، ولا عدميته، فلا وصول إلى تتويج يطال المعنى، كما ثمة حكم على اليقين باللاوجود قبل أن يبدأ.

ميلان كونديرا

مع أن كتابة ميلان كونديرا تنحو منحى السّمت الوجودي، غير أنّ التضحية بالحبكة أو كبح جماحها لا يبدو سمة منتشرة في أعماله، ولكنه يتمتع بسرد متقاطع يكاد يتآلف مع بنية التشتت المعنوي، مع أن رواية «الجهل» تحتفظ بصيغته المتماسكة على مستوى بناء الشّخصيات، والعناية بالزمن والمكان، بالإضافة إلى تعادلية الأحداث، وسببيتها، مع التنبه إلى أن هذه العناصر في النماذج الحداثية قد تعرضت للانتهاك أو فقدت تفوقها كما يرى تيري إيغلتون.

تتأسس الحبكة على تتبع مسار شخصيتين تجمعهما العودة إلى الوطن، ضمن تجربة تبدو متشابهة على مستوى السطح، ولكنها في الحقيقة شديدة الاختلاف من حيث المنظور، على الرغم من التقاطعات التي تنتج عن سياق التجربة التشيكية إبان الحكم الشيوعي. نبدأ من تأمل عودة هاتين الشخصيتين إلى التشيك بعد عشرين عاما، أو بعد زوال النظام الشيوعي. إرنا وجوزيف: الأولى هاجرت مع زوجها إلى فرنسا، في حين أن الثاني هاجر إلى الدنمارك، كلاهما ترك عالمه بما في ذلك العائلة والأصدقاء، وجزءا كبيرا من ذاكرته، وما يتبع ذلك من متعلقات الرحيل المادية والمعنوية، فتبدو القطيعة مع الماضي، أمرا ينطوي على الكثير من الأسئلة، ذلك أن قيمة الأبنية الدلالية في هذه الرواية لا يقتصر على استكمال المنظومة القمعية، أو تلك الفترة الكئيبة من هيمنة النظام الشيوعي. فإذا ما نظرنا إلى هذا الأمر على أنه محوري في العمل، فإن هذا لن يعطي أي قيمة فعلية للرواية كونها ستنزلق إلى فعل شارح، ونوع من المباشرة التي تنهض على التعليق الذي لا نعدمه كلية في هذه الرواية، خاصة في الجزء الأول منها. هذا ما حاول أن يتجنبه كونديرا حيث يمضي عميقا في عوالم شخصياته ليجعل من جدلية الذاكرة وعلاقة الإنسان مع ماضيه، ومفهوم الذكرى شيئا أقرب إلى حفر في تكوين هذا الكيان، الذي نطلق عليه «الحنين»، شيئا يشبه الارتطام الذي يعايشه العائد الذي ترك عالمه، هربا من نظام قمعي ضمن وضع شديد الحساسية، غير أن وجود الإنسان في كلا المكانين بدا شيئا غريبا، وغير منطقي، علاوة على إطلاقه قدرا كبيرا من قلق الطاقة.

عوليس ألم الجهل

تبدو محكية عوليس في ملحمة (الأوديسة) وعودته إلى إيثاكا، نصا تبصريا موازيا لمعنى الانقطاع، ومساءلة الذاكرة عن قدرتها على استدعاء الماضي، فتتقاطع عودة «عوليس»، مع عودة (إرنا وجوزيف)، فينتج النص بعدا تأمليا عميقا يطال قدرة الذاكرة على التقاط زاد الذكريات، وصورها، وتفاصيلها، غير أن هذا يبدو في استبطان فلسفي غير متحقق، حيث لا يبقى من ذاكرتنا سوى ومضات لا يعوّل عليها، وهكذا تتداخل القيم المعنوية من المنظور السياسي، ما يحفز بحثنا في قدرة السرد على تخليق مساحة بين هذين العالمين، وتمازجهما في بنية الإنسان. تعتقد «إرنا» أنها قد عرفت جوزيف قبل الهجرة في لقاء عابر، أو حب لم يكد يبدأ.. تتذكر وجهه في المطار في لقاء يبدو صدفة، غير أن تتويج هذا اللقاء لا يتجاوز علاقة تدوم لليلة واحدة، حين يعترف جوزيف لإرنا بأنه لا يتذكرها، بل لا يعرف اسمها، وبناء عليه، فقد مارس جوزيف نوعا من المحو اللاواعي لماضيه، الذي كان قبل عشرين عاما، هي القطيعة أو الجهل الذي ربما لم يدركه إلا «عوليس»، الذي عرف معنى الغياب، والانتظار.

يتخذ الحنين دافعا للعودة، غير أنه في أحد تعريفاته، كما نقرأ في الرواية، يتصل بألم الجهل، حيث لا نعرف ما يكمن خلف الرحيل، وما طرأ في الوطن؟ وكيف أصبح؟ فإعادة ترميم هذا الوجود الذي لا يسير على نحو واضح، إذ يحتاج إلى التأمل العميق بداعي الاغتراب عن الوجود العائد، واللاكتمال في الوطن البديل، وضغط قيم التّعلق في الوطن، فنصبح أمام محاكمة ذاتية وغيرية، أو ما يطلق عليه «رعب العودة» إلى الوطن، أو ذاك الحلم الذي يقع بين مكانين. هكذا تتبدى قيم التنازع المؤلم للوقوع في بينية الوجود، أو فقدان القدرة على الاتصال كليةً مع أي طرف، أو ذلك البتر الذي يخرق الروح، ويعطّل علامات الامتداد والاستمرار في تشكيل وجودي، فيبدو مجزأ أو مشتتا، ففي المنفى تفقد الصور، وتتراجع عملية التذكر، غير أن الحنين يبقى قائما لشيء لا يكاد يُستحضر بتفاصيله الكاملة، ولكنه يبقى أقرب إلى فيض يشبه ما عاناه عوليس: «خلال سنوات غيابه العشرين، احتفظ الإيثاكيون بذكريات كثيرة عن عوليس، لكنهم لم يشعروا بالحنين إليه، بينما كان عوليس يشعر فعلا بألم الحنين، رغم أنه لم يكن يتذكر شيئا».

العودة تعني الارتطام بما كان، وبالتحديد مع تقطع وشائج العائد مع الوطن، في حين أن من تبقى فإنه يعتقد من هاجر قد عاش حياة سعيدة، ولكنهم لا يدركون أن بدء تأسيس حياة في مكان جديد ينطوي على صعوبات جمّة، كما تقول إرنا، فضلا عن اختبار ذلك الإحساس الغريب بمعنى التّشظي، إذ تتآكل الحياة، والذكريات حتى تكاد تنعدم كما تختبر كلا الشخصيتين. فجوزيف عندما يعود إلى شقته أمسى لا يمتلك الحق في استعادة اللوحة التي لطالما أحبها، بالإضافة إلى ساعة يده التي أهملها هناك، لقد أصبح ماضيه مشاعا يمتلكه الآخرون، تخلى عن كل شيء عندما قرر الرحيل: «وقع بصره على معصم أخيه وساعته، عرفها: كبيرة، سوداء، ذهبت موضتها، تركها في شقته، والأخ سطا عليها. لا، لم يكن عند جوزيف من سبب كي يغضب. فكل شيء تم حسب تعليماته، ومع ذلك فإن رؤيته لساعته في معصم آخر غار به في حالة من القلق عميقة. تولد عنده انطباع بأنه يلتقي بالعالم كما يلتقي به من يخرج بعد عشرين عاما من قبره. يلامس الأرض بخطو من فقد عادة المشي، لا يكاد يتعرف على العالم الذي عاش فيه، لكنه يتعثر باستمرار ببقايا حياته: يرى بنطلونه، ربطة عنقه على أجساد الباقين أحياء، الذين توزعوها بكل طبيعية؛ يرى كل شيء ولا يطالب بشيء: فالموتى عاد ما يكونون خجولين». يكتمل هذا البتر حين يحرق جوزيف دفتر يومياته، وهذا يوازي ما تقوم به «إرنا» التي تتخفف من ماضيها، فتتوق للتعلق بجوزيف، الذي لا يتذكرها، فتزهد في زواجها وماضيها الذي لم تختر منه شيئا، لقد كانت على الدوام تستجيب لحاجات الآخرين لا ما تريد هي، في حين أن أصدقاءها وعائلتها نسجوا عوالمهم بعيدا عن عالمها.

معضلة اللغة

في سياق هذا الاضطراب الوجودي للمنفى، تبدو بعض المقاطع التي تعالج التخاطب واللغة، من حيث الوقوع بين عدة لغات والبحث عن ألفة اللغة، التي فقدت، فمع موت زوج إرنا التشيكي في فرنسا لم يعد هناك من تتحدث معه اللغة التشيكية، وعند العودة تكتشف أن براغ بدأت تستجيب لوجود لغة أخرى هي لغة زوجها الثاني «غوستاف»، الذي بدأ يتحدث الإنكليزية مع والدتها، في حين تصرّ هي على أن تتحدث لغتها الطارئة التي فضلت التمسك بها، ونعني لغة المنفى الفرنسي. هذا القلق اللغوي ينسحب على الرغبة باستعادة الألفاظ البذيئة في اللغة التشيكية لكونها تحمل شيئا من الإثارة المرتبطة بالماضي، وهذا ما يعدّ نوعا من أنواع ردة الفعل على مقاومة الاغتراب في الوطن بعد العودة، أضف إلى ذلك تحوّل المدينة إلى النموذج الرأسمالي الغربي، مع نقد واضح لبروز طبقات بورجوازية سرعان ما استعادت موقعها في أيام قليلة، بعد أربعين سنة من الحكم الشيوعي (كما توضح إرنا في أحد الحوارات).

مفارقة العودة

الأمم الصغيرة غالبا ما تتميز بوجود الشعراء العظام، الذين يسعون إلى خلق أسطورة، هكذا تسرد «زوجة جوزيف» الدنماركية قصة شاعر أيسلندي عظيم توفي في الدنمارك، فتقرر الحكومة أن تعيد جثمانه ليدفن في موطنه، غير أنّ الشخص الذي نقل الجثة وقع في خطأ، حيث اختلطت عليه الجثث، فأخرج جثة جزار دنماركي، وهكذا دفن الشاعر بعيدا خارج وطنه، أو (إيثاكاه). إنه فشل العودة القائم على مفارقة تشي بنوع من السّخرية، التي تؤطر فكرة العودة بتكوينها الفلسفي العميق على نحو مثير، فلا أحد يهمه أن ينتهي رفات شخص ميت. هكذا تتحول القصة من قصة طريفة إلى مرعبة، فكونديرا يضع وطنه في مواجهة الكيانات الكبرى، التي غالبا ما تعصف بالكيانات الصغرى، وهذا يرتبط بفكرة التعلق بالوطن في سياق عمر الإنسان القصير، حيث يقول: «لأن فكرة الوطن ذاتها، بالمعنى النبيل والعاطفي للكلمة، مرتبطة بحياتنا القصيرة نسبيا، التي تمنحنا وقتا أقصر كي نتمكن من التعلق ببلد آخر، وبلدان أخرى، ولغات أخرى».

هذا الحشد الدلالي – في رواية قصيرة بهذا الحجم – ينطوي على مقدرة سردية تكاد تجعل من كتابة كونديرا نمطا مغايرا من حيث التميز، في بناء مواصفات الكتابة السردية، إذ سرعان ما تنتهي الرواية بأن يقرر جوزيف العودة إلى الدنمارك كي يكون قريبا من قبر زوجته، وهو في هذا يماثل «عوليس» الذي أمضى سبع سنوات حبيسا لدى الحورية «كاليبسو» وما أن سمح له الإله زيوس بالمغادرة حتى عاد إلى إيثاكا...كلاهما (عوليس وجوزيف) عاد لن يحب، غير أن جوزيف خالف عوليس فتجاوز معضلة الوطن فلم يبقَ في موطنه، وها هو يغادر الفندق، ويترك «إرنا» نائمة تلك المرأة التي بحثت عن العودة في الحب، أو ذاك الحس بالاستحالة، فلا يبقى سوى صوت الراوي يصف مغادرة جوزيف لوطنه، حيث يقول: « في المركان يسمعهم يتكلمون في كل مكان بتشيكيّة رتيبة ومملة بشكل كريه، فصارت مرة أخرى لغة مجهولة».

* كاتب أردني فلسطيني

في ذكرى رحيله الثلاثين: عبد الله راجع شاهِدا ومَشْهودا

عبد اللطيف الوراري*

يصدق على شاعر مؤثّر، لكنّه عَبَر الزمن بخفّة، مثل عبد الله راجع ما نفهمه من العبارة التي تقول، إنّ شعراء العمر القصير يموتون وهم في ذروة العطاء الجميل، كأنّ لا عزاء لهم إلا الرحيل.

رحل عبد الله راجع (–1948 1990) مبكّرا، بعد أن اخترمه المرض، ونخرت حصص «الشيمو» عظامه، وانتهبت زيت قنديله الشخصي، فسقط من يده يوم 28 يوليو/تموز 1990. وكان يوما في عالم مُتحوّل، ساربا مثل نهر في ظهيرة قائظة. وكُنّا نحن فتية جاءوا إلى الشعر مأخوذين بأعاجيبه التي يُغْدقها علينا من الشرق، ولم نكن سمعنا بعدُ باسم عبد الله راجع، ولا بأحد من معاصريه من شعراء المغرب. وكان هذا وحده يمثل شعورا باغتراب الهُوية سيكبر معنا، ويلقي ظلاله المرتجفة على صحائفنا الأولى، متوزّعين بين بوح كسير وحُبْسة لم نخترها في الأصل، بل إنّنا عندما أتينا إلى بيت الشعر المغربي، كانت رائحة الموت قد خيّمت عليه، وأشاعت فيه صلاة رهيبة، فقد تلاحقت مَيْتاتُ أبرز شعرائه؛ مثل عبد الله راجع (1990)، وأحمد بركات (1994) وأحمد المجاطي وأحمد الجوماري (1995).

شاعر أمة ضائعة

بيد أنّ عبد الله راجع إلى ساعة رحيله المبكّر، كان يجمع الشعر العربي المعاصر من طرفيه؛ من شعر تفعيليّ يتكئ على الإيقاع في بناء متخيّله الشعري، بقدر ما يستثمر صيغ الرمز لتشييد أسطورة أنا الشاعر المحدثة، في مواجهة عوامل الموت والضياع واليأس، وشعر سردي بدرأت تخترقه حساسية جديدة قوامها التخفّف من الغنائية لصالح التخييل (Fiction) الذي يجد متنفّسه ومحفله الأثير في القصائد المطوّلة المُرقّمة والموزّعة بعناوين فرعية؛ حيث انفتحت ذات الكتابة على تقنيّات الحوار والمونولوغ والتناصّ، ووطّنت عبرها رؤية ساخرة ولوذعية وغير راضية، بما انتهت إليه هذه الذات في زمن لا شعريّ وتأذّت من خساراته المتلاحقة – شخصيّا وجماعيّا.

لقد كان منجز الشاعر، في حقيقة الأمر، يختزل صورة القصيدة المغربية والجهد الإبداعي الذي كان تبذله حتى تضاهي نظيرتها في المشرق، وهو ينتقل بها من طور استوفى شرائطها السوسيوثقافية والجمالية وتَمثّل – إلى حد الاكتمال– تحقّقاتها النصية، إلى طور جديد وواعد منذ مطالع التسعينيات. ولهذا، في نظري الشخصي، أكاد أسمع صوت عبد الله راجع يتردّد عند شعراء رفقته من جيل السبعينيات، وعند مَنْ جاءوا بعدهم، ممّنْ تأثر بتجربته وبأصوات الكورس الّتي أودعها في قصيدته، أو تماهى مع جرحه الوجودي، قبل أن يستقلّ معظم هؤلاء بتجاربهم الخاصة.

بعبارة أوجز وأدلّ، مات الشاعر ولكن بقي نصّه حيّا يمارس تأثيره الجمالي في نصوص غيره إلى اليوم، كأنّه بهذا الوجود البرزخيّ يستعيض عن عمره القصير بحياة في القصيدة تصنعها الصور والمجازات؛ وهذا لعمري أقصى ما يطمح إليه شاعرٌ في أمّة ضائعة.

أطوار التجربة الشعرية

إذا جاز لنا أن نؤطّر تجربة عبد الله راجع الشعرية، فيمكن القول إن كلّ ديوان من الدواوين الثلاثة التي صدرت في حياته، هو بمثابة مقترح جماليّ

عبد الله راجع

أملته الظروف الذاتية والموضوعية، فيما الديوانان اللّذان صدرا بعد رحيله، بأكثر من عشرين سنة، إنّما هما امتدادٌ طبيعيٌّ وأنطولوجيٌّ لمغامرة الديوان الثالث المعنون بـ«أياد كانت تسرق القمر» مع ما فيه من نضج فنّي ورؤية شعرية متينة، تسندها مقروئية الشاعر وانفتاحه على تراث الشعر وأصوات العصر وثقافاته المتعددة.

وهكذا، يمكن القول إنّ هذه التجربة التي امتدّت لعقدين من الزمن، ورافعت رمزيّا ضد الواقع بهزائمه وخساراته الفادحة، قد مرّت بالمراحل التالية:

أ. مرحلة «الهجرة إلى المدن السفلى» (1976)، حيث حضور الميسم التراثي والاحتفاء بالإيقاع وباللغة، من خلال إطلاق طاقاتها التعبيرية على نحو ما يشي باستحقاقه الشعر وخياره الجمالي.

ب. المرحلة الكاليغرافية كما تجلّت في «سلاما وليشربوا البحار (1982)، بموازاة مع بيانه الذي عنونه بـ«الجنون المعقلن» (الثقافة الجديدة، العدد 19، 1981)، واعتبره ثورة ضدّ المألوف القمعي المُدجّن للحواس، واحتفاء بالكتابة في مادّيتها وتشكيلها الخطّي واشتغالها الفضائيّ، من حيث هي عرس للعين والأذن والباطن.

ج. المرحلة السيرذاتية، التي تمزج بين الشعر والسيرة الذاتية، وقد دشّنها الشاعر مع «أياد كانت تسرق القمر (1988)، وبرزت أكثر في ديوانيها اللاحقين «وردة المتاريس» و«أصواتٌ بلون الخطى»، المنشورين ضمن الأعمال الكاملة (مطبعة دار المناهل، الرباط 2013). وفي هذا السياق، اتّخذ الشاعر من «صالح» قناعا له؛ صالح الشكدالي، الذي رآه في الفقيه بن صالح وهاجر معه – نصّيّا– إلى الدار البيضاء، وهو رغم طيبته وكرمه وعزّة نفسه، يكابد الواقع المرّ ويواجه نفسه في وقوفه أمام المرآة، ويظلّ يبحث هائما عن الحقيقة، معتقدا بأنّه يستطيع «إحداث تغيير داخل هذا العالم». وقد افتتح الشاعر ديوانه «وردة المتاريس» بقوله: «وقيل مذ حلّ الشكدالي بالأرض فلم يجد له ظلّا، صوَّب نحو التيه حاجبيه، وضرب في الفيافي حتى أدركه النَّصَب». وهذه المرحلة، في نظري، هي الأخصب والأهمّ حالا ومآلا.

الشهادة والجنون

كان عبد الله راجع من الشعراء المغاربة القلائل الذين زاوجوا ـ بحقّ– بين الإبداع الشعري والتنظير النقدي، إذ ظلّ منشغلا بتطوير ممارسته الشعرية الحديثة، كما كان همُّه التنظيري والتزامه المعرفي الذي اكتسبه من ثقافته الأكاديمية الواسعة، يتيح له أن يقدم إبدالا نقديّا لقراءة المنجز الشعري المغربي، لاسيما المنجز الشعري، الذي أبدعه أبناء جيله من شعراء السبعينيات، وأن يفكر داخل ممارسته في ما يخصُّ تجربة الكتابة عنده بوجه خاصّ، كما في بيانه «الجنون المعقلن».

في كتابه «القصيدة المغربية المعاصرة: بنية الشهادة والاستشهاد» (–1987 1988)، يدرس عبد الله راجع النتاج الشعري لجيل السبعينيات (محمد بنيس، وأحمد بلبداوي، ومحمد بنطلحة، وعلال الحجام، ومحمد الأشعري، وأحمد بنميمون، وعبد الله راجع..)، الذي انعكست عليه أصداء الصراع الأيديولوجي والسياسي، وكان نتاجا متفرّقا ومخترقا بأحكام قيمية مسبقة، ورؤى انطباعية متعسفة: «رغبتي في الواقع إنما تعود إلى حضور متن شعري لم تواكبه دراسة نقدية تحليلية تشذب منه وتغذيه. فدراسة الصديق محمد بنيس ركزت على أغلب الأسماء التي كان لها حضورها القوي في الساحة الشعرية، خلال مرحلة الستينيات وبداية السبعينيات، وكان لديّ إحساس قوي، بأن الأسماء التي ظهرت بعد هذه الفترة يملك الكثير منها نكهة متميزة ومذاقا مغايرا، لما كان سائدا في الستينيات، فكان لزاما عليّ ألا أغض الطرف عن هذا الحضور القوي والمتميز لمتن شعري ينبغي فحصه والتمعن فيه».

لهذا، سعى إلى أن يقدم قراءة مختلفة تحتكم إلى منهج نقدي حديث، يتمثل في البنيوية التكوينية، وهو يعبر به من مرحلة الفهم إلى التفسير، وإلى أدوات مغايرة تسعفه على الوصف والتحليل، يستوحي مفاهيمها الاصطلاحية من البحث الأسلوبي والبلاغي الجديد، ولاسيما عند دراسته لبنية اللغة الشعرية (المعيار والانزياح، التضاد، السياق، التناص)، أو البنية الإيقاعية (الوقفة، القافية، التشكيل الإيقاعي، بحر الخبب)، أو البناء المعماري– الدرامي البسيط والمعقد– التصاعدي الذي ربطه بالمعاناة النفسية للشاعر من واقع مضطرب، ثم أثناء دراسته آليات المتخيل الشعري (الصورة، الرمز، الأسطورة) لاعتبار قدرة هذه الآليات على نقل الأبعاد النفسية، وما تحقّقه من انسجام بين الوظيفتين الدلالية والنفسية. وقد قصر بحثه أساسا في إبراز التشكلات المحلية لأسطورة بروميثيوس، إذ يرى أن الروح البروميثية تسري في المتن الشعري المدروس، من خلال تركيزه على النماذج التاريخية التي تشدّد على فكرة الاستشهاد من أجل الآخر. فالشاعر المغربي ـ حسب ما يذهب إليه– مصاب بـ«هوس استشهادي» يدفعه إلى البحث عن أيّ نموذج تاريخي أو معاصر، يجسد فكرة الاستشهاد، ولا يهمّه بعد ذلك أن يكون النموذج هو بروميثيوس نفسه.

وبالتالي، فما يتحكم في المتن الشعري المغربي هو بنية الشهادة والاستشهاد؛ فالشهادة هي إثباتٌ لواقع نفسي وتاريخي معين، فيما الاستشهاد هو احتراق الشاعر ذي الروح البروميثية من أجل بحث الممكن والقدرة على الحلم به، ويتحوّل هذا البحث مما يعانيه إلى إدانة صارخة وفاجعة مدوّية في واد لا قرار له. إنّها – على حدّ تعبير الناقد بنعيسى بوحمالة– «شهادة جيل بأتمه على اقترافات واقع مدمر، والاستشهاد البروميثيوسي، ذو الرمزية القربانية الساطعة، لشعرائه الذين لم يخشوا مغالبة قوى أولمب أرضي طاغ، لكي يحوز الإنسان نصيبه المسلوب من المعرفة والكرامة والمواطنة الحقة».

قبل شهور معدودات من رحيله نشرت جريد «القبس» الكويتية، بتاريخ 22 يناير/كانون الثاني 1990، حوارا مع الشاعر أجراه جهاد فاضل (أعاد نشره ضمن كتابه الحواريّ «أسئلة الشعر»)، وهو ـ بالنسبة إليّ– بمثابة البيان الشعري الأخير حيث بسط فيه آراءه وتصوّراته المعرفية، بحكم تكوينه الأكاديمي الرفيع، حول مستقبل الشعر العربي، وخصوصية القصيدة المغربية، ومفاهيم الحداثة والتراث والكتابة وقصيدة النثر، عدا عن أفكاره في الشعر، الذي كان يكتبه وانخرط فيه بمثابرة وبحث نادرين؛ وهذه كلّها آراء وتصوّرات وأفكار ومواقف متقدّمة كثيرا على ما يروج في لحظتنا الراهنة، على نحو ما يكشف راهنيّتها وديمومة سيرورتها في الوعي الشعري الحداثي. وهذه بعض الشذرات التي التقطْتُها من الحوار:

*الشعر هو العالم كما ينبغي أن يكون لا كما هو كائن.

*كلّ شيء مباح لأنْ يمارس الشاعر داخله لعبا طفوليّا بريئا، وهو ذلك اللعب الذي يحدث عندما يمسك الشاعر العالم فيغيّره، أو ينسفه ثُمّ يعيد تركيبه، وفق هيئة وصورة جميلة.

* الحداثة هي اختراق وتجاوز، صحيح. هي إعادة تركيب للعالم.

*لا أعتقد أن هناك شاعرا يبدأ تجربة الكتابة من فراغ.

*لماذا أكتب؟ لا أخفي عنك أنني في كثير من الأحيان لا أجيب إلا إجابة واحدة: «لأنّ قدري هو أن أكتب».

*لمن أكتب؟ لقارئ محتمل، لقارئ مفترض. وقد أكتب لقارئ موجود الآن. وقد لا أكتب إلا لنفسي. وقد لا أكتب إلا لأن العالم الذي أعيشه عالمٌ يحتاج إلى أن أحدث فيه شرخا لكي يلبّي مطلبي.

*التغيير الذي يحدثه الشعر يحدثه على المستوى البعيد، يؤهل للتغيير ولكنه لا يغيّر على المدى البعيد يشتغل الشعر استراتيجيّا.

*الجيل الذي سبقني كان جيل عذاب فعلا.

*يحتاج الأمر إلى وقت، إلى سنوات، يحتاج لا إلى شاعر واحد، يحتاج إلى حساسية شعرية.

(توقيع)
مِنْ أمْسِ
مِثْل شارِدٍ
أَسْأَلُ عنْهُ.
أسْأَلُ البلادَ في يَوْمِ الحَصادِ،
والحَصادَ مِنْ دَمِ الطاعونِ.
ثُمَّ أَسْأَلُ الرِّيحَ الّتي لَمْ تَرَ،
والبابَ الذي تصفقُهُ وراءها
كَجُملة تَعْوي من الإيقاعْ
لمّا وُلِدْتُ كُنْتُ قَدْ سَأَلْتُ
بابَ البَحْرِ
هَبّتْ نأْمَةٌ
مِنْ ثَبَجِ الأمْواجِ
إذْ تَهْمِسُ لي:
ذلكَ عَبدُ الله
رَجْعُ الوَرْدِ
شاهدا ومشهودا
وَهَذِهِ أياديهِ
تُضيءُ هالةً
مِنْ قاعْ!

* شاعر مغربي

«روميو وجولييت»: شكسبير والحب الخالد

زيد خلدون جميل*

من الصعوبة بمكان العثور على شخص لا يعرف شيئا عن قصة «روميو وجولييت» التي كتبها الكاتب المسرحي البريطاني وليم شكسبير (1564 ـ 1616) كمسرحية، فقد ترسخت في أعماق الثقافة الشعبية والإعلام العالمي. ولا يتوقف إنتاج الأفلام المأخوذة عنها، أو المتأثرة بها، حيث أنتج حتى الآن أكثر من مئة فيلم عنها، بالإضافة إلى آلاف الأفلام التي تأثرت بها والسينما العربية ليست استثناء. وكثير من الأفلام التي تقع أحداثها في الصعيد المصري أو الغرب الأمريكي، أو الخيال العلمي تعكس بوضوح آثار هذه المسرحية بالذات.

أحداث المسرحية

تدور أحداث المسرحية في القرن الرابع أو الخامس عشر، فقد كانت مدينة «فيرونا» تعاني من صراع محتدم بين اثنتين من أشهر عوائلها، وهي عائلتي «مونتاغيو» و«كابوليت». وتجرأ شاب في السادسة عشرة من العمر من عائلة «مونتاغيو» يدعى «روميو» للدخول خلسة في حفلة للطبقة العليا من مجتمع المدينة، أقامتها عائلة «كابوليت» المعادية لعائلته، وشاهد بالصدفة «جولييت كابوليت» ذات الثلاثة عشر ربيعا، التي تخطط عائلتها لتزويجها بأمير من عائلة حاكم المدينة. ويتبادل الاثنان النظرات، وسرعان ما يتبادلان التحية والكلام. وخلال ثوان قليلة فقد الاثنان الشعور بوجود الآخرين، حيث أصبحا في عالم خاص بهما، وعرف الاثنان أن ما يجمعهما هو الحب العميق والمصير الواحد. ولكن الحياة ليست خالية من المفاجآت، إذ اكتشف «تيبولت»، ابن عم «جولييت» وجود ابن العائلة المعادية «روميو» في عقر دار عائلته، وفي هذه الحفلة المهمة، فأراد قتله، ولكن والد «جولييت» منعه فورا، كي لا تحدث معركة في منزله وأمام الحضور المكون من كبار القوم. ويلتقي العاشقان المراهقان عند شباك القصر ويقرران الزواج، وينجحان في إتمام الزواج سرا في اليوم التالي. وتحدث معركة بالسيوف بين صديق «روميو» العزيز «مركشيو» وابن عم «جولييت». وعندما يحاول «روميو» منع صديقه من القتال يستغل «تيبولت» الفرصة ويطعن «مركشيو» طعنة قاتلة ليخر صريعا بين يدي «روميو». ولم يصدق «روميو» ما حدث، فقام بتحدي «تيبولت» وقتله بعد مبارزة حامية الوطيس. ونتيجة لهذا قام حاكم المدينة بإصدار أمر بنفي «روميو» إلى خارج المدينة. ولكن أحد رجال الدين يقترح خطة معقدة على «جولييت» كي تلحق بحبيبها، وهي أن تتناول «جولييت» مخدرا يجعلها مغشيا عليها بطريقة تعطي الانطباع بأنها ميتة لفترة محددة، كي يُلغى زفافها من الأمير، ويأتي «روميو» في موعد استعادتها لوعيها ويأخذها معه إلى خارج المدينة، ولكن الخطة تفشل وتنتهي القصة بانتحار «روميو» بالسم، وكذلك انتحار «جولييت» بطعن نفسها بخنجر كان «روميو» يحمله في حزامه.

تاريخ القصة قبل المسرحية

تمثل قصة «روميو وجولييت» مثالا لكيفية تطور القصص وتأثرها ببعضها بعضا، فقد تكون بداية هذه المسرحية قصة «ثيسبي وبيراموس» للكاتب الروماني «أوفيد» المتوفى في القرن الأول الميلادي، والتي تدور أحداثها في بابل، حيث نجد عشيقين من عائلتين متخاصمتين. ونجد المخدر الذي يجعل من يتناوله يبدو ميتا لفترة معينة للمرة الأولى في قصة يونانية شهيرة من القرن الثاني الميلادي.

ناتالي وود في فيلم قصة الحي الغربي

ليوناردو ديكابريوفي فيلم روميووجولييت

وفي بداية القرن الرابع عشر، ظهر اسما العائلتين المتخاصمتين «مونتاغيو» و«كابوليت» للمرة الأولى في «الكوميديا الإلهية» للكاتب الإيطالي دانتي. وعلى ما يبدو أنهما كانتا من العوائل القوية، إذ تذكر المصادر التاريخية، أنهما كانتا في صراع مع بعضها بعضا في شمال إيطاليا آنذاك. وتطورت القصة حتى ظهر اسما «روميو» وجولييت» أخيرا في نسخة للقصة نشرت عام 1531 من قبل الكاتب الإيطالي لويجي دا بورتو، ونرى فيها للمرة الأولى الأسماء التي استعملها «شكسبير» في مسرحيته. وانتقلت القصة إلى بريطانيا عندما ترجمها أرثر بروك إلى الإنكليزية عام 1562، والتي كانت أساس المسرحية التي كتبها «شكسبير» بعد أن قام ببعض التحويرات عليها. وكان قد اعتاد المسرحيون البريطانيون في تلك الفترة على أن يحولوا بعض هذه القصص إلى مسرحيات، ولم يكن «شكسبير» استثناء حيث حول خمس قصص إلى مسرحيات لاقت رواجا ملحوظا في إنكلترا، وأشهرها «روميو وجولييت» و«تاجر البندقية»، ولكن مسرحية «روميو وجولييت» كانت أول مسرحية تندمج فيها الكوميديا والتراجيديا بالرومانسية، وكانت هذه بداية لنوع جديد من المسرح لا يزال حيا حتى الآن.

عرض المسرحية

يُعتَقَد أن شكسبير بدأ بكتابة المسرحية عام 1591، ولكنه نشرها عام 1597. وتتسم المسرحية بجميع سمات أسلوب «شكسبير» الذي تميز بحوادث القتل بمختلف الأساليب خاصة السم، وكذلك حالات الانتحار، فقد أدرك شكسبير أن الموت يمثل أقصى درجات التراجيديا. ونجد هذه السمة كذلك في مسرحية «روميو وجولييت» التي امتازت بالعنف والانفعالات الشديدة حيث قُتل شخصان في مبارزات وانتحر اثنان. ولكن لماذا كان السم الوسيلة المفضلة للكاتب؟ قد يكون السبب أن الانتحار بالسم يمثل حالة متطرفة من العذاب النفسي للإنسان. وأما القتل بالسم والذي نجده بكثرة في مسرحيات شكسبير، فإنه الطريقة التي لا تترك علامة على القتيل، ودليلا على مؤامرة محبوكة بشكل مثير، حيث لم يكن الطب متقدما آنذاك لكشف السم.

الغريب في الأمر أن نجاح مسرحية «روميو وجولييت» كان محدودا في البداية، واضطر الممثلون الرجال أن يمثلوا الأدوار النسائية بسبب قوانين تلك الفترة التي كانت تمنع النساء من التمثيل. واستمر الحال على هذا المنوال حتى عام 1662 عندما مثلت دور «جولييت» الممثلة ماري سوندرسن. وسرعان ما تغيرت الظروف، حيث ازدادت شهرة المسرحية وأصبح الاشتراك فيها أمنية الممثلين من كلا الجنسين، ففي القرن التاسع عشر مثل دور «روميو» أدوين بوث، الذي كان أشهر ممثل في الولايات المتحدة، وهو شقيق جون بوث، الذي اغتال الرئيس الأمريكي إبراهام لينكولن. وفي الولايات المتحدة كذلك قامت الشقيقتان شارلوت وسوزان كوشمان بتمثيل دوري «روميو» و«جولييت» في العروض نفسها. أما في القرن العشرين، فقد ازدادت شهرة المسرحية وتوالت العروض المسرحية، وأنتجت العشرات من الأفلام السينمائية عنها، واشتهر بعضها بشكل خاص. وحاول بعض الكتاب والسينمائيين تغيير بعض التفاصيل وكذلك النهاية، بل إن فيلما فكاهيا اقتبس عن المسرحية من تمثيل بيتر يوستينوف، حيث تحب ابنة السفير الأمريكي ابن السفير السوفييتي في إحدى الدول الاوروبية.

كان أول فيلم شهير للمسرحية قد أنتج عام 1936 ومن تمثيل ليزلي هوارد في دور «روميو» ونورما شيرر في دور «جولييت»، وأثار تقدم كلاهما الواضح في السن، سخرية الكثيرين، حيث كان الممثل في الحقيقة في الثالثة والاربعين من العمر بينما كانت الممثلة في الرابعة والثلاثين.

أما الفيلم الشهير التالي عن المسرحية، «قصة الحي الغربي» (1961)، فقد كان فيلما غنائيا، وأصبح «روميو» شاب امريكي أبيض يغرم بفتاة بورتوريكية في منطقة تشهد صراعا بين البيض والبورتوريكيين. ونال هذا الفيلم شهرة واسعة، واعتبرت موسيقاه التي وضعها الموسيقار الأمريكي الشهير ليونارد برنشتاين، من كلاسيكيات الموسيقى التصويرية في الولايات المتحدة. ومثلت النجمة الأمريكي ناتالي وود دور البطولة فيه، ما جعلها إحدى أشهر ممثلات السينما الأمريكية حينها. وفي عام 1968 قام المنتج والمخرج الإيطالي فرانكوزيفرللي بإنتاج الفيلم، الذي اعتبر الأقرب إلى المسرحية الأصلية، حيث استعان بالبريطانية أوليفيا هسي ذات الخمسة عشر ربيعا لتمثيل دور «جولييت» والبريطاني ليونارد وايتنغ في دور «روميو»، الذي كان أكبر من الممثلة بعام واحد. وقد أثار الفيلم ضجة لقيام الممثلين المراهقين بتمثيل مشهد فاضح فيه. وكان للموسيقى للمرة الثانية دور مهم في شهرة الفيلم، حيث قام الموسيقار الإيطالي نينوروتا بتأليف إحدى أجمل المقطوعات الموسيقية في تاريخ السينما العالمية. ولكن هذه النسخة كررت خطا مقصودا ظهر في الكثير من الأفلام والمسرحيات عن هذه القصة، حيث تحول الشباك الذي تقف عنده «جولييت» وهي تصرح بحبها لـ«روميو»، إلى شرفة. وقد تكون الشرفة أجمل وعملية أكثر من الشباك، ولكنها لم تكن موجودة في البنايات في عهد شكسبير، بل إن كلمة شرفة لم تكن موجودة في اللغة الإنكليزية آنذاك، ولذلك ذكر شكسبير الشباك، وليس الشرفة. وتشترك جميع هذه المسرحيات والأفلام عن المسرحية في إظهار «روميو» كمراهق خجول وبالغ الرقة. ولكن قراءة دقيقة للمسرحية تعطي الانطباع أنه ربما كان شابا بالغ الجرأة والتهور.

تم إنتاج أربعة وعشرين أوبرا حول المسرحية وعدة عروض للباليه، كان أشهرها من تأليف الموسيقار الروسي الكبير بروكوفييف. وأما أشهر سيمفونية عن المسرحية، فقد ألفها الموسيقار تشايكوفسكي.

المسرحية والتاريخ

قصة المسرحية خيالية، ولكن الكثير من التفاصيل كانت من مظاهر الحياة في إيطاليا في القرن الرابع عشر، فالمدن الإيطالية، كانت فعلا تحت سيطرة عدد قليل من العوائل القوية، التي كانت أحيانا تدخل في صراع ضد بعضها بعضا يقع ضحيته أفراد منها، وقد تكون أشهرها محاولة اغتيال كبار أسرة «مديتشي» من قبل عائلتين منافستين لها أثناء حضورهم صلاة عيد الفصح في إحدى كنائس مدينة «فلورنسا» عام 1478. أما المبارزات بالسيوف، فقد كانت من أشهر الوسائل المستعملة حينذاك لإنهاء الخلافات، على الرغم من وضع قوانين صارمة لإيقافها. وهذه علامة مهمة، حيث لم تكن المبارزة بالسيوف معروفة قبل أواخر العصور الوسطى في العالم، على عكس ما تظهره الأفلام السينمائية وتدعيه الحكايات الشعبية.

لم يكن للحب أي دور في أي زواج حتى القرن الثامن عشر، حيث كانت هناك أسباب عملية وبعيدة عن الحب، تجعل المواطنين يبحثون عن شريك للحياة. ولهذا فإن الزواج الذي كان من المفروض أن يتم بين الأمير و«جولييت» كان هو المعتاد. وأما زواج «روميو» منها الذي كان نتيجة قصة حب، فكان في الواقع شيئا نادرا. كان لنجاح المسرحية نتائج لا علاقة لها بالفن، حيث استفادت مدينة «فيرونا» كثيرا من المسرحية وأصبحت مدينة معروفة يقصدها السياح من مختلف أنحاء العالم، خاصة العشاق منهم. وكان هذا عاملا اقتصاديا مهما بالنسبة للمدينة. واستفاد كذلك عدد كبير من المخرجين والمؤلفين والممثلين من المسرحية، حيث كانت الاختبار الحقيقي لقدراتهم الفنية، ومثلت نقطة انطلاق لمسيرتهم المهنية، ومنهم الممثل ليوناردو دي كابريو. ولا يمكن تجاهل استفادة بريطانيا والمسرحية من بعضهما بعضا، حيث عززت المسرحية من مكانة المسرح البريطاني لتظهر بريطانيا كقوة ثقافية عالمية، بالإضافة إلى كونها قوة سياسية، وفي الوقت نفسه ساهم كون شكسبير إنكليزيا بشكل أساسي في شهرة المسرحية، حيث صاحب نمو الإعلام البريطاني تأسيس الامبراطورية البريطانية العملاقة. وبذلك أصبح شكسبير ومسرحياته وبريطانيا رموزا بالغة الأهمية للثقافة العالمية.

إن نجاح المسرحية على مدى كل تلك القرون، يثبت أن الطبيعة البشرية لم تتغير مهما تغير العالم، فلا تزال الرومانسية تؤثر في الطبيعة البشرية في كل مكان.

* باحث ومؤرخ من العراق

عميد المستعربين الاسبان بيدرو مارتينيث مونتابيث:
فقدان الهوية هو الخطر الأكبر الذي يهدد العرب

مدريد ـ عبد الخالق النجمي:

يعد الكاتب والمترجم الإسباني والعميد السابق لكلية الفلسفة والآداب التابعة لجامعة مدريد المستقلة بيدرو مارتينيث مونتابيث، المتخصّص في دراسة العالم العربي المعاصر والعلاقات الإسبانيّة العربيّة، أحد أهم رموز الاستعراب، ليس فقط في إسبانيا بل في العالم، فلعب دورا مهما في التعريف بالقضايا العربية والإسلامية والدفاع عنها، حيث تعد أعماله مرجعا لكل توّاق لمعرفة العالم العربي المعاصر ولغته وثقافته وآدابه. كذلك ترجم مونتابيث إلى الإسبانية أعمالا لأهم الشعراء العرب، مثل محمود درويش، نزار قباني، جبران خليل جبران، عبد الوهاب البياتي، بلند الحيدري، فوزي كريم، خالد الشّواف، والجواهري وآخرين. وقد نال العديد من الجوائز، منها جائزة الشيخ زايد للكتاب، حائزا لقب شخصية العام الثقافية. فكان معه الحوار التالي..

■ ماذا عن الخطوات الأولى في دراسة اللغة العربية وآدابها؟

□ في الواقع حدث ذلك بالمصادفة، فحين التحقت بالسنة الأولى في كلية الفلسفة والآداب، كان عليّ أن أختار بين مادتي اللغة اليونانية واللغة العربية فاخترت الأخيرة، فقد كانت بالنسبة لي شيئا جديدا ومختلفا، بل مدهشا. فانكببت على دراستها بحماس شديد. كان كل شيء فيها يفتنني: تراكيبها الصرفية وقدرتها المجازية، التي لا تنفد، وتعدد استعمالاتها الدلالية، التي كنت أستشفها إذ ذاك، بالإضافة إلى أنها كانت تفتح أمامي عالما من الأحاسيس والتجاريب كنت أجهله وكان يبدو جذابا جدا.

■ خلال فترة إقامتك في القاهرة أقمت علاقات مع مختلف المثقفين والكتّاب والشعراء العرب، هل يمكنك أن تحدثنا عن هذه التجربة؟

□ كانت إقامتي الطويلة في مصر، بعد إحرازي الإجازة في إسبانيا، لاستكمال الدراسة وتحضير أطروحة الدكتوراه (1957–1962) أساسية في تكويني المهني، بل وفي تكويني كإنسان. لقد اكتشفت ما كنت حتى تلك اللحظة أجهله تماما عن ذلك العالم العربي، الذي كنت أدرسه: الناس والشعوب والمجتمعات وأنماط أخرى في الحياة والعلاقات، لم أعد أكتفي بالتعلم من الكتب فقط، بل حتى من الشارع أيضا. كانت مصر في تلك السنوات، ولاسيما القاهرة عالما أخاذا، يجعلك في اهتزاز مستمر. وفي هذا السياق فقد فتحت لي العلاقات والصداقات التي ربطتني بمثقفين وكتاب سبلا رائعة، سواء على الصعيد المهني أو الحياتي. وعلى سبيل المثال فأنا لا أستطيع أن أنسى أبدا اليوم الذي تعرفت فيه إلى نجيب محفوظ، وأجريت معه مقابلة دامت ساعتين تقريبا، كما أنني ما زلت أحتفظ في ذاكرتي بوضوح، بالمحادثات الأدبية مع يحيى حقي في دار الكتب، ومع يوسف الشاروني في مكتبه، أو مع محمد عبد الحليم عبد الله في بيته، أو المساء الذي قضيته مع الشاعر الصوفي محمود أبو الوفا في مأواه في جبل المقطم. كما كانت علاقتي بالعالم الأكاديمي والجامعي هي الأخري إيجابية جدا، ساهمت بشكل قوي في تكويني المهني؛ أتذكر بود خاص حسين مؤنس وعبد العزيز الأهواني ولطفي عبد البديع، وآخرين واستطعت على مدى السنوات التالية، أن أوسع وأقوي تلك العلاقات بشكل يفيدني.

■ وكيف تطورت دراسات الاستعراب في إسبانيا؟

□ ازدادت بما يكفي، وتشكل المشهد الحالي وتنوع، كما أنها تجددت أيضا، أما في ما يرجع إلى المناهج وتيارات البحث، فقد صارت هي الأخرى حديثة، لكنها مع ذلك في رأيي فقدت الطموح الثقافي، أو أنها صارت خاضعة لمصالح أخرى. لقد ربحت كثيرا في التقنيات والتطبيقات، لكنها خسرت في الجهد النظري والفكري، وفي كثير من الحالات تجدها تتأثر بالاتجاهات والانتماءات السياسية، لكنها ما زالت تحظى بتمثيل ضئيل في مراكز الإدارة والسلطة، وإن كان صداها في المجتمع ضعيفا.

■ بصفتك أحد رواد الترجمة من العربية إلى الإسبانية، خصوصا الترجمة الشعرية، كيف تقيم هذه التجربة؟

□ لقد كنت دائما قارئا متحمسا للشعر، على عكس ما كان يحدث لي مع الرواية، كما كنت أستمتع بقراءة المقالة والصحافة الجيدة. لقد شكّل اكتشاف الشعر العربي الحديث بالنسبة لي نوعا من الإلهام، كان يبدو في كثير من جوانبه حرا، بل وحتى ثوريا في بدايته انطلاقا من نهاية عقد الأربعينيات، من القرن الماضي. لقد كرست جزءا كبيرا من عملي للترجمة كمستعرب، وأعتقد بكل تواضع، بأنني فتحت في الاستعراب الإسباني، مجالات للدراسة وطرقا جديدة أعطت نتائج مفيدة. لقد عاش الشعر العربي بين الخمسينيات والثمانينيات من القرن الماضي، على الأقل عهدا فضيا حقيقيا، بالنسبة لي لا شك ولا نقاش في ذلك، فعمل الشعراء أمثال بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي ونزار قباني ـ الذي خصصت له أربع أنطولوجيات ـ وصلاح عبد الصبور وأمل دنقل وسعدي يوسف ومحمود درويش وأدونيس وآخرين، هو من مرتبة وقيمة كونية، إضافة إلى محافظته على العمق العربي، بغض النظر عن الخلافات الموجودة بينهم. لقد كنت أول من ترجم لأغلب أولئك الشعراء الكبار إلى الإسبانية. كذلك فالأدب العربي المكتوب من قبل النساء، بلغ مستوى عاليا ومهما، بطبيعة الحال لم آخذ بعين الاعتبار الكتّاب المنتمين للفضاء العربي، الذين يكتبون بلغات أخرى، أما من كتّاب الأجيال السابقة، فأنا معجب جدا بتوفيق الحكيم وجبران خليل جبران.

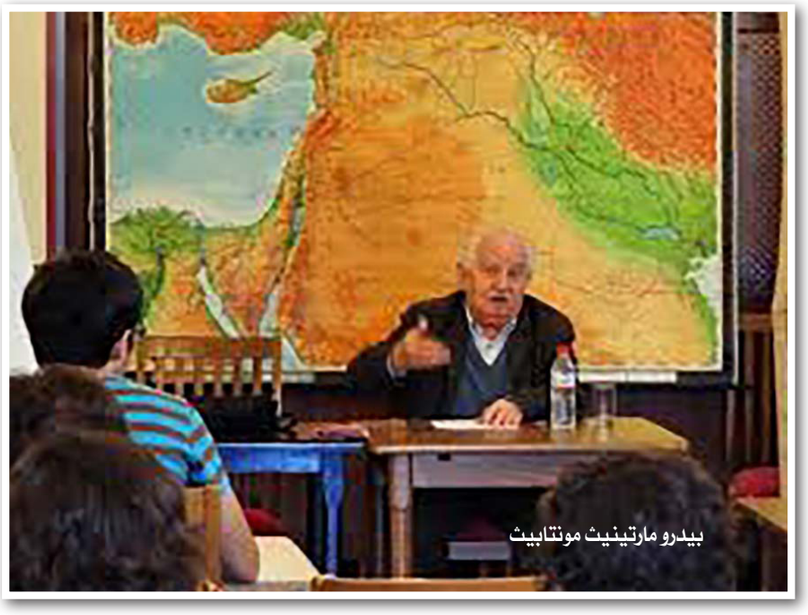

بيدرو مارتينيث مونتابيث

■ كيف تقيمون وضع الترجمة من العربية إلى الإسبانية حاليا؟

□ لا أتابع الأمر عن قرب، لكن حجم الترجمة الأدبية من العربية إلى الإسبانية ما زال قليلا، ولا يمثل بعده وأهميته، وأعني الأدب العربي الكلاسيكي للعصور الوسطى، كما أعني أدب العصر الحديث. أما الأدب الأندلسي نفسه فهو ما زال مجهولا تماما، لأنه لا يترجم منه إلى الإسبانية إلا القليل، وفيما يرجع إلى الأدب المعاصر، يجب أن نترك جانبا نجيب محفوظ الذي ترجم كثيرا منذ حصوله على جائزة نوبل، كما ترجم أيضا البياتي وأدونيس ودرويش ونزار قباني ونوال السعداوي، لكن بدرجة أقل. وقد قامت بعض المؤسسات ودور النشر في هذا الاتجاه بعمل إيجابي يستحق الثناء، كالمعهد الإسباني العربي للثقافة، ودار النشر كانط أرابيا، ومنشورات الشرق والمتوسط، والمعهد المصري للدراسات الإسلامية، ومدرسة المترجمين في طليطلة. ومع ذلك فقد بقيت دور النشر الكبيرة باستثناء حالات خاصة على هامش هذه الحركة. في رأيي لا تطبق بانتظام معايير انتقائية كافية تبرر ترجمة النصوص التي لا أهمية ولا تمثيلية لها. يلاحظ منذ سنوات الاهتمام بالترجمة إلى لغات أخرى، في شبه الجزيرة الإيبيرية، خاصة اللغة الكتالانية. أما في ما يرجع إلى الترجمة الأدبية من الإسبانية إلى العربية فقد أبرزت دائما ووصفت بالإيجابية العمل الممتاز الذي يقوم به دارسو اللغة الإسبانية وآدابها في مختلف الأقطار العربية، ومصر ولبنان والمغرب، ربما خير مثال على ذلك. والآن بدأ يزداد الاهتمام بترجمة أدب أمريكا اللاتينية، وهو بادرة إيجابية ومشجعة. أما ترجمة ثرفانتس ولوركا وماركيز فتشكل حالات خاصة.

■ هناك خلط ولغط كبيران بين مفهوم الاستعراب والاستشراق والاستفراق، خصوصا حينما نتحدث عن المغرب. ما معناها وما الفرق بينها بالنسبة لك؟

□ ما كان يعرف في البداية من وجهة نظر ثقافية وعلمية بالدراسات العربية والدراسات الشرقية والدراسات الافريقية، وأول ما يستنتج منها هو تعددها الداخلي، لاسيما في حالتي الاستشراق والاستفراق، لأن الصين وإيران والهند مختلفة جدا،، والشيء نفسه يحدث مع الصحراء والكونغو، في البداية كانت الاختلافات واضحة، على الرغم من وجود علاقات وروابط طبيعية وواضحة بين التخصصات الثلاثة، لكن ما حدث هو أن هذا الإطار الشكلي المنطقي تغير وتعقد، بفعل العمل السياسي، خاصة في طبعته الكولونيالية، وقد كان لهذا تأثير، لاسيما في الاستشراق وفي الاستفراق. أما بالنسبة لإسبانيا فالأمر يختلف، لأن افريقيا والمغرب، شكلا باستمرار الشيء نفسه، أو شيئين متشابهين. أما أنا فقد كان الأمر بالنسبة لي واضحا، لقد حاولت دائما أن أكون مستعربا دارسا للمواضيع العربية فقط.

■ وماذا تعني أو تمثل لك الأندلس؟

□ يبدو أن هناك شيئين متناقضين، ولكن بالنسبة للأندلس هما متكاملان: واقع تاريخي انتهى، وواقع رمزي حي يؤثر في الخيال. لقد كانت الأندلس ظاهرة فريدة خلال وجودها، وكانت باتجاهين: بالنسبة لفضائها العربي الذي كان يحتويها، وبالنسبة للفضاء الأوروبي المسيحي، الذي توجد فيه. فالأندلس بالنسبة لي تشكل منذ مدة موضوعا للتفكير والاهتمام الثقافي والحيوي، لا يضاهى. الأندلس كما كانت عبارة عن شيء صغير يجمع أحاسيس وفضاءات وأزمنة ووضعيات مختلفة جدا، ولكن ليست متناقضة جذريا، لأن الأندلس تبقى في الأساس والعمق اقتراحا ذا أبعاد كونية، وكما هو معلوم فأنا لست متخصصا في الدراسات الأندلسية.

■ وكيف تقيم ما عرف بالربيع العربي؟

□ أيما حركة احتجاج مدني تحدث في العالم العربي تطالب بالحريات، سواء في المجال العام أو الخاص، تكون مبررة لأن الحريات هناك منعدمة. كان يجب المطالبة أيضا بالكرامة والمساواة الاجتماعية. شيء آخر هو المنحى السياسي الذي سارت عليه الأحداث، في هذا الصدد كان الرصيد سلبيا جدا، لأن ما سمي بالربيع العربي كان ضربا من الخيال والبروباغندا، فالتغيرات السياسية لم تنجح بتاتا، والفوارق الاقتصادية والسياسية ازدادت، والفساد تفاقم واستشرى، وربما صار انعدام الحريات الآن أكبر.

■ وكيف ترى الآن الصراع العربي الإسرائيلي، بعدما اعترف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل وما موقفك من صفقة القرن؟

□ القضية الفلسطينية حاليا في إحدى المراحل الصعبة والمعقدة من تاريخها الطويل، إذا لم تكن الأصعب والأعقد، كيف يمكن انتظار حلول عادلة ومنصفة نسبيا من شخص عديم الأخلاق مثل ترامب، وبصفة عامة من المجتمع والسياسة الأمريكية؟ المدهش هو أن عددا كبيرا من المسؤولين الفلسطينيين، وثقوا بوعود وخطط ترامب وسدنته. من جهة أخرى زادت الصراعات الفلسطينية الداخلية الوضع سوءا، والغريب أن الفلسطينيين أنفسهم لم ينتبهوا للأمر، فحركة التدويل المتزايدة التي تعيشها المنطقة لا تساعد على إيجاد حلول، وما تسميه أنت بالصراع العربي الإسرائيلي هو شيء آخر، وإن كان مرتبطا بالقضية الفلسطينية.

■ كلمة أخيرة..

□ كيف لا ينتبه العرب إلى أن الخطر الأكبر الذي يهددهم، ربما هو فقدان الهوية العربية؟ والذي يعمل في جميع المجالات. كيف سيستمرون عربا إذا فقدوا هويتهم؟ والعروبة ليست بالضرورة ضد الحقوق والقيم الكونية.

مرض المبدعين الأبدي

بروين حبيب *

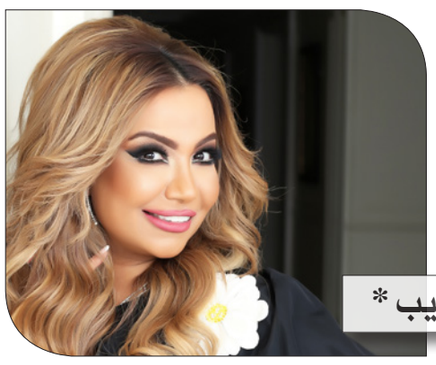

عانى فرانز كافكا من القلق، وظلّ متقلبا، وخائفا حتى آخر لحظة من حياته، وإن كانت أشعاره قد وشت ببعض من هذا الجانب في شخصيته فإنّ رسائله إلى حبيبته ميلينا جيسينسكا، الصادرة في كتاب صدر عن دار الرافدين (بيروت – بغداد) مترجما من طرف علي سعيد، تكشف الكثير. لقد افترسه القلق الذي يعتبر مرض المبدعين الأول، ولا أدري إن كانت هذه المرأة التي شبّهها بالنّار الحية التي لم ير في حياته مثيلا لها، قد أنقذته لبعض الوقت من معاناته الخاصة، حين بادلته كتابة الرسائل، التي بدأت بينهما بسبب العمل، وتحوّلت شيئا فشيئا إلى رسائل حب مجنون، وبوح أتعب صاحبه، وأحياه في الوقت نفسه.

اعتبر كافكا هذه المرأة المميزة، شغف حياته الحقيقي، واعتبر وجودها المتأخر فيها، هبة الرّب له لما قبل الموت، فقد استمرت لأربع سنوات الأخيرة قبل وفاته وهو في سن الأربعين.

كان في السادسة والثلاثين إذن، وكانت في الثالثة والعشرين، ناضجة، متقدة الأفكار، وقد احتوته وفهمت أبعاد عبقريته وطبيعة شخصيته المعقدة، بشكل جعلها تحتل المكانة الأفضل لديه، لهذا ائتمنها على مذكراته، وكشف لها كل خبايا نفسه، كما لم يفعل كاتب آخر.

في أوج نجاحه، واسمه المضيء في الأوساط الثقافية، كان الخوف من الفشل يربكه، كان القلق يقضم أجزاء كبيرا من قلبه ومشاعره، اعتقد كثيرا أنه لم يكن أهلا للحب، توقع الخسارات قبل حدوثها، تراجع عن كتابة نصوص، وأجّل مشاريع... عاش في دوامة القلق ولم يخرج منها إلاّ ميتا.

هذه الرسائل شديدة السواد، بديعة في جمالياتها الاستثنائية، وهذا ما يجعل قراءتها إبحارا حقيقيا في عالم كامل من المتعة، يمنح القارئ متعة الجلوس بين عاشقين يتلوان تراتيل الحب والمخاوف الشخصية، والاعترافات الموغلة في الخطورة، من نوع جلد الذات وانتقادها، مثل ما ورد على لسانه: «تتوهمين! فلن تستطيعي البقاء إلى جانبي مدّة يومين.. أنا رخو أزحف على الأرض. أنا صامت طول الوقت، انطوائيٌّ، كئيبٌ، متذمرٌ، أنانيٌّ وسوداويّ، هل ستتحملين حياة الرهينة، كما أحياها؟ أقضي معظم الوقت محتجزا في غرفتي، أو أطوي الأزقّة وحدي، هل ستصبرين؟

أنهى كافكا علاقته بميلينا حين أدرك أنه يمضي في طريق مسدود معها، إذ يبدو أن تمسكها بزوجها لم يكن سوى تبرير لإبعاد الرجل القلق المتعب عنها، بعد أن انطفأت جذوة الإعجاب به خلال مسار الشكوى السوداء التي انتهجها في رسائله.

عاش موليير القلق نفسه بدرجة عالية، غوته أيضا، مارسيل بروست وآخرون.

في موضوعات كهذه يخجل الكاتب العربي أن يتحدث عن مصابه بشكل واضح، في رسائله أو في حواراته، يخاف أن يُحاكمه جمهور القراء (وغير القراء) المتنكر بعباءة القاضي، والمتربع دوما على منصة محكمة نصّبها خصيصا للذين يكتبون.

في رسائل غسان كنفاني نجد هذا القلق الذي لم يره أغلب قراء الكتاب، الذين سارعوا لمحاكمة غادة السمان، وهم يغتنمون أي فرصة لإثارة الموضوع مجددا، مثلما حدث مؤخرا بسبب مقال لسليم بركات، متناسين تماما أن تلك الرسائل، لا تختلف عمّا كتبه كافكا لميلينا. في الحقيقة حتى معاناة كنفاني كإنسان لم تعن القارئ العربي، الذي ظلّ يطالبه أن يكون «سوبرمان» الفلسطيني ـ العربي، فبعد أن ترسّخت صورته الإعلامية في أذهاننا، صعب علينا أن نراه بوضوح، أن نرى مريض السكري الذي لم يكن يجد الأنسولين أحيانا إلا بصعوبة مثلا، والرجل القلق على زوجته وأبنائه، والذي أراد أن يحميهم من قلقه أولا، ومن عجزه لجعلهم خارج دائرة الخطر.

هذا مجرّد رأي، وهناك رأي آخر، ماذا لو أن كنفاني كتب رسائله هذه لصديق، وقام بنشرها، هل ستقرأ بشكل مغاير؟ وهل سيجلد هذا الصديق بالسوط نفسه الذي جلدت به السمان؟ وأنا أقرأ هذه الرسائل مجددا، تساءلت لماذا اختار كنفاني غادة السمان تحديدا؟ وتحديدا لست واثقة من الجواب، لكنه رأى فيها «النّار الحية» التي رآها كافكا، النار التي تلتهم تراكمات الشعور بالفشل في مواضع كثيرة، ثم ألم يكن من حقه أن يرى فيها كل ما رغب فيه ولم يحققه؟ بتلك اللغة المتوسلة، والتمني، والرجاء للحصول على لحظة حب آمنة، ألم تكن الصورة واضحة لرجل فرمه القلق فرما؟ أليس هذا ما يحدث لأغلب الرجال، إن لم يكن كلهم، حين يعتقدون أن زوجة وأطفالا عش أمانهم، فإذا بهم يكتشفون العكس تماما، فهذا العش قلق إضافي، خوف لا نهائي من المخاطر التي تتهددهم ليس فقط من الخارج، بل من داخل ذواتهم، وهذا ما عاناه تحديدا موليير، ليس فقط في بداياته، حين كبلته الديون قبل شهرته، بل بزواجه من شابة بفارق سن كبير، وموت جل أولاده في عمر مبكر، كل هذا حدث له بعد الشهرة.

في مسرحيته «المريض الوهمي» أو «المريض المتوهم»، أو «المريض بالوهم» (اختاروا الترجمة التي تحلو لكم) يتقاطع بطله أرغان معه في تلك الأعماق القلقة التي خبرها موليير بنفسه، حتى في وصفه لبخل بطله المبالغ فيه، سيجعلنا نفهم أن البخل وليد خوف من الإفلاس، كون المال صمام أمان دائم لمن يمتلكه، ومنه ندرك أيضا خطورة القلق الذي يحوّل صاحبه إلى شخص مريض، عاجز عن التقدم، وعن فعل أي شيء منتج سوى الالتفاف حول نفسه..

سأخبركم الآن لماذا وصلت إلى هنا؟

لقد أردت أن أفهم لماذا يلجأ البعض إلى تأجيل أعمالهم، كأن يؤجلوا عملا لعدة أيام، أو لعدة أشهر وربما سنوات، أو كأن يبدأوا مشاريع بالجملة، بدون أن يتمموا مشروعا واحدا؟ وعرفت أن هذا الأمر يسمى «التسويف»، مصطلح بحثت عن معناه فوجدت معناه السيكولوجي، وعرفت أنه حالة سببها القلق، ويبدو أنه خيط متين يقودنا إلى متاعب دفينة في الطفولة، ترسخت لأسباب غبية حين يُطالب الطفل بأن يكون «مثاليا» فينتهي به الأمر مثل أرنب في متاهة... ففي حالة ما إذا كان موهوبا ولديه قدرة على الكتابة، سيبحث عن قضية عظيمة يدفن فيها نفسه، فيما يختار هامشا خاصا به غير مرئي للناس، التي ترتدي عباءة القاضي، ويعيش القليل جدا من حياته حتى إن كان على الورق... وهذا ما فعله كافكا ـ كنموذج من الغرب ـ وكنفاني كنموذج من مجتمعنا.

تلك المشنقة التي نلفها حول رقاب كتابنا، هي في الحقيقة العقاب المشترك الذي يناله من نتوقع منه أن يكون الأفضل دائما. تكبر بذرة القلق في داخله، حتى تستحوذ على كل المنافذ التي يمكن أن يرى منها النّور، أليست هذه جريمة في حق من نحب؟

همنغواي بكل عظمته، قال إن «تفكير الكاتب بوعي وقلق بشأن نجاح كتابه، يتعب الدماغ قبل بداية الكتابة، كتب كثيرة ماتت قبل أن تولد لهذا السبب».

أسمع صوتا يقول هل من حل وسط هذا الخراب الذي نعيشه، ونحن محاطون بأزمات اقتصادية، وحروب، وأمراض، وفيروس شرس يستمتع بالفرجة على الإنسان وهو يعود لبدائيته؟ لعل هذا الحل موجود، فالذي أنقذ الإنسانية في عصور سابقة، سينقذها اليوم أيضا، لكن علينا أن نستمر بالطرق على الجدار الذي نحتجز خلفه، لأن هناك من يعتبر ذلك الطرق الأمل الذي ينقذه من الموت. ولا بأس أن نكون صريحين مع أنفسنا، ونتجرّد من عباءة العفة والقداسة التي نرتديها لإرضاء جمهور زائف.. ولنأخذ حكمة الكاتب البريطاني فيليب بولن «اعتبر نفسك سباكا، وقم بعملك على أحسن وجه، هذا كل شيء».

* شاعرة وإعلامية من البحرين

من هو فارس أحلام كارول سماحة في «رحلة سعيدة»؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تحصد النجمة اللبنانية كارول سماحة الأصداء الإيجابيّة لأغنيتها الجديدة «رحلة سعيدة» التي أطلقتها مؤخراً في اللغتين العربيّة والفرنسيّة وهي من إنتاج «لايف ستايلز ستوديوز» في أوّل تعاون فنيّ يجمعهما.

وهي في إنتظار طرح الكليب الخاص بالأغنية المرتقب صدوره قريباً، بعدما أنهت المخرجة بتول عرفة أعمال المونتاج وتصحيح ألوان الكليب ليكون جاهزاً لطرحه على القناة الرسمية لشركة «لايف ستايلز ستوديوز» عبر موقع يوتيوب وعلى القنوات العربية والمنصات الاجتماعية والإعلامية.

وتحمل الأغنيّة طاقة إيجابية، وهي تتميّز بإيقاعها السريع وبكلماتها المفعمة بالحياة وبصوت كارول المميّز الذي أضفى جمالاً على الأغنية، وهي من كلمات كارول بالاشتراك مع كاملة خير والفرنسي لايون، كما شارك في التلحين كلّ من الفرنسي يان بيري، والمغربي دي جي يوسف، والتوزيع دي جي يوسف.

وجاء مطلعها على النحو التالي: «ما تقلي وتعدلي ناوي تبعد وتسافر... تشرحلي تحلفلي من بعدك ابقى ناطر/ وحياتك يا حبيبي رح إفتح صفحة جديدة... من قلبي عم قلك إن شالله رحلة سعيدة... مش فارس أحلامي شخص هيك درامي... ما بحب الدراما ما بحب الدراما... رح حاول هالكلمات قولها بكل اللغات».

تجدر الإشارة الى أنّ كارول صورّت الأغنية على طريقة الفيديو كليب تحت إدارة المخرجة بتول عرفة، التي أعربت عن سعادتها بهذا التعاون لأول مرة مع كارول لأنها محترفة، متمنية أن يحظى العمل بقبول الجمهور واعجابه.

للمرة الأولى منذ 70 عاما: العاصمة البلغارية صوفيا «تختم» القرآن

■ صوفيا – الأناضول: شهدت العاصمة البلغارية، صوفيا، إقامة مراسم ختم للقرآن الكريم، لأول مرة منذ 70 عاما.

وتخللت المراسم التي أُقيمت في حديقة بالقرب من جامع "بانيا باشي" الوحيد في صوفيا، تلاوة 17 طالب للقرآن، بعد أن ختموه حفظاً.

كما شهدت المراسم تلاوة الأدعية وقراءة الأشعار من قبل طلاب معهد تحفيظ القرآن.

وفي حديثه أعرب مصطفى إزبيشتالي، مفتي منطقة صوفيا، لدى رئيس الشؤون الدينية لمسلمي بلغاريا، عن سعادته إزاء إقامة مراسم ختم للقرآن، لأول مرة منذ 70 عاماً.

وأوضح أن معهد تحفيظ القرآن الذي تخرّجت منه الدفعة الحالية المكونة من 17 حافظاً، افتتحت قبل 9 أعوام.وشارك في مراسم ختم القرآن الكريم، شخصيات دينية في بلغاريا، ومستشار الشؤون الاجتماعية لدى السفارة التركية بصوفيا، محمد غنتش، إلى جانب مسؤولين آخرين في البلاد.

جانب من معهد تحفيظ القرآن

المهرجون يتعايشون مع كورونا وينقلون عروضهم على الإنترنت للتخفيف عن المرضى

■ لوس أنجليس – د ب أ: طوال عشرين عاما لم يعرف جاليفورد آدامز مهنة له سوى إضحاك الأطفال، كانت هذه وظيفته التي يتعيش منها.

وكان هذا العمل يسير على وتيرة واحدة قبل ظهور جائحة كورونا، التي غيرت معالم مهنته ومعها قدرته على تقديم الفكاهة، وحاول مؤخرا بعث جو من المرح عندما ملأ حقيبة كبيرة خضراء اللون بأدوات المهنة، للترفيه عن عشرة من الأطفال المتململين الذين لم يصلوا إلى سن المدرسة بعد، وذلك في مركز للرعاية اليومية للأطفال في مدينة جليندیل في ولاية كاليفورنا لمدة ساعة تقريبا، وفجأة شعر آدمز بالقلق من أن الحيل التي سيقدمها لن تثير الضحك.

والسبب في هذا الشعور هو تساؤلات طرأت على ذهنه، منها هل يستطيع الأطفال فهم نكاته التي أصبح يتعين عليه أن يصيح بها من خلف كمامته؟ وهل يستطيعون متابعة حيله السحرية السخيفة وخفة يديه من مسافة التباعد الاجتماعي الآمنة؟ بل هل هم يريدون فعلا البالونات التي على شكل حيوانات بعد أن يتم تطهيرها بالمواد المطهرة؟

مثل هذه المخاوف تنتاب المهرج في زمن الكورونا.

ويقول آدمز وهو يضع في يديه زوجا من القفازات البلاستيكية الزرقاء محاولا إخفاء عبوس وجهه الناتج عن القلق بابتسامة عريضة وأنف أحمر على شكل بصلة، تم رسمه على كمامة قماشية بيضاء «أشعر أن الجو كله غير مترابط إلى حد ما».

ويضيف «إنك لا تستطيع أن تفعل كل شيء تريده».

وتحققت مخاوفه حيث بدأ يوم الترفيه في مركز الرعاية بشكل متعثر، وكان آدامز يرتدي سروالا مزدانا بنقط سوداء وبيضاء وحمالات حمراء وقميص به مربعات وقبعة حمراء، وبذل جهدا مضنيا لكي يستطيع التواصل مع الصغار الذين كانوا يجلسون على الجانب الآخر من الحديقة بمسافة آمنة.

ولم تلق أول دعابتين استجابة، وعندما لم تظهر حيلة سحرية أثرها المطلوب، بدأ المتفرجون الصغار يتململون في مقاعدهم.وعندما لم يتمكن آدم من استخدام الحركات المثيرة والتفاعلات التي يعتمد عليها المهرجون للتواصل مع الصغار، بدأ يتصبب عرقا تحت أشعة الشمس التي أخذت تزداد سخونة مع مرور الوقت في الصباح.

وتعرض آدامز لدمار مالي من جراء جائحة كورونا، مثله في ذلك مثل بقية العمال الذين ليست لهم وظائف ثابتة، وكذلك من جراء التغيرات الحادة التي جلبتها الجائحة على الحياة اليومية، وقبل تفشي الفيروس كان في إمكانه أن يؤدي نحو ستة عروض طوال عطلة نهاية الأسبوع ويحصل على ألف دولار.

ويعد العرض الذي قدمه في فناء مركز الرعاية اليومية في جلنديل، هو الثالث من نوعه فقط منذ صدور الأوامر الاحترازية بالبقاء بالبيت. ومنذ ذلك الحين لم يقدم أي عرض آخر.ويشكو آدامز– الذي يعيش في خيالنا مثله مثل كل المهرجين أمثاله ولكنه يسكن في شقة صغيرة مع زوجته وطفلاه التوأم– قائلا «يتعين علي أن أسدد قسط القرض العقاري، وكذلك قيمة الفواتير، ويجب علي أن استكشف كيفية العمل في عالم يهدده فيروس كورونا، ونحن جميعا نحاول الإبحار في هذا العالم والخروج منه بسلام».غير أنه إذا كانت الجائحة قد أغلقت الحسابات المصرفية وأدمت الأنوف الزائفة للمهرجين مثل آدامز، فإنها فتحت الباب أمام عارضين آخرين.

وحيث أن الجائحة اضطرت المستشفيات إلى إغلاق أبوابها أمام مقدمي الخدمات باستثناء الأطقم الأساسية، فإن المهرجين الذين كانوا يعملون في المستشفيات للترفيه عن المرضى نقلوا عروضهم إلى المنصات الإلكترونية على الإنترنت.وكانت عروض المهرجين في المستشفيات التي تعرف أيضا باسم برنامج «رعاية المهرج» معروفة منذ 30 عاما.وتوضح راكويل جيندري (51 عاما) قائلة «في البداية لم يكن المجتمع أو الأطباء يعلمون شيئا عن فوائد هذا البرنامج» وأسهم البرنامج الذي تطبقه جيندري حول «رعاية المهرج» في الإكوادور في تدريب 200 مهرج متطوع قدموا عروضا أمام نحو 300 ألف مريض على مدى 14 عاما.

مهرجون في زمن كورونا

وتقول بلغتها الإسبانية «إننا لا نعالج، ولكن يمكن أم يطلق علينا اسم أطباء الروح، فاللهو والحب هما من الرغبات الموجود في العالم كله، ونحن نستخرج الابتسامات من المرضى، ونلعب معهم، حتى ينسوا ولو للحظة إنهم موجودون داخل مستشفى».

وتسهم برامج «رعاية المهرج» في أحسن حالاتها في تحقيق الاسترخاء للمرضى وإبعاد تفكيرهم عما يعانونه من أمراض، وأكدت العديد من الدراسات السريرية فعالية هذه البرامج خاصة بين الأطفال، في الحد من مشاعر الخوف والتشكك في إمكانية العلاج من مرض يهدد الحياة.

وبينما أفقد الانتقال إلى المنصات الإليكترونية الاتصال المباشر والتلقائية في العروض، فإن الجائحة أدت على أية حال إلى فقدان الكثير من هذه المزايا السابقة.

كما أنها سمحت للعارضين بأن يروا أن هناك مزايا معينة في تقديم العروض من بعيد.

ولا يزال المهرجون الذين يقدمون عروضهم على مواقع الإنترنت يضعون أنوفا حمراء وقبعات ويستخدمون نفس الأدوات، غير أن عروض الإنترنت تتيح لهم تغيير الخلفية والتلاعب بزوايا الكاميرا والتحرك بين اللقطات.

والأهم من ذلك أن عروضهم الافتراضية تدخل المستشفيات التي لا يستطيعون دخولها بأشخاصهم.

والآن يمكن تقديم هذه العروض الافتراضية لأي مكان في العالم، بما فيها مراكز رعاية المسنين التي ضربتها الجائحة بشدة.

وفقدان العمل هو أحد التحديات التي يتعين على المهرجين أن يتعاملوا معها، والتحدي الآخر هو أن يتعلموا كيف يقدمون عروضهم وسط الظروف الحالية التي أصبحت هي الواقع الطبيعي الجديد، أي بارتداء الكمامات والالتزام بالتباعد الاجتماعي.

ويقول آدمز الذي يقدر أنه قدم طوال حياه أربعة آلاف عرض «يجب أن أغير من طريقة عروضي».

وهو يرى أن تقديم العروض بالأسلوب القديم غير مقبول ما دام الفيروس موجود، ومن هنا فإن آدمز يصر على وضع كمامة وقفازات، ويشجع الكبار من حوله على الاقتداء به.

كما يرى أنه يكفي أن تقدم هذه الإجراءات الاحترازية نموذجا للأطفال الذين قد يتعين عليهم التعايش مع الفيروس لفترة من الزمن.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		3				2	6	
			8			5	9	
	5		7					
1			9	5		4		
3								2
		4		2	1			3
					4		2	
	8	9			7			
	3	1				7		

ابـــراج

الحمل
تطرح مسائل مالية معقدة كأن تطلب مثلاً مهلًا للدفع أو تفاجأ باستحقاقات لا تستطيع تأجيلها

الثور
تنشط في السفر والاتصالات كن أكثر صبرا على الطرقات. يوم مناسب لاجتياز امتحان. تمتع بطاقة فكرية وجسدية كبيرة

الجوزاء
بدأت السماء تنفرج تدريجياً. تبرز وعود وتغييرات. يحقق بعض مواليد الجوزاء مجداً غير متوقّع في هذه الفترة

السرطان
تنهمك في أمور لها صلة بالبيت والعائلة. لا تحاول فرض وجهة نظرك على أحد أفراد العائلة

الاسد
تستوعب الظروف و تتكيف معها بسهولة. إنها فترة تواصل بناءة مع الآخرين. تتمتع بنشاط ذهني يسمح لك بالمنافسة القوية

العذراء
لديك أحلام بالسفر والقيام بالمشاريع الكبيرة. ترغب في القيام بدور اجتماعي مهم، تحقق الاستقرار و الأمن بفضل شراكة أو زواج

الميزان
يبدأ الشهر مع يوم من القوة والنفوذ والأخبار الحلوة، بحيث تسيطر أكثر على الوضع وتضع المخططات وتبدي شجاعة وثقة في النفس

العقرب
ثابر ولا تخش من الجديد. أفضل الفرص والحظوظ أمامك. تكون الظروف ميسرة جدا فلا تقف متفرجا

القوس
تتوصل والشريك إلى الكثير من النقاط المشتركة بينكما، وتتمكنان من التخلص من التناقضات الكثيرة

الجدي
توقع الكثير من المفاجآت المفرحة في العمل والتي تشعرك بالطمأنينة والأمان والثقة العالية في النفس

الدلو
تقوم ببعض الاستثمارات الناجحة. تجذب شجاعتك الآخرين وكذلك الثقة ف النفس

الحوت
يرتاح الشريك كثيراً لاهتمامك الزائد به. خذ المبادرة للقيام بكل ما يبعد عنك المشكلات الصحية أو يصيبك بعوارض مزعجة

حل العدد السابق

6	7	4	1	9	8	3	5	2
1	2	8	3	5	6	7	9	4
3	9	5	7	4	2	8	6	1
9	4	3	8	6	5	2	1	7
7	1	6	2	3	9	5	4	8
8	5	2	4	1	7	9	3	6
2	6	1	9	8	3	4	7	5
4	8	9	5	7	1	6	2	3
5	3	7	6	2	4	1	8	9

الفنان المصري يوسف الشريف يثير جدلا باشتراطه عدم التلامس مع النساء في أعماله

القاهرة – «القدس العربي»:

أثار الفنان المصري يوسف الشريف الجدل مجدا، خلال لقائه مع الإعلامي رامي رضوان في برنامج «مساء دي أم سي»، حول وضعه شرطًا على جميع المنتجين الذين يتعامل معهم منذ 10 سنوات بعدم التلامس أو تقديم مشاهد ساخنة من خلال أعماله الفنية خاصة بعد تقديمه فيلم «هي فوضى»، من إخراج الراحل يوسف شاهين.

وأثار هذا التعليق ردود فعل متباينة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وبين الفنانين المصريين.

حيث علق الفنان خالد سرحان عبر صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي قائلا: «اعترض على تصريح الزميل المحترم حاجة زي دي خليها بينك وبين نفسك، لأن ممكن جدًا تسيء لزملائك، وتتفهم بكذا معنى».

وتابع في حسابه على فيسبوك: ممكن تبيان أنه تصريح الهدف منه الإثارة. إنت فنان أكبر من كده بكتير المفروض ميفوتكش الحاجات دي وإن زملائك محترمين على فكره مش أنت بس المحترم.

بينما دافعت آيتن عامر عن هذه التصريحات في تغريدة لها، عبر حسابها الرسمي في موقع «تويتر»: «بصراحة متضايقتش خالص من إنترفيو يوسف الشريف، وبصراحة مش فاهمة الدوشة دي كلها ليه؟». وأضافت: «أنت حر ما لم تضر، بس كده، وما أعتقدش أنه ضر حد بقناعاته، شابوه يا عم».

وشن الفنان هشام ماجد، هجوما على منتقدي الفنان يوسف الشريف، وقال، عبر صفحته الرسمية على فيسبوك:» في بعض الناس، سواء شغالين في المجال الفني أو صحافيين أو ناس عادية استغلوا الكلام اللي قالوا يوسف الشريف في برنامجه مع رامي رضوان وابتدوا يهاجموه، وقاموا ناشرين حاجات لأفلام قديمة عملها عشان يثبتوا إنهكان بيعمل الحاجات دي عادي إنه يعني كده بيدعي الفضيلة وكده».

وتابع: «كل الاحترام ليوسف الشريف.. فنان راقي ومحترم بيتعب على شغله وبيحترم جمهوره.. وكل الإحترام لأي حد متفق أو مختلف مع كلامه بس باحترام.. وكل واحد ليه الحرية في أفكاره طالما بيحترم من حوله ومبيؤذيش حد. مش عاجبك كلامه تقدر ما تتفرجش على أعماله أو تقدر ما تشغلوش.. إنما تطلع تقطع وتشوه فيه بحجة إنك المحامي المدافع عن حق الفن وحرية الإبداع تبقى شخص ناقص».

وشارك يوسف الشريف في رمضان الماضي في مسلسل «النهاية» بطولة عمرو عبد الجليل وسهر الصايغ وأحمد وفيق وناهد السباعي ومحمود الليثي ومحمد العمروسي، وسارة عادل، وعبد الرحيم حسن وأيمن الشيوي، وضيوف الشرف سوسن بدر، إياد نصار، محمد كيلاني أحمد مجدي حسام داغر، عمر الشناوي، محمد علي رزق، اللبناني باسم مغنية، باسل الزارو، زكي فطين عبد الوهاب، محمد جمعة، محسن محيي الدين، فكرة يوسف الشريف وسيناريو وحوار عمرو سمير عاطف وإخراج ياسر سامي وإنتاج شركة سينرجي.

ناجي فوزي يعيد تحليل سبعة أفلام مصرية في «قراءات خاصة في مرئيات السينما»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

للسينما لغتها الخاصة، التي يستطيع بها فنان الفيلم التعبير عن رؤيته، وللسينما تعريفات كثيرة، ولكن معظمها يؤكد على أنها هي فن الصورة «فن وصناعة إنتاج الصور المتحركة»، لذلك فإن الصورة، تلعب الدور الأساسي في اللغة السينمائية، وتعد وحدة لغوية صغرى في الخطاب السينمائي، فهي التي تشكل اللقطة والمشهد، وبالتالي تشكل المعنى العام للفيلم، فالسينما بدأت صورة وبعد أن استقرت تشكيليا من خلال النقد وصولا إلى التنظير.

وفي كتابه «قراءات خاصة في مرئيات السينما»، يعيد الدكتور ناجي فوزي قراءة المرئيات في عدد من الأفلام، التي كتبت فيها مئات المقالات حتى يظن البعض، أن هذه الأفلام لم يعد بها جديد يمكن الحديث عنه، ولكن ناجي فوزي بعين الناقد المتمكن والباحث المخلص العاشق للسينما، يفاجئنا في كتابه بقراءة جديدة من زوايا مختلفة لكل فيلم من الأفلام السبعة التي تناولها في كتابه.

«بداية ونهاية» للمخرج صلاح أبو سيف

وخصص الكاتب الفصل الأول، لفيلم «بداية ونهاية» للمخرج صلاح أبو سيف، وأطلق عليه عنوان «مرئيات التراجيديا السينمائية المحكمة بين الفيلم والنص الأدبي»، فالفيلم كما هو معروف مأخوذ عن رواية بالإسم نفسه لنجيب محفوظ، الذي وصف ناجي فوزي الأدب الخاص به بأنه من نوع الأدب الزاخر بوصف المرئيات، مما يحفز السينمائيين الذين يعملون على الأفلام المأخوذة عن أعماله الأدبية على تجسيدها في أقصى طاقة بصرية ممكنة، وهو ما تحقق بالفعل في فيلم «بداية ونهاية»، وبرأي الكاتب مدللا على ذلك بمرئيات الفيلم بداية من الافتتاحية، مشيرا إلى المفردة المرئية التي لم يفطن إلى دلالتها أحد وفيها يبدو حسنين علي مبعدة بين براثن المطرقة والحديد، الذي تشكله، حيث استشف منها تعبيرا مرئيا مكثفا عن هضم المجتمع لحقوق هذه الطبقة المعدومة، التي ينتمي إليها حسنين بشكل عام، وفي الوقت ذاته يدلل على المصير الذي ينتظر حسنين في نهاية الفيلم، رغم كل طموحاته وتطلعاته المستميتة طوال أحداثه.

فيلم «المومياء» للمخرج شادي عبد السلام

أما الفصل الثاني من كتابه فخصصه ناجي فوزي لفيلم «يوم أن تحصي السنين – المومياء» للمخرج شادي عبد السلام بعنوان «حقيقة مرئيات البعد الرابع».

وركز الكاتب في دراسته، على دور الإضاءة واللون في تأسيس المسافة الزمنية بين المشاهد ومحتويات الشاشة، مشيرا إلى أن هذه المسافة هي محصلة لجميع الأدوات الفنية التي استخدمها شادي بمهارة، لافتا إلى أنه لجأ إلى نوع من التغريب المقصود لخلق هذه المسافة الزمنية، بداية من استخدام اللغة العربية الفصحي المبسطة، وأسلوب الآداء الصوتي لأبطاله.

وهو يرى أن من أهم ما يميز الفيلم ذلك الثراء الفني في استخدام الإضاءة والألوان، فبجانب الاستخدام المتعمد لأسلوب الإضاءة للسينمائية والألوان، يبدع فنان الفيلم في طريقة استخدام أشعة الشمس المباشرة ذاتها في الفيلم، وكسر القوعد الأكاديمية للتكوين لغرض فني محدد، والحل الإضائي لتأكيد خلود آثار المصريين القدماء، والمقابلة بين أنواع مصادر الضوء، والتعبير الفني عن انتهاء المعاناة النفسية لبطل الفيلم، وكذلك إبراز المدلول الحضاري الخاص لباخرة البعثة الحكومية، بالإضافة إلي ما تعنيه ألوان ملابس الشخصيات من ارتباط بأفعالها وأفكارها معا، وهكذا.

ثم يبدأ الكاتب بعد ذلك في استعراض مفصل لهذه العناصر، مشيرا إلى أن الإضاءة غير المباشرة كانت مناسبة لأحداث الفيلم.

ولم يغفل الكاتب الإشارة إلى شيء مهم في فيلم «المومياء»، وهو طريقة تعامل فنان الفيلم مع الظروف الضوئية.

ويشير الكاتب إلى عدد من المقابلات الضوئية، التي حققها الفيلم، ومنها المقابلة بين مصابيح البعثة كوسيلة اضاءة مستحدثة، وبين مشاعل أهل القبيلة كوسيلة بدائية، وهي غير ثابتة، مما يمثل نوعا من الترديد المرئي لوجهة نظر ونيس وشقيقه نحو تصرفات أهل الجبل مع جثث الموتي.

ويرى أن فيلم «المومياء» يقدم مفهوما جديدا لبعثة المومياوات المصرية القديمة، وهو المفهوم الذي يعني التعرف على هذا الجانب من الوجه الحضاري للمصريين القدماء متمثلا في معتقداتهم الدينية وفي تقدمهم العلمي المذهل، الذي يتبدى جانب منه في حفظ الأجساد لبشرية على هذا النحو من آلاف السنين.

وفي نهاية دراسته يشير إلى أن الفيلم اتسم بنوع من التنميط في ملابس الشخصيات، وكان هناك ارتباط للون الخاص بالملابس بشخصية معينة أو شخصيات معينة، مدللا بملابس رجال القبيلة السوداء وملابس رجال بعثة الآثار البيضاء.

فيلم «الشوارع الخلفية»

وفي الفصل الثالث عرض الكاتب لقراءته لفيلم «الشوارع الخلفية» في 46 صفحة» تحت عنوان «الفنان التقليدي يخوض تجربة الخروج على المألوف»، ويرى ناجي فوزي أن تميز فيلم «الشوارع الخلفية»، يعود إلى مواصفات الشكل السينمائي، الذي يصب فيه كمال عطية رؤيته السينمائية للمضمون الروائي للقصة، بحيث يمكن القول إنه قام بتحويل الشوارع الخلفية من رواية أدبية طويلة إلى حالة سينمائية خاصة تجمع بين الإتجاه الفكري للأديب واتجاه الفنان السينمائي، من خلال لغة سينمائية خاصة، تمثل نوعا من تجربة الخروج عن المألوف، ليختلف الفيلم عن كل ما قدمه كمال عطية.

ويدلل ناجي فوزي على رأية من خلال تحليل الفيلم، ويرى أن الفيلم يعبر عن حالات خاصة للشخصيات بأكثر مما يقدم من وقائع للأحداث، مشيرا إلى عدة ظواهر يمكن ملاحظتها على أسلوب إخراج هذا الفيلم، منها تقديم معظم مشاهد التخيل من خلال مصاحبة المؤثرات لصوتية دون حوار، إضافة إلى صفة التكتل التي تغلب على لقطاته الجامعة لعدد من الشخصيات، واستخدام المنظر السينمائي الكبير.

كما يميل المخرج، كما يقول الكاتب إلى الإخراج من العمق، وذلك من أجل وضع شخصياته الفيلمية في علاقات شكلية ذات ملامح واضحة، كما جمع بين التسلسل الزمني التقليدي، وبين ذلك الاتجاه السينمائي الحديث في ذلك لوقت «نهاية الستينيات ومطلع السبعينيات» في الكشف عن المشاعر المستبطنة بعدد من الوسائل السينمائية، كما يشير الكاتب إلى أهمية دلالات الأشياء التي استخدمها مخرج الفيلم.

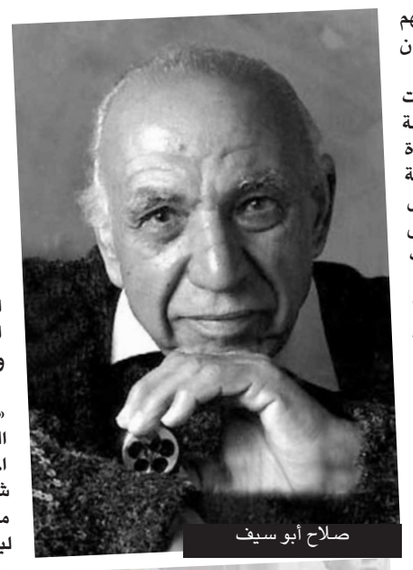

صلاح أبو سيف

فيلم «زوجتي والكلب»

ويعنون ناجي فوزي الفصل الخاص بفيلم «زوجتي والكلب» بـ«درس خاص في الشكلية الخالصة لتقنيات التصوير السينمائي»، مشيرا إلى أن فنان الفيلم ينحو بشدة نحو تقديم مرئياته من خلال طبقة إضاءة منخفضة، ويلفت إلى عناصر مرئية أخرى ساهمت في دعم هذا النوع من الشكلية البصرية، مثل اختيار مكان التصوير وأداء الأشياء، ويتحدث بعد ذلك عن تأثير الإمكانيات التقنوية لآلة التصوير السينمائي، ثم عرض لدور عدسات التصوير السينمائي، واستغلال زوايا التصوير استغلالا طيبا في كل اتجاهاتها ومستوياتها الفرعية.

ثم يبدأ الكاتب في تحليل مرئيات فيلم «ليل وقضبان» للمخرج أشرف فهمي في الفصل الخامس بعنوان «التطرف في تباين المرئيات»، حيث يشير إلى أن الفيلم يقدم شخصياته الأربع الرئيسية أحادية الجانب محصورة بين اللونين الأسود والأبيض، ليكرس نوعا من التباين يصل إلى حد التطرف، موضحا أن هذا التطرف لا يتصل بفكرة التباين الضوئي فحسب، بل يتصل بأغلب العناصر المرئية المؤثرة في الصورة السينمائية، فيسري على الحجوم وزوايا التصوير وحركة الممثل في بعض المشاهد، ووهو يرى الكاتب أن أشرف فهمي نجح في التعبير مرئيا عن سطوة الجبل على مشعر الشخصيات في الفيلم، كما أكد عليها من خلال الإلحاح الصوتي في الحوارات.

ويرجح ناجي فوزي أن إنتاج الصورة السينمائية في فيلم «ليل وقضبان» بالفيلم الأسود أبيض هو اختيار حر لفنان الفيلم، ليتناسب مع اتجاهه نحو التطرف في التباين.

أما الفصل السادس من الكتاب، فتم تخصيصه لفيلم «العصفور»، بعنوان «درس في الحركة»، حيث قام بتحليل مكونات الكادر واتجاهات شخصياته، وقد قام الكاتب بتحليل الاتجاهين الرئيسين في الفيلم وهما اتجاه نحو يمين الصورة «من وجهة نظر المتفرج» الذي اتخذه فنان الفيلم رمزا لكل شيء يراه إيجابيا، وعلى العكس اتجاه اليسار»من وجهة نظر المتفرج ايضا ورمز به للشخصيات والأحداث السلبية، تبعا لأحداث الفيلم، وأشار الكاتب إلى الإيقاع اللاهث الذي تميز به الفيلم، كما لفت لحركة بهية في نهاية الفيلم والتي كانت تشبه حركة العصفور الملحق.

وخصص الكاتب الفصل السابع والأخير من الكتاب، لفيلم «شفيقة ومتولي» للمخرج علي بدرخان، ويقارن فيه بين الطابع الملحمي الشعبي للحكاية، والطابع الملحمي البصري للفيلم، والذي بدا بوضوح منذ مشهد البداية، ويشير كذلك إلى التكتل العددي الذي إستخدمه فنان الفيلم بتعدد الوحدات داخل إطار الصورة، والذي يمنحها صفة التلاحم، مستعرضا أمثلة للتكتل العددي في الفيلم، العنصر الثاني من عناصر ملحمية الصورة برأي الكاتب هو «التراكب الموضوعي»، الذي استخدمه فنان الفيلم، أما العنصر الثالث فهو الاقتراب الحميمي، إضافة لعناصراخرى مساعدة تشترك في تحقيق هذه الملحمة البصرية، مثل المسطحات المائية، والحركة العنيفة، والعراك المتلاحم، والاستغلال الفني لفكرة المبالغة في المنظور.

«ديزني» تؤجل إطلاق فيلم «مولان» مرة جديدة

■ لوس أنجليس – أ ف ب: قررت شركة «ديزني» تأجيل إطلاق فيلم «مولان» مرة أخرى حتى منتصف آب/أغسطس فيما يواصل فيروس كورونا المستجد انتشاره في أمريكا الشمالية والعالم.

وبعد التأجيل الأول، كان من المفترض أن يطلق «مولان» الذي يتناول قصة محارب صيني أسطوري، في صالات السينما في 24 تموز/يوليو.

وقالت «ديزني» في بيان لرئيسي الشركة آلان بيرغمان وآلن هورن إن «الوباء غير خطط خروج مولان (إلى دور السينما) وسنكون مرنين وفق ما يتطلب الوضع».

وأضاف البيان أن «المخرج نيكي كارو والممثلون وطاقم العمل قاموا بإنجاز فيلم رائع وملحمي ومؤثر يجسّد ما يجب أن تكون عليه التجربة السينمائية. ونعتقد أن مكانه في الصالات العالمية ليتمكن الناس في جميع أنحاء العالم من الاستمتاع به».

وتأتي هذه الخطوة بعد تأجيل «وارنر براذرز» حتى منتصف آب/أغسطس إطلاق فيلم الإثارة «تينيت» للمخرج كريستوفر نولان.

وفي أوائل نيسان/أبريل، أجّلت مجموعة «ديزني» إطلاق أكثر من 12 فيلما رئيسيا أبرزها «بلاك ويدو» و«ذي إيتيرنلز» إضافة إلى «ثور» و«دكتور سترانج» بسبب وباء كوفيد–19 حتى تشرين الثاني/نوفمبر.

لقطة من الفيلم

فضائيات وأرضيات

إثيوبيا «تكذب ولا تصوم» من أجل النيل... أحشاء أطفال اليمن بين بهجة الحوثي وبرود السعودي

بسام البدارين*

«الراجل حلف بالله كزب... ومصمش... دي أول حاجة هنحَاكمُه عليها».

الحديث طبعا عن رئيس الوزراء الأثيوبي – وعلى لسان المستشار في الخارجية المصرية – أحمد حافظ، مسؤول ملف سد مياه نهر النيل .

والمكان هو تلك المساحة الفضائية المبثوثة في برنامج «بالمصري»، لزميلنا «البلدوزر» عمرو أديب.

بصراحة، تلقيت الفيديو من عشرات الأشخاص، وأنا أبحث عن ملامح خطة مصرية تضغط على دولة يفترض أنها فقيرة وصغيرة مثل إثيوبيا .

استغربت جدا أن الزميل المذيع لم يتدخل لوقف استرسال المستشار حافظ في قصته عن اليمين الكاذب لإثيوبيا، وتذكرت وأنا استغرب مبتسما قصة «صباع الكفتة» أيضا، فالمسؤولون يتحفوننا بما ندر عندما يتعلق الأمر بالحكومة المصرية .

الدليل الرئيسي، الذي تحدث عنه مستشار الخارجية هو شريط فيديو لرئيس الوزراء الأثيوبي ليثبت أن الأخير حلف يمينا كاذبا، ولم يؤد كلفته في صيام الكفارة ثلاثة أيام، ولم يطعم 60 مسكينا .

يونس شلبي رحمه الله

دون ذلك، وعلى طريقة الراحل الكبير يونس شلبي، «ولا جملة واحدة مفيدة». والمذيع عمر أديب اجتهد في ترقيع الموقف وأغلب التقدير أن الدولة العميقة في مصر، التي أسقطت الرئيس الشهيد محمد مرسي لديها دليل مقنع جدا للمحاكم الدولية، وهو على لسان الخارجية «يمين الله الكاذب».

واضح تماما لنا كمشاهدين عرب محبين لمصر أن مستوى الاحتراف في الخارجية المصرية أصبح مرعبا جدا لكل خصوم الشعب المصري، وأن السيد المستشار لديه معلومات عميقة جدا!

كل ما خطر في بالي فقط هو السؤال التالي: كيف علمت الخارجية المصرية أن رئيس الوزراء الأثيوبي لم يصم لله ثلاثة أيام فعلا، بعد يمينه الكاذب؟ وكيف علم جدعان الشاشات المصرية أن الرجل لم يطعم فعلا وحقا 60 مسكينا؟

لو كنت إثيوبيا سأجد في بلدي مئات الآلاف من المساكين سأطعمهم – لو حتى ساندويشة فول وطعمية – ويمكنني أن أفعل ذلك، دون أن تعلم وزارة الخارجية المصرية .

«هزيمة إسرائيل بـ«الفول المدمس»

على سيرة الفول المصري، يمكن إنعاش الذاكرة بتلك اللافتة الشهيرة في أحد مطاعم عمان الشعبية، والتي استحقت مرة برنامجا كاملا على قناة «الجزيرة»، حيث صورة مقال بعنوان «كيف نهزم إسرائيل بالفول المدمس؟».

الزملاء في محطة «القاهرة والناس»، وفي «حزمة النيل»، ومعهم جيش الطاقم الدبلوماسي يعلون مجددا من قيمة الفول، وهم يحاربون مائيا على الجبهة الأثيوبية .

لكن الإيمان الكاذبة أو تلك «اللعوب» لا تزال تثير اشكاليات في الوطن العربي، فالمذيع في محطة «المملكة» الأردنية وضع قائد حراك المعلومين ناصر النواصرة في أضيق زاوية ممكنة، عندما سأل وزير الداخلية عن ذلك القسم، الذي أداه علنا أمام الكاميرا الشيخ النواصرة بعدم التراجع.

إذا كانت قيادة إثيوبيا لم تطعم 60 مسكينا بعد يمينها الكاذب، فقد اخترع الشيخ النواصرة في عمان أحد أساليب العمل النقابي باليمين إياه، دون قصد، وهو يمين حاول الرجل التراجع عنه أمام مجلس النقباء، عندما أشار الى أنه ليس مقصودا كموقف سياسي، بل هو أقرب للميثولوجيا الشعبية المرتبطة بطفولة الأردنيين .

وطفولة الأردني، على الأرجح، بائسة ومستقبل أطفال الماضي الآن غامض ومجهول، لأن القوم في طبقات السكان العليا يتحاربون عبر أشرطة الفيديو ومنصات التواصل، التي تغذي بقايا الحوار في برامج مهندسة عبر محطتي «المملكة» و«رؤيا»، حيث الاعتماد في الأسئلة والأجوبة دوما على ما تبثه شبكات التواصل، التي تتحكم في المشهد تماما، وحيث «خلية الأزمة» أحيانا تتحول إلى«منتج» خلف الميكروفون.

أطفال اليمن والرعب بالأطنان!

الرعب أيضا يمكن تخزينه، عبر جرعات من البؤس والألم يقدمها لنا الزملاء في «الجزيرة» وهم يعرضون بالتفصيل الممل التقرير الأخير لليونسكو حول الوضع المعتم والإثم المستقبلي، الذي يرتكب بحق أطفال اليمن من قبل دول عربية .

أطفال اليمن، حسب اليونسكو و«الجزيرة» سيموتون جوعا ومرضا، لكن «عاصفة الحزم» المجنونة لا تظهر أي اهتمام في المسألة، ومحطة «المسيرة» التلفزيونية من جانبها تكتفي بتلك الاحتفالات البائسة لصالح الحوثيين، في توجيه صواريخ نحو نقاط حساسة في السعودية أقرب للفقاعات، وفقط لكي يثبت الحوثي، ومن خلفه أنه يستطيع تهديد مطار الرياض أو مصافي النفط .

يفزعنا صوت الناطق باسم الحوثيين، وهو يصرخ محتفلا بتلك الصواريخ بصوت مرتفع جدا دليلا على البهجة والسرور.

ويقلقنا صوت المذيع في التلفزيون السعودي، وهو يتعامل مع الأحداث بلسان بارد تماما، محتفلا بدوره بإسقاط صواريخ الإرهاب الحوثي .

على الجبهتين في إعلام الحوثي والإعلام السعودي لا أحد ينشر صورة طفل بصدد الموت ولا أحد يظهر أسفا على سقوط الأبرياء ولا أحد أيضا في الاتجاهين يريد أن يشاهد، ولو جزءا من تقرير اليونسكو ليتحدث عنه، كما فعلت «الجزيرة».

مخجل ومؤسف أن يعلق أطفال اليمن وسط هذا الصراع المغرور السقيم.

.....

مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

سيحرمها من 12 مليار دولار إيرادات ويحبط خطط تنمية السياحة

الحد من أعداد الحجاج يزيد المصاعب الاقتصادية للسعودية

■ الرياض – أ ف ب: يخيّم الهدوء على مدينة مكة المكرمة في ظل قرار السعودية تعليق العمرة، والسماح لعدد محدود من الحجاج بأداء المناسك هذا العام بسبب انتشار فيروس كورونا، ما يحرم البلاد من إيرادات مالية ضخمة.

وكانت مكة تعج بالحياة قبل بدء تفشي الفيروس. لكن المواقع الدينية أصبحت شبه فارغة، وخيام الحجاج مهجورة والفنادق شاغرة. والحد من المناسك التي تدر نحو 12 مليار دولار سنوياً، يضرب في الصميم اقتصاد المدينة التي يبلغ عدد سكّانها نحو مليوني نسمة، وكذلك اقتصاد المملكة الغنية بالنفط وهو الأكبر في المنطقة.

وولّدت طفرة البناء في السنوات الأخيرة مجموعة من مراكز التسوق والشقق والفنادق الفاخرة، بعضها يطل على الكعبة، لكنها أصبحت فارغة من زوارها الآتين من مختلف انحاء العالم بسبب المخاوف من الفيروس.

وتلحق الإجراءات الهادفة للحماية من الفيروس خسائر بالشركات التي تعتمد على الحج وتشمل مئات الآلاف من الوظائف، من وكلاء السفر إلى الحلاقين في الشوارع ومحاجر بيع الهدايا والمطاعم.

وتحدث كثيرون عن عمليات تسريح للعمال على نطاق واسع، أو تخفيض في الرواتب أو تأخيرها.

وقال أحمد عطية (39 عاما) المصري الذي يعمل لصالح شركة سفريات في مكة «صفر مبيعات، صفر إيرادات (...) لم نعتد على رؤية مكة فارغة». وأضاف أن «للأمر عواقب وخيمة» على المدينة. وليس سكان مكة وحدهم من يعانون. فالحجاج الذين ينفق بعضهم مدخراتهم لزيارة الكعبة اضطروا كذلك لإلغاء رحلاتهم ما تسبّب بمصاعب كبيرة لدى منظّمي رحلات الحج في العالم.

وفي قرار حساس سياسياً ودينياً، قالت السعودية أنها لن تسمح إلا لحوالى ألف شخص من المقيمين فيها بأداء الفريضة في الأيام الاخيرة من الشهر المقبل، مقارنة بنحو 2.5 مليون شخص في 2019.

وذكر مسؤول من جنوب آسيا على تواصل مع سلطات الحج «سيكون حدثا رمزيا، صور فوتوغرافية تسمح للمملكة بأن تقول انها لم تلغ الحج كما توقّع كثيرون».

بعض الفنادق المغلقة المحيطة بمكة المكرمة

وأكّدت السعودية أن الحجاج سيكونون من جنسيات مختلفة، لكنّ عملية الاختيار لن تكون مسألة سهلة فيما قد تكون الأولوية لسكان مكة المكرمة.

قال السعودي مروان عبد الرحمن المقيم في مكة «ذهبت إلى الحج من قبل وآمل أن أذهب هذا العام، إن شاء الله سأكون بين أوائل الحجاج».

والحجّ يعدّ من أكبر التجمعات البشرية سنويا في العالم. وقد يشكّل أداء هذه الفريضة بؤرة رئيسية محتملة لانتشار العدوى مع تدفق ملايين الحجاج على المواقع الدينية المزدحمة.

وسجّلت السعودية إصابة أكثر من 170 ألف شخص بالفيروس، توفّي منهم 1428 وتماثل للشفاء أكثر من 117 ألفا.

ويرى محلّلون أنّ الحد من الأعداد، وإن كان ضروريا، سيعمّق المصاعب الاقتصادية للمملكة. فالقرار يتزامن مع التراجع الحاد في أسعار النفط والخسائر الناجمة عن إجراءات الحماية من الفيروس وبينها إغلاق المطارات وفرض حظر تجوّل دام لأسابيع، ما دفع إلى اعتماد إستراتيجية تقوم على التقشف وزيادة ضريبة القيمة المضافة من 5 إلى 15 في المئة وخفض مخصّصات موظّفي الخدمة المدنية.

وقال ريتشارد روبنسون، الخبير في شؤون الشرق الأوسط في شركة «أكسفورد أناليتيكا» الاستشارية، أن قرار الحد من أعداد الحجاج «يضاعف الصعوبات الاقتصادية التي تواجه السعودية».

ويوم الأربعاء الماضي توقّع «صندوق النقد الدولي» أن ينكمش إجمالي الناتج المحلي للسعودية بنسبة 6,8 في المئة هذا العام، في أسوأ أداء له منذ ثمانينات القرن الماضي.

ووفقا لمَصدر وموظفين اشتكوا على وسائل التواصل الاجتماعي، أخرّت «مجموعة بن لادن» السعودية المعروفة بتطويرها المشاريع الضخمة بما في ذلك الأماكن المقدسة، دفع مجموعات من الرواتب لآلاف العمال في الأشهر الأخيرة.

وتداول هؤلاء وسم «تأخير_رواتب_بن_لادن» على موقع «تويتر» في وقت يؤثّر التراجع الاقتصادي على أعمال الشركة التي تولّت مشاريع ضخمة بينها ناطحة السحاب الفندقية المطلّة على المسجد الحرام.

وقال المصدر أن الشركة تسعى لاستئجار سلسلة من الطائرات لترحيل العديد من عمّالها المتحدّرين من دول في جنوب آسيا إلى بلدانهم. ولم ترد الشركة على طلب التعليق على هذا المسألة.

كما أعاق التباطؤ الاقتصادي خطط المملكة الطموحة لبناء صناعة سياحية من الصفر، وهي واحدة من الخطط الرئيسية لبرنامج «رؤية 2030» لتعزيز الإيرادات غير النفطية التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وقال روبنسون «حدّدت الحكومة السياحة كمجال رئيسي للنمو في إطار إستراتيجية تنويع الاقتصاد، ويمكن أن تؤدي خسارة عائدات الحج إلى تعثّر القطاع من خلال فقدان الاستثمار أو الإفلاس».

ورأت كريستين ديوان، من «معهد دول الخليج العربية» في واشنطن أنّه «بينما يتطلّع السعوديون إلى تنويع عائدات السياحة إلى ما هو أبعد من السياحة الدينية، فإن خططهم لا تزال قائمة على الحج». وتابعت أن «عدم حصولها (مناسك الحج) في هذا الوقت من اضطراب أسواق النفط، يشكّل ضربة».

العمال الآسيويون عالقون في العراق بلا عمل ولا سفر... ولا مال

■ بغداد – أ ف ب: لم يتسلّم رجيب شيخ راتبه منذ ثلاثة أشهر، كما أن صاحب العمل العراقي توقف منذ فترة عن توفير وجبات الطعام له، فاضطر هذا البنغالي للمرّة الأولى لطلب المال من أسرته التي هاجر من أجل إعالتها.

وحال هذا الطباخ، البالغ من العمر 26 عاماً والذي وصل قبل سبعة أعوام إلى مدينة البصرة الجنوبية، كحال الآلاف من العمال الآتين من آسيا، والذين علقوا في بلد لا عمل فيه ولا سبيل لمغادرته بسبب نقص المال.

ويقول الشاب الذي يطلق على نفسه اسم محمد لسهولة حفظه من أرباب عمله «عادة، نحن الذين نرسل الأموال إلى بلادنا».

وترك نفيس عباس أيضاً عائلته في باكستان. وأعاد هذا الخياط (32 عاماً) فتح متجر ربّ عمله قبل أيام قليلة فقط، بعد أن أمضى قرابة أربعة أشهر بدون عمل بسبب الحظر الشامل الذي فرضته السلطات العراقية لاحتواء وباء كورونا، الذي أودى بحياة أكثر من 1400 عراقي.

وفيما يشهد العراق أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث، بين تفشي الوباء وانخفاض أسعار النفط، يعتقد عباس أن لا مستقبل له في هذا البلد الذي بات يتحدث لغته بطلاقة.

ويضيف وهو جالس أمام آلة الخياطة المثبتة أمام مرآة «أرغب بالعودة إلى بلدي، لكني لا أملك فلساً واحداً. تكلفة الرحلة إلى باكستان 700 دولار، ولا أملك ديناراً واحداً».

وفقد منجر الإسلام كلّ شيء أيضاً. ومع بلوغه سن الثلاثين أمضى تسعا منها في العراق، لجأ مؤخراً إلى قنصلية بلاده. وقال «اتصلت بنا السفارة وعرضت علينا مكاناً للنوم وتناول الطعام».

وشهد الدبلوماسي البنغالي محمد رضا الكبير تدهوراً في أوضاع مواطنيه في العراق على مدى الأسابيع الماضية. وقال أنه من بين 250 ألف عامل بنغالي مسجلين في العراق «فقد أكثر من 20 ألفاً عملهم». هذه الأرقام تقديرية وتستند إلى العمال المسجلين والموظفين بطريقة قانونية، وقد تكون أعلى من ذلك بكثير.

وفي دلالة على تأزم الأوضاع، بدأت شركات النفط والمقاولات، التي تعتبر القطاع الأبرز للعمال الآسيويين في العراق، بتقليص القوى العاملة لديها بشكل كبير.

ويلفت رضا الكبير إلى أنه «تم فصل البعض دون أن يحصلوا على رواتبهم»، مشيراً إلى أنه استقبل في بغداد «أكثر من تسعة آلاف بنغالي فقدوا وظائفهم في شركة نفط». ويضيف «كلهم يريدون منّا أن نساعدهم في العودة إلى البلاد، ونحن نبذل قصارى جهدنا، لكنه أمر مكلف ويجب استئجار الكثير من الطائرات».

وحسب «منظمة العمل الدولية»، التي أجرت مؤخراً استطلاعاً شمل عشرات أرباب العمل، أقرّ أربعة من كل عشرة منهم بأنهم سرّحوا موظفين، وقال معظمهم أنهم لا يأملون بعودة العمل إلى مستواه قبل الوباء، حتى لو انتهت موجة تفشي الفيروس الحالية.

ويرى أربعون في المئة منهم أنه سيتعين عليهم إبقاء أبواب شركاتهم مغلقة لفترة من الوقت أو ببساطة، إعلان إفلاسهم.

ويقدّر سالم أحمد، الذي يدير مطاعم عدة، خسائره بـ»حوالي عشرين ألف دولار شهرياً». ويُعرّض ذلك موظفيه الثمانين للخطر، وبينهم 12 أجنبياً من بنغلادش أو مصر لا يزال قادراً حتى الآن على دفع رواتبهم، رغم انحسار عمله بطلبات التوصيل فقط جراء الوباء

ومع انخفاض العائدات النفطية، يقول أحمد «ستطالبنا الدولة بالضرائب في تموز/يوليو، ولم تخطط الحكومة لتوفير أي مساعدة للشركات».

وتوضح مها قَطّاع، رئيسة القسم العراقي في «منظمة العمل الدولية»، أنه «يجب على السلطات الإفراج عن المساعدات الطارئة للعمال، وخصوصاً أولئك الذين يجدون عملاً غير رسمي».

وبفضل هذا العمل غير الرسمي، تمكنّ محمد فاضل الحق (49 عاماً) من إعالة أسرته في بنغلادش لسنوات. فقد كان يجد كلّ شهر تقريباً متجر بقالة جديد يبحث عن عامل. ولم يكن هناك خوف من الغد حينها. كان العمال الآسيويون الذين يصلون يومياً في طائرات ممتلئة إلى المطارات العراقية، مطلوبين.

ويُجمع أرباب العمل على أنهم «قليلو الكلفة، ويعملون أكثر من أبناء البلد». لكن الوضع تغيّر. ويقول فاضل الحق «أمس كلّ شيء مغلق، مع فيروس كورونا، لم يعد هناك زبائن»، وبالتالي فلا عمل له وللعمال الآسيويين الآخرين.

وبينما تشير التوقعات إلى انكماش يقارب عشرة في المئة في الاقتصاد العراقي، فقد تكون الأشهر القليلة الماضية مجرد عيّنة عن الأوضاع السيئة المقبلة.

وزير النفط العراقي: من مصلحة البلاد الالتزام بقرار «أوبك +» بخفض الإنتاج

■ بغداد – د ب أ: أكد وزير النفط العراقي إحسان عبد الجبار أن من مصلحة العراق التعاون مع منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها في إطار مجموعة «أوبك+» للعمل معا من أجل رفع القيمة السوقية للثروة النفطية للبلاد، والالتزام بالتوقيتات الزمنية لاتفاق خفض إنتاج النفط للأشهر المتبقية من العام الحالي.

وأوضح في مقابلة مع صحيفة «الصباح» الحكومية، نشرتها أمس الأحد، أنه تم «تخفيض كميات كبيرة من النفط في حقول المنطقتين الجنوبية والوسطى تنفيذا لتلك الالتزامات».

وذكر الوزير العراقي أن «الحوارات مستمرة مع إقليم كُردستان حول موضوع النفط، مع التأكيد على ضرورة الالتزام بمحددات وقرارات أوبك+، وأن لا يزيد إنتاج النفط الخام في الإقليم عن 370 ألف برميل يوميا»، لافتا إلى أن «النقاشات مستمرة لإعادة ترميم العلاقة بين المركز والإقليم ... وأن تكون جميع حقول النفط خاضعة لسياسة نفطية واحدة وإدارات الثروات ضمن السياسة الاتحادية وفق الدستور العراقي».

وتحدث الوزير عن تجربة جولات التراخيص النفطية، وقال أنها «ليست سيئة رغم الإخفاقات التي شهدتها في مرحلة معينة»، لكنه أشار إلى أنها «ساهمت في تطوير الصناعة النفطية وزيادة إمكانيات البلاد في عمليات الإنتاج والتصدير»، مضيفاً أن «هناك بعض الملاحظات نعمل على معالجتها».

وذكر أن «لدى وزارة النفط خطة واضحة لزيادة إمكانيات العراق التصديرية عبر إكمال تنفيذ شبكة أنابيب التصدير البحرية».

مهاجرون بريطانيون يبيعون أملاكهم في الإمارات مع هبوط قيمتها وخسارة وظائفهم

■ لندن – الأناضول: بدأ مهاجرون بريطانيون في الإمارات العربية المتحدة في بيع أملاكهم جراء الخسائر التي تعرضوا لها في ظل جائحة فيروس كورونا، وذلك للعودة إلى بلادهم.

وحسب تقرير نشرته صحيفة «تلغراف» البريطانية، فإن التوقعات تشير إلى أن تعافي الاقتصاد الإماراتي الذي تضرر نتيجة تدابير فيروس كورونا، سيستغرق أعوامًا طويلة رغم استئناف عمله.

وذكرت دراسة صادرة عن جامعة أوكسفورد أن 900 ألف شخص تقريبًا سيفقدون أعمالهم في الإمارات، وأن المهاجرين البريطانيين هم من أكثر المتضررين في هذا الصدد.

والمهاجرون في دبي، وبينهم آلاف البريطانيين، أصبحوا عاطلين عن العمل بسبب تدابير كورونا، ولذلك يقومون بعرض كل أملاكهم للبيع، بما في ذلك السيارات وحتى الاشتراكات في صالات الرياضة. يذكر أن كثيراً منهم قاموا بشراء منازل لهم وخاصة في دبي. غير أن قيمة القارات في الإمارة تراجعت كثيرا خلال السنوات القليلة الماضية.

ويحاول البريطانيون الحصول على المال من خلال بيع الأملاك قبل أن تنتهي فترة التأشيرات ويضطروا لمغادرة دبي في الأيام المقبلة.

وتقول مسوقة الأزياء، سيلينا ديكسون، التي تقيم في الإمارات منذ 11 سنة، أنّ مكان عملها استغنى عنها قبل فترة أسابيع قليلة.

ووفقًا للصحيفة، فإن المهاجرة البريطانية ديكسون تعيش حالياً على النقود التي كانت قد ادّخرتها، وستنتهي فترة تأشيرتها في غضون أسابيع. وأشارت ديكسون إلى أن تصريح الاقامة العائد لها لن يتجدد في الإمارات إذا لم تعثر على وظيفة جديدة.

«كريم» للنقل التشاركي تتوقع تعافي الطلب العام المقبل

■ دبي – رويترز: تتوقع «كريم»، المملوكة لشركة «أوبر تكنولوجيز»، أن يتعافى الطلب على النقل التشاركي إلى مستويات ما قبل جائحة كورونا في «وقت ما» خلال 2021، وذلك في ضوء تحسنه بوتيرة أفضل من المتوقع بعد تخفيف قيود مكافحة الفيروس.

وقال مدثر شيخة، الرئيس التنفيذي للشركة، في تصريحات لرويترز أمس الأحد «كانا شهرين صعبين». وتابع «يصعب التوقع. كنا نخطط لتعافٍ في وقت ما من العام المقبل لكن... التعافي بدأ وكان أسرع بالفعل من التوقعات الأولية».

وشهدت الشركة التي تعمل بصفة أساسية في الشرق الأوسط تعافيا لأنشطتها ككل، التي تشمل خدمات توصيل من بينها توصيل طلبات الغذاء، وذلك بمعدلات في خانة العشرات تقريبا على أساس أسبوعي في الشهرين الأخيرين مع تخفيف الدول القيود، حسبما ذكر شيخة.

وقال «أنا بالفعل متفائل حيال بقية العام والأعوام القليلة المقبلة لأن بعض القيود التي فرضت على حركتنا والنمو أدت لتبني المنصات الرقمية».

وستُعجِّل كريم التي مقرها دبي بخطط إضافة بنود أخرى لتطبيقها الذي توسع ليشمل خدمات السداد. وأعلنت أمس أنها وقعت اتفاقا لعدة سنوات مع شركة بطاقات «فيزا» لتتيح الأخيرة خدمات السداد من خلال التطبيق.

واستغنت «كريم»، التي اشترتها «أوبر» العام الماضي مقابل 3.1 مليار دولار، عن نحو ثلث عامليها بسبب الجائحة، وسرحت 536 موظفا.

وقال شيخة «فعلنا الكثير فيما يتعلق بنشاطنا في الأشهر الثلاثة الأخيرة مما وضعنا في مركز جيد إذا حدث أي اضطراب في المستقبل».

الأردن ينفي ترخيص شركة تسويق جديدة للمشتقات النفطية

■ عمان – د ب أ: نفت وزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية أمس الأحد ترخيص شركة تسويقية جديدة للمشتقات النفطية.

وقالت في بيان صحافي أوردته وكالة الأنباء الأردنية «بترا» أن عددا من منتسبي نقابة المحروقات كانوا قد قاموا بتأسيس شركة تحت اسم «المملكة» بهدف الحصول على رخصة لممارسة نشاط تسويق المشتقات النفطية، وتقدموا بطلب لوزارة الطاقة لغايات تأهيلهم للحصول على هذه الرخصة.

وكانت وزيرة الطاقة والثروة المعدنية التقت في مكتبها عددا من مؤسسي الشركة، وطالبتهم بتثبيت ملاءتها الفنية والمالية التي تمكنها من ممارسة هذا النشاط، والتوجه إلى هيئة تنظيم قطاع الطاقة والمعادن للحصول على رخصة ممارسة نشاط تسويق المشتقات النفطية، حيث أن الترخيص من مهام الهيئة بموجب قانونها الصادر عام 1917.

يشار إلى أن وزارة الطاقة والثروة المعدنية رخصت عام 2013 ثلاث شركات لتسويق المشتقات النفطية في البلاد ومنحتها حقاً حصرياً بممارسة هذا النشاط لمدة ثلاثة أعوام انتهت في ماية/أيار 2016.

وكانت الوزارة قد أعلنت في سبتمبر/أيلول عام 2018 عن فرصة لترخيص شركتين جديدتين لتسويق المشتقات النفطية، وتم تأهيل أحدى الشركات لممارسة هذا النشاط وتقدمت بطلب رسمي للهيئة للحصول على الرخصة، إلا أن الشركة ما زالت في مرحلة التفاوض مع الهيئة حول بنود الرخصة.

«بنك أوف أمِريكا»: مصارف الإمارات تواجه مخاطر مع تباطؤ الاقتصاد

انخفاض أرباح الشركات الخليجية المدرجة 25.8% في الربع الأول

■ الدوحة – الأناضول: أفاد تقرير بحثي صدر أمس الأحد بانخفاض أرباح الشركات الخليجية المُدرجة في أسواق المال، والتي أفصحت عن نتائجها المالية، بنسبة 25.8 في المئة على أساس سنوي، في الربع الأول 2020، وسط تداعيات فيروس كورونا.

وقالت شركة «كامكو إنفست» التي أعدت التقرير أن أرباح الشركات الخليجية (باستثناء الكويت والبحرين) خلال الفترة انخفضت إلى 26.1 مليار دولار، مقابل 35.2 مليار دولار في الربع الأول من العام الماضي.

وعلى أساس ربعي سنوي، تراجعت الأرباح بنسبة 10 في المئة خلال الربع الأول من العام الحالي، قياسا على الربع الأخير من 2019.

وحسب التقرير، ظلت الأرباح التي أعلنت عنها الشركات المدرجة في بورصات دول الخليج محدودة، خلال الربع الأول في ظل إعفاء الشركات من إعلان نتائجها الربع سنوية. وشكلت الشركات المُدرجة في السعودية وقطر وعمان، الجزء الأكبر من الأرباح المسجلة خلال الربع، حيث أصدرت جميع الشركات المدرجة في تلك البورصات نتائج الربع الأول 2020.

وجاءت الشركات السعودية في الصدارة، من حيث تسجيل أعلى معدل لانخفاض للأرباح، بتراجع بواقع 7.2 مليار دولار، أو ما يعادل 24.3 في المئة من قيمتها على أساس سنوي، إلى 20.3 مليار دولار.

وجاءت الشركات المُدرجة في بورصتي عمان وقطر بنسبة انخفاض 28.3 في المئة و20.4 في المئة على التوالي، لتسجل الشركات القطرية نحو 2.3 مليار دولار، والعمانية نحو 300 مليون دولار.

وأشار التقرير إلى أن مستوى التراجع الذي شهدته أرباح الشركات المدرجة في بورصتي أبو ظبي ودبي، اقترب من نسبة 30 في المئة، إلى 1.8 مليار و1.3 مليار دولار على التوالي.

وعلى صعيد أداء القطاعات المختلفة، جاءت أسهم قطاع الطاقة في صدارة الشركات التي شهدت تراجعاً في الأرباح، حيث انخفضت أرباحها المعلنة بقيمة 5.77 مليار دولار أو نسبة 25.6 في المئة إلى 16.7 مليار دولار.

وجاءت أسهم قطاع البنوك في المرتبة الثانية، بتراجع قدره 1.4 مليار دولار أو 16.5 في المئة، لتصل بذلك أرباح القطاع إلى 6.8 مليار دولار.

على صعيد آخر قال «بنك أوف أمِريكا ميريل لينش» أن البنوك الإماراتية ما تزال تواجه مخاطر واضحة، وسط ضغوط تباطؤ النمو الاقتصادي ومخاوف جودة الأصول المصرفية، بسبب تداعيات فيروس كورونا.

وأضاف في مذكرة بحثية صدرت أمس الأحد أن تأثير العوامل الضاغطة سيكون أكثر وضوحاً في نتائج أعمال الربع الثاني من العام الحالي، وسط انكماش حاد في هوامش الفائدة.

وتوقع أن يشير انحدار منحنى العائد في الولايات المتحدة، إلى قاع هوامش الفائدة الصافية المحتملة للبنوك الإماراتية، والتي شهدت انخفاضاً حاداً في الأرباع الثلاثة الأخيرة بعد تخفيضات أسعار الفائدة.

وذكر البنك الأمريكي العملاق أن المخاطر التي تواجهها المصارف الإماراتية تأتي وسط التوقعات الصعبة التي تواجه البلاد، إلا أن تحسن أسعار النفط واستئناف الأنشطة الاقتصادية الرئيسية وتوزيعات الأرباح الجذابة يخفض حجم التأثيرات.

وسجلت أكبر 10 بنوك في الإمارات انخفاضاً مُجمَّعاً لدخل الفوائد بنسبة 6.3 في المئة على أساس ربع سنوي، خلال الربع الأول من العام، بينما انخفض صافي الربح بنسبة 22.4 في المئة، وفق البنك.

والشهر الماضي، توقعت وكالة «ستاندرد آند بورز» ارتفاع القروض المتعثرة وتكلفة المخاطر لدى البنوك الإماراتية خلال الأشهر 12–24 المقبلة، بسبب انخفاض أسعار النفط الحاد، وتراجع النشاط الاقتصادي نتيجة تداعيات احتواء وباء كورونا.

كما توقعت ارتفاع الخسائر الإئتمانية خلال الفترة الممتدة بين 2020–2021، مما سيؤدي إلى تراجع الربحية في القطاع المصرفي الإماراتي.

سهما «سامبا» و«البنك الأهلي التجاري» يرفعان البورصة السعودية... واستمرار خسائر المصرية

■ دبي – رويترز: ارتفعت سوق الأسهم السعودية أمس الأحد بفضل سهمي «البنك الأهلي التجاري» و»مجموعة سامبا المالية» عقب توقيعهما اتفاق اندماج مبدئياً، بينما واصلت بورصة مصر خسائرها.

وارتفع المؤشر السعودي 0.8 في المئة، حيث قفز سهم «سامبا» 9.9 في المئة، مسجلاً أكبر مكسب يومي له منذ يونيو/حزيران 2017، وزاد سهم «البنك الأهلي التجاري» خمسة في المئة.

وكان أكبر بنوك البلاد قد قال يوم الخميس الماضي أنه وقع اتفاقاً مبدئياً مع «سامبا»، الأصغر حجما، لتشكيل كيان مصرفيٍّ موحد أصوله حوالي 214 مليار دولار.

ويُقدر العرض سهم «سامبا» بما بين 27.42 و29.32 ريال (7.82 دولار) بقيمة سوقية تصل إلى 15.63 مليار دولار، أي ما يزيد 27.5 في المئة على القيمة البالغة حوالي 12.3 مليار دولار على أساس سعر إغلاق السهم يوم الأربعاء الماضي.

ويعتزم البنكان استكمال عملية «الفحص الفني النافي للجهالة» المتبادل وتوقيع الاتفاق النهائي للصفقة المقترحة في غضون أربعة أشهر.

وفي مصر، فقد المؤشر القيادي 0.4 في المئة، مُواصلاً خسائره من الجلسة السابقة مع انخفاض معظم أسهمه. وقاد الخسائر سهم «البنك التجاري الدولي» الذي نزل 1.3 في المئة.

وهبط مؤشر دبي 0.1 في المئة، متأثرا بخسارة سهم «إعمار» العقارية القيادي 0.7 في المئة، ولكن حدَّ من خسائر المؤشر ارتفاع سهم شركة الطيران الاقتصادي «العربية للطيران» بنسبة 4.2 في المئة.

وارتفع مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة، مع صعود سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك الإمارات، 1.5 في المئة.

وفقد مؤشر قطر 0.6 في المئة، متأثرا بنزول سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.1 في المئة، وهبوط سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر بنوك الخليج، 0.6 في المئة.

وفي الأسبوع الماضي، قالت «فيتش» أن بنوك قطر تواجه مخاطر من ظروف تمويل خارجي متقلبة.

فيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.8 إلى 7293 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 4305 نقاط، لكن مؤشر دبي نزل 0.1 في المئة إلى 2085 نقطة.

وتراجع المؤشر القطري 0.6 في المئة ليسجل 9128 نقطة، بينما استقر المؤشر الكويتي عند 6546 نقطة.

وهبط المؤشر البحريني 0.2 في المئة مسجلا 1277 نقطة، في حين استقر المؤشر العُماني عند 3524 نقطة.

وفي مصر فقد المؤشر 0.4 في المئة ليبلغ 10849 نقطة.

بوريس جونسون سيطرح خطة إنعاش كبرى للاقتصاد البريطاني لمواجهة تداعيات كورونا

■ لندن – أ ف ب: يكشف رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون غداً الثلاثاء عن خطة إنعاش كبرى ترتكز على مشاريع بُنى تحتية لدعم الاقتصاد البريطاني الذي تضرر كثيرا من جراء انتشار فيروس كورونا، كما أفاد وزراء ووسائل إعلام الأحد.

وقال رئيس الوزراء المحافظ في مقابلة مع صحيفة «ميل أون صنداى» «شكل ذلك صدمة كبرى للبلاد، لكننا سننهض منها قريبا جداً»، مضيفاً «اذا كان وباء كوفيد–19 بمثابة البرق، فلن نتأخر في سماع الرعد على مستوى التداعيات الاقتصادية. سنكون جاهزين».

وقالأيضاً أن البلاد «لن تعود أبدا الى التقشف كما حصل قبل عشر سنوات» في ظل حكومة ديفيد كاميرون المحافظ. وكتبت الصحيفة ان جونسون سيعلن تفاصيل هذه الخطة التي وصفها بانها «لحظة عظيمة جدا»، خلال خطاب يلقيه غدا الثلاثاء.

وأدت اًجراءات العزل المشدد طوال شهر أبريل/نيسان الى انهيار إجمالي الناتج الداخلي البريطاني بنسبة 20.4٪، وهو رقم قياسي بعد تراجعه بنسبة 5.8٪ في مارس/آذار.

وبدون مساعدة إضافية من الدولة، يمكن أن يبلغ معدل البطالة مستويات لم تسجل منذ الثمانينيات ليتجاوز عتبة الـ3.3 مليون التي سجلت في 1984 كما أوردت صحيفة «ذي اوبرزفر» أمس نقلا عن تحليل لمكتبة مجلس العموم.

وقالت وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتل في مقابلة مع «سكاي نيوز» أمس أن الحكومة مصممة على «إنهاض بريطانيا». وأضافت «نضع خطة إنعاش، خارطة طريق تركز على البُنى التحتية» مشيرة الى استثمارات «في الطرقات» او «الإنترنت».

من جهة ثانية أعلنت وزارة العدل أمس أن انشاء أربعة سجون جديدة في إنكلترا لخفض معدل الجريمة ودعم الاقتصاد المحلي وكذلك قطاع البناء، مؤكدة أن ذلك سيخلق آلاف الوظائف.

وبعدما واجه انتقادات شديدة بسبب إدارته لأزمة انتشار الوباء الذي تسبب بوفاة أكثر من 43 ألف شخص في بريطانيا، ما جعلها الدولة الأكثر تضررا في أوروبا، يواجه بوريس جونسون حاليا تحدي إنجاح خطة رفع العزل.

لكن وزيرة الداخلية أعلنت أمس عن احتمال فرض قيود جديدة على مدينة ليستر (وسط) بسبب تزايد انتشار فيروس كورونا على مستوى محلي.

وحسب صحيفة «صنداي تايمز» فإن الحكومة تستعد لفرض عزل «بحلول الأيام المقبلة» في مدينة ليستر حيث سجلت 658 حالة في الأسبوعين ما قبل 16 يونيو/حزيران. وربطت الصحيفة هذا الارتفاع في الحالات بانتشار في مصانع انتاج مواد غذائية وتجمعات كبرى قرب مطاعم تقدم خدمة مبيعات سريعة.

وردا على أسئلة هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» قالت وزيرة الداخلية بريتي باتيل ان الحكومة تفكر بالفعل في فرض اجراءات عزل على مستوى المدينة.

وكانت الحكومة حذرت عند الإعلان عن رفع العزل تدريجيا، من انها قد تفرض قيودا محلية عملا بتطورات الوضع.

والمرحلة المقبلة الكبرى من اجراءات رفع العزل مرتقبة السبت المقبل، وتتضمن إعادة فتح مطاعم وحانات وصالونات تصفيف الشعر ومتاحف ودور السينما المغلقة منذ نهاية مارس/آذار. وكانت المتاجر «غير الأساسية» فتحت أبوابها مجددا في منتصف يونيو/حزيران.

بوريس جونسون

لكن العديد يحذرون من مخاطر موجة ثانية من الإصابات وبينهم ممثلون عن الأوساط الطبية الذين نبهوا من «بؤر محلية مرجحة بشكل متزايد» وذلك في رسالة مفتوحة نشرت في مجلة «بريتيش جورنال أوف ميديسين» في عددها الأخير يوم الاربعاء الماضي.

من جانب آخر، لا تزال البلاد في عملية التفاوض مع الاتحاد الاوروبي حول مرحلة ما بعد «بريكسِت» بهدف التوصل الى اتفاق قبل استحقاقَ نهاية السنة، وسط مخاوف من أن بريطانيا قد لا تبرم اتفاقا مع بروكسل.

وقد تراجعت نسبة الدعم لجونسون في الأسابيع الماضية.

ويعتبر البريطانيون أن زعيم حزب العمال المعارض كير ستارمر سيكون رئيس حكومة أفضل بحسب استطلاع للرأي أجراه «اوبينيوم» ونشر السبت.

وعبر 37٪ من الذين استطلعت آراؤهم عن اعتقادهم بانه سيقوم باداء أفضل من جونسون، فيما رأى 35٪ أن جونسون هو أفضل خيار.

ميركل: على بريطانيا تحمل «العواقب الاقتصادية» بعد «بريكسِت»

■ برلين – د ب أ: اعتبرت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل أن على الحكومة البريطانية تحمّل «العواقب الاقتصادية» لانسحاب البلاد من الاتحاد الأوروبي.

وقالت في مقابلة مع صحف أوروبية يوم السبت «بما أن الحكومة البريطانية التي يتزعمها بوريس جونسون، تريد تحديد وضعها بعد انسحاب البلاد من الاتحاد الأوروبي، فعليها بالطبع أن تتحمل بعد ذلك العواقب، أي اقتصاد أقل ارتباطا».

وأضافت «علينا التخلص من فكرة أننا نحن من يحدد ما سترغب به المملكة المتحدة»، حسب التلفزيون الألماني «دويتشه فيله».

وأكدت المستشارة، التي سعت إلى تجنب «خروج صعب» لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أن «المملكة المتحدة تقرر، ونحن بصفتنا الاتحاد الأوروبي المكون من 27 دولة، نقدم الرد المناسب».وتابعت «إذا كانت المملكة المتحدة لا تريد اتباع قواعد مثل الأوروبيين بشأن البيئة أو سوق العمل أو المعايير الاجتماعية، فإن علاقاتنا ستفقد قوتها».

ويواجه الاتحاد الأوروبي، من جهته، مفاوضات داخلية «شاقة» بشأن خطة الإنعاش التي تبلغ قيمتها 750 مليار يورو، من أجل توفير إمكانات لدى الدول الأوروبية الأكثر تضررا بفيروس كورونا.

واعتبرت ميركل أن «هذا الصندوق لا يمكنه حل جميع مشاكل أوروبا، ولكن من الضروري التحرك بسرعة في مواجهة الوباء». ونبهت من أن «وضع الاقتصاد الأوروبي المتردي، واحتمالية ارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات عالية في بعض الدول، قد يكون له تأثير سياسي سريع الانفجار، وبالتالي يزيد من التهديدات للديمقراطية». وشددتعلى أنه «لكي تبقى أوروبا، يجب أن يستمر اقتصادها على قيد الحياة».

تجدر الإشارة إلى أن ألمانيا ستتولى الرئاسة الدورية لمجلس الاتحاد الأوروبي في الأول من الشهر المقبل لمدة ستة أشهر.

وتجري بريطانيا، التي غادرت الاتحاد الأوروبي في 31 كانون الثاني/ يناير الماضي، مفاوضات مع بروكسل للتوصل إلى علاقة تجارية مفيدة مع الكتلة الأوروبية، في ختام الفترة الانتقالية عند نهاية العام.

«بيبسيكو» تتوسع في مصر وعينها على التصدير لشمال افريقيا

■ القاهرة – رويترز: قال محمد شلباية، رئيس مجلس إدارة «بيبسيكو مصر»، أن الشركة تتوسع بقوة في السوق المحلية منذ 2018، بضخ مئات الملايين من الدولارات في توسعة خطوط الإنتاج، وإضافة مساحات تخزينية جديدة، بينما تسعى لزيادة صادراتها إلى دول المنطقة وتضع أعينها على الجزائر والمغرب وتونس.

وأضاف في مقابلة أمس الأحد أن الوحدة المصرية نجحت في العودة للربحية العام 2019، بعد أن تكبدت خسائر في 2017 و2018 عقب تحرير سعر الصرف، وتوقع تحقيق أرباح في العام الحالي أيضاً رغم أزمة فيروس كورونا التي أثرت على المبيعات في قطاعات المدارس والمقاهي والمطاعم والنوادي.

وتتركز أنشطة الشركة في تصنيع المقرمشات والمشروبات الغازية وتصديرها.

وقال شلباية أن «بيبسيكو مصر» استثمرت 100 مليون دولار هذا العام، في إطار خطة قيمتها 515 مليون دولار شرعت فيها منذ 2018 وتستمر حتى العام 2021، موضحاً أن الاستثمارات استهدفت زيادة الإنتاج وطاقة التخزين لاستيعاب النمو.

وتابع «أبلغنا بيبسيكو العالمية أننا سنتحول للربحية مع 2020، لكننا استطعنا تحقيق ذلك العام الماضي وسنحافظ هذا العام على تحقيق الأرباح رغم تداعيات أزمة كورونا». وقال أيضاً «كورونا لن تغير خططنا في مصر».

غير أنه أحجم عن الخوض في تفاصيل لأرقام الأرباح أو الإيرادات الخاصة بالشركة في مصر.

وتعمل «بيبسيكو» في مصر من خلال ثمانية مصانع، ولها نحو 34 مركز توزيع ويعمل فيها نحو 14 ألف موظف وعامل، وتصنع نحو تسعة منتجات في قطاع المشروبات ونحو سبعة منتجات في المقرمشات.

وقال شلباية أن «بيبسيكو» تعمل على إنشاء مركز خدمات إقليمي لها في مصر للمرة الأولى، لخدمة مصر والسعودية والدول الناطقة بالعربية عموما على صعيد الموارد البشرية والمبيعات والتصدير.

روحاني: إيران تشهد أصعب عام يمر عليها بسبب العقوبات الأمريكية وتداعيات الوباء

■ دبي – رويترز: قال الرئيس الإيراني، حسن روحاني، أمس الأحد أن بلاده تشهد أصعب عام يمر عليها بسبب العقوبات الأمريكية التي تواكبت مع جائحة كورونا.

وفاقمت أزمة فيروس كورونا المستجد من المشكلات الاقتصادية التي زادت حدتها بالفعل منذ أن قرر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في عام 2018 الانسحاب من الاتفاق النووي المبرم مع إيران وأعاد فرض العقوبات عليها.

وتراجعت العملة الإيرانية الأسبوع الماضي إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق مقابل الدولار الأمريكي.

وقال روحاني في خطاب بثه التلفزيون «إنه العام الأكثر صعوبة بسبب الضغط الاقتصادي من العدو والجائحة». وتابع قائلا «الضغط الاقتصادي الذي بدأ في 2018 تزايد... واليوم يشكل أشد ضغط على بلدنا العزيز».

وتعاني إيران بشكل خاص من تراجع عائدات تصدير النفط، مما أحدث عجزاً كبيراً في قدرتها على الاستيراد، وأدى إلى تراجع كبير في قيمة العملة الوطنية (الريال) بالترافق مع ارتفاع معدلات البطالة والتضخم.

وأمس الأول قال عبد الناصر همتي، محافظ البنك المركزي الإيراني، إنه سيدافع عن الريال الإيراني المتعثر في وجه المضاربات دون ضخ عملة صعبة في السوق، وذلك ردا على تراجع العملة إلى مستويات منخفضة تاريخية.

وهوى الريال إلى أدنى مستوى على الإطلاق يوم الثلاثاء الماضي قبل أن يتعافى قليلا، وذلك بعد أيام من ازياد الضغوط الدبلوماسية للوكالة الدولية للطاقة الذرية على طهران بمطالبتها بالسماح للوكالة بدخول موقع نووين سابقين مشتبه بهما.

وقال همتي في منشور على «إنستجرام» أن أي بنك مركزي ملتزم ومُطَّلع «لا يقوم ببعثرة موارده في السوق في الفترات التي نرى فيها الاقتصاد يتعرض لصدمات قصيرة الأجل».

وقال أيضاً «خلال الأيام القليلة الماضية، دخلت مئات الملايين من الدولارات السوق من خلال وسطاء (مرتبطين بالبنك المركزي) وتم إحباط العديد من خطط أولئك الذين يحاولون زعزعة استقرار سوق الصرف الأجنبي».

ويقول مسؤولون إيرانيون أن الحكومة تخلت إلى حد كبير عن سياسة ضخ كميات كبيرة من العملة الصعبة بهدف دعم الريال، منذ عام 2018 عندما خسر الريال زهاء 75 في المئة من قيمته عقب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الدولي وقرارها التالي بإعادة فرض عقوبات على طهران.

وقال همتي «البنك المركزي سيتعامل بالتأكيد مع التقلبات القائمة على المضاربات وأظهر الاتجاه خلال الأيام الثلاثة الماضية أن الإدارة القوية للسوق ستحول دون حدوث اضطرابات».

وذكرت مواقع متخصصة في أسعار الصرف، ومنها «بونباست دوت كوم»، أن الريال ارتفع بشكل طفيف أمام الدولار وسجل في السوق غير الرسمية نحو 192 ألفا بعدما تراجع إلى مستوى منخفض تاريخي عند 205 آلاف يوم الثلاثاء.

تركيا تواصل تعزيز حيازتها من الذهب ضمن أصولها الاحتياطية

■ إسطنبول – الأناضول: استأنفت تركيا منذ الربع الثاني من 2017 زيادة حيازتها من الذهب ضمن أصولها الاحتياطية، لتسجل في الربع الأول من العام الحالي أعلى مستوى تاريخي لها.

ووفق مسح استند إلى أحدث بيانات «مجلس الذهب العالمي» استقر احتياطي الذهب لتركيا حتى مطلع يونيو/حزيران الجاري عند 524 طناً، وهو ثاني أعلى رقم لأصول الذهب في البلاد.

وجاءت تركيا، حسب البيانات، في المرتبة الـ12 عالميا، كأكبر حائز على الذهب ضمن أصولها الاحتياطية، بحجم 524 طنا حتى مطلع يونيو الجاري.

والذهب، ملاذ آمن للدول في حالة تصاعد التوترات السياسية أو الجيوسياسية أو الاقتصادية، وتلجأ إليه الدول للحفاظ على تنوع ضمن أصولها الاحتياطية، ولتوفير جدار حماية لعملاتها المحلية.

من ناحية أخرى قال وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، فاتح دونماز، أن إنتاج بلاده من الذهب بلغ 38 طناً خلال العام الماضي، وتهدف السلطات لرفعه إلى 45 طناً خلال 2020.

... وتخطط للتعاون مع ليبيا في التنقيب عن النفط

■ أنقرة – الأناضول: قال وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي فاتح دونماز، أمس الأحد، أن بلاده تخطط للتعاون مع «المؤسسة الوطنية للنفط» في ليبيا، بشأن أنشطة التنقيب عن النفط والغاز، مشيرا إلى إمكانية التعاون مع شركات دولية.

وخلال مشاركته في برنامج متلفز على قناة محلية، أشار دونماز إلى أن إنفاق تركيا على واردات الطاقة يقدر بنحو 40 مليار دولار سنويا، وأن هذا المبلغ يجب خفضه عبر الطاقة المنتجة بإمكانات محلية.

وأعلن الوزير أن 62 في المئة من إجمالي الطاقة الكهربائية المنتجة خلال العام الماضي، أنتجتها تركيا عبر الموارد المحلية والمتجددة، وهذا المعدل بلغ 66 في المئة خلال أول 5 أشهر من العام الجاري.

وفي تعليقه على التعاون القائم بين أنقرة وطرابلس في مجال الطاقة، شدّد دونماز على أن النفط والموارد الطبيعية التي تتمتع بها ليبيا، يجب أن تستخدم أولا في تنمية البلاد وتحقيق الرخاء لشعبها.

وأشار إلى أن تركيا ستواصل أنشطة التنقيب عن النفط في ليبيا، وتخطط للتعاون مع المؤسسة الوطنية للنفط في الأعمال التي ستجري بهذا البلد، وهو ما كان قائماً في السابق.

كما تحدث عن احتمال تعاون تركيا مع شركات نفط دولية أيضا بشأن الطاقة، مبينا أن «الأمر سيتضح مع مرور الزمن».

وقال أن تركيا تخطط لعقد شراكات مع الجانب الليبي في الحقول الموجودة في البلاد وفق «مبدأ رابح-رابح»، مشيراً إلى «موقف إيجابي من الطرف الآخر حول هذا الموضوع».

وفيما يخص التنقيب عن الطاقة في البحر الأسود، قال دونماز أن سفينة «فاتح» ستتولى هذا الأمر في موقع يسمى «تونا–1» قبالة سواحل ولاية زونغولداق، اعتبارا من النصف الأول من يوليو/ تموز القادم.

قطاع النقل يواجه سلسلة من الكوارث المتواصلة

باكستان: شركة الطيران الوطنية تحاول تهدئة المخاوف بشأن تراخيص الطيارين المزورة

■ إسلام أباد/كراتشي – وكالات الأنباء: يسجّل قطاع النقل في باكستان خسائر بشرية كارثية سنة تلو الأخرى جراء الحوادث الجوية والبرية التي لا تُعدُّ ولا تحصى، والتي تعود في غالبية الحالات إلى عدم الامتثال لقواعد السلامة.

وكانت الكارثة الأخيرة تحطم طائرة إيرباص «إيه 320» التابعة لشركة الخطوط الجوية الباكستانية الوطنية في 22 مايو/أيار الماضي في كراتشي والتي حصلت بسبب إهمال الطيارين ومراقبي الحركة الجوية وفق تقرير أولي صدر الأسبوع الماضي.

وجاء في التقرير أن الطيارَين كانا غارقين في مناقشة حول فيروس كورونا أثناء محاولتهما الهبوط ثم فصلا برنامج الطيار الآلي عن الطائرة ولم يأخذا في الاعتبار «العديد من التنبيهات».

وأوضح أن «الطيار ومساعد الطيار لم يكونا في كامل التركيز على عملهما وكل نقاشهما كان حول فيروس كورونا. الفيروس كان يقلقهما. أسرتاهما تأثرتا (بالوباء) وكانا يناقشان الأمر». وأضاف «للاسف الطيار كان يتعامل بثقة مفرطة».

وأفاد التقرير بأن الطائرة كانت تحلق على ضعف الارتفاع الذي كان يجب أن تحلق عليه حين اقتربت من الهبوط من دون إنزال المعدات الخاصة بذلك. ثم تجاهل الطياران ومراقب الملاحة الجويّة إجراءات الطيران المعيارية، ما أدى لفشل عملية الهبوط التي ألحقت أضرارا جسيمة بمحركات الطائرة.

وسقطت الطائرة فيما كانت تقوم بمحاولة ثانية للهبوط ، وتحطمت فوق حي سكني على مقربة من المطار. وحللّ فريق التحقيق الباكستاني الذي ضم مسؤولين من الحكومة الفرنسية وقطاع الطيران، بيانات الطائرة والتسجيلات الصوتية في قمرة القيادة.

ومن المتوقع نشر التقرير كاملا في نهاية العام، فيما لا تزال عملية تحليل متقدمة لركام الطائرة جارية.

وقد أودى الحادث بحياة 98 شخصا ودمرت الطائرة قرابة 29 منزلا، حسب وزير الطيران غولام سروار خان الذي أوضح أن الحكومة ستقدم تعويضات للسكان بسبب الأضرار التي تكبدوها.

وأكّد أنّ الطائرة كانت «صالحة بنسبة مئة في المئة للتحليق ولم يكن هناك خطأ تقني».

ويؤثر هذا الحادث على قطاع الطيران الذي واجه عددا كبيرا من الحوادث الجوية في باكستان. فقد تحطمت أربع طائرات كانت تقوم برحلات تجارية منذ العام 2010 بما في ذلك طائرتان تابعتان للخطوط الجوية الباكستانية ما أسفر عن مقتل 423 شخصا.

وقال أعجاز هارون، المدير العام السابق لشركة خطوط الطيران الباكستانية «نحن لا نمتثل لقواعد السلامة. ونحن نتعامل مع هذه الحوادث المروعة باستخفاف. لقد ذرفنا بعض دموع التماسيح بدلا من معالجة المشكلة الحقيقية».

وفي مقابلة مع ثلاثة طيارين يعملون لدى الشركة انتقدوا إهمال عمليات الصيانة. واعتبر واحد بينهم واجه ثلاث حوادث رئيسية في 20 عاما من حياته المهنية، بما في ذلك انفجار محرك على ارتفاع عالٍ، أن الطيران يحدث بالكاد «في حدود» قواعد السلامة.

وقال آخر «في زمن كورونا، سيّرت إدارتنا طيارين من إسلام آباد إلى لندن ذهابا وإيابا. إجمالا، تستغرق الرحلة من 22 إلى 24 ساعة من العمل»، بينما أدان الثالث عمل الشركة تحت «قواعد عُرفية» باسم الضرورات المالية قائلاً «علينا أن نطير بسرعة ونأخذ طرقا مختصرة» من أجل «توفير الوقود».

وردّ الناطق باسم الشركة عبد الله حفيظ خان على الانتقادات بالقول أن هذه المزاعم «لا أساس لها من الصحة على الإطلاق».

وقالت المحكمة العليا في كانون الثاني/يناير إن «كل راكب يستقل القطار في خطر»، واصفة الخطوط الجوية الباكستانية بأنها الكيان «الأكثر فسادا» في الحكومة.

وأمس الأول قال المتحدث باسم شركة الخطوط الجوية الدولية الباكستانية المملوكة للدولة أن الشركة بعثت برسالة إلى البعثات الأجنبية وهيئات التنظيم والسلامة العالمية للتأكيد على أنها أوقفت جميع الطيارين المشتبه في حصولهم على تراخيص عمل بالاحتيال وعددهم 141 طيارا.

ويهدف هذا التحرك على ما يبدو إلى تهدئة المخاوف بعد أن قال وزير الطيران الباكستاني، غلام سارور خان، يوم الجمعة الماضي أن الحكومة طلبت من العديد من شركات الطيران التجارية ونوادي طيران وشركات الطيران العارض إيقاف 262 طيارا عن العمل حتى الانتهاء من التحقيقات بشأن مؤهلاتهم.

وشككت رابطة الطيارين الباكستانية أمس السبت في مصداقية هذه القائمة ودعت السلطة القضائية إلى التدخل والتحقيق في الأمر بدلا من الحكومة لضمان الشفافية.

وعبرت هيئات السلامة والنقل العالمية عن قلقها بشأن التراخيص «المشكوك فيها» وقالت إنها تنظر في الأمر. وتسير الخطوط الجوية الدولية الباكستانية رحلات عبر عدد من المسارات، بما في ذلك إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وأوروبا.

وتعهدت الرسالة التي وقعها الرئيس التنفيذي للشركة أرشد مالك بأنها ستظل ملتزمة بجميع معايير سلامة الطيران والمعايير التنظيمية الدولية.

وذكرت نسخة من الرسالة المرسلة إلى السفارة الأمريكية في إسلام اباد، والتي تم الاطلاع عليها، أن «من المؤكد أيضا أن جميع الطيارين الذين يقودون رحلات شركة الخطوط الجوية الدولية الباكستانية لديهم تراخيص موثقة معتمدة من حكومة باكستان».

وقال المتحدث باسم الشركة إن الرسالة أرسلت إلى جميع رؤساء البعثات الأجنبية في باكستان وكذلك إلى الهيئات المنظمة للطيران الدولي ووكالات مراقبة السلامة.

شهادات طيران بدون امتحان

وقال غلام سارور خان وزير الطيران الباكستاني أن بلاده فصلت 262 طياراً بعد تحقيق بشأن مؤهلات الطيارين حيث يشتبه بتهربهم من أداء الامتحانات.

وقال الوزير الباكستاني أن السلطات تحقق منذ سنوات في التواطؤ بين الطيارين ومسؤولي الطيران المدني للالتفاف على الامتحانات.

وأضاف أن جميع هؤلاء الطيارين اتهموا بأنهم جاءوا بمن يؤدي واحداً أو أكثر من الامتحانات بدلاً منهم، وأن طيارين جاءوا أحيانا بمن يؤدون بدلاً منهم الامتحانات الثمانية المطلوبة لمنح شهادة قائد طائرة.

وقال خان ان الطيارين الذين فُصلوا أمس من بينهم 141 من «الخطوط الجوية الدولية الباكستانية»، وتسعة من «إير بلو»، و10 من «سيرين إير لاين»، و17 من «شاهين إيرلاينز» التي أنهت عملها.

وأضاف أن الباقين ينتمون إلى أندية طيران أو خدمات طائرات مستأجرة. وقال أن جميع شركات وأندية الطيران أبلغت بأن «أوراق اعتمادهم مشكوك فيها ولا يجب السماح لهم بالطيران».

وقال خان إن الهدف من عملية التطهير هو جعل صناعة النقل الجوي الباكستانية موثوقاً بها. وقال «أعتقد أن هذا سيساعد في طمأنة المنظمات الدولية إلى أننا صححنا أخطاءنا».

وتم تطبيق النظام الحالي للامتحانات في عام 2012 للوفاء بالمعايير الدولية.

وقال خان أنه تم التأكد بالفعل من أن 28 من الطيارين حصلوا على مؤهلاتهم بطريق غير مشروع، وأنهم سيواجهون اتهامات جنائية. وأضاف أن خمسة على الأقل من مسؤولي الطيران المدني تم إيقافهم عن العمل وجارٍ بحث تقديمهم للمحاكمة.

القطارات ليست أفضل حالاً

إلا أن حال قطاع السكك الحديد ليس أفضل بكثير. فقد لاقى 74 شخصا حتفهم في أكتوبر/ تشرين الاول الماضي في انفجار قارورة غاز نقلها أحد الركاب للطهو خلال إحدى الرحلات.

وقبل ذلك بأشهر قليلة، انفصلت سبع مقطورات عن قطار «اكسبريس» دون وقوع إصابات.

وقال وزير السكك الحديد الشيخ رشيد أحمد «ما زلنا نستخدم خط السكة الحديد القديم الذي بني العام 1861» معتبرا «أنه فشل جماعي للحكومات المتعاقبة».

ويموت حوالى 25 ألف شخص كل عام على الطرق الباكستانية، وفقاً لمسؤول في الشرطة، رغم أسطول سيارات محدود لبلد يزيد عدد سكانه عن 200 مليون نسمة. وغالبا ما يتم الاستشهاد بسوء حال الطرق والمركبات والعدد الكبير من السائقين غير المرخصين لشرح هذه الأرقام.

وقال الوزير «لا يمتثل الناس للقانون لأن لا أحد يخضع للمساءلة والعدالة الجنائية لا تعمل... لقد دمر الفساد عمل البلد».

طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الباكستانية

الدوري الأسباني

سيلتا يسقط برشلونة في فخ التعادل ويقدم هدية الى الريال... وأتلتيكو يواصل انتصاراته

لاعبو سيلتا فيغو يحتفلون بصخب بعد تسجيل هدف التعادل في مرمى برشلونة

■ مدريد – أ ف ب: تعرّضت آمال برشلونة بالحفاظ على لقب الدوري الاسباني لصفعة جديدة، بعد اهداره الفوز على مضيفه سيلتا فيغو وتعادله معه في الدقائق الاخيرة 2–2، في المرحلة الثانية والثلاثين، ما عزز آمال غريمه ريال مدريد باحراز لقبه الاول منذ 2017.

وحرم فيغو ضيفه الكتالوني الانفراد مؤقتا بفارق ثلاث نقاط في الصدارة، فيما ستكون الفرصة متاحة للفريق الملكي ان ينفرد بالمركز الاول بفارق نقطتين عن برشلونة حامل اللقب في آخر موسمين، بحال فوزه على اسبانيول متذيل الترتيب. وافتتح الاوروغواني لويس سواريز التسجيل (20)، قبل ان يعادل الروسي فيدور سمولوف (50)، ثم يحقق سواريز الثنائية (67). لكن قائد فيغو المخضرم اياغو أسباس منح فريقه السادس عشر في الترتيب نقطة التعادل في الوقت القاتل من ركلة حرة (88). ورفع برشلونة رصيده الى 69 نقطة، بعد خطوة ناقصة جديدة تضاف الى تعادله السلبي مع اشبيلية اثر العودة من الوقفة القسرية لثلاثة شهور، بفارق نقطة عن الريال المتصدر السابق بفارق المواجهات المباشرة. ويخوض النادي الكتالوني اختبارا بالغ الصعوبة غدا امام ضيفه اتلتيكو مدريد الثالث الذي يعيش فترة مميزة وتغلب على ضيفه الافيس 2–1، ثم يحل على فياريال السادس الذي لم يخسر بدوره بعد العودة.

وفي ظل غياب أحد نجوم الفريق هذا الموسم، الهولندي فرنكي دي يونغ بسبب الاصابة، لجأ المدرب كيكي سيتيين الى خدمات لاعبي الوسط التشيلي ارتورو فيدال وريكي بوتش (20 عاما) المميز في مواجهة بلباو الاخيرة، فيما جلس البرازيلي أرتور ميلو على مقاعد البدلاء في ظل تقارير حول اقتراب انتقاله الى يوفنتوس بنحو 70 مليون يورو، وقدوم البوسني ميراليم بيانيتش بدلا منه. كما غاب عن صفوفه، لاعب الارتكاز الاساسي سيرجيو بوسكيتس لايقافه.

بدأ برشلونة ضاغطا بشكل كبير، وكان قريبا جدا من افتتاح التسجيل لكن رأسية قلب الدفاع جيرار بيكيه انفجرت في العارضة من مسافة قريبة اثر ركنية للنجم الارجنتيني ليونيل ميسي (6). وتابع برشلونة سيطرته وافتتح التسجيل بعد لمسة فنية مخادعة من ميسي. فمن ركلة حرة لأفضل لاعب في العالم ست مرات، توقع الجميع ان يسدد على المرمى، لكن الدفاع المتكتل دفع اللاعب الجوهرة الى تمرير كرة مقشرة، بدلا من التسديد، تابعها سواريز برأسه في الشباك من مسافة قريبة (20). وردّ المضيف بسرعة بكرة مشتركة من دنيس سواريز لاعب وسط برشلونة السابق وتسديدة من بريس منديز صدها الحارس مارك اندري تيرشتيغن بمساعدة القائم (24)، ثم تألق الالماني بعد متابعة من زاوية ضيقة أسباس. وأهدر برشلونة فرصة تعزيز الفارق من كرة سهلة أهدرها اليافع فاتي عاليا (36)، وكرة ثانية لميسي (40). لكن مطلع الشوط الثاني، دفع برشلونة ثمن فراغ دفاعي واضح، سمح للتركي أوكاي يوكوشلو باجتياح الجهة اليمنى ثم التمرير بروية إلى المتربص سمولوف سجلها بسهولة من مسافة قريبة (50). وانقذ المخضرم سواريز فريقه مجددا عندما وضع برشلونة في المقدمة، بيسارية ارضية من زاوية صعبة بعد مساهمة من صديقه ميسي هي الرقم 250 في مسيرته مع برشلونة (67). أنقذ بعدها تيرشتيغن برشلونة من هدف محقق بصده تسديدة نوليتو الارضية في الزاوية اليمنى البعيدة (80). لكن الالماني عجز عن ركلة حرة قاتلة للقائد اسباس لعبها لولبية مخادعة وراء الحائط في الزاوية البعيدة مسجلا هدف التعادل (88). وأنقذ تيرشتيغن برشلونة من الاسوأ في الدقيقة الاخيرة من الوقت بدل الضائع عندما صد كرة تعجيزية عن خط المرمى.

وحقق أتلتيكو مدريد فوزه الرابع تواليا على حساب ضيفه الافيس 2–1، معززا مركزه الثالث بفارق اربع نقاط عن اشبيلية. وانتظر كولتشونيروس حتى الدقيقة 59 ليفتتح التسجيل برأسية لاعب الوسط ساؤول نيغيز اثر ركلة حرة للانكليزي كيران تريبيير. وضمن دييغو كوستا النقاط بعد تسجيله الهدف الثاني من نقطة الجزاء (73)، بعد خطأ من روبن دوارتي على ماركوس ليورنتي. وفي الوقت بدل الضائع، ارتدت الكرة من يد القائد كوكي الذي حاول ايقاف كرة ارضية من ركلة حرة، فاحتسب الحكم ركلة جزاء ترجمها خوسيلو صاروخية في المقص الايمن (90+2).

سيتين يكشف سبب تعادل برشلونة

■ مدريد – د ب أ: اعترف كيكي سيتيين مدرب برشلونة بافتقاد فريقه القوة في الأداء خلال التعادل مع سيلتا فيغو. وأكد أنه لا يجد مبررا واحدا وراء هذا الأداء الذي يفتقد للقوة خاصة في الشوط الأول.

وقال سيتيين، الذي أنهى فريقه الشوط الأول متقدما بهدف: "مع الرغبة في الحفاظ على تقدمنا بهذا الهدف، قمنا بأشياء لا نقوم بها عادة. علينا أن نعترف بإمكانات المنافس، الذي يملك الكثير من المقومات الجيدة. جازف المنافس كثيرا في الدقائق الأخيرة من المباراة وذلك الهدف الذي أعطاه نقطة التعادل". وأوضح: "كان يجب ألا نصل لهذا الوضع. كان علينا أن نشعر بارتياح أكثر بين الشوطين لأننا قمنا بأشياء كثيرة بشكل جيد في النصف الأول". وأشار إلى أن ضياع نقطتين يمنح المنافس ريال مدريد فرصة للانفراد بالصدارة، وقال سيتيين: "قبل 11 يوما، كنا نتقدم في الصدارة بفارق نقطتين أمام الريال. والآن، يمكن للمنافس أن يكون في الصدارة إذا حقق الفوز في مباراته. لدينا الآن هامش أقل للخطأ في أي مباراة نخوضها. ومن الناحية النظرية، يتعين علينا الفوز في جميع المباريات. ولكننا سنحاول زيادة النقاط تدريجيا".

سواريز يعترف بالشعور السلبي والتوتر بعد التعادل

■ مدريد – د ب أ: أعرب الأوروغواني لويس سواريز مهاجم برشلونة عن شعوره "السلبي" وإحساسه بـ"التوتر والضيق" بعد تفريط الفريق في الفوز واستسلامه للتعادل 2/2 في الدقائق الأخيرة مع مضيفه سيلتا فيغو.

وأوضح سواريز، الذي سجل هدفي برشلونة في المباراة، أن الفريق أهدر "نقطتين في غاية الأهمية". وأشار إلى أنه يشعر بالسعادة بالتأكيد بهدفيه رغم أن محاولته لمساعدة الفريق لم تكن كافية. وأضاف: "الشعور كان سلبيا. فقدنا نقطتين أكثر من مهمتين في طريقنا إذا كنا نريد الدفاع عن لقب الدوري هذا الموسم. اعتمدنا من قبل على الفوز في كل مباراة فيما يهدر ريال مدريد بعض النقاط. ينتابنا الشعور ببعض التوتر بعدما خسرنا هاتين النقطتين". وأضاف: "ما زالت أمامنا مباريات صعبة وكذلك ستكون هناك مباريات صعبة للريال. سنواجه فياريال كما سنلتقي أتلتيكو مدريد في الأيام المقبلة. علينا أن نصحح الأخطاء ونحاول تحسين وضعنا". وأشار إلى الأرقام السيئة للفريق في المباريات التي يخوضها خارج ملعبه. وقال: "على المدربين أن يحللوا هذا الأمر. نقدم ما علينا على أرض الملعب. نخسر بعض النقاط المهمة خارج ملعبنا وهي نقاط لم نعتد على خسارتها في مواسم أخرى".

زيدان: فاران وراموس أفضل ثنائي قلب دفاع ولن أدرب 20 عاما!

■ مدريد – أ ف ب: رأى المدرب لريال مدريد زين الدين زيدان أن مواطنه رافايل فاران وسيرخيو راموس هما أفضل ثنائي قلب دفاع في النادي الملكي.

واعتبر "إن ما يفعلانه استثنائي جدا. لا أحب التحدث عن لاعب معين، لأن الجماعية هي الأهم على الدوام، لكن هذين اللاعبين لديهما مسار استثنائي مع هذا النادي، وهذا مدعاة سرور للنادي". وتابع الفرنسي، الباحث عن قيادة النادي الملكي الى لقب الدوري للمرة الأولى منذ 2017: "أعتقد أن الجانب الدفاعي، وأنا المدرب الذي يحب اللعب (الهجومي)، هو الأهم. لدينا ميزة: هناك التزام من جميع اللاعبين بما يفعلونه. لا يتعلق الأمر بمجهود أربعة لاعبين (خط الدفاع)، لدينا القوة، سلوك فريق (أداء جماعي)، وهو أمر مهم للغاية للفوز باللقب". وتحدث زيدان عن إيجابية في الابتعاد عن الملاعب لأكثر من ثلاثة شهور بسبب فيروس كورونا، موضحا: "عدم التدرب مع الكرة لفترة طويلة أفاد اللاعبين. الآن، عندما يكونون في الملعب، هم متعطشون". وتطرق بطل مونديال 1998 الى مسيرته التدريبية، متوقعا ألا "أدرب طيلة 20 عاما... صحيح قلت 20 عاما لكنني لا أعلم الى متى سأستطيع التدريب. معي أنا، هكذا هي الأمور، لا أخطط لأي شيء في رأسي". وشدد "أعيش كل يوم بيومه. في ذهني، أبقى دائما لاعب كرة قدم. لقد لعبت طيلة 18 عاما أو أكثر. عندما سئلت إذا كنت أريد أن أكون مدربا بعد الاعتزال، أجبت بالنفي. لكن اليوم أنا مدرب. بالتالي، معي أنا لا يمكن لأحد أن يتوقع أي شيء. لكن 20 عاما كمدرب، كلا".

إسبانيول يقيل ثالث مدرب لهذا الموسم

■ مدريد – أ ف ب: أصبح الدولي السابق أبيلاردو فرنانديز ثالث مدرب يُقال هذا الموسم من منصبه في إسبانيول الذي يقبع في ذيل ترتيب الدوري الإسباني، تاركا مكانه للمدير الرياضي روفيتي الذي سيحاول انقاذ النادي الكتالوني من الهبوط الى الدرجة الثانية.

وقال إسبانيول إنه اتخذ قرار التخلي عن أبيلاردو "على ضوء الأداء الرياضي للفريق ورغبة واضحة بالبقاء في لاليغا"، كاشفا أنه أقال أيضا العضوين الآخرين في الطاقم الفني توماس هيرفاس وإينياكي تيخادا. وانضم أبيلاردو الى دافيد غاليغو (آب/أغسطس – تشرين الأول/أكتوبر) وبابلو ماشين (أكتوبر – كانون الأول/ديسمبر) اللذين أقيلا من منصبيهما أيضا هذا الموسم كمدربين للنادي المهدد بالهبوط للمرة الأولى منذ 1993. ووصل أبيلاردو الى إسبانيول في ديسمبر وقاد الفريق خلال 17 مباراة في الدوري، جمع خلالها 14 نقطة فقط من أصل 39 ممكنة في 13 مرحلة، محققا 3 انتصارات و5 تعادلات مقابل 5 هزائم. وسيتولى المدير الرياضي فرانسيسكو خواكين بيريز، المعروف بروفيتي، الاشراف على الفريق حتى نهاية الموسم. وبعدما استهل العودة من توقف منذ آذار/مارس بسبب تفشي كورونا، بشكل إيجابي من خلال الفوز على ألافيس 2–صفر والتعادل مع مضيفه خيتافي صفر–صفر، انتكس السبت الماضي بسقوطه على أرضه أمام ليفانتي 1–3 قبل أن يخسر الخميس ضد ريال بيتيس (صفر–1)، ما جعله متخلفا بفارق 8 نقاط عن منطقة الأمان قبل سبع مراحل على الختام.

الدوري الإيطالي

لاتسيو يقلب تأخره في فلورنسا ويقلص الفارق مع يوفنتوس

■ روما – أ ف ب: عوّض لاتسيو الوصيف خسارته الموجعة أمام أتالانتا وأعاد الفارق مع يوفنتوس المتصدر الى أربع نقاط، بعدما قلب تأخره إلى فوز صعب على مضيفه فيورنتينا 2–1، في المرحلة 28 من الدوري الايطالي.

الكرة في طريقها الى شباك مرمى فيورنتينا من تسديدة البرتو لاعب لاتسيو

ورفع لاتسيو رصيده الى 65 نقطة مقابل 69 ليوفنتوس حامل اللقب في آخر ثمانية مواسم والذي افتتح المرحلة الجمعة بفوز رباعي على ضيفه ليتشي. وكان لاتسيو، الساعي للقبه الاول في الدوري منذ 2000، سقط امام اتالانتا 2–3 للمرة الثالثة فقط هذا الموسم والأولى منذ سقوطه امام الإنتر صفر–1 في المرحلة الخامسة في 25 أيلول/سبتمبر الماضي، بعد سلسلة من 21 مباراة بدون خسارة. وافتتح فيورنتينا التسجيل بعد فاصل مهاري للجناح الفرنسي المخضرم فرانك ريبيري (37 عاما) على الجهة اليسرى، فاخترق المنطقة خادعا الدفاع، ثم الحارس بتسديدة ارضية قوية في الزاوية اليسرى (24). وكاد الجزائري رشيد غزال يعزز تقدم فيورنتينا، لكن كرته ارتدت من العارضة (49). وفي منتصف الشوط الثاني، حصل لاتسيو على ركلة جزاء بعد عرقلة الحارس البولندي بارتلومي دراغوفسكي المهاجم الاكوادوري المخضرم فيليب كاسيدو، ترجمها متصدر هدافي الدوري تشيرو ايموبيلي (67)، رافعا رصيده الى 28 هدفا، بفارق خمسة أهداف عن وصيفه البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم يوفنتوس. وهذه الركلة الخامسة عشرة يحصل عليها هذا الموسم وهو رقم قياسي بين الاندية العشرين. وبعد مجهود فردي، انكشف المرمى امام الاسباني لويس ألبرتو المنطلق فسدد ارضية قوية في الزاوية اليمنى، منحت تشكيلة المدرب سيموني اينزاغي التقدم للمرة الاولى ونقاط المباراة الثلاث (83).

وأهدر بريشيا متذيل الترتيب تقدمه بهدفين على ضيفه جنوى وتعادل معه 2–2. وساهم ستيفانو سابيلي بهدفي بريشيا المبكرين، الاول لالفريدو دوناروما مسجلا هدفه الثاني في مباراتين (10)، والثاني لاليساندرو سيمبريني الذي سجل بعد ثلاث دقائق هدفه الاول في الدوري. لكن جنوى ردّ بركلتي جزاء، الاولى حصل عليها المدافع الارجنتيني كريستيان روميرو المعار من يوفنتوس، بعد احتكاك مع اليافع أندريا بابيتي (17 عاما). وسجل الاسباني اياغو فالكي الركلة الاولى (38)، واندريا بينامونتي الثانية بعد لمسة يد على دانييلي ديسينا (69). وتقدم جنوى السابع عشر نقطة عن منطقة الهبوط، امام ليتشي الذي سقط برباعية الجمعة امام يوفنتوس. ويتساوى بريشيا في المركز الاخير (18 نقطة) مع سبال الذي يواجه نابولي. ويغيب عن بريشيا مهاجمه المشاغب ماريو بالوتيلي لاسباب سلوكية، وهو حقق اربعة انتصارات فقط هذا الموسم آخرها في 14 كانون الاول/ديسمبر.

الدوري التركي

طرابزون يسقط في فخ التعادل أمام أنقرة غوجو

■ أنقرة – د ب أ: سقط طرابزون سبور في فخ التعادل 1/1 أمام ضيفه أنقرة غوجو في الجولة التاسعة والعشرين للدوري التركي، والتي شهدت أيضا تعادل جوزتيبه مع ألانيا سبور 3/3 وفوز فناربخشة على ملطية سبور 2/3.

وتقدم طرابزون بهدف ألكسندر سورلوت في الدقيقة الثالثة، وتعادل جيرسون رودريغز لأنقرة في الدقيقة 63 من ركلة جزاء. ورفع طرابزون رصيده إلى 57 نقطة في المركز الثاني، بفارق نقطتين خلف باشاك شهير، وتوقف رصيد أنقرة عند 24 نقطة في المركز الثامن عشر الأخير. وتعادل جوزتيبه مع ألانيا سبور 3/3. وسجل أهداف جوزتيبه سردار غروليز في الدقيقة 11 وألباسان أوزتورك في الدقيقة 49 وستيفانو نابوليوني في الدقيقة الأخيرة، فيما سجل أهداف ألانيا إفيغان كارغا في الدقيقة الرابعة وبابيس سيسي (هدفين) في الدقيقتين 45 و65 ورفع جوزتيبه رصيده إلى 38 نقطة في المركز الثامن، كما رفع ألانيا رصيده إلى 45 نقطة في المركز السابع. وفاز فناربخشة على ضيفه ملطية سبور 2/3. وسجل أهداف فناربخشة فيدات موريكي في الدقيقة 70 وأوزان توفان (هدفين) في الدقيقتين الأخيرة والاولى من الوقت بدل الضائع، فيما سجل هدفي ملطية يوسف ندابيشيمي وميتشيل دونالد في الدقيقتين 81 و89. ورفع فناربخشة رصيده إلى 46 نقطة في المركز السادس، وتوقف رصيد ملطية عند 28 نقطة في المركز الرابع عشر.

ختام الدوري الألماني

بريمن يتفادى الهبوط المباشر ولايبزيج وغلادباخ يتأهلان الى الأبطال والبايرن يتوج

■ برلين – أ ف ب: اختتم الدوري الالماني بتفادي فيردر بريمن الهبوط المباشر الى الدرجة الثانية باكتساح ضيفه كولن 6–1، مستفيدا من سقوط فورتونا دوسلدورف صفر–3 أمام يونيون برلين، فيما حسم لايبزيج وبوروسيا مونشنغلادباخ سباق التأهل الى دوري أبطال أوروبا.

وأنهى بريمن بطل ألمانيا اربع مرات آخرها عام 2004، الموسم بعد المرحلة الرابعة والثلاثين والاخيرة، في المركز السادس عشر الذي يمنح صاحبه خوض ملحق فاصل مع ثالث الدرجة الثانية برصيد 31 نقطة، فيما تجمد رصيد دوسلدورف عند 30 ليلحق ببادربورن الى الدرجة الثانية. وكانت المهمة صعبة على بريمن كونه كان مطالبا بالفوز مقابل خسارة فورتونا أو تعادله ما كان سيتطلب من الفريق الأخضر الذي لم يحقق أي فوز على أرضه في مبارياته الـ14 الأخيرة في الدوري، الفوز بفارق أربعة أهداف لمنح نفسه فرصة. ويدين بريمن بفوزه الى الياباني يويا اوساكو (22 و58) والكوسوفي ميلوت راشيتسا (27) ونيكلاس فولكروغ (29) والهولندي دافي كلاسن (55) والامريكي جوش سارجنت (68)، فيما سجل دومينيك دريكسلر (62) هدف الخاسر. ويلعب بريمن ملحقا فاصلا مع هايدنهايم أو العريق هامبورغ حيث تختتم الدرجة الثانية.

وفي الصراع على التأهل الى دوري أبطال أوروبا، كان السباق محصورا بين الثلاثي لايبزيج ومونشنغلادباخ وباير ليفركوزن، ونجح الأولان بإنهاء الموسم في المركزين الثالث والرابع على التوالي. وتفوق لايبزيج 2–1 على أوغسبورغ لينهي الموسم برصيد 66 نقطة، مقابل 65 لغلادباخ الفائز 2–صفر على هيرتا برلين، فيما سيكتفي ليفركوزن بخوض غمار الدوري الاوروبي رغم فوزه 1–صفر على ماينز، منهيا الموسم خامسا. ويدين لايبزيج الذي بلغ ربع نهائي دوري الابطال هذا الموسم على حساب توتنهام، بالفوز الى ثنائية نجمه تيمو فيرنر (28 و80) الذي سينتقل الى تشلسي الموسم المقبل، فيما سجل السويسري روبن فارغاس هدف أصحاب الارض (72). وبات فيرنر أفضل مسجل في تاريخ لايبزيج بعدما رفع رصيده الى 95 هدفا، متفوقا على دانيال فراهن (93) الذي لعب مع النادي بين 2010 و2015. وسيعود غلادباخ الى دوري الابطال للمرة الاولى منذ 2016.

وخطف هوفنهايم بطاقة التأهل المباشر الى الدوري الاوروبي باكتساحه بوروسيا دورتموند الوصيف 4–صفر برباعية للكرواتي أندري كراماريتش، مستفيدا من سقوط فولفسبورغ امام البطل بايرن ميونيخ بالنتيجة عينها. وأنهى هوفنهايم الموسم في المركز السادس برصيد 52 نقطة، فيما اكتفى فولفسبورغ بالمركز السابع مع 49 نقطة ليخوض غمار تصفيات المسابقة القارية الرديفة. وبات كراماريتش أول لاعب يسجل "سوبر هاتريك" في تاريخ هوفنهايم، وأول لاعب منافس يسجل اربعة اهداف في ملعب "سيغنال ايدونا بارك".

لاعبو البايرن يحتفلون بلقب الدوري الألماني الثامن على التوالي

وكرّم دورتموند الذي حسم الوصافة قبل اللقاء، نجمه ماريو غوتزه قبل صافرة البداية رغم عدم خوضه المباراة، بعدما سبق أن أعلن الفريق رحيل اللاعب الذي دافع عن ألوان النادي على مرحلتين فصلت بينهما ثلاثة أعوام مع بايرن ميونيخ (2013–2016)، إثر ختام الموسم الحالي.

وبعدما حسم لقبه الثامن تواليا والثلاثين في تاريخه بعد المرحلة 31، استلم لاعبو بايرن ميدالياتهم ورفعوا كأس البوندسليغا في ملعب "فولفسبورغ أرينا" في احتفال متواضع خلف أبواب موصدة. وسجل كل من الفرنسيين كينغسلي كومان (4)، مايكل كويسانس (37)، النجم البولندي روبرت ليفاندوسكي (72 من ركلة جزاء) وتوماس مولر (79) أهداف البايرن، الذي أنهى الموسم بتسجيله 100 هدف، في ثاني أفضل رصيد في الدوري لأي ناد بعد الرقم الذي حققه البايرن نفسه في موسم 1971–1972 (101). وأنهى ليفاندوسكي الدوري مع 34، رافعا رصيده الى 49 هدفا في جميع المسابقات.

كأس إنكلترا

فوز متأخر لأرسنال على شيفيلد يضعه في نصف النهائي مع مانشستر يونايتد

سيبايوس يحتفل بتسجيله هدف الفوز لأرسنال في مرمى شيفيلد يونايتد في الوقت القاتل

■ لندن – أ ف ب: منح البديل الإسباني داني سيبايوس أرسنال التأهل الى الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الإنكليزي، بهدف الفوز المتأخر (2–1) على المضيف شيفيلد يونايتد في ربع النهائي، ليواصل فريقه تحسين نتائجه بعد استئناف المنافسات.

وسجل أرسنال عبر الايفواري نيكولا بيبي من ركلة جزاء (25)، وعادل شيفيلد في الدقيقة 87 عبر ديفيد مكغولدريك، قبل ان يحسم سيبايوس النتيجة في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع، في مباراة شهدت إلغاء هدفين لشيفيلد بداعي التسلل. ويحاول "المدفعجية" في المسابقة التي يحملون الرقم القياسي في عدد ألقابها (13 آخرها عام 2017)، تعويض تأخرهم في الدوري الممتاز، حيث تراجعوا الى المركز التاسع. وتمكن فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا من تحقيق فوزه الثاني توالياً في مختلف المسابقات، وأتى بعد تغلبه بثنائية نظيفة على ساوثهامبتون في المرحلة الحادية والثلاثين من البريميرليغ. وهو الفوز الثاني بعد خسارتين متتاليتين أمام مانشستر سيتي وبرايتون في الدوري. وواصل شيفيلد تقديم أداء متراجع بعد العودة، وتلقى الخسارة الثالثة توالياً في أربع مباريات. وبعدما كان قبل تعليق المنافسات في آذار/مارس في موقع يخوله المنافسة على التأهل لدوري أبطال أوروبا، حقق الفريق نتائج سيئة في مبارياته الأربع، اذ تعادل سلبا مع أستون فيلا وخسر أمام نيوكاسل ومانشستر يونايتد بالنتيجة ذاتها (صفر–3) في الدوري.

وفي مباراة أمس، بادر شيفيلد الى هز الشباك برأسية جون لوندسترام، لكن الهدف ألغي بسبب التسلل (9). وانتظر أرسنال لما بعد انقضاء ثلث ساعة للتسجيل، حين انتزع ألكسندر لاكازيت ركلة جزاء بعد تدخل من كريس باشام عند أطراف المنطقة. ونفذ بيبي الركلة على يسار الحارس دين هندرسون (25). وفرض أرسنال بعد ذلك أفضلية نسبية، وهدد المرمى بمحاولات أبرزها تسديدة قوية لبيبي من خارج المنطقة، أبعدها الحارس بصعوبة الى ركنية (29). وكانت أبرز فرص شيفيلد تسديدة بعيدة أيضا من قائده أوليفر نورورود، أوقفها حارس أرسنال إيميليانو مارتينيز (44). وفي الشوط الثاني، هز شيفيلد الشباك مجددا، وهذه المرة عبر جون إيغان، لكن الهدف ألغي أيضا للتسلل (58). ومع دخول المباراة الدقائق الأخيرة للوقت الأصلي، خطف مكغولدريك التعادل، حين استغل خطأ دفاعيا جماعيا من أرسنال، لتتهيأ الكرة أمامه على مقربة من المرمى، فتابعها بسهولة في الشباك. لكن سيبايوس الذي دخل في الدقيقة 66 بدلا من جو ويلوك، منح فريقه التأهل عندما تلقى الكرة من بيبي داخل المنطقة، وراوغ سريعا قبل ان يودعها أرضية في مرمى هندرسون (90+1).

وكان مانشستر يونايتد أول المتأهلين الى نصف النهائي، بفوزه السبت على نوريتش 2–1 في الوقت الإضافي. وانتهى الوقت الأصلي للقاء بالتعادل 1/1 حيث تقدم مانشستر يونايتد بهدف أوديون إيغالو في الدقيقة 51 وتعادل نوريتش بهدف تود كانتويل في الدقيقة 75، وسجل هاري ماغواير هدف الفوز ليونايتد في الدقيقة 118. وشهدت المباراة طرد تيم كلوزه لاعب نوريتش في الدقيقة 88. واستكمل ربع النهائي في وقت متأخر أمس بمباراتي ليستر وضيفه تشلسي، ونيوكاسل وضيفه مانشستر سيتي حامل اللقب. ومن المقرر ان يقام الدور نصف النهائي في نهاية أسبوع 18–19 تموز/يوليو، على ان يقام سحب قرعته على هامش مباراة السيتي ونيوكاسل. أما المباراة النهائية فتقام في الأول من آب/أغسطس على ملعب "ويمبلي" في لندن.

كلوب: استئناف الدوري الألماني ساهم في فوز ليفربول باللقب!

■ ليفربول – د ب أ: أعرب الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، عن اعتقاده بأن استئناف الدوري الألماني ساهم في فوز فريقه بالدوري الإنكليزي هذا الموسم.

وقال إن استئناف الدوري الألماني تحت قيادة كريستيان زايفرت، رئيس الرابطة، كان يمثل "علامة مهمة"، وأضاف: "بعثت رسالة قصيرة إلى زايفرت شكرته لأن هذا الانتصار لم يكن ممكنا بدونه". وكان الدوري الإنكليزي استأنف مبارياته، متأخرا بشكل ملحوظ عن الدوري الألماني، وسبق ذلك تكهنات بأن من الممكن وقف المسابقة وإلغاؤها، وكان ليفربول آنذاك متقدما في الترتيب بشكل كبير لكن لم يكن قد ضمن بعد الفوز باللقب. وتمكن ليفربول من الفوز بدرع البريميرليغ الخميس الماضي لأول مرة منذ 30 عاما. وتابع كلوب أن "انكلترا نظمت الأمر على نحو رائع تماما، لكن الدوري الألماني هو من أعطى المثال". وقال إن المباريات بدون جمهور تنطوي أيضا على شيء جيد "فهي أيضا علامة مهمة على أن من الممكن أن تسير كرة القدم على هذا النحو وتعطي متعة في مشاهدتها، لكن ليس كما ينبغي بطبيعة الحال، لكنها جيدة قدر الإمكان، ولا ينبغي أن يبقى الوضع هكذا، لكن في الوقت الحالي هي أفضل من لا شيء، بل أفضل كثيرا من لا شيء".

غوارديولا يؤكد تكريم السيتي للبطل ليفربول بممر شرفي

■ لندن – أ ف ب: أكد المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا ان فريقه مانشستر سيتي سيقيم "ممرا شرفيا" لائقا بضيفه ليفربول الأسبوع المقبل، بعدما انتزع منه الأخير لقب الدوري الإنكليزي.

ويحل ليفربول ضيفا على استاد "الاتحاد" التابع للسيتي مساء الخميس المقبل، ضمن المرحلة الثانية والثلاثين من البريمرليغ، في أول مباراة له بعد حسم اللقب للمرة الأولى منذ 30 عاما. وأكد غوارديولا الذي قاد السيتي الى لقب الدوري في الموسمين المنصرمين، ان ليفربول بقيادة الألماني يورغن كلوب، يستحق التكريم، لاسيما اصطفاف ممر شرفي للاعبي الفريق المنافس لدى دخولهم أرض الملعب. وقال: "بالطبع سنقوم بذلك. سنقوم بتحية الشرف بالطبع". وتابع: "دائما نستضيف ليفربول بطريقة مذهلة عندما يأتون الى ملعبنا. لا يمكنهم ان يشكوا، وبالطبع سنقوم بذلك لأنهم يستحقون ذلك". وتطرق الإسباني الذي يشرف على تدريب السيتي منذ 2016، الى الأداء الذي قدمه الفريق في الدوري المحلي خلال موسم 2019–2020، رافضا أي تلميح الى ان لاعبيه لم يظهروا رغبة بإحراز اللقب للمرة الثالثة توالياً. وشدد غوارديولا على ان "فريقا (السيتي) يحرز ثمانية ألقاب في الأعوام الثلاثة الماضية لديه الشغف، في كل مباراة، في كل مسابقة، أينما كان. لا يمكن لأحد في هذا البلد ان يقول عكس ذلك". وقاد غوارديولا فريقه لإحراز لقب الدوري الممتاز مرتين، وكأس الاتحاد، وكأس المحترفين ثلاث مرات، ودرع المجتمع مرتين. وحقق السيتي مع غوارديولا الموسم الماضي ثلاثية محلية غير مسبوقة من خلال الدوري والكأس وكأس الرابطة. وتابع المدرب السابق لبرشلونة وبايرن ميونيخ: "القيام بما قمنا به في أصعب دوري في العالم أمر صعب جدا، لكن لا يمكننا ان نفوز طوال الوقت. كان ثمة فريق استثنائي، وعندما يكون الفريق استثنائيا، ما أدعو إليه هو التعلم منه وتهنئته. الأمر بسيط".

عالم التنس

انتقادات من نادال وموراي لجدول استئناف المنافسات

النجمان موراي (يمين) ونادال يتفقان على انتقاد برنامج استئناف منافسات التنس

■ لندن – أ ف ب: انتقد البريطاني أندي موراي والمصنف ثانيا عالميا الإسباني رافايل نادال، عبر عمه ومدربه السابق توني، رابطة لاعبي التنس المحترفين بسبب جدول استكمال الموسم المعلق لشهور بسبب فيروس كورونا، لاسيما لجهة تلاحق المواعيد الكبيرة.

وعلقت منافسات الكرة الصفراء، حالها كحال غالبية المنافسات الرياضية، اعتبارا من آذار/مارس الماضي بسبب تفشي "كوفيد–19". وستبدأ المنافسات الاحترافية للعبة لدى المحترفات والمحترفين بالعودة اعتبارا من آب/أغسطس، في ظل إجراءات وقائية لمواجهة فيروس كورونا. لكن الدورات ستقام وفق جدول مكثف، يشمل خصوصا إقامة بطولتي غراند سلام في غضون نحو شهر فقط، هما فلاشينغ ميدوز الأمريكية (بين 31 آب/أغسطس و13 أيلول/سبتمبر) ورولان غاروس الفرنسية (بين 27 أيلول/سبتمبر و11 تشرين الأول/أكتوبر). وفي الأسبوعين الفاصلين بينهما، ستقام دورتان من دورات الماسترز للألف نقطة، هما مدريد وروما. وفي تصريحات لشبكة "إي أس بي أن"، قال توني نادال: "تحدثت الى رافا، وتساوره شكوك حيال أي دورة سيشارك فيها"، معتبرا ان الجدول "غير واقعي، لا سيما بالنسبة الى اللاعبين المخضرمين، غير القادرين على خوض المنافسات على مدى أسابيع متتالية". ويحمل نادال لقب فلاشينغ ميدوز، ويسعى الى تعزيز رقمه القياسي في رولان غاروس حيث توج 12 مرة. ويبتعد "الماتادور" بفارق لقب واحد كبير، عن حامل الرقم القياسي للغراند سلام، السويسري روجيه فيدرر (20 لقبا). وتابع: "أعتقد ان ما قامت به رابطة المحترفين بشع بعض الشيء. القرار (بشأن جدول الموسم) يصب في عكس صالح لاعبين مثل رافا أو نوفاك ديوكوفيتش"، في إشارة الى اللاعب الصربي المصنف أول عالميا، والذي أعلن الأسبوع الماضي إصابته بـ"كوفيد–19".

وفي سياق متصل، أعرب موراي المصنف أول عالميا سابقا، عن خشيته على سلامة اللاعبين في ظل الانتقال بشكل سريع بين أرضية ملعب وأخرى. وقال: "من غير الآمن للاعبين الانتقال مثلا من خوض نصف النهائي أو النهائي في نيويورك (على أرضية صلبة)، واللعب الثلاثاء (أي بعد أيام فقط) في مدريد على أرضية صلصالية، بعدما غابوا عن المنافسات لفترة طويلة". ودعا موراي رابطة المحترفين الى إعادة البحث في نظام التصنيف العالمي الذي تعتمده، ليأخذ في الاعتبار الظروف التي اختبرتها اللعبة في الآونة الأخيرة. وأوضح: "ربما من المفيد النظر الى نظام تصنيف على مدى عامين في الوقت الحالي، لئلا تتم معاقبة اللاعبين الذين قدموا أداء جيدا في العام الماضي، لكنهم غير قادرين على الدفاع عن نقاطهم بشكل جيد". وتابع: "ثمة دورات كبيرة كل أسبوع وسيكون صعبا على اللاعبين الذين عادة يفوزون، الالتزام بخوض هذا العدد من المنافسات. أعتقد ان علينا ان نكون حريصين بعض الشيء مع التصنيف". وعانى موراي (33 عاما) من الإصابات على مدى الشهور الماضية، وهو خضع في العام 2019 لعملية جراحية لمعالجة إصابة في الورك، كانت على وشك ان تضع حدا لمسيرة البريطاني الذي يعد من "الأربعة الكبار" في عالم اللعبة، مع فيدرر ونادال وديوكوفيتش. وخاض موراي في الأيام الماضية منافسات دورة بريطانية استعراضية، وخسر في المباراة نصف النهائية السبت أمام مواطنه دان إيفانز بمجموعة لمجموعتين في روهامبتون. وكانت هذه المباراة الرابعة لموراي خلال خمسة أيام، علما أنها المرة الأولى التي يخوض لقاءات على أرض الملعب منذ تشرين الثاني/نوفمبر، بعدما عانى من إصابة على مستوى الحوض، قبل تعليق منافسات اللعبة. واعتذر موراي أمس عن عدم خوض مباراة تحديد المركز الثالث في الدورة، بحسب الاتحاد البريطاني للعبة. ولم يحدد الأخير أسباب انسحاب موراي، مكتفيا بالإشارة الى ان الإنكليزي جيمس وارد سيحل بدلا منه في المباراة في مواجهة كاميرون نوري.

دوري السلة الأمريكي

سيلفر مرتاح للعودة ويحذر من توقف جديد في حال تفشي إصابات!

■ نيويورك – أ ف ب: أبدى مفوض رابطة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين آدم سيلفر ارتياحه لعودة المنافسات في 30 تموز/يوليو في فلوريدا بعد تعليقها منذ آذار/مارس بسبب فيروس كورونا، على رغم تزايد حالات الإصابة بـ"كوفيد–19" في الولاية.

وكانت رابطة الـ"ان بي ايه" قررت استكمال الموسم في مجمع ديزني وورلد بمدينة أورلاندو في فلوريدا، وبصيغة معدلة تشمل مشاركة 22 فريقا فقط من أصل الـ30 التي تشارك عادة في الدوري، وفي ظل إجراءات وقاية صحية صارمة للحد من احتمال تفشي الوباء في صفوف الفرق. وشدد سيلفر على ان رابطة الدوري على استعداد لتعليق الموسم مجددا في حال تسجيل حالات إصابة متعددة في صفوف اللاعبين، لكنه أبدى في الوقت عينه ثقته بالإجراءات المتخذة لحماية أفراد الفرق. وتشهد ولاية فلوريدا مؤخرا زيادة كبيرة في عدد الاصابات، اذ سجلت الجمعة 8942 حالة جديدة، في رقم قياسي يتجاوز الرقم السابق (5511) الذي سجل مطلع الأسبوع. وقال سيلفر: "الخلاصة التي توصلت إليها هي اننا غير قادرين على التغلب على هذا الفيروس، وهذا ما سنضطر للتعايش معه خلال المستقبل المنظور، ولهذا قمنا بتصميم المعسكر (لاستكمال الدوري) بالطريقة التي اعتمدناها". وأضاف: "سنكون في حلقة مقفلة ومحميين من الحالات المحيطة بنا. لكل هذه الأسباب نحن سنكون مرتاحين للتواجد في أورلاندو. لن نقول إن لا شيء سيغير خططنا، لكن مما نتعلمه عن هذا الفيروس، ان ثمة العديد من الأمور غير القابلة للتوقع".

وأكد مفوض الرابطة ان إصابة أي لاعب بـ"كوفيد–19" بعد استئناف المباريات سيدفع الى وضعه في الحجر الصحي مباشرة "وسنتابع كل لاعب أو شخص كان على اختلاط به. سنتعامل مع هذه الحالة الإيجابية وكأنها إصابة (بدنية)، ولن نؤخر اطلاق الأدوار الاقصائية (بلاي أوف)". لكن سيلفر حذر من ان تسجيل حالات عديدة "قد يدفعنا الى التوقف، لكننا نعمل بشكل وثيق مع رابطة اللاعبين، ديزني والمسؤولين الصحيين في فلوريدا لتحديد" الحد الأقصى من الاصابات التي يمكن القبول بها، مشيرا الى ان ذلك لم يتم حسمه بعد. الى ذلك، ستكون المباراة بين قطبي مدينة لوس أنجليس، ليكرز وكليبرز، الأبرز في أمسية العودة في 30 تموز/يوليو، بحسب البرنامج الذي كشفته الرابطة. وتشهد الأمسية مباراة ثانية بين نيو أورلينز بيليكانز ويوتا جاز الذي كان لاعبه الفرنسي رودي غوبير أول من تكشف إصابته بـ"كوفيد–19" في صفوف فرق الدوري، ما دفع الى تعليق المنافسات اعتبارا من 11 آذار/مارس. وبحسب برنامج المباريات الذي تم إعلانه، ستقام بين ستة وسبعة لقاءات يوميا على ثلاثة ملاعب. وستخوض الفرق ما مجموعه 88 مباراة (من أصل 259 كانت متبقية من الموسم المنتظم)، ستساهم في تحديد ترتيبها النهائي قبل بدء منافسات الـ"بلاي أوف".

رادار الملاعب

دورتموند يعلن رحيل المغربي أشرف حكيمي

■ برلين – أ ف ب: سيرحل الظهير المغربي أشرف حكيمي من بوروسيا دورتموند، المعار اليه في آخر موسمين من ريال مدريد، بعد تأكيد المدير الرياضي ميكايل تسورك. وأشارت صحيفة "كيكر" الالمانية ان حكيمي (21 عاما) الذي تألق مع دورتموند هذا الموسم، سيبيع الريال عقده الى الانتر الايطالي. وعبّر تسورك عن اسفه لرحيل حكيمي الذي ارتفعت قيمته بشكل لافت بعد اعارته من مدريد. وقال ان المبلغ المطلوب "ارتفع أكثر. لا يمكننا الاحتفاظ به". وارتفعت قيمة الظهير الايسر من 5 ملايين يورو الى 54 مليون يورو خلال فترة اقامته في دورتموند وصيف بطل الدوري الالماني.

روبن يتراجع عن الاعتزال مع غرونينخن الهولندي

■ برلين – د ب أ: يأمل النجم الهولندي آرين روبن بالتراجع عن قرار اعتزاله واللعب لغرونينخن الموسم المقبل، بعد 18 عاما من تركه للنادي الذي نشأ فيه مع بداية مسيرته الحافلة بالإنجازات. وذكر روبن (36 عاما) في مقطع فيديو نشره نادي غرونينخن عبر "تويتر": "كنت أبلغ 12 عاما عندما بدأت اللعب في أكاديمية غرونينخن للشباب. بعد مغامرة رائعة لمدة 18 عاما، نعود لمنزلنا". وقضى الجناح الطائر 10 أعوام مع بايرن ميونيخ واعتزل في 2019 عقب الفوز بثمانية ألقاب للبوندسليغا ودوري أبطال أوروبا في 2013. ولعب روبن 96 مباراة مع المنتخب الهولندي وشارك مع الفريق الذي خسر نهائي كأس العالم أمام إسبانيا في 2010. ويملك روبن أيضا ألقابا محلية مع أيندهوفن وتشلسي وريال مدريد. لكن عندما اعتزل أكد أن الإصابات أثرت عليه. وقال: "سيكون تحديا جسديا ولكنني سأخوض التحدي. سأبذل كل جهد وعندما أشعر أنني بصحة جيدة سأنضم للفريق مع أول مران استعدادا للموسم الجديد".

ليفربول يستبعد ضم سانشو هذا الصيف

■ ليفربول – د ب أ: استبعد يورغن كلوب، مدرب ليفربول، الفائز لتوه بالدوري الإنكليزي، انتقال جادون سانشو لاعب بوروسيا دورتموند إلى النادي الإنكليزي هذا الصيف. وقال: "لا اعتقد أن مثل هذا الانتقال يمكن أن يتم هذا الصيف"، مشيرا إلى أن كثيرا من الأشياء في خطط الأندية لا يزال غير مؤكد. وأضاف أنه في حال انتقل الجناح الانكليزي (20 عاما) من ناديه، فسيكون في هذه الحالة "أكثر المتفاجئين". وبحسب تقارير، فإنه إلى جانب ليفربول، هناك أندية أوروبية كبرى مهتمة بضم سانشو، بينها مانشستر يونايتد. يشار إلى أن سانشو يعد واحدا من أفضل الهدافين في الدوري الألماني هذا الموسم حيث أحرز 17 هدفا، كما كانت له 17 تمريرة حاسمة.

إدارة مارسيليا تنفي نية البيع بعد تقارير عن اهتمام سعودي!

■ مارسيليا – أ ف ب: نفت إدارة نادي مارسيليا الفرنسي وجود أي نية لبيع الفريق، بعد تقارير عن عرض كبير لشرائه يحظى بدعم مالي سعودي. وقال رئيس النادي الفرنسي الجنوبي جاك هنري إيرود: "مارسيليا ليس للبيع. أشكر الذين أبدوا اهتماما ماليا بالنادي، لكننا غير مهتمين بالبيع"، في أعقاب تقارير عن عرض قيمته 700 مليون يورو لشراء النادي، يقوده رجل الأعمال الفرنسي التونسي الأصل مراد بوجلال، بدعم من مستثمرين سعوديين. ويتضمن العرض 300 مليون يورو للاستحواذ على ملكية النادي، و200 مليون لتغطية ديونه، و200 مليون للتعاقد مع لاعبين. وسبق لتقارير أن أشارت الى اهتمام الأمير السعودي الوليد بن طلال بشراء النادي. ولم توضح التقارير الجديدة اذا كانت للأمير علاقة بالعرض الجديد. وتعود ملكية النادي المتوج بطلا لأوروبا في 1993، الى الثري الأمريكي فرانك ماكورت منذ 2016. ورغم الأموال التي ضخها ماكورت، لم يتمكن النادي الجنوبي المتوج بطلا لفرنسا عشر مرات آخرها في 2010، من كسر هيمنة باريس سان جيرمان المملوك لشركة قطر للاستثمارات الرياضية. وحل مارسيليا ثانيا في الدوري لموسم 2019–2020 الذي أنهته الرابطة بشكل مبكر بسبب فيروس كورونا، وتوجت نادي العاصمة بلقبه. وبذلك، سيتمكن النادي الذي يتمتع بقاعدة جماهيرية تعد الأكبر بين الأندية الفرنسية، من العودة الى مسابقة دوري أبطال أوروبا، للمرة الأولى منذ 2013.

لجنة الاحتراف السعودي تعدل لائحة الوسطاء

■ الرياض – د ب أ: تصدر لجنة الاحتراف بالاتحاد السعودي لكرة القدم تعديلات جديدة في لائحة الوسطاء، منها ضرورة وجود وسيط سعودي في أي صفقة أو عقد يتم عن طريق وسيط أجنبي، على أن يتفق الطرفان على نسبة كل طرف. وأوضحت أن لجنة الاحتراف حثت في اجتماعها، الأسبوع الماضي، على الالتزام بميثاق الشرف بين الوسطاء بعدم التعامل مع الذين صدر بحقهم قرار منع أو إيقاف أو شطب من اتحاد الكرة أو غرفة التحكيم. وشهدت قائمة الوسطاء تراجع سبعة أسماء عن تجديد الرخصة، فيما حضر 29 وسيطا في السعودية، تم اعتمادهم للتعامل معهم في الانتقالات وتسجيل اللاعبين لدى اللجنة.

بين الفكر الصهيوني والدرس اللبناني

كيف سيتحول الضم من «فرصة تاريخية» إلى مشروع كارثي لإسرائيل؟

يغئال عيلام

■ صحافيون ومؤرخون يكثرون الحديث عن فرصة تاريخية. بين فينة وأخرى تُسمع أصوات سياسيين ورؤساء دول يريدون الدفع قدماً وتطبيق أجندة سياسية أو أيديولوجية لها سيطرة على الجمهور، لكنها مختلف عليها ومليئة بالشكوك. عندها، في مناسبة معينة، يستلون الكلمة السحرية «فرصة تاريخية» من أجل ترجيح كفة النقاش العام وتمهيد الأرض لخطوة سياسية أو عسكرية مشكوك فيها.

مثال واقعي على ذلك نجده في النقاش العام الذي جرى حول خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب التي تشمل مواقف أمريكية على ضم 30 في المئة من أراضي الضفة الغربية. حكومة اليمين لنتنياهو وبني غانتس تبنت هذه الخطة بحماسة، وتوصف بالفرصة التاريخية التي لن تتكرر، ولم يكن مثلها في تاريخ شعب إسرائيل والصهيونية.

ولكن الحديث عن فرصة تاريخية يعد حديثاً فارغاً، يستخدمون شعار «فرصة تاريخية» قبل كل شيء لتبرير استخدام القوة أو استخدام قوة الطرف الذي يحظى بأفضلية في القوة. ولكن في الواقع التاريخي المعقد في كل نزاع وفي أي وقت، فإنه لا يستطيع أي طرف أن يثق بأفضلية القوة المطلقة. في الواقع هناك ائتلافات لقوى أساس ووجودها دائماً هو الحاجة إلى الدفاع إزاء جهة تدميرية. وفي مواجهة قوة كهذه، فإن النصر حليف الائتلافات الكبرى. ائتلاف دول أوروبا بقيادة بريطانيا هو الذي هزم نابليون في نهاية الأمر. وائتلاف دول الغرب والاتحاد السوفييتي الكبير هو الذي هزم هتلر.

ائتلافات القوة لا تخلق بالإكراه، والصمغ الذي يربطها هو تلك المصلحة المتمثلة في منع سيطرة قوة فظة واستبدادية على جميع الآخرين في المنطقة. ولكنها لا تستطيع أن تتأسس على رؤية القوة فقط، بل العكس، على رؤية قيمية من الوجود المشترك، وعلى ضمانة متبادلة وعلى قواعد سلوك تحدد درجة الشرعية في استخدام القوة. هذه أمور اتضحت في العهد القديم، فهذه روما بنت قوتها على أساس استعدادها للوقوف دائماً على رأس ائتلاف من مدن-دول مهددة، التي توجهت اليها لطلب المساعدة من أجل صد محاولة سيطرة قوة بلطجية، محلية أو أجنبية. التوجه لروما تم لأنها تبنت مبدأ يقول بأنها لن تبادر يوماً ما لحرب احتلال، لكنها في الوقت نفسه ستصد كل مصدر عدواني يحاول السيطرة على الفضاء الموجود فيما حولها.

بنت إنجلترا قوتها في العصر الحديث على مبدأ مشابه، فبعد حرب المئة عام مع فرنسا في القرن الخامس عشر، أخذ الإنجليز على عاتقهم الخط القائل بأن إنجلترا لن تشن حرب احتلال في أوروبا، لكنها أيضاً لن تسمح لأي جهة أخرى بالسيطرة بالقوة على أوروبا. النتيجة المحتمة كانت أن إنجلترا تحولت إلى زعيمة كل الائتلافات التي صدت محاولات السيطرة على أوروبا، سواء من جانب الفرنسيين في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، أو من جانب الألمان في القرن العشرين.

إن محاولة مقارنة الفرصة التاريخية بتطبيق سياسة القوة هي دائماً أمر كاذب يؤدي إلى الفشل، وهي قائمة على تقليص أفق التطور المحتمل من خلال تجاهل العوامل الأخرى المتداخلة في أي مواجهة للقوة، والتي فيها ما يمكن أن يحسم مصير المعركة، أو على الأقل أن يؤثر عميقاً في نتائجها. إضافة إلى ذلك، هي تميل دائماً إلى تقييم خاطئ لعلاقات القوة.

في النقاش الذي أجرته القيادة الصهيونية بعد نشر الكتاب الأبيض في 1939، هل يجب البدء بنضال عنيف ضد سياسة بريطانيا الجديدة، قال دافيد بن غوريون، وبحق بأنه يجب عدم تقدير احتمالات الصراع حسب علاقات القوة البسيطة والعلنية بين بريطانيا العظمى والصهيونية والاستيطان اليهودي، بل حسب السؤال كم ستكون الصهيونية مستعدة للاستثمار في هذا الصراع، الذي هو صراع على بؤبؤ عينها، وكم ستكون بريطانيا مستعدة للاستثمار في صراع على موضوع هو من ناحيتها هامشي ولا يعرض مستقبلها للخطر.

بالطبع لم يكن أحد قادراً على تقدير درجة الأهمية التي توليها بريطانيا، ليس فقط لسيطرتها المحددة على أرض إسرائيل، بل لمجمل مصالحها وعلاقاتها في الشرق الأوسط العربي والإسلامي، وكذلك لمكانتها الدولية. على سبيل المثال، افترض بن غوريون بأن البريطانيين لن يتجرأوا على استخدام قوة مباشرة لقمع حركة التمرد العبري، لهذا فإن الضربة التي وجهها البريطانيون لليشوف في يوم «السبت الأسود» في حزيران 1946 شلتها تماماً، وأدت إلى وقف فوري للنضال العنيف وإلى نقل أساس الجهد الصهيوني إلى الخطوط السياسية.

مسألة علاقات القوة حسب النموذج الذي طرحه بن غوريون وضعت تحت اختبار صارم في حرب فيتنام في ستينيات القرن الماضي. في هذه الحرب، قتل أكثر من مليون جندي من شمال فيتنام ونحو 2 مليون مدني مقابل ما يقارب 60 ألف جندي أمريكي. ولكن الجمهور الأمريكي لم يكن مستعداً لتحمل هذه الخسائر في حرب ليست على الوطن، ومن البداية كانت حرباً مختلفاً فيها، لقد ازدادت المعارضة الداخلية، و أجبرت الإدارة الأمريكية في نهاية المطاف على التراجع ومغادرة الساحة.

إسرائيل وجدت نفسها في وضع مشابه في حرب لبنان الأولى. هذه الحرب بدأت في 1982 بالتطلع إلى استغلال «فرصة تاريخية» للقضاء على التنظيمات الإرهابية الفلسطينية التي تحصنت في لبنان، وإقامة نظام جديد في لبنان تحت سيطرة الأقلية المسيحية. هذه العملية التي تمت المبادرة إليها سرعان ما تعقدت وحبست الجيش الإسرائيلي في قطاع أمني ضيق في جنوب لبنان من العام 1985 حتى العام 2000. في بداية العملية، شهدت إسرائيل نجاحاً عندما طردت م.ت.ف من لبنان؛ لكن مكان التنظيمات الإرهابية الفلسطينية احتلته منظمة المقاومة المحلية الجديدة حزب الله، التي تبين مع مرور الوقت بأنها تشكل مصدر إزعاج وتهديد أكثر خطورة من م.ت.ف.

وفي الرأي العام الإسرائيلي الذي في البداية دعم عملية سلامة الجليل التي بدأت بها حرب لبنان، تغير المزاج العام إلى خيبة أمل ومعارضة متزايدة لاستمرار وجود الجيش الإسرائيلي في لبنان، بالأساس إزاء عدد الخسائر الذي تسببت به هذه المغامرة.

الفشل الذريع الذي يسمى حرب لبنان الأولى يبين وبصورة واضحة درجة فراغ مفهوم «الفرصة التاريخية». التاريخ مبني من تطورات وعمليات، التي تتكون في معظمها من أحداث مرتبطة ببعضها، من خلال منطق التطور التاريخي. قليلة هي العمليات المبادر إليها التي تشذ عن الخط، ومنها الإعلان عن الفرصة التاريخية. ولكن العملية التي لا تستطيع معرفة ما ستكون نتائجها لا يمكن اعتبارها فرصة، بالأحرى عملية مثل الضم المبادر إليه في أراضي الضفة، الذي ستكون كل نتائجه في المدى المنظور وبعده نتائج كارثية من ناحية إسرائيل والمجتمع الإسرائيلي.

هآرتس 2020/6/28

مواجهات بين الفلسطينيين وجنود الاحتلال بعد مسيرة احتجاجا على الضم

أمام «BDS» ومقاطعة المستوطنات:

إسرائيل ومفهوم اللاسامية... ظاهرة تاريخية أم تبرير لنظام احتلالي؟

دمتري شومسكي

■ كاتبو التقرير من قبل الأكاديمية الإسرائيلية لعلوم دراسات الكارثة في الجامعات والكليات الإسرائيلية، أظهروا أملاً بأن «يحرص الباحثون الإسرائيليون ومعاهد الأبحاث في البلاد على أن لا يساهموا في تشويهات التاريخ المنهجة التي تقف من ورائها حكومات وهيئات حكومية ووكالات حكومية في أرجاء العالم، التي تؤدي إلى القليل من درجة الدور المباشر أو غير المباشر لدول أو شعوب في المسؤولية عن الكارثة. بروح هذه الأقوال الصحيحة، يجب أن نضيف بأنه من المفروض على الباحثين الإسرائيليين عدم التعاون مع توجهات متنوعة لتشويه تاريخ الكارثة واللاسامية، مهما كانت أهدافها السياسية والأيديولوجية.

إحدى الجهات شبه الحكومية في العالم، التي تساهم في جزء من نشاطها في الرؤية المشوهة للاسامية الحديثة هي «الحلف الدولي لذكرى الكارثة»، الذي يضم 33 حكومة، ويعمل في مجال التعليم والذكرى وأبحاث عن الكارثة. كاتبو التقرير الذين يقيم عدد منهم علاقات مع هذا الحلف، يعترفون بأن التعاون مع مثل هذه المنظمات هو «مهمة غير سهلة»، هكذا ورد في التقرير. من جهة، كتب في التقرير بأن للمنظمة حقوقاً كثيرة في النضال ضد تشويه ذكرى الكارثة في عدد من الدول الأوروبية. ومن جهة أخرى، الهوية الفكرية والعامة لهذه المنظمة، يعد «تعريف عمل» المنظمة لظاهرة اللاسامية من العام 2016، متحيزاً ومشوهاً من ناحية أيديولوجية، بل ويعكس فشلاً بحثياً عميقاً، وربما إفلاساً أكاديمياً.

تعريف عمل هذا الحلف ينص على أن «اللاسامية هي رؤيا محددة لليهود، ويمكن أن تظهر ككراهية تجاههم»، هذا هو، هذا غير صحيح، تعريف ما بعد الحداثة بدرجة ما (بمعناه المبتذل - «كل شيء يسير»). عفواً: تحت تعريف ضبابي وغير واضح المعالم من هذا النوع، يمكن أن يتضمن الكثير من الرؤى عن اليهود، سواء تلك التي تعبر عن كراهيتهم، أو تلك التي لا يوجد فيها بالضرورة كراهية تجاههم، أو تلك التي لا يوجد فيها بالضرورة كراهية لإسرائيل.

المثال الأكثر غرابة على «رؤية لاسامية»، الذي تعرضه المنظمة - نموذج تنسب إليه أهمية كبيرة، لأن من كتبوا وثيقة تعريف العمل، كرروه مرتين - موضوعها النقد الموجه لدولة إسرائيل، نقد «لا يشبه النقد الموجه لدول أخرى»، بل يتبنى بالنسبة لإسرائيل «معايير مزدوجة» مع وضع مطالب استثنائية من غير المتوقع أن تلبيها أي دولة ديمقراطية أخرى.

من له عينان في رأسه يدرك بأن الأمر يتعلق بعرقلة مدمرة لأي احتجاج دولي ضد نظام الاحتلال والاستيطان والأبرتهايد لإسرائيل. فإسرائيل تتصرف بهذا الشكل منذ أكثر من خمسين سنة وبصورة لا تشبه سلوك أي دولة ديمقراطية أخرى، إذ تفرض في المناطق التي احتلتها حكماً عسكرياً، وتحرم سكانها من حقوقهم، وتوطن فيها مواطنيها. ومن المفهوم أن أي نقد لها سيكون مختلفاً واستثنائياً مقارنة مع النقد الموجه للدول الأخرى. هذا الانتقاد (حتى لو كان من يوجهه لاسامياً) لا علاقة له من قريب أو من بعيد بكراهية إسرائيل. ولكن التعريف «المرن» للحلف والذي يفهم منه بأن كراهية إسرائيل غير ضرورية من أجل أن نعتبر رؤيا معينة لاسامية، يمكّن من طرح انتقاد الاحتلال والنضال ضده كمظاهر على اللاسامية.

تصعب المبالغة في حجم الضرر الجيوسياسي والعام الذي قد يلحق ببحث اللاسامية الحديثة كنتيجة لهذا الخواء الفكري. وإذا كان «الحل النهائي» النازي، وحركة المقاطعة بي.دي.اس، والدعوة لمقاطعة المستوطنات، كلها مظاهر لاسامية، فإن مفهوم «اللاسامية» سيفقد أي علاقة له مع الظواهر التاريخية والسسيولوجية الحاسمة للاساميات الحديثة في الواقع، ويتحول إلى مفهوم فارغ من المضمون وعديم الصلاحية التحليلية والفائدة الفكرية بسبب تعدد معانيه المختلفة.

ليس غريباً أن هناك مؤرخين بارزين للكارثة ولتاريخ الشعب الإسرائيلي في العصر الحديث، مثل البروفيسور دافيد انجل من جامعة نيويورك، كاتب أحد ملحقات التقرير الأكاديمي عن وضع دراسات الكارثة، التي رفعت يديها إزاء تعدد الاستخدامات عديمة التمييز لمفهوم اللاسامية. يعتقد انجل بأن الوقت حان للتخلي عن هذا المفهوم، وكأن الأمر يتعلق بتصنيف تحليلي وليس ظاهرة ملموسة في التاريخ اليهودي، من ناحية الخطاب العام، ولكن كخطوة بين هذا الموقف ونفي اللاسامية كواقع تاريخي، الأمر الذي لا يقصده انجل والذين يتفقون معه في الرأي بالطبع، ولكن ليس للمؤرخين سيطرة على تشويه استنتاجاتهم في الخطاب العام.

إذا تضخم مفهوم اللاسامية ربما يمكن إيقافه، وإن إحدى الطرق لذلك قد تكون عملاً مشتركاً لباحثي اللاسامية الإسرائيليين من أجل تغيير تعريف العمل للحلف، بروحية التعريفات الكلاسيكية للاسامية الحديثة. التعريف القديم - الجديد سيؤكد مجدداً التميز الشامل للعنصرية اللاسامية، والخصائص الشيطانية المحددة للصورة النمطية اليهودية، وسيؤكد أيضاً الهدف الأساسي للأيديولوجيا اللاسامية في العهد الحديث: إبعاد اليهود عن عائلة الأمم من خلال المس بحقوقهم المدنية في الشتات و/أو من خلال الاحتجاج على حقهم في تقرير المصير الوطني في دولة إسرائيل.

هآرتس 2020/6/28

إسرائيل و«فزاعة الأبرتهايد»:

لهذا... لن نسمح للفلسطينيين سوى بـ«سيادة محدودة»

آفي بار-ايلي

■ الأكثر تأثيراً من بين تلك التخويفات التي ضد فرض القانون الإسرائيلي على نحو 30 في المئة من أراضي الضفة هو ذاك الذي يحذر من أن ضماً كهذا إلى دولة إسرائيل يفرض نظام تفرقة اجتماعية ومنح حقوق سياسية مختلفة لفئات مختلفة («أبرتهايد»). ولكن لو كان مطلقو هذه الحجة منسجمين مع أنفسهم لتعين عليهم الاعتراف بأنها تنطبق على كل تقسيم لا يتخلى عن المصالح الحيوية لإسرائيل. فكل تسوية تضمن وجود إسرائيل ملزمة بفرض قيود متشددة على سيادة الدولة العربية. المبدأ: تقييد قدرتها على الاتصال عسكرياً أو ديمغرافياً مع الأغلبية العربية الهائلة في المنطقة.

من هنا، لا يفترض أن يقوم «أبرتهايد» هنا. لا منطق في المقارنة بين النظام الديمقراطي الواضح السائد في نطاق إسرائيل السيادية الذي يشمل عموم مواطنيها، بما فيها الحقوق الشخصية واللغوية والدينية للعرب، وبين النظام العنصري الذي استبعد السكان السود الغفيرين في جنوب إفريقيا كلها. ولكن، مع ذلك، فإن لـ«حجة الأبرتهايد» وجهاً معيناً يجدر البحث فيه: التشبيه بالدول المرعية السوداء التي تضمنت أقلية غير كبيرة من السكان السود في جنوب إفريقيا وسميت «بانتوستانات».

هل يمكن تشبيه الدول المرعية السوداء لقبائل البانتو التي أقيمت داخل جنوب إفريقيا، بتلك الدولة ذات السيادة المحدودة الموصوفة في خطة ترامب، والـ«دولة ناقص» لنتنياهو، والحكم الذاتي لبيغن، وأفكار مشابهة ليغئال ألون وموشيه دايان؟

إسرائيل ستسيطر تماماً على الكيان التابع والمقترح للفلسطينيين، هكذا زعم، مثلما سيطرت جنوب إفريقيا البيضاء على البانتوستانات. ستكون إسرائيل أقوى منه بلا قياس، عسكرياً اقتصادياً وعلمياً ودبلوماسياً، وسيكون صراعه ضد إسرائيل انتحاراً (وإن كان هذا ممارسة فلسطينية متكررة، شخصياً وجماعياً)، وسيحظر عليه عقد التحالفات، وسيجرد من السلاح، وستسيطر إسرائيل على سمائه ومياهه واقتصاده والطرق المؤدية إليه. وعليه، لن يكون هذا كياناً سياسياً مستقلاً، وستكون كل غايته - كغاية البانتوستانات - حرمان سكانه الفلسطينيين من حق الانتخاب للمؤسسات السياسية التي تقرر مصيرهم وتسيطر على كل مجالات حياتهم؛ أي الكنيست والحكومة والسلطة القضائية لدولة إسرائيل.

ولكن من الواضح أن «حجة الأبرتهايد» تنطبق بكل مفعولها على الدولة الفلسطينية التي أراد مؤيدو مسيرة أوسلو (وأنا بينهم) أن يقيموها. فكل المتفاوضين، والموالين لدولة اليهود، ومن أرسلهم، مثل إسحق رابين، وإيهود باراك، وارئيل شارون، وإيهود أولمرت - وليس فقط بنيامين نتنياهو - كلهم أصروا على التجريد من السلاح، وحظر التحالفات، والسيطرة على المعابر والتداخل الاقتصادي الذي معناه سيطرة اقتصادية إسرائيلية.. أصروا على «دولة ناقص». لقد قامت مسيرة أوسلو على دولة كانت في واقع الأمر حكماً ذاتياً يسمى دولة، وإلى جانبه قوة عظمى عسكرية واقتصادية أقوى بكثير. وهذه المطالب كانت من نصيب الجميع، باستثناء الأحزاب العربية في إسرائيل، بما في ذلك ميرتس (على الأقل حتى وقت أخير مضى).

من يرفض الشيء لا يمارسه. كل من يريد أن يقيم دولة قومية ديمقراطية لليهود لن يسمح للفلسطينيين غربي نهر الأردن إلا بـ«سيادة محدودة» - هذا هو التعريف المناسب. إذا كان هذا مشوهاً فهو «تشويه» كل الصهاينة، من الوسط - اليمين، واليسار، بما في ذلك اليسار الصهيوني. ولكن هذه مطالب حيوية لوجود إسرائيل. ومن يسعى لإحباطها، يسعى بذلك إلى إعادة اليهود إلى مكانة أقلية مضطهدة في العالم، بل وفي بلادهم. دعاية الأبرتهايد تعد غطاء رقيقاً وكاذباً لهذا التطلع الهدام.

خطة ترامب بشرى مهمة؛ لأنها ترسم حدوداً إسرائيلية فاعلة ومستقرة دون جدال على نهر الأردن، ولأنها تحبط خطة فلسطينية لإغراق إسرائيل بالهجرة والإرهاب من الشرق. ولكنها لا تغير المبدأ بأن دولة إسرائيل في كل أجنحتها السياسية ملزمة بأن تتمسك به: لا تحتمل إلا سيادة فلسطينية محدودة. لقد علمتنا السنوات الأخيرة بأن تقييد الهجرة إلينا أمر مهم للغاية، ومن الحيوي تثبيتها بسيادة إسرائيلية على غور الأردن.

إسرائيل اليوم 2020/6/28

هذا الأسبوع... بالنظر في فتحها تحقيقاً يدين جرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين

هكذا تتحول بنسودا إلى زانية و«الجنائية» إلى محكمة منتهية الصلاحية في نظر ترامب ونتنياهو

جدعون ليفي

■ ثمة معسكر كبير في إسرائيل، نصف الدولة تقريباً، مصدوم من حملة التشهير التي يديرها المعسكر الآخر ضد جهاز إنفاذ القانون. كل هجوم على المحكمة وعلى المدعية العامة اعتبر في نظر هذا المعسكر تهديداً للديمقراطية. المحكمة مقدسة في نظرهم وكل انتقاد لها سينزل كارثة. هم أبناء النور، مثلما وصفهم دان مرغليت في حينه، مقابل أبناء الظلام، من يدمرون القانون. المشاعر الليبرالية والديمقراطية تدعو إلى تأييدهم. هم المتنورون، لكن حان وقت اختبارهم الآن.

محكمة الجنايات الدولية في لاهاي يمكن أن تقرر هذا الأسبوع ما إذا كان يجب فتح تحقيق ضد إسرائيل وحماس بتهمة ارتكاب جرائم حرب. تتركز الاتهامات ضد إسرائيل في عملية «الجرف الصامد» والاستيطان وإطلاق النار على المتظاهرين قرب الجدار في قطاع غزة. والمدعية العامة باتو بنسودا قالت في السابق بأن هناك أساساً لإجراء تحقيق. عملية الانتقام لن تتأخر في القدوم. إسرائيل وأمريكا ترامب أعلنتا الحرب على المحكمة وعلى المدعية العامة. كل الوسائل محللة في هذه الحرب، من التشهير بالمدعية العامة، ونشر تلميحات عن ماضيها، وحتى التهديد بعقوبات شخصية شديدة على القضاة والمدعين العامين والمحققين.

القاضي ابن زانية وكذلك بنسودا. إسرائيل وأمريكا سيريانهما ما لم يرياه. طالما اكتفت المحكمة بأن تحاكم مستبدين وجنرالات أفارقة فإن قائدتي العالم الحر، الولايات المتحدة وإسرائيل، أيدتاها، ولكن عندما تجرأت على العمل ضدهما فإن الولايات المتحدة، بتشجيع من إسرائيل، شنت حرباً قذرة ضد المحكمة.

الاتهامات ضد إسرائيل شديدة، وهي ثابتة بدرجة لا مثيل لها. إسرائيل تعرف ذلك أفضل من بنسودا. لذلك، شنت حرباً ضد المحكمة وتحرض أمريكا عليها. وهي نفسها تركز حربها في مسألة صلاحية المحكمة في مناقشة الاتهامات ضدها. ومواضيع الإجراءات هي دائماً ملاذ الشرير. الأمر لا يحتاج إلى أن تكون قاضياً دولياً مشهوراً في لاهاي لمعرفة أن «يوم الجمعة الأسود» في رفح، الذي قتل فيه الجيش الإسرائيلي أكثر من 100 شخص معظمهم من المدنيين، كان جريمة حرب بإحدى عمليات «الجرف الصامد».

ولا يوجد أي قاض مشهور سيقول بأن نقل مئات آلاف السكان إلى المناطق المحتلة هو خرق فاضح للقانون الدولي. لا يوجد رجل قانون يخطر بباله أن قتل أكثر من 200 متظاهر وإصابة 8 آلاف تقريباً (لا أحد منهم مسلح أو يعرض حياة أحد للخطر، قرب الجدار في غزة الذي يسجن غزة) لم يكن عملاً إجرامياً.

شهادات قناصة الجيش الإسرائيلي التي عرضها هيلو غلزار («هآرتس»، 3/4) لم تترك أي مجال للشك؛ على الإسرائيليين الأمل بألا تكون «لاهاي» قد قرأت هذه الشهادات.

إسرائيل والولايات المتحدة تفعلان الآن مثلما يفعل بنيامين نتنياهو ومؤيدوه ضد جهاز القضاء في إسرائيل. يشوهون مكانة المحكمة في لاهاي ويتهمونها بالتحيز السياسي. تخيلوا ما كان سيحدث لو كان نتنياهو يهدد بوقف راتب وحرية قضاته ومدعيه العامين مثلما تهدد الولايات المتحدة بتوجيه من إسرائيل.

كل ذلك كان يمكن تجنبه لو كان في إسرائيل جهاز قضاء حقيقي، وليس كاريكاتوراً عسكرياً، من أجل تقديم مجرمي الحرب للمحاكمة. عندما يتم إخفاء الأفلام القصيرة حول إعدام شخص معوق وعاجز، خلال شهر، ويعدمون أشخاصاً يتجولون بحرية ويعرف الجميع بأنهم لم يلحقوا بهم أي ضرر، فإن كل من يحب القانون يجب أن تشخص عيناه نحو «لاهاي»، ربما سيتم تحقيق العدالة هناك. أبناء النور كان يجب أن يكونوا هم الذين يقودون هذا النضال، ويدافعون عن المحكمة في لاهاي، بالضبط مثلما يدافعون عن المحكمة هنا، لكنهم لا يفعلون ذلك.

هآرتس 2020/6/28

بعد أن صدرتها للشرق الأوسط وأمريكا:

إلى أي مدى تعد التجربة البولندية اختباراً للشعبوية في العالم؟

سيفر بلوتسكر

■ تجرى اليوم في بولندا، أكبر وأهم دول شرق أوروبا، انتخابات للرئاسة. وأمام الرئيس القائم آندجي دودا، رجل الحزب الحاكم المحافظ - القومي «القانون والعدل» يقف رفال تجسكوبسكي، رجل المعارضة الليبرالية «البرنامج المدني». تجسكوبسكي هو مرشح مثالي: دكتور في العلوم السياسية، وسيم، حيوي، يتقن 6 لغات، سياسي محنك ورئيس بلدية العاصمة وارسو. حملته الانتخابية كانت رقيقة، تشاركية وليست هجومية تجاه الخصم. يتلقى في الاستطلاعات بالمتوسط 27 في المئة تأييداً مقابل 42 في المئة تأييد للرئيس دودا الذي أدار حملة تخويف وتحريض.

اختيار بولندا سيوضح ما إذا كان شرق أوروبا يبدأ بمسيرة تراجع عن الشعبوية القومية التي سيطرت على معظمها في العقد الأخير. حتى هنا، لم تكن مؤشرات إلى ذلك. ففي انتخابات الصرب، انتصر حزب قومي - يميني - محافظ مرة أخرى وبقوة، ويشبه في أيديولوجيته (القانون والعدل) البولندي والأحزاب المتصدرة في هنغاريا، ورومانيا، وأوكرانيا وغيرها. في روسيا نفسها، لا يبدو هناك تغيير في المؤسسة والرسالة السلطوية. الرئيس بوتين، الذي يريد أن يضمن انتصاره المطلق في الاستفتاء الشعبي القريب على تمديد ولايته لـ16 سنة أخرى، استغل الاحتفالات المتأخرة بالذكرى الـ75 لانتصار الاتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية كي ينشر مقالاً تاريخياً - سياسياً عن أسباب الحرب وروسيا. وفضلاً عن الادعاء غير الجديد الذي يفيد بأن حكومة بولندا الفاشلة في الثلاثينيات من القرن الماضي تتحمل مسؤولية رئيسة عن نشوب الحرب، إلى جانب بريطانيا وفرنسا اللتين تتحملان مسؤولية فرعية وان لم تكن تقل عنها، فإن أقوال بوتين مليئة بنقد الفكر الليبرالي الغربي. ذاك الذي ينشر، برأيهم، قيماً «غريبة» مثل ما بعد الحداثة، وسياسة الهويات، وتقرير المصير ما بعد الاستعمار والكفاح ضد امتيازات البيض. الرجل الروسي والشرق أوروبي، كما يشددون، يعانق محبة الوطن، والوطنية، واحترام الأب والأم، والإعجاب بالشرطي والجندي وقدسية العائلة التقليدية.

هذه بالطبع تعميمات، ولكنها تشير إلى الميول. المفكرون في الغرب يميلون بتجاهلها والتعاطي مع الأمزجة في أوروبا الشرقية كمواضع خلل وتشويه لحظي وتلاعب من الأنظمة التي تسمى «سلطوية». خطأ: نزعة المحافظة القومية والسلوكية في دول الكتلة السوفياتية سابقاً تقف الآن كبديل فكري واثق بنفسه. ويعدل الباحثون في شرق أوروبا الرواية التاريخية كي يبرزوا لحظات القوة الكبرى في تاريخ بلدانهم في الوقت الذي يعدلها المثقفون في الغرب للتعبير عن أعمال القمع ولحظات السقوط وصراعات الأقليات.

عشية الانتخابات، زار الرئيس البولندي دودا الرئيس الأمريكي ترامب وحظي باستقبال حار على نحو خاص. فقد وافق شن طبقة. بعد بولندا - وبعد أن يهندس بوتين نتائج استفتائه الشعبي - ستنتقل المواجهة بين الشعبوية والليبرالية في تشرين الثاني إلى معركة انتخابات رئاسية أمريكية.

تتنبأ الاستطلاعات بهزيمة نكراء لترامب وللحزب الجمهوري. فالمرشح الديمقراطي الشاحب جو بايدن يتصدر كل المستويات لدى جمهور الناخبين.

هللوليا لليبرالية؟ من السابق لأوانه فتح الشمبانيا. صحيح أن ترامب يعدّ رئيساً فشل فشلاً ذريعاً في معالجة كورونا، ولكن ليس وحده. ففي موجة العدوى الثانية المتصاعد الآن في أرجاء أمريكا، كفيل غضب المواطنين أن يوجه بقوة كبيرة أيضاً إلى حكام الولايات ورؤساء المدن، والكثيرون منهم ديمقراطيون. وقد سبق للاستطلاعات أن وعدت قبل أربع سنوات بانتصار جارف للسناتورة هيلاري كلينتون في حينه.

في العقد الماضي، نجحت أوروبا الشرقية بتصدير الشعبوية المحافظة القومية فيها إلى أرجاء المعمورة، بما في ذلك الشرق الأوسط والرئاسة الأمريكية.

يديعوت 2020/6/28

فلسطينيو 48 في مواجهة العنصرية الإسرائيلية المتوحشة

نبيل السهلي *

سلط تقرير المنظمة الدولية «هيومن رايتس ووتش» الصادر في ايار / مايو الماضي الضوء على سياسة إسرائيل في تضييق الخناق على التجمعات السكانية الفلسطينية داخل الخط الأخضر.

وأكدت أن هذه السياسة تنحاز إلى مصلحة المواطنين الإسرائيليين اليهود مقارنة مع مواطني إسرائيل من العرب الذين يمنعون بشدة الوصول إلى أراضيهم بغرض السكن وإتاحة نمو سكاني طبيعي، ومثال ذلك قرية جسر الزرقاء في مدينة حيفا الساحلية الذي يصل عدد سكانها إلى (14،7) ألف عربي فلسطيني، حيث حولتها إسرائيل إلى غيتو.

معطيات وحقائق

أكد التقرير المذكور أن قرية جسر الزرقاء لم تشهد الدمار والنزوح الذي حل ببلدتَي الطنطورة وقيسارية المجاورتين خلال قيام إسرائيل في 1948، إلا أنها خضعت للحكم العسكري، مثل جميع البلدات والقرى الفلسطينية تقريبا داخل إسرائيل حتى 1966.

واللافت أن التقرير أشار أيضاً إلى دعم الحكومة الإسرائيلية نمو وتوسع البلدات المجاورة ذات الأغلبية اليهودية، والتي شُيِّدَ كثير منها على أنقاض قرى فلسطينية دُمّرت عام 1948، كما توجد في العديد من البلدات اليهودية الصغيرة لجان قبول تمنع الفلسطينيين من العيش فيها.

يدفعنا تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» الذي صدر في أيار / مايو الماضي إلى سرد مزيد من الحقائق حول العنصرية الإسرائيلية المتوحشة إزاء الأقلية العربية داخل الأخضر. حيث سعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ عام 1948 إلى قطع اتصال الأقلية العربية مع محيطها العربي، وحاولت في الوقت نفسه استيعابها ودمجها في المجتمع الإسرائيلي ولكن على هامشه في كافة مناحي الحياة،كما طبقت المؤسسات الإسرائيلية سياسات محكمة لطمس الهوية العربية عبر تفتيتها، فحاولت جعل الدروز والشركس قوميات منفصلة وفرضت عليهم الخدمة الإلزامية في الجيش الإسرائيلي منذ عام 1958، وحاولت التفريق بين العرب المسلمين والمسيحيين، فضلا عن تقسيم المسيحيين إلى طوائف شرقية وغربية، والمسلمين إلى مذاهب مختلفة.

وقد مرّ العرب في داخل الخط الأخضر بثلاث فترات بين عامي 1948 و2020، وأشير إلى الفترة الأولى (1948–1966) على أنها فترة حكم عسكري نظراً لكثرة الإجراءات والقوانين العسكرية، فتم خلالها إصدار إسرائيل (34) قانوناً بغية مصادرة الأراضي العربية الفلسطينية، سواء تلك التي تعود ملكيتها إلى اللاجئين الفلسطينيين في الشتات، أو إلى أصحابها الموجودين في إسرائيل الحاضرين الغائبين الذين يقطنون في قرى ومدن غير تلك التي طردوا منها. وتبعاً لمصادرة الأراضي العربية من قبل الجيش الإسرائيلي تحت حجج وضرورات الأمن، فإن الفلسطينيين ورغم إنهم يشكلون (21) في المائة من السكان، فإنهم لا يملكون سوى اثنين في المائة من الأراضي التي أقيمت عليها إسرائيل قبل اثنين وسبعين عاماً. وكان الكنيست الإسرائيلي أصدر عشرات القوانين والمراسيم خلال سنوات الاحتلال الماضية، حملت في طياتها أبعادا إستراتيجية لقلب الحقيقة وتغيير الجغرافيا والديموغرافيا، من خلال الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية تحت حجج أمنية وتطويرية متعددة.

قوانين عنصرية

وقد كانت الممارسات العنصرية للحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تجاه الأقلية العربية، إنعكاسا مباشرا لتفاقم العنصرية الإسرائيلية داخل المجتمع الإسرائيلي، حيث أشارت معطيات إسرائيلية إلى أن (40) في المائة من المجتمع الإسرائيلي أبدوا قلقهم من ارتفاع نسبة الأطباء والممرضين العرب في المستشفيات الإسرائيلية، في حين عبر (15) في المائة عن قلقهم من وجود لاعبين عرب في المنتخب الإسرائيلي لكرة القدم، كما قال (43) في المئة أن سماعهم لمحادثة باللغة العربية في مكان عام تزعجهم أو تزعجهم جدا.

ومن المؤشرات الناتجة عن الممارسات العنصرية الإسرائيلية سياسة التشغيل للعرب في قطاعات اقتصادية محددة ومنعهم من العمل في قطاعات استراتيجية، حيث ارتفعت معدلات البطالة بين قوة العمل العربية خلال السنوات الأخيرة، لتصبح ثلاثة أضعاف مقارنة بقوة العمل اليهودية، في وقت ترفض فيه الحكومة الإسرائيلية منح العرب حقوقهم المدنية والسياسية ومساواتهم في هذه الحقوق كالمواطنين اليهود، أما مؤسسة القضاء فهي تنحاز بشكل جلي لصالح اليهود على حساب الفلسطينيين.

لم تنحصر سياسات إسرائيل العنصرية بمجال محدد، بل تعددت ذلك لتشمل مناحي الحياة كافة للأقلية العربية، حيث أصدرت إسرائيل قوانين جائرة لتغيير مناهج التعليم العربية وحذف المواد المتعلقة بالتاريخ الفلسطيني والإسلامي وإجبارٍ فلسطينيي الداخل على الالتزام بالمناهج الإسرائيلية، فضلاً عن فرض الضرائب الباهظة على الفلسطينيين بنسبة أعلى من نظرائهم اليهود.

وتمّ إصدار رزمة من القوانين العنصرية خلال السنوات الأخيرة كان أخطرها قانون القومية. وقد تضمنت حملة الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة شعارات وخطابات دعت بمجملها إلى تهميش الأقلية العربية في المجالات كافة، وذهبت بعض الشخصيات الإسرائيلية إلى أبعد من ذلك عبر دعوتها إلى طرد الأقلية العربية، بغرض فرض وترسيخ فكرة يهودية إسرائيل ديموغرافياً، الأمر الذي يشي بتفاقم العنصرية الإسرائيلية أكثر من أي وقت مضى.

وثمة تحديات تواجه فلسطينيي 48 بعد تشكيل نتنياهو لحكومته الرابعة المدعومة بشكل مطلق من إدارة ترامب، وتتمثل في إمكانية إصدار رزمة متسارعة من القوانين العنصرية ضدهم.

*** كاتب فلسطيني مقيم في هولندا**

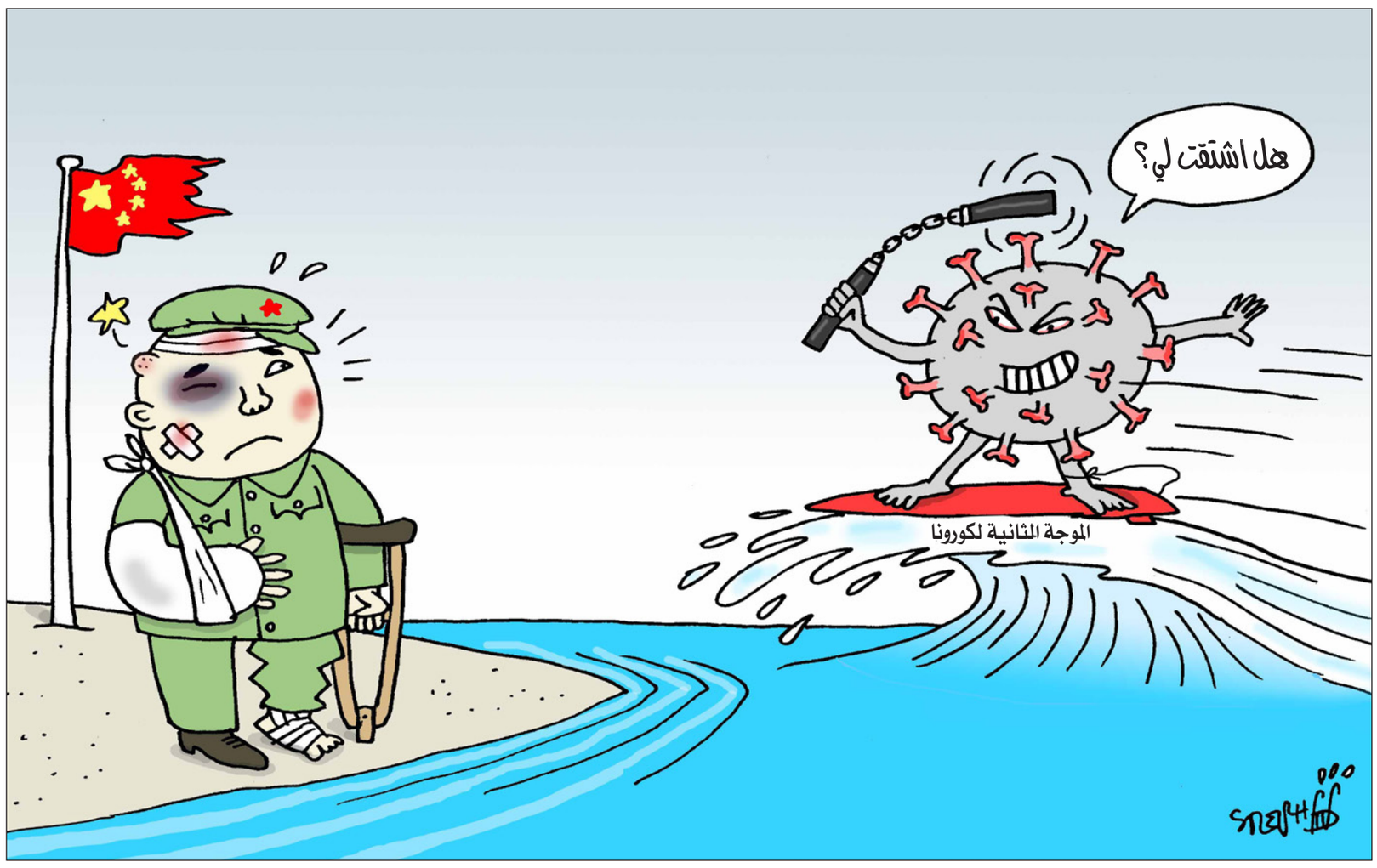

تعقيب

مقال مريم مشتاوي: أحمد راضي بطل عراقيّ في حياته وموته... في هذا العالم الكئيب هل هناك ما يجمعنا؟

نفحات اللاهوت

على مدار التاريخ حدثت العديد من الصدامات بين الشيعة والسنة تبادل فيها كلا الطرفين الإتهامات.

يرى الشيعة اضطهادا سنيا لهم في التاريخ، خصوصاً في العصر الأموي والعباسي والعثماني، وفي مقابل هذا الاضطهاد قامت ثورات شيعية أشهرها ثورة القرامطة وثورة النفس الزكية وغيرها.

ولكن الصدام الذي تسبب في شق وحدة المسلمين كما يرى حسن العلوي وعلي شريعتي هو صراع الدولة العثمانية مع نظيرتها الصفوية، فالدولة الصفوية استغلت اضطهاد العثمانيين للشيعة واستمالت بعض رجال الدين البارزين في تلك الفترة أمثال علي الكركي الذي أصبح الحاكم الفعلي في زمن الشاه طهماسب، فعمل على تأليف كتابه الشهير (نفحات اللاهوت في شتم الجبت والطاغوت) الذي اعتبره الكاتبان حسن العلوي وعلي شريعتي بداية الخلاف العقائدي.

ويقول حسن العلوي أن المرجع الشيعي في النجف في تلك الفترة إبراهيم القطيفي عارض بشدة علي الكركي وصنف حسن العلوي إبراهيم القطيفي في خانة التشيع العلوي.

ليلى العاني– العراق

تعقيبا على مقال غادة السمان: الشاشات العالمية... وداعا للأدباء وأهلا بالأطباء!

الطاعون والكوليرا

كما نعلم أن فيروس الكورونا هو ليس أول وباء قاتل يجتاح العالم، فلقد سمعنا من أجدادنا وآبائنا عن الكثير من الأوبئة التي أجتاحت العالم، منها مأساة وباء الطاعون والكوليرا في العراق في القرن الثامن عشر اللذين حصدا أرواح كثيرة من الناس وكيف سيطر الرعب والخوف على الناس، كذلك وباء الأنفلوانزا الأسبانية التي اجتاحت العالم في 1919 والتي حصدت أرواح حوالي 50 مليون شخص، والكل كانوا في حينها قد اتخذوا التدابير والحذر نفسيهما اللذين نتخذهما نحن الآن، لكن الفرق هو انه لم تكن هنالك وسائل نقل الأخبار بسرعة وعالميا كما يحصل اليوم الذي تنقل لنا الأخبار طازجة خلال دقائق.

وأنا شخصيا أذكر الرعب الذي عشته عندما كنت طفلة وانتشر وباء الكوليرا في بغداد على ما اعتقد في صيف سنة 1967، وأذكر أننا كنا نستعمل المعقمات للفواكه والخضروات كذلك غلي الماء قبل شربه، وأذكر اننا كنا نستمع باهتمام إلى الإرشادات الصحية من خلال الراديو والتلفزيون، إلى أن توفر اللقاح وأصبح الجميع في مأمن، وهذا ما نأمل أن يتوصل اليه الأطباء اليوم.

أفانين كبة – كندا

مناعة القطيع

الوباء سينتج عنه تغيير في عادات الكثير من الناس، و لا بأس، بل ضروري أخذ الحيطة حتى بعد رفع الحجر، إذ ذلك لا يعني أن الخطر إنتهى.

بصراحة أعتقد أن العقول التي تُسيّر كثيرا من الدول أدركت أن الأمر في النهاية سيكون للمناعة الجماعية المسماة مناعة القطيع. الإجراءات الإحترازية لا زالت مطلوبة إذ أن كل ما يأتي من أخبار يدّل أن نسبة بسيطة من البشر تعرّضت للإصابة، من خلال ظهور الأجسام المضادة في الدم. و حتى خصائص هذه المناعة غير مُتأكد منها بعد. لذا «أعقل وتوكل على الله» بعد تمحيص الأمر.

حول الأطباء و المسؤولين العرب : كعراقي عندي تجربة مضحكة مبكية. كطبيب، قبل 2003 كان النظام يُصنّفني «ليس منهم»، و كما قال لي أحد الزملاء قبل أربعين عاماً: «أنت لن تُطبّل لهم، فلا تتوقع أن تأخذ الإجازة الدراسية التي تقول اللوائح أنّك تستحقها بعد أن إجتزت الجزء الأول من شهادة الاختصاص في الجراحة»..!

د. محمد شهاب أحمد

الاستقرار النفسي

نقرّ أن أصحاب الأدمغة والشهادات العليا، يهربون للغرب بحثا عن استقرارهم النفسي والمادي وهربا من ظلم الحكام لهم، لكن السؤال المهم، كم من بينهم – إذا نجح في الغربة واستقر وتطورت ظروفه للأفضل – يساعد غيره ويقدم له التسهيلات قدر استطاعته ؛ لكي يساعده على الاستقرار، سنجد النسبة قليلة مقارنة مع من يتفرجون على غيرهم وهم يتسلقون الصعاب.

محمد حاج

المراكز البحثية

تفاجأ الرئيس الفرنسي من أعداد الأطباء غير الفرنسيين، لا سيما العرب في أحد المراكز البحثية، خلال زيارة قام بها إلى جنوب البلاد. تفاجأ بشدة حين سأل الباحثين عن جنسياتهم، وظهر أن معظمهم لا ينحدرون من أصول فرنسية، وأنهم ينتمون إلى بلدان عربية وأخرى أفريقية، ومعظمها من المستعمرات الفرنسية السابقة.

وظهر في مقطع فيديو تم تداوله على نطاق واسع في مواقع التواصل الاجتماعي وهو يقف إلى جانب راؤول ديديه، ويسأل الأطباء والباحثين «من أي البلدان أنتم؟» ثم يتفاجأ أن الإجابات كانت: من المغرب، والجزائر، وتونس، ولبنان، ومالي، وبوركينا فاسو، والسنغال.. هذا تاريخنا وهذا واقعنا.

منتهى

البورصة العالمية

انتقلنا من فوضى السياسة إلى فوضى الاستشارات الطبية، وساهمت بعض القنوات الإعلامية بصناعة الخبر الكاذب، وإثارة الدهشة فيما يخص الوباء وتناقض التصريحات من قبل الأطباء، وتقاطع الرئيس الأمريكي مع منظمة الصحة العالمية وغيرها..

كانت التوقعات أن عالم ما قبل كورونا ليس كما بعده، ولم يتغير شيء لحد الآن، وأعتقد لن يتغير شيء.. من يرحل عن هذا العالم لا يشكل سوى رقم في سجلات الإحصاء الحكومي اليومية، ونلاحظ مؤشرات الإصابة والوفاة تتشابه إلى حد ما مع مؤشرات البورصة العالمية.

نجم الدراجي – العراق

الفلاسفة والمفكرون

لا أعتقد أن دور والأدباء والفلاسفة والمفكرين سيتراجع إلى درجة التقزيم أو الاندثار، بسب الظروف الحالية وامتداداتها.

أما الفكر التفاعلي، سواء كان فلسفة أو أدبا أو علم اجتماع...الخ فهو ينتعش حتما في الأحوال العصيبة، كما كان دائما على مر التاريخ.

وأعتقد أن النطاق الموضوعي للقراءة الصحيحة الأحداث هو في الربط بين الفتن العربية والفراغ الديموغرافي الغربي عددا ونخبا، ومساهمة الأول في معالجة الثاني بعد قيام كورونا باختصار حياة المسنين في الدول المتقدمة، والرهان على تفريغ دول عربية بعينها من خيرة أبنائها وعلمائها لم يكن بعيدا عن صلب الأحداث المذكورة.

المغربي– المغرب

أجواء وعد بلفور

أحد أساتذتنا في جامعة تشرين في اللاذقية في سوريا تخرج من السوربون بأرفع درجة. رفض الطلب الفرنسي وعاد إلى سوريا خدمة لوطنه، كان يتمتع بإحترام كبير بين الطلاب. في آخر عودة لي إلى سوريا سألت عنه، قيل لي أنه هاجر إلى أمريكا، هل حب الطلاب له كان المشكلة!. ويومها ذهبت إلى الجامعة ذاتها باحثاً العمل فيها، لقد تعرضت لإهانة لم أتوقعها في حياتي.

بالنسبة لماكرون هي خطة مدروسة لتغطية سياسته الخارجية التي يديرها بعقلية الإنتداب الفرنسي (والإنكليزي) قبل مائة عام. ولا عجب صفقة ترامب القرن أعادت أجواء وعد بلفور وأحلام السيطرة على البلاد العربية. هذه المرة الطمع الاقتصادي يتصدر السياسة.

أسامة كليّة– سوريا/ألمانيا

الماكرونية والترامبية

إنّ سلوك السياسيين مع الأدباء والمفكرين والفلاسفة، تقريبا لم يتغيّر، إنّ هؤلاء الساسة فقد يلجأون إلى المثقفين فقد لتزيين ديكور تواجدهم السياسي.

لجوء السياسي والإعلامي إلى الطبيب بل وحركة السياسي إليه بدلا من استدعائه، ليست في النهاية سوى تغيير في ديكور الحركة نحو الصندوق، هي مجرّد ألاعيب لاقتناص صوت المواطن للتحضير للعبة إسمها الانتخاب. تماما الماكرونية هي وجه آخر للترامبية.

عبد الحفيظ بن جلولي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حكومة نوبل في العراق

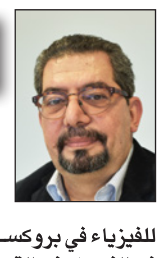

صادق الطائي*

عندما وقع بصري على صورة جماعية التقطت في أكتوبر/تشرين الأول 1927 في مؤتمر سولفاي للفيزياء في بروكسل، وضمت أهم تسعة وعشرين عالما في الفيزياء في القرن العشرين، بالطبع كان بينهم عدد من العلماء البارزين ممن غيروا مجرى التاريخ، وباتت البشرية تدين لهم بالكثير من الإنجازات والاختراعات، التي وسمت نمط حياتنا المعاصرة. وأنا أحدق في الصورة داهمتني فكرة فانتازية، ماذا لو استوردنا للعراق علماء نوبل وسلمناهم الحقائب الوزارية، هل سينصلح حال البلد؟

تماشيا مع الأطروحة الفانتازية، ماذا لو قمنا باختيار أحد علماء نوبل، كأن يكون أينشتاين مثلا لمنصب وزير التعليم العالي في العراق، هل تعتقدون أنه سينجح؟ أنا أراهن على إنه لن ينجح في مهمته، صحيح أن الرجل من أبرز علماء عصره في مجال تخصصه، لكنه إداريا لا يصلح لإدارة قسم في الجامعة، وليست وزارة للتعليم العالي، إذ أن مهمة الوزير هي إدارة مؤسسات وزارته، والوصول بها إلى مستوى تقديم أفضل الخدمات للمواطن، وفق أسس البرنامج الحكومي الذي قدمته الحكومة، عند طرحها للثقة أمام نواب الشعب، بمعنى آخر، إننا لا نحتاج إلى عباقرة في العلوم والطب والهندسة، وغيرها من التخصصات، إذا لم يكونوا إداريين ناجحين قادرين على إدارة مؤسسات حكومتنا.

من جانب آخر، وكما بات معلوما، أن الهيكل الإداري للإدارات الحكومية هو الذي يتولى تسيير الأمور، بمعنى أن العاملين في الإدارات الحكومية، من أصغر موظف وصولا إلى وكيل الوزارة هم من يقومون بالعمل المهني، أما الوزير، فمنصبه «سياسي» أكثر منه مهنيا، لذلك توكل إليه مهمة توجيه عمل الإدارات في وزارته، وفق الخطة السياسية التي وضعتها حكومته. وبالتالي عندما تتغير الحكومات، عادة لا يتأثر سير العمل الحكومي بشكل كبير، لأن القائمين على تسيير العمل لن يتغيروا. تدريب الوزراء، أو من هم مشاريع وزراء في حكومات العالم، يتم عبر تقاليد الحياة البرلمانية السليمة، إذ تتشكل حكومات الظل في البرلمانات من كتلة أو ائتلاف المعارضة، وتمارس دورها الرقابي على الحكومة الفاعلة، بالطريقة التي تعرف بـ(رجل لرجل)، إذ يقابل كل وزير في الحكومة وزيرا في حكومة الظل، كما أن كل إجراءات الوزارات، يشترط أن تذهب مراسلاتها إلى وزراء حكومة الظل للمتابعة، فاذا تغيرت الحكومات، وفازت المعارضة بالانتخابات، عندها يكون تسيير الوزارات المختلفة أمرا روتينيا، لا أكثر، يتم بعد تبادل أدوار الحكومة والمعارضة في العملية السياسية.

لكننا في العراق ومنذ زلزال 2003، وبحجة أن التغيير السياسي فرض التغيير في كل تفصيلة من تفاصيل الحياة في العراق، بات القادم من الخارج هو من يملك المفاتيح السحرية لحل مشكلات الوطن، التي تراكمت في ظل عقود من الأنظمة الشمولية، هذا الكلام في بعض جوانبه صحيح، لكنه خاطئ في بعضها الآخر، بدليل تراكم الفشل الذي صاحب أداء الحكومات المتعاقبة منذ 2005 حتى الآن، إذ كان أبرز قيادات هذه الحكومات ورجالها من القادمين من الخارج، بعضهم حملوا شهادات علمية، اتضح لاحقا أن الكثير منها وهمي أو مزور، كما تم تهميش كوادر عراقية من الداخل، كانت تتميز بقدرات علمية متميزة بمختلف الحجج الواهية. وأصبحت سمة العديد من المناصب الحكومية كونها منحه للعالم (النوبلي) القادم من خلف البحار، حاملا معه خبرة عقود من الزمن، لكنه من جانب آخر يضمر جوعا وحقدا وتنافسا غير شريف، ويريد أن يصفي حسابه مع كل من يقف في طريقه، لينجز مهمته بأسرع وقت، ليعود محملا بمكاسبه إلى عائلته التي تركها تعيش في مغتربها متنعمة بتحويلاته المالية، التي كسبها من خدمة هذا السياسي الفاسد، أو ذلك الميليشياوي القاتل، أو هذا الخادم والمنفذ لأجندات دول الجوار بمختلف توجهاتها.

لا أخفيكم سرا إذا قلت، إن فكرة المقال قائمة على الجدل المثار على صفحات منصات التواصل الاجتماعي، جدل مفاده المطالبة بإبقاء بعض الوزراء ممن أثبتوا كفاءتهم، والذين لم تنلهم شبهات الفساد أثناء عملهم في حكومة عادل عبد المهدي المستقيلة، مثل الدكتور عبد الأمير الحمداني وزير الثقافة السابق، أو الدكتور جعفر علاوي وزير الصحة السابق. لكن، وكما علق صديق في صفحته في الفيسبوك على الموضوع قائلا، «هل تعلم عزيزي أن صفحة محبي الدكتور عبد الأمير الحمداني على الفيسبوك (عدد متابعيها أكثر من 11 ألفا) قد توقفت منذ يوم 23 مايو/أيار عن محبته، ونشر أخباره بعد أن انتقل كرسي الوزارة إلى وزير آخر؟ كما طالبت صفحات فيسبوكية جديدة أنشئت للمطالبة بإقالة وزير الصحة الحالي، وإعادة استيزار وزير الصحة السابق الدكتور جعفر علاوي، اعتمادا على (ما حققه من نجاحات في مواجهة جائحة كوفيد 19). وللأمانة، الرجل على المستوى العلمي متميز، فهو طبيب أخصائي عمل في أهم مستشفيات المملكة المتحدة، ودرّس في أهم كليات الطب فيها، وحقق إنجازات علمية وعملية في مجال عمله في بريطانيا، كما إنه، وعلى المستوى الشخصي، يحمل الكثير من النوايا الطيبة، التي يريد أن يترجمها إلى تغيير في الواقع الصحي في العراق، لكن الرجل لم يبق في منصبه سوى أقل من سنة، وخدم في حكومة مستقيلة مهمتها تسيير الأعمال، كما إنها حكومة فاسدة، ومتهمة بجرائم ضد الإنسانية تمثلت بقتل وجرح واعتقال آلاف الشباب ممن اشتركوا في انتفاضة تشرين. أما عمل الدكتور علاوي في زمن الجائحة، فلم يكن مميزا، ولم يستطع أصلا أن يقدم شيئا ملموسا سوى منع التجوال وإغلاق الحدود، ولم يكمل مهمته بتوفير المستلزمات اللازمة لمواجهة الوباء، عبر تجهيز مستشفيات خاصة، أو توفير احتياجات الكوادر الطبية التي تركت لمواجهة الفيروس القاتل بدون أي دعم.

المشكلة أن عدوى مرض (إنهش واهرب) قد أصابت الطبقة السياسية العراقية بشكل واسع، وبينهم المحسوبون على عراقيي الداخل، إذ بات أمرا عاديا أن يكون للسياسي العامل في الحكومة، أو البرلمان، أو حتى الموجود في العملية السياسية، أن تكون له منتجعات خارجية في دول الجوار أو أوروبا، فتجده يقضي دورته البرلمانية وهو قدم في البرلمان، وقدم في بيروت أو عمان أو دبي أو إيران، وإذا أجرينا مسوحا تتسم ببعض الشفافية حول ملكيات وعقارات وحسابات الطبقة السياسية العراقية، سنجدها اليوم قد تساوت تقريبا بين نهابي (الداخل والخارج) من مختلف التيارات والأحزاب والتوجهات، فالكل تعلّم لعبة تمشية الأمور لحين انتهاء التكليف، وبعدها الانتقال إلى المستقر الآمن خارج جحيم العراق، والمصيبة أنهم جميعا يشتمون الفساد والفاسدين في كل مناسبة أو ظهور إعلامي.

كنت أفكر بحل لهذه المشكلة، التي يبدو أن لا نهاية لها، إذ يمكن للسلطة التشريعية وضع قواعد تنظم العمل بعد خمسة عشر عاما من المهاترات، قواعد بسيطة، مثل، شرط إثبات العيش داخل العراق لمدة لا تقل عن خمس سنوات سابقة لكل من يترشح لمنصب سيادي، وزاري، أو برلماني، أو حتى استشاري في الرئاسات الثلاث، وهذا يعني ضمن ما يعنيه، أن الشخص الذي سيترشح للعمل في مكان مهم في البلد يجب أن يكون قد مرّ عليه خمس سنوات متواصلة من العيش في العراق، يكون قد عرف خلالها مشاكل البلد على أرض الواقع، وتوافرت لديه القدرة على التعامل معها بشكل واقعي، بالإضافة إلى اشتراط عيشه هو وعائلته نوعا من الحياة المستقرة في الوطن، وبالتالي لا يتعود التعامل مع الوطن كفندق، حيث يتم تكليفه، ليستلم في أسرع وقت أتعابه ويعود إلى وطنه الثاني، حيث ترك عائلته.

لكن يبدو أن قرارات أبسط من ذلك لم تجد طريقها للتنفيذ، مثل الكشف عن الذمة المالية للوزراء والبرلمانيين، أو التطبيق الصارم لمنع ازدواج الجنسية، لمن يشغل مناصب سيادية، وغيرها من القرارات سهلة التطبيق، إذا حظينا بالرجل الحازم الذي يطبقها. فهل أطلب المستحيل بما تخيلته من فنتازيا ؟ ربما.

*كاتب عراقي

الضغط الاقتصادي الأمريكي على محورِ المقاومة يتصاعد فهل الرد بتدفيع «إسرائيل» ثمناً أم «ندماً»؟

د. عصام نعمان*

تضرب الولايات المتحدة حصاراً وعقوبات اقتصادية على سوريا، منذ أكثر من عشرين عاماً. ارتفعت بها ذروةً جديدةً منتصفَ الشهر الجاري، بمباشرتها تنفيذ «قانون قيصر» الذي لا تقتصر عقوباته عليها، بل تمتدّ إلى كل من يتعاون ويتعامل معها من دول وكيانات وأفراد.

سوريا اعتادت التصدي للعقوبات الأمريكية والتخفيف من وطأتها. اعتمدت خطة للاكتفاء الذاتي، محورها تنمية الإنتاج الزراعي والصناعي. إلى ذلك، بادر حلفاؤها، ولاسيما إيران، إلى دعمها بخطوط ائتمان مصرفية، ساعدتها على توفير مقادير من العملات الصعبة، لتأمين مستورداتها من الخارج.

لبنان الغارق في حروب أهلية، واضطرابات سياسية وأمنية، منذ اكثر من ثلاثين سنة، لم يتمكّن من مواجهة التحديات الاقتصادية والمالية المتزايدة خلال هذه الحقبة، ما اضطره إلى اللجوء لصندوق النقد الدولي، بغية الحصول على دعم مالي وفير. إدارة ترامب صعّدت ضغوطها على لبنان. هددت مراراً بلسان وزير الخارجية مايك بومبيو ومساعده ديفيد شينكر وسفيرته في بيروت دوروثي شيا، بأن لا سبيل إلى حصوله على دعم من صندوق النقد الدولي، ما لم يُقص حزب الله عن حكومته، ويسحب سلاح المقاومة التي تعتبرها واشنطن تنظيماً إرهابياً، بل هي ضغطت على فرنسا لتعطيل محاولتها مساعدة لبنان بتهديد استثماراتها، رافعةً شعاراً فاجراً: «لا نفط وأموال للبنان في عهد ميشال عون وطالما حزب الله في الحكومة».

لبنان يتخبط حالياً في أزمة اقتصادية خانقة، وفي منازعات ومماحكات زعماء أحزابه وطوائفه، التي لا تنتهي. نُسب إلى وزير داخليته محمد فهمي توافر معلومات حول قيام دوائر استخبارية أجنبية، بتمويل وتسليح جماعات وأفراد لإشعال اضطرابات أمنية بغية شلّ البلاد. وعليه، جرى توقيف 40 شخصاً بتهمة المشاركة في أعمال تخريب وقطع طرقات. إذا كان مرتكز الضغط الأمريكي على سوريا ولبنان اقتصادياً بالدرجة الأولى، فإن مرتكزه في العراق يبدو أمنياً، فقد داهمت قوة عسكرية تابعة لـ»جهاز مكافحة الإرهاب» مقراً لفصيل «كتائب حزب الله» المنخرط في محور المقاومة، واعتقلت بعض اعضائه. امين عام «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، اتهم رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي بإثارة «فوضى عارمة»، وأن الأمريكيين هم وراء اتهام فصائل الحشد الشعبي بقصف مقار السفارات في المنطقة الخضراء، لتبرير اعتقال كوادرها. كل ما جرى ويجري في هذه الآونة لا يمكن فصله عمّا يجري في فلسطين المحتلة، ولاسيما ما يتعلق بتهديدات بنيامين نتنياهو بضم أجزاء من الضفة الغربية إلى «إسرائيل». غير أن قناة التلفزيون الإسرائيلية «كان» نسبت إلى وزير الخارجية غابي أشكنازي أن «إسرائيل» لن تُقدم على ضمّ منطقة غور الاردن، بل ستقوم بعملية ضمّ تدريجي بدءاً بفرض سيادتها على عدة مستوطنات قريبة من القدس.

إذ يعتقد مراقبون في عمان ورام الله أن العاهل الأردني، وإن بدا محرجاً لاحتمال قيام نتنياهو بضم غور الاردن، وربما غيره من مناطق الضفة، إلاّ أن ردة فعله لن تتعدى سحب السفير الأردني من تل أبيب لبعض الوقت.

المشهد في غزة يبدو مغايراً، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» صالح العاروري قال في مؤتمر شعبي كبير: «إذا اقتضى الأمر نموت في سبيل حرية وحياة شعبنا ولا نتردد، فما قيمة الحياة إذا يُراد لك أن تعيش عبداً، وهذا ما يريده الاحتلال». ناطق باسم كتائب القسام هدّد برد قاس يجعل «إسرائيل تندم على فعلتها».

في ضوء تصعيد الضغط الاقتصادي الأمريكي، وتهديدات نتنياهو بضم أجزاء من الضفة الغربية، كيف تراه يكون الردّ؟ فلسطينياً فحسب؟ أم موسعا بمشاركة لبنانية وسورية؟ أم يكون سياسياً فاتراً كما اعتاد قادةُ العرب، غالباً، في مرحلة ما بعد جمال عبد الناصر؟ أم يكون عسكرياً محدوداً؟ كثير من المراقبين يميل إلى الاعتقاد بأن إدارة ترامب من جهة، وقادة وأجهزة الأمن الإسرائيلية من جهة أخرى، سيضغطون على نتنياهو ليكتفي بضمّ عددٍ محدود من المستوطنات القريبة من القدس، مؤمّلين بأن يؤدي ذلك إلى تنفيس ردود الفعل الفلسطينية والعربية. بعض المراقبين يرى أن ضمّ ايّ جزء من الضفة الغربية في هذه الآونة، سيشجع حكومة الاحتلال اليمينية على ضم المزيد من الأراضي المحتلة، كما يعزز عزيمة إدارة ترامب على التمادي في تصعيد حصارها وعقوباتها الاقتصادية على سوريا ولبنان، ومحاولة النيل من قوى المقاومة فيهما.

لنفترض أن أهل القرار في سوريا ولبنان وقطاع غزة والضفة الغربية، اعتمدوا الرأي الداعي إلى عدم التهاون والردّ بقوة على العدو الصهيوأمريكي، فكيف تراه يكون حجم الردّ وزمانه ومكانه؟

قبل الجواب، ثمة سؤال يُطرح، بادئَ الأمر، على حركة «حماس» التي قال ناطق باسم جناحها العسكري، إن الردّ سيحمل «إسرائيل» على الندم، فهل أن رد فصائل المقاومة سيكون بعيار متوسط، مثلاً، بقصد إكراه «إسرائيل» على الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين لديها، لجعلها تندم على فعلتها العدوانية؟ أم أن فصائل المقاومة ستغتنم قلق «إسرائيل» الواضح من ميل كفة ميزان القوة الرادعة لصالح أطراف محور المقاومة، ولاسيما حزب الله في لبنان، فتُقدم وفق خطة مشتركة ومتكاملة على توجيه ضربة قوية لها، تضطرها على دفع ثمن وازن كرفع الحصار عن قطاع غزة، ناهيك عن إطلاق الأسرى جميعا؟

ثمة سؤال آخر يُطرح على قادة المقاومة السياسية والعسكرية في لبنان، كما على أهل القرار في سوريا: هل تظلّون مكتوفي الأيدي، بينما تصعّد إدارة ترامب حصارها وعقوباتها الاقتصادية على بلديكما، وتستأنف تمويل وتسليح تنظيمي «النصرة» و»داعش» لمضاعفة نشاطهما الارهابي في سوريا، وتفعل الأمر نفسه مع جماعات وأفراد في لبنان، لافتعال فوضى عارمة تشل البلد برمته؟

ثمة فريقٌ بين المراقبين في بيروت ودمشق، يدعو قيادة المقاومة اللبنانية، كما أهل القرار في سوريا، إلى اغتنام فرصة شيوع مناخ عام من القلق والخوف في «إسرائيل» (مردّه وجود قناعة راسخة بين القادة الأمنيين، وحتى لدى وزير الأمن السابق أفيغدور ليبرمان بأن لدى حزب الله نحو 150 ألف صاروخ، ذات قدرة تصويب دقيقة، وأن ميزان قوة الردع مال نحوه بالتأكيد) لتوجيه ضربة قوية لـ»اسرائيل»، استباقاً لقيامها باعتداءات تمسّ الأمن القومي للبنان وسوريا، كما لفصائل المقاومة الفلسطينية، وأن من شأن هذه الضربة الاستباقية القضاء على «صفقة القرن»، كما على ايّ تهديد استراتيجي اسرائيلي في قابل الأيام. لنفترض أن خيار الضربة الاستباقية الرادعة أصبح خياراً مقبولاً لدى قادة المقاومة في لبنان وسوريا وفلسطين المحتلة، فأين تراه يكون هدف الضربة ومتى يكون توقيتها؟ من المعروف أن «إسرائيل» تقوم باعتداءات شبه يومية في عمق الأقطار الثلاثة: اختراقات جوية في سماء لبنان، واستخدامها منصة لضرب مواقع ومنشآت مدنية وعسكرية في سوريا، ومحاولات متكررة لتعديل ترسيم خط وقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل، وترسيخ الحصار على قطاع غزة، وضرب مواقع داخل المناطق الآهلة فيه.

يمكن اختيار هدف الضربة الاستباقية في خاصرة «إسرائيل» الرخوة: الجبهة الداخلية، ولاسيما في «غوش دان» (المنطقة الساحلية الضيقة بين حيفا ويافا) حيث تكتظ مرافق الصناعة والنقل ومعامل الكهرباء والمصانع الحربية والسكان) أو في البحر، حيث تقوم منشآت استخراج النفط وتصديره.

الأرجح أن تكون الضربة الاستباقية قوية ومحدودة، تفادياً لقيام «إسرائيل» بتوسيع رقعة الحرب. الأرجح أيضاً أنها لن تنزلق إلى توسيع رقعة الحرب، لأن الأضرار التي ستلحق بها ستكون أكبر بكثير من الأضرار الممكن أن تلحق بسوريا، المدمّرة مرافقها أصلاً بفعل الحرب الكونية، التي شنت عليها طيلة السنوات التسع الماضية، أو الأضرار التي يمكن أن تلحق بلبنان.

خيار الضربة الاستباقية ليس سهلاً بطبيعة الحال، لكن قادة المقاومة وأهل القرار في لبنان وسوريا وفلسطين المحتلة، مدعوون إلى التفكير فيه بعمق وتؤدة، خصوصاً إذا ما أدركوا أن قادة «إسرائيل» قد يلجأون قبلهم إلى ضربة استباقية ظنّاً منهم، أن حرباً يخوضونها اليوم وانتصارهم فيها محتمل قد يضطرون إلى خوضها غداً وهزيمتهم فيها مؤكدة.

*كاتب لبناني

الجنازة كلحظة سياسية مركّزة في الجزائر

ناصر جابي*

علاقة السياسة بالجنازة والمقبرة والدفن، وبالتالي بالموت في الجزائر من أغرب العلاقات. هذا ما يخبرنا به تاريخنا السياسي في عديد مراحله، وأكده لنا الحدث السياسي في الأسبوع الماضي، عندما سمح القضاء لرئيس الحكومة الأسبق احمد أويحيى المحبوس على ذمة قضايا فساد كثيرة، بحضور جنازة شقيقه المحامي الذي تكفل بالدفاع عنه في القضايا المالية والسياسية الثقيلة.

ما أثار سخط الرأي العام، الصورة التي ظهر بها في المقبرة، السجين أحمد أويحيى وهو مكبل اليدين، محاطا بقوات الدرك أمام قبر شقيقه وبحضور الصحافيين، الذين نقل بعضهم الجنازة على المباشر لمشاهد تحت الصدمة. منظر أثار اشمئزاز الكثير من الجزائريين، بمن فيهم بعض المسؤولين السياسيين الذين رفضوا هذه الإهانة التي تعرض لها هذا المواطن، المسؤول الكبير السابق، في مكان ولحظة كان يفترض فيها أن تتسم بالكثير من الحميمية، تفرضها رهبة الموت ووداع الأحبة، بين أبناء ثقافة شعبية تكن الكثير من الاحترام للمكان ولهذه اللحظة الإنسانية.

> استعمال سياسي للموت عبّر عن حالة مرضية غير مفهومة وتسييس مبالغ فيه، تجاوز فيه كل حدود المعقول

عكس ما حصل في هذه الجنازة بالذات، التي طغت فيها السياسة وتصفيه الحسابات والتشفي و»التقريعج»، في مجتمع ونظام سياسي حارب على الدوام العمل السياسي وأدواته، فوجده في انتظاره داخل المقبرة بشكله المقرف، تماما كما حصل مع جنازة مصالي الحاج في منتصف السبعينيات (1974) الذي كان في حاجة إلى اذن من أصحاب السلطة في تلك الفترة، لكي يدفن في أرض بلده الذي كان من أوائل المطالبين باستقلاله قبل الكثير. ما حصل لمصالي الحاج حصل للكثير من شخصيات المعارضة، التي توفيت في المنفى، لتدفن بصعوبة في الجزائر تحت الرقابة الأمنية المباشرة، كما كان الحال مع السياسي أحمد قايد المنشق عن نظام بومدين، والكثير من وجوه المعارضة الذين هددت عائلاتهم في بعض الحالات بدفنهم في المغرب، كآخر إجراء ردعي للنظام الجزائري، دائم التنافس مع الجار المغربي على الأحياء والأموات، جثثا ورموزا تاريخية وثقافية.

استعمال سياسي للموت والجثث في بعض الأحيان عبّر عن حالة مرضية غير مفهومة وتسييس مبالغ فيه، تجاوز فيه كل حدود المعقول. كما حصل مع العقيدين عميروش والحواس، المتوفين في معركة مع الجيش الفرنسي، أثناء ثورة التحرير 1959، الشهيدين اللذين حرمهما نظام الرئيس بومدين من حق الدفن، وتحديد قبر للترحم عليهما من قبل العائلة، في تراب الجزائر، اللذين توفيا وهما يدافعان عن استقلالها. فقد قرر بومدين إخفاء الجثتين في قبو ثكنة عسكرية لسنوات بعد الاستقلال، ولغاية وفاته وتعيين رئيس جديد (الشاذلي بن جديد)، لم يكن ربما في حالة تنافس مع شرعية العقيدين، كما كان الحال مع سلفه، فأخرج الجثتين من القبو، عشرين سنة بعد الاستقلال 1962/82.

تنافس وصراعات سياسية بين أبناء ثورة التحرير، هي التي تفسر لماذا لم تتمكن بعض العائلات حتى الآن، والجزائر على أبواب الاحتفال بعيد استقلالها 58، من تحديد قبور بعض أبنائها، من الوجوه التاريخية المعروفة، مازالت مجهولة لحد الساعة. نتيجة ظروف الوفاة المأساوية، كما كان الحال مع عبان رمضان على سبيل المثال، والعديد من الشخصيات العسكرية الأخرى، الذين استشهدوا خلال محطات حزينة وعنيفة مرّت بها ثورة التحرير، داخل التراب الوطني وعلى الحدود.

تسييس الجنازة، الذي يكون في بعض الحالات بشكل مختلف، أكاد أقول أرحم، كما حصل مع عبد الحميد مهري، أو قبله سعد دحلب، وبعض القيادات التاريخية الذين رفضوا الجنازة الرسمية والدفن في المقبرة الرسمية ـ مربع الشهداء بالعالية ـ كما عبرت بصدق وصية أحد القيادات التاريخية من الذين همشوا سياسيا وهم أحياء. «لا أريد أن أدفن بالقرب منهم في العالية. لا أحبهم ولا يحبوني.. أريد جنازة شعبية. تماما كما كان الحال مع حسين آيت أحمد، الذي قرر في سفرته الأخيرة العودة إلى قريته بمنطقة القبائل، عن طريق وصية مكتوبة، بالقرب من قبر أمه، بعيدا عن أي حضور رسمي في الجنازة ومكان الدفن. تم تعويضه بحضور شعبي ضخم، عبّر فيه المواطنون عن احتضانهم لهذا الرجل التاريخي،

علما بأن رسمية الجنازة لم تعد تقتصر على المقبرة، كمكان مخصص للدفن، فقد تطورت بعد الاستقلال لتشمل كل مراسم الجنازة، التي أصبح من السائد أن تتكفل بها ماليا مصالح رسمية، على رأسها الرئاسة في وقت حكم بوتفليقة، كعربون وفاء لنظام ريعي إزاء أبنائه الاوفياء غير المغضوب عليهم ولا الضالين، جنازات وعمليات دفن تتحول في هذه الحالة إلى مكان للملاحظة السياسية من الدرجة الأولى، أحسن تعبيرا من أي فضاء سياسي آخر، بل قد تكون أبلغ من أي حديث وخطاب، بعد أن تحول فيها الحضور إلى مكان لاستعراض المكانة السياسية لدى البعض ووسيلة تقرب من أصحاب القرار، لدى البعض الآخر، الذي يصر على حضور مثل هذه المناسبات السياسية، مهما كان بعده عن المكان.

جنازات في المقابر تتحول فيها الابتسامة، أو التكشيرة، مثل القرب ـ الفيزيقي – أو البعد من أصحاب القرار الحاضرين، إلى بيان إعلامي وسياسي من الدرجة الأولى. يستغلها الكثير، ممن تخصصوا في الحضور في مثل هذه المناسبات للتقبيل، أو لأخذ موعد، أو رقم تلفون، أو حتى وعد بالاستقبال لاحقا، حتى لو لم يتحقق على أرض الواقع. منهم من قد يكتفي بأخذ صورة كشهادة حسن سيرة وسلوك أمام الحضور، ليغادر الجنازة راضيا عن نفسه، في انتظار جنازة أخرى لأبناء طبقة سياسية كبيرة في السن، زادت فيها وتيرة مرافقة أبنائها إلى المقابر وزاد فيه عدد المودعين. اختلفت عن فترة الأحادية السياسية، التي كانت فيها الجنازة من «الفضاءات» القليلة، التي يملك فيها الحضور، نوعا من الشرعية حتى بالنسبة للوجوه المغضوب عليها، المتخوفة من الحضور العلني خارج هذه المناسبات العائلية، أو لتوديع الرفاق، أو أبناء الجهة والمقربين.

حضور رغم ذلك يستحسن التقصير فيه ومغادرة المكان بسرعة مع الابن ـ السائق ـ مع تجنب الخلوة أو الإكثار من الحديث مع الوجوه المغضوب عليها، التي يتم التعامل معها بمبدأ التباعد الاجتماعي قبل انتشار وباء كورونا بعقود.

*كاتب جزائري

مرّت بديار المصريين... وكان ثمنُها مرسي

إحسان الفقيه*

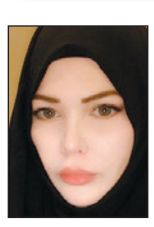

في مثل هذا الشهر يونيو قبل 1365 عاما ميلاديا، حوصر الخليفة عثمان بن عفان من قبل أرباب الفتن، ودفع حياته ثمنًا لحقن دماء المسلمين.

وفي الشهر ذاته قبل عام، دفع الرئيس المصري المظلوم محمد مرسي حياته ثمنًا لتجربة فريدة أراد لها النجاح في وطنه، فقضى نحبه أثناء محاكمة جائرة، رفضت عقد جلسة خاصة طالب بها مرسي تبرئة ساحته، ولم يتحدث على ملأ لأنها قضايا تتعلق بأمن بلاده، فحيل بينه وبين ذلك، فكان من آخر ما قال:

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزةٌ
وأهلي وإن ضنّوا عليَّ كرامُ ..

عام مضى على وفاة الرئيس المصري الشرعي المنتخب محمد مرسي، دُفن على إثرها في سرية، بدون أن تقام له جنازة، تلاحقه شماتة المغرضين واتهامات ظاهرة البطلان، وهو الذي أتى عبر صناديق الاقتراع بإرادة شعبية، قضى بعدها عاما واحدا يحكم البلاد، لم يُصب فيه دمًا، بينما توفي سلفه حسني مبارك حرا طليقا، يتم تشييعه في جنازة عسكرية، ويترحم الإعلام عليه، وهو الذي ثار عليه الشعب بعد أن جثم بحكمه الجائر على صدر الجماهير ثلاثين عاما.

لا أقول إن التاريخ سوف يُبرّئ الرئيس مرسي بعد مُضيّ هذه السحابة السوداء التي خيمت على مصر، بل إن عدوه الانقلابي برأ ساحته من حيث لا يدري، حيث أخذته الغفلة حين صرح بأنه لو كان محمد مرسي قبل إنذار الجيش، ووافق على إجراء «استفتاء» لما حدث له ما حدث. فأين تهمة التخابر مع قطر، وأين تهمة التخابر مع حماس؟ هل كان سيتم التغافل عنها لو وافق مرسي على هذه الإملاءات؟ فكانت نزاهة مرسي فضيلة طُويت، أتاح الله لها لسان ذلك الحسود فظهرت في لحن القول.

المنصفون وحدهم، سوف يذكرون أن مرسي أول حاكم مدني لجمهوريتهم، بعيدًا عن أيدي العسكر، الذين ابتلعوا بلادهم، وأنه أول حاكم لمصر يراه الشعب بدون موكب، ويسكن في شقة بالإيجار، وأن عائلته لم تتربح من وراء منصبه، فأخته تموت في مشفى حكومي، وولده يعمل خارج مصر للتكسب، وأهله الفلاحون لا يزالون يعملون في أرضهم.

المُنصفون وحدهم، سوف يذكرون أن الرجل جاء بانتخابات نزيهة، تدل على نزاهتها النسبة التي ربح بها مرسي الانتخابات والتي لم تتجاوز 51.7%، وهي المرة الأولى التي ابتعدت فيها نتائج الانتخابات عن فوز رئيسها بأكثر من 95% .

المنصفون وحدهم، سيذكرون أن سقف الحريات في عهد مرسي، ارتفع إلى حد لم تشهد أرض الكنانة مثله من قبل ومن بعد، إلى الحد الذي اتُهم مرسي بالضعف والخور، وللمرة الأولى أطلقت حرية الصحافة وأُلغي قانون الحبس الاحتياطي في جريمة سب الرئيس. المنصفون وحدهم سيذكرون أن مرسي أنصف الفلاح المصري، وأعفى المتعثرين منهم من ديونهم، فزاد الإنتاج وعلت نسبة الصادرات، ورفع الحد الأدنى للأجور، ووجّه اهتماماته لمحدودي الدخل، وزيادة المعاشات، وأتى بوزير للتموين أصلح منظومة الخبز، التي مثلت مشكلة حادة في مصر، وارتفع إجمالي الاستثمارات، وزادت الصادرات غير النفطية، وارتفع معدل الناتج المحلي.

المنصفون وحدهم سيذكرون أن مرسي لم يقترف بحق هذا الشعب شيئا يقتضي الثورة عليه، وأن جميع التهم المعلّبة وجهت له بعد الانقلاب عليه، وأن أقصى ما يمكن أن يقال بحقه إنه فشل في إدارة البلاد، هذا إن تغاضينا عن محاولات الإفشال المستميتة، التي مُورست ضده من قبل الجيش والشرطة، والقضاء والإعلام وشرائح من المعارضة، تمولهم جهات خارجية، لكنه لم يقم بمجازر ضد شعبه، ولم يبن بأموالهم قصورا، ولم يبع أرضهم، ولم يفرط في مواردهم المائية.

المنصفون وحدهم سيذكرون أن مصر في عهد مرسي، كان يخشاها الصهاينة، وتجهر بمساندة الثورة السورية ضد طاغيتها، وبدعم قطاع غزة المنكوب ضد العدوان الصهيوني، وفتح المعابر للأشقاء الفلسطينيين. والمنصفون وحدهم سيتهكمون على التهم العبثية التي وُجّهت لمرسي، من بيع قناة السويس والأهرامات، والاستغناء عن سيناء لصالح الفلسطينيين. المنصفون وحدهم سيشهدون أن مرسي بريء من تهمة «أخونة الدولة»، وهو الذي عرض المناصب العليا في البلاد على شخصيات غير منسجمة مع توجهات الإخوان، حيث عرض على المرشح الرئاسي الناصري حمدين صباحي منصب نائب الرئيس، وعلى مؤسس حركة 6 أبريل أحمد ماهر مساعد رئيس الجمهورية، وعلى رئيس حزب الغد الليبرالي أيمن نور منصب رئيس الحكومة، وعلى الناشط الشاب وائل غنيم منصب وزير الشباب، وأنه رغم ترشحه عن حزب الحرية والعدالة الذراع السياسي للإخوان، إلا أنه لم يشكل أغلبية الحكومة من حزبه مع أنه يحق له، فلو كان مرسي قد عمل على أخونة الدولة، كما يزعمون، فكيف انقلبت الدولة عليه؟

عام واحد حكم فيه مرسي، ذاق المواطن المصري طعم الحرية والكرامة، سرعان ما عاد مرة أخرى إلى القهر والعسف، لكنه لا يستطيع أن يحرك ساكنا خوفا من بطش العسكر، وطيلة العام الذي حكم فيه مُرسي، كانت تحاك المؤامرات لإفشاله من مؤسسات الدولة العميقة. لكنها تجربة ديمقراطية لم تخلُ من فوائد، رغم أن مرسي راح ضحيتها:

أولها: أن التنادي بالديمقراطية وممارستها في الاستحقاقات الانتخابية، وبناء هيكل الدولة ومؤسساتها غير كاف لإنجاحها، بل يلزمها قبل ذلك شعب واع يدافع عنها ويحميها، ذلك الوعي الذي ظهر ضعفه وخفوته في استجابَة شريحة كبيرة من الشعب للمهاترات الإعلامية، وعملية غسيل الأدمغة، التي مورست عليه من قبل المعارضة الزائفة، والمنابر الإعلامية المأجورة، حتى جعل ذلك الشق من نفسه ظهيرا شعبيا للانقلابيين، وقسمت البلاد إلى فئتين، ولذا واجب علينا التأكيد على أنه لابد من بناء الإنسان أولا قبل بناء الدولة.

ثانيها: ضرورة تقدير الواقع وترك العجلة، فكان الواضح من البداية أن جماعة الإخوان المسلمين، التقمت الطعم الذي ألقاه المجلس العسكري، الذي كان يهدف إلى ضرب عملية التوريث، وضرب الإسلام السياسي بحجر واحد، وقد كان، حيث رأى الإخوان إنها فرصة لن تتكرر، خاصة وأن الفريق شفيق مرشح دولة مبارك كان أبرز مرشحي الرئاسة، فتم الدفع بالدكتور محمد مرسي، الذي كان ضحية عدم التقدير السليم للأمور.

ثالثها: إنه على قوى المعارضة أن تتجنب تقديم المصالح الأيديولوجية والحزبية الضيقة، وتعمل للصالح العام، ويستلزم ذلك أن تحافظ على مبادئ الديمقراطية التي تنادي بها، فالملاحظ أن المعارضة في مصر كان لا يشغلها أمر سوى التخلص من حكم الإخوان، ولو حكمها الشيطان نفسه، وغفلت أو تغافلت عن أنها كرست للديكتاتورية، وبدلا من أن تلتزم مبدأ المنافسة انتهجت منهج الهدم، فماذا عليها لو كانت انتظرت انتهاء فترة ولاية مرسي، لتطيح به عبر صناديق الاقتراع طالما أنه فقد شعبيته كما يقولون؟ فماذا كانت النتيجة؟

عاد حكم العسكر أشد مما كان، والرئيس المبجل الذي أفقر البلاد وأذل نواصي العباد يُفصّل القوانين وفق هواه، بما يسمح له بمزيد من بسط السيطرة ومد أمدها، لأن عداءها الأيديولوجي أعماها عن التحذيرات من عودة حكم العسكر. وربما يجدر في هذا المقام، الإشارة إلى وعي المعارضة التركية، إبان الانقلاب الفاشل قبل أربعة أعوام، حينها ورغم المعارضة الشرسة لحكم أردوغان، إلا أن تلك الأحزاب المعارضة دعمت الشرعية، ووقفت في وجه الانقلاب وفق حسبة بسيطة، مفادها: أن الجيش الذي انقلب على غيري اليوم، سينقلب عليّ غدا، فتناست الخلافات الحزبية الضيقة عند النظر إلى الصالح العام للوطن.

الدكتور محمد مرسي الذي كان بإمكانه الفرار واللجوء السياسي، آثر الموت في السجن على أن يضحي بمكتسبات ثورة يناير، والتجربة الديمقراطية، التي راح ضحيتها شباب الثورة، ووفى بما أوصى به شعبه قبيل الانقلاب عليه عندما حذرهم من سرقة ثورتهم، ورفض عرض الانقلابي بالعيش في أي بلد يختاره، وطلب ما يشاء من أموال له ولأسرته مقابل استقالته وتخليه عن الحكم، وهو القائل قبل ساعات من الانقلاب: «ليعلم أبناؤنا أن آباءهم وأجدادهم كانوا رجالاً، لا يقبلون الضيم ولا ينزلون أبداً على رأي الفسدة ولا يعطون الدنية أبداً من وطنهم أو شرعيتهم أو دينهم».

محمد مرسي أيقونة للنضال والصمود لا ولن يُنسى، وسيجد حتما مكانه في صفحة ناصعة في التاريخ، ستظهر بعد رحيل الانقلاب وعودة مصر إلى أبنائها، وعلى بعض أنصار ومحبي الرئيس الراحل أو من يزعمون حُبّه، أن يتركوا الخطابات الغوغائية المُفرّقة المُنفّرة والمُشتّتة، فكم من أناس أرادوا حمل مشعله لكنهم أساؤوا إليه وهم لا يعلمون وربما لا يقصدون، والله غالب علَى أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

لبنان بين السفيرة الأمريكية و«قاضي الأمور المستعجلة»!

■ أصدر محمد مازح، قاضي الأمور المستعجلة في مدينة صور اللبنانية، أمس الأحد قرارا بـ«منع أي وسيلة إعلامية لبنانية أو أجنبية تعمل على الأراضي اللبنانية، سواء كانت مرئية أم مسموعة أم مكتوبة أم إلكترونية، من إجراء أي مقابلة مع السفيرة الأمريكية دوروثي شيا أو إجراء أي حديث معها لمدة سنة»، وذلك بعد إدلاء السفيرة المذكورة بتصريح أكدت فيه أن الدولة اللبنانية باتت «تحت سيطرة حزب الله» الذي يمنع الحلّ الاقتصادي، وأن حسن نصر الله، الأمين العام للحزب، «يهدد استقرار لبنان».

يحفل الخبر والأشخاص المعنيون به وكذلك الظروف التي حصل فيها بمجموعة من المفارقات الغريبة.

من هذه الأمور، صفة «الأمور المستعجلة» للقرار القضائي، وهو ما يفترض أن هذا القرار جاء للردّ السريع على حدث فريد لم يسبق حدوثه وهو اتهام «حزب الله» بالسيطرة على الدولة اللبنانية وبأنه «يهدد الاستقرار»، وهو بالتالي يفترض أن إصدار قرار قضائي لبناني بمنع وسائل الإعلام، اللبنانية والأجنبية، من أخذ تصريحات السفيرة سيخدم الدولة اللبنانية أو «حزب الله» ويوقف «تهديد الاستقرار».

ليس غريباً أن يتخذ قاض في دولة عربية، حتى لو كانت لبنان المشهور بحرياته الإعلامية، قرارا يتعلّق بالتضييق على إحدى الحريات العامّة، وأن يهدد الجهات الإعلامية بالعقاب، لكن الغريب أن يتجاوز القرار الجهات السياسية اللبنانية المعنيّة بالتعامل مع السفيرة والردّ عليها بالطريقة التي تناسبها، على ما هو جار بين الدول عبر قرون. يسجل القرار بذلك سابقة تاريخية تتناقض، كما أشارت وسائل الإعلام اللبنانية نفسها، مع اتفاقية دولية بهذا الخصوص (اتفاقية فيينا)، وأنه يلغي حصانة دبلوماسية، ويتجاهل الاختصاص المكاني الخ.

أغرب ما في هذا القرار أنه يسمح للسفيرة الأمريكية، وخصوم «حزب الله»، بتأكيد ما يريد نفيه واستنكاره، وهو أن «حزب الله يسيطر على الدولة اللبنانية»، وهو ما استغله مناهضو الحزب بسرعة، كما فعل النائب السابق فارس سعيد حين قال إن منع وسائل الإعلام اللبنانية من نقل أنشطة السفيرة الأمريكية «يؤكد أننا أمام قضاء خاضع لنظام الأمن اللبناني والإيراني»، فيما سخر ريشار قيومجيان، السفير السابق معتبرا ما حصل «إنجازا قضائيا وديبلوماسيا عظيما سينقذ لبنان اقتصاديا وماليا ويفتح الباب أمام المساعدات».

إحدى أكبر مزايا النظم الديمقراطية، أن استقلال القضاء وقوّته في مواجهة المؤسستين التنفيذية والتشريعية، يسمح بوقف تغوّل السلطات واستفرادها بالمواطنين والشخصيات المعنوية، وقد تابعنا مرارا كيف استطاع قضاة أمريكيون من منع أو تأجيل قرار تنفيذي جائر للرئيس الأمريكي دونالد ترامب، كما تابعنا كيف حاول مجلس النواب إقالته، وكيف يقوم نواب كونغرس كإلهان عمر ورشيدة طليب وألكساندريا كورتيز بتحدّيه علنا، وخلال هذه الصراعات نجح ترامب في تمرير بعض قراراته عبر المحكمة العليا أو الكونغرس، لكنّه لم ينجح في أي محاولة لمنع وسيلة إعلامية من انتقاده، أو منع دار نشر من طبع كتاب ضده، وبالتالي فإن لا جهة سياسيّة، بمن فيها الرئيس، تمكنت من منع حرية التعبير، المحميّة بالدستور.

إحدى غرائب القرار، الذي أصدره القاضي في يوم عطلة رسمية للدولة، أن مازح فرض عقوبة 200 ألف دولار، على وسيلة الإعلام اللبنانية أو الأجنبية التي ستخالف قراره، وهو بذلك لم يجد حرجا في عدم استخدامه عملة بلاده، بل عملة بلاد السفيرة نفسها التي صدر القرار ضدها لأنها «لا يحق لها التطرق إلى شأن لبناني داخلي».

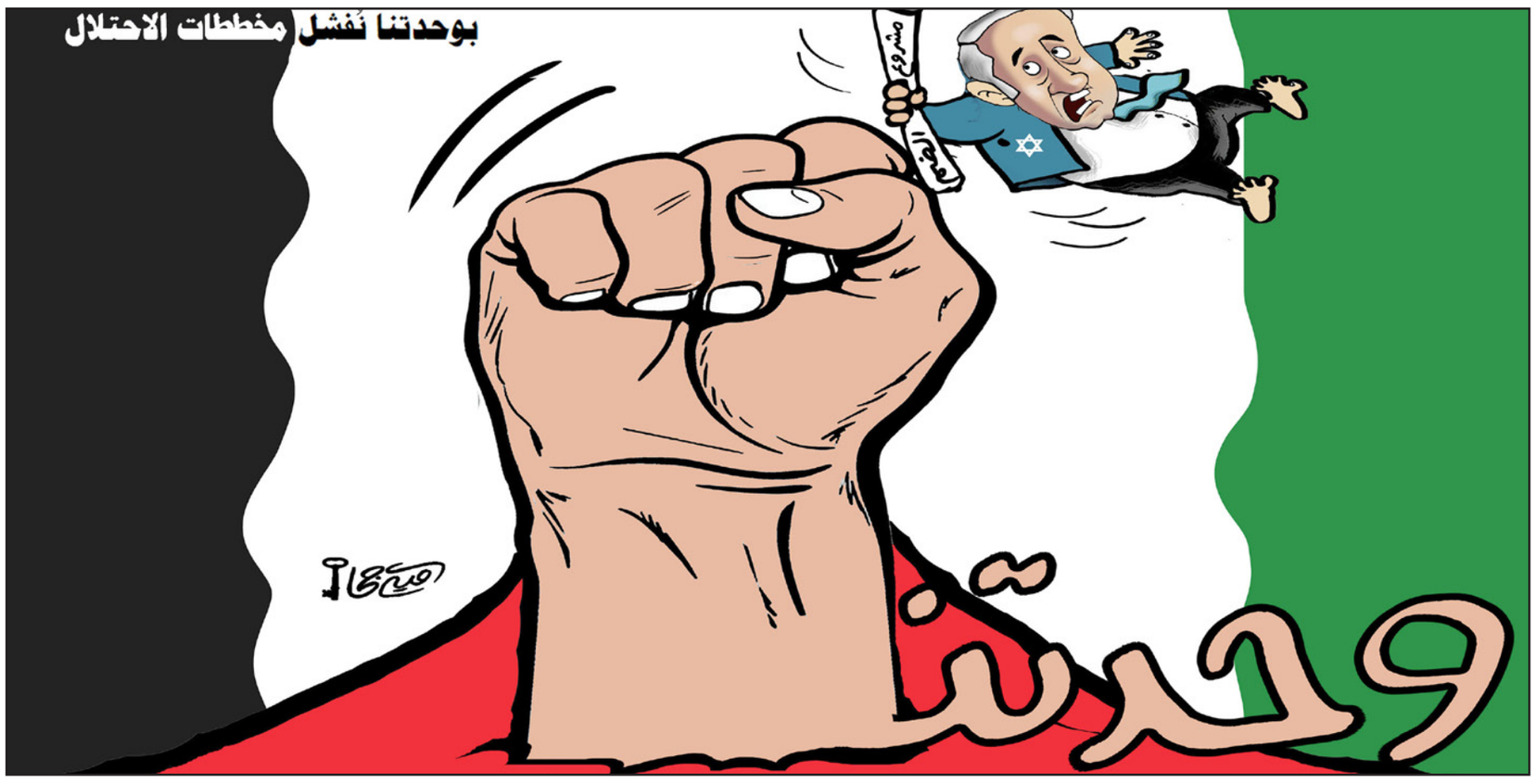

لبنان بين الاحتقان الداخلي والتآمر الخارجي

د. سعيد الشهابي *

■ في مثل هذه الايام قبل 45 عاما كان لبنان على مشارف حرب اهلية استمرت 15 عاما وادت لفناء قرابة 120 الف مواطن من كافة الأطراف التي شاركت في ذلك الصراع.

ومنذ اتفاق الطائف في العام 1989 ساد الشعور بأن اللبنانيين تعلموا دروسا قاسية من ذلك الصراع وما نجم عنه من معاناة، وأنهم لن يسمحوا في المستقبل للقوى الخارجية بتعكير أوضاع البلد العربي الذي استطاع اهله التعايش بسلام، برغم اختلافهم وخلافاتهم. فلم يطالب أي طرف بالانفصال او اقامة دولة او كيان سياسي مستقل، بل ان احدا منهم لم يدع لـ«حكم ذاتي»، الأمر الذي يُفسر بأنه تعبير عن وعي صقلته التجربة المرة. وطوال العقود الثلاثة الماضية ظهرت نزعات انفصالية في بلدان عربية شتى لا تعاني من تباينات دينية كما هو الحال في لبنان. فقد انفصل جنوب اليمن عن شماله في 1994، بدعم سعودي، ولم تتم استعادة الوحدة الا بعد مناوشات واقتتال.

وتعاني الجزائر من نزعات انفصالية بدوافع عرقية، فلم تغب النزعة الانفصالية لدى الامازيغ البربر عن الكيان الجزائري، بدعم فرنسي.

وما تزال المطالبة بإقامة كيان منفصل عن المغرب في الصحراء الغربية (أو المغربية) مصدر اضطراب سياسي في المغرب العربي، كثيرا ما انعكس على العلاقات بين الجزائر والمغرب. ولم يسلم العراق من دعوات التقسيم، تارة على أسس عرقية (بين الاكراد والعرب) واخرى مذهبية (السنة والشيعة). ويمثل السودان تجربة عملية لمعنى الانفصال، فقد انفصل جنوبه عن شماله بتأسيس على التباين الديني بين الإقليمين برغم تداخل المسلمين والمسيحيين في كلا «البلدين» حتى بعد الانفصال. وما أكثر الخطط التي تهدف لتقسيم البلدان العربية الكبرى، وليست مصر بعيدة عن هذه الخطط، كما ان السعودية هي الاخرى مستهدفة بالتقسيم. أما ما يجري اليوم في اليمن من محاولات جادة لفصل الجنوب عن الشمال فهو مصدر قلق كبير منذ أن شن التحالف السعودي– الإماراتي الحرب على اليمن قبل أكثر من خمسة اعوام.

أين ذهبت آمال دعاة «الوحدة العربية»، ذلك الشعار الذي ارتبط بتصاعد مشروع «القومية العربية» منذ مائة عام تقريبا؟ من المؤكد أن سقوط الدولة العثمانية آنذاك وتعملق الاستعمار في المنطقة كانت من بين عوامل تجذر المشاعر القومية لدى الجماهير العربية، ولكن تلك المشاعر لم تكن كافية لإزالة الحدود التي وضعها الاستعمار بعد سقوط «الخلافة الاسلامية». وبرغم ان هذا المشروع يروق كثيرا لدعاة الوحدة الاسلامية، الا ان تجارب القرون الماضية لم تكن مشجعة كثيرا، فطالما تداخلت المصالح القومية والعرقية وهمشت المشروع الإسلامي الذي رفعته شعارا. أيا كان الامر فان دعوات الوحدة تتصادم دائما مع نزعات الانفصال. يحدث هذا في العالم العربي كما يحدث في الغرب ايضا. ألم تنفصل المملكة المتحدة العام الماضي رسميا عن الاتحاد الاوروبي؟

أليس هناك صراع سري وعلني بين مجموعات الباسك للانفصال عن اسبانيا؟ لذلك فمن الصعب الاعتقاد بوجود ايديولوجية فاعلة تستطيع توحيد البلدان او الشعوب ما لم تكن مؤسسة على ما يشد الناس الى بعضهم ويضعف النزعات التي تؤكد «الخصوصية» سواء العرقية ام الثقافية ام الدينية ام المذهبية. فكل من هذه النزعات يكفي للتحريض على الانفصال خصوصا في وجود دعم او تحريض خارجي لذلك. وما أكثر المحرضين على التقسيم والانفصال بدوافع مصلحية آنية، تتصدرها الرغبة في الهيمنة او إضعاف الكيان الموحد الذي قد يمثل تحديا لمصالحهم. وإذا كانت الاصابع توجه لكل من السعودية والإمارات ومصر وإيران وتركيا كقوى «توسعية» فان الحديث عن دعوات التقسيم تختلف عن النزعة لتوسيع النفوذ. فمثلا يمكن ملاحظة اختلاف جوهري بين التوجهين السعودي والإيراني. فالسعودية دأبت على تشجيع انفصال الجنوب اليمني لكي تضمن نفوذها في اليمن، وكانت من المحرضين على تقسيم العراق بدعم بعض اطرافه كوسيلة لبسط النفوذ.

الحرب اللبنانية الأولى لم تكن منفصلة عن التأثيرات الخارجية، فقد حدثت في ذروة الحرب الباردة والصراع من اجل النفوذ سواء لدى الدول الكبرى ام الاقليمية. وبشكل عام كان المسيحيون يشعرون بانتماء أقوى للغرب المسيحي من الشرق الإسلامي، بينما كانت الطوائف الإسلامية (السنة والشيعة والدروز والفلسطينيون) محسوبة على الاتجاه اليساري المناهض للإمبريالية والاستعمار.

كانت تلك لغة العصر آنذاك، وان لم تكن هي الاساس في تلك الحرب الطاحنة التي أتت على الاخضر واليابس. ولعل النتيجة الاهم التي خلص اليها اللبنانيون ان مصالحهم (على تعدد أديانهم ومذهبهم) لن تتحقق الا في ظل لبنان موحد، ومؤسس على الحرية والديمقراطية.

هذان الشعاران ما يزالان مختزنين في الذاكرة اللبنانية ويمثلان صمام امان لمواجهة دعوات التقسيم والحرب الأهلية. مع ذلك فان شبح الحرب شاخص للمراقبين. هذه المرة طرحت الأزمة الاقتصادية عنوانا للاضطراب. وتزامنت بداية ازمة لبنان الحالية مع الحراك الذي حدث في السودان والجزائر. كما لوحظ وجود دور سعودي واماراتي في اغلب هذه الأزمات. وقد تدخلت الإمارات في الوضع السوداني وكان لها دور في التصدي لما تعتبره نفوذا للإخوان المسلمين، واستضافت اجتماعات حضرها العسكريون وبعض «قادة الثورة» حتى تم التوصل للصيغة الحالية التي استعاد العسكريون فيها زمام المبادرة واحتفظوا بالحكم، ولوحظ كذلك توجه السودان الجديد لمد الجسور مع الكيان الإسرائيلي، والتقى الرئيس برهان برئيس الوزراء الإسرائيلي في اثيوبيا. وما تزال ازمة الجزائر قائمة اذ لم تحل بشكل كامل، بانتظار ما تؤول اليه الأزمات الاخرى.

اما في العراق، فلم تنحسر الاضطرابات الا بعد تنصيب رئيس الوزراء الحالي بموافقة من السعودية والإمارات وأمريكا. ولكن ليس معلوما بعد ما إذا كان هذا الوضع سيستمر لأنه مشروط بالتصدي للدور الايراني في العراق، وهو أمر لا يستطيع رئيس الوزراء الجديد تحقيقه.

في الاسبوع الماضي قالت الإمارات بصراحة انها لن تدعم لبنان في محنته الاقتصادية الحالية إلا إذا اتخذ اجراءات للحد من نفوذ حزب الله. وهذا هو الموقف الإسرائيلي الذي يسعى لتحجيم نفوذ قوى المقاومة في المنطقة ويحرض حلفاءه في الرياض وابوظبي والمنامة على ذلك. وزير خارجية الإمارات ربط اي دعم للبنان بقرارات «الدول الكبرى» قائلا: «إذا شهدنا بعض أصدقائنا والقوى الكبرى المهتمة بلبنان يعملون على خطة فسنفكر في الأمر. لكن حتى الآن ما نراه هنا حقا تدهور لعلاقات لبنان العربية وعلاقاته الخليجية على مدار السنوات العشر الماضية. ولبنان يدفع جزئيا ثمن ذلك الآن».

وهكذا يلعب المال النفطي دوره في توجيه بوصلة الدول والحكومات، ليس من اجل توحيد الأمة ومواقفها ازاء التحديات خصوصا الهيمنة الغربية والاحتلال والاستبداد، بل لتثبيت سلطة المال واستخدامه لبناء امبراطورية سياسية تمتد من الجزيرة العربية الى افريقيا وبعض مناطق اوروبا. هذا في الوقت الذي لم يستطع هذا المال تحقيق الوئام داخل مجلس التعاون الخليجي نفسه او دعم نضال الشعوب في فلسطين واليمن وسوريا ولبنان. وموقف الإمارات يعبر عن سياسة دول الثورة المضادة بزعامة السعودية.

فالوضع الاقتصادي اللبناني يعاني ضعفا بنيويا لأسباب عديدة، منها تراجع الدعم الخارجي وتضاؤل عائدات العاملين في الخارج وتقلص السياحة والضغط الأمريكي الذي من بين أساليبه فرض عقوبات على بعض اللبنانيين. وكانت الاحتجاجات التي انطلقت منذ عام تقريبا تطالب بمحاربة فساد الطبقة الحاكمة وزيادة الانفاق العام وتوفير الخدمات وتقليص الضرائب على المواطنين، ولكن سرعان ما تحولت الى اداة ضد النظام السياسي. وهذا ما حدث في العراق ايضا. ودخل الاقتصاد اللبناني حالة من التراجع اللولبي الذي تفاقم مع الوقت.

في هذه الاجواء اصبح واضحا ان لبنان يُدفع نحو حرب اهلية على غرار ما عاناه قبل اقل من نصف قرن، ولكن الارجح ان ذلك لن يتحقق نظرا لحالة الوعي والتفاهم بين مقوماته وشعورهم بان بلدهم مستهدف في وجوده وحريته واستقلاله وممارسته الديمقراطية وتعايش اهله على اختلاف انتماءاتهم.

* كاتب بحريني

بلاد «الفريش موني» و«اللولار البرزخي» و«الرّخص الغلائيّ»

وسام سعادة*

■ أثار تصريح متلفز للنائب ميشال الضاهر اعتبر فيه أن «لبنان بلد رخيص» عاصفة من الإستياء، في ظلّ ما يقاسيه البلد من انهيار متفاقم لسعر صرف عملته الوطنية في السوق السوداء المتعاظمة، بشكل خسرت فيه الليرة من حيث قيمتها التبادلية أمام الدولار ثمانين في المئة من قيمتها «الرسمية»، ما استتبع موجات متلاحقة من ارتفاع سعر المواد الغذائية والسلع الإستهلاكية.

والحال أنّ في قولة «لبنان بلد رخيص» مدخل ممتاز لتلمّس مفارقات الانهيار المالي اللبناني المتنامي. سارع النائب لإيضاح مراده بأنّه لبث الحماسة في المغتربين والسياح «لإدخال الدولار المفقود أصلاً». وهذا يثير «تفصيلاً تقنياً» قبل أي شيء: فهذا السائح المتخيل لن يكون بمستطاعه الإستفادة من «جنة الرخص» هذه، إذا أتاها حاملاً «الكرييديت كارت»، لأن التسعير عندها سيحصل على السعر الرسمي للدولار، الذي لم يتزحزح، وبالتالي ستكون الأسعار عندها أغلى من أي نقطة أخرى على الكرة الأرضية.

كي يستفيد هذا السائح المتخيل من الرخص اللبناني، الذي هو من أعراض الانهيار، ثم يأتي بالدولارات، لمداواة الانهيار، عليه أن يصطحب معه الدولارات هذه عدّاً ونقداً، محمّلة في حقيبة، ويبيعهم في السوق السوداء، وبعدها يمكنه بالفعل أن يشعر بأنّ البلد بات ينعم بالرخص النوعي على الصعيد التجاري–السياحي، علماً أنّ جزءاً من هذا «الرخص» هو نتيجة لتسارع انهيار العملة الوطنية أسبوعاً إثر أسبوع، بشكل لم يعد بإمكان رفع أسعار السلع أن يستلحقه مباشرة... لكن هذه أسعار السلع ترتفع تباعاً، بموجب حركة دوران الكلفة من ناحية، وتأثرا بحركة العرض والطلب من ناحية ثانية.

يستفيد هذا العرض والطلب من يقين الناس بأنّ ما في حوذتهم من عملة محلية لا ينبغي أن يبيت لليوم التالي. فما يمكنهم إدخاره يحصل فقط إذا اشتروا به دولارات في السوق السوداء. وما لا مجال لإدخاره من الليرة ينبغي صرفه والابتياع به في أسرع وقت، قبل أن يهبط سعر الليرة بعدٍ أكثر.

جوفاء ومستهلكة في ظرف كهذا الدعوات بأن تتعامل الناس أكثر بالليرة اللبنانية، وبأن تخفف الطلب على الدولار. لئن كان التعامل بالعملة الصعبة في سوق داخلية لبلد غير صناعي هو بحد ذاته نكبة، فإن حث الناس للإستغناء عنها واستبدالها بالليرة الآن، وفي وقت تنهار فيه هذه الليرة، ليس سوى إسهام إضافي في الإنهيار: اقتصاد يزداد تدولرا كلما شح فيه الدولار أكثر. وحده الأبله من من يرى في هذا الإنهيار تحرّراً من ربقة الدولار.

كذلك الضغط على المصرف المركزي لضخّ الدولار إلى سوق الصرف: نتجت عنه انتفاخة سوق سوداء ضربت للدولار سعراً أعلى من سعر الصرافين الذي حاول المصرف المركزي ضبطه بالتسييل اليومي لبعض الإحتياطي، ولم يسهم التدبير الرسمي بتجديد كمية الدولارات التي يمكن للمواطن شراؤها رسمياً من عند الصراف سوى بازدياد الأمور سوءاً، لأن الحاجة إلى شراء أو بيع الدولار بسعر أعلى من هذا، عند الصراف نفسه، أدّت لأن تكون لهذا الصراف شخصيتان: واحدة تتعامل بالسعر المحدّد لها، بالإتفاق مع المصرف المركزي، والذي هو ضعفا ونصف السعر الرسمي للدولار أساساً، وثانية تتجاوز هذا السعر «غير الرسمي انما المتفق رسمياً عليه»، إلى السعر الذي تفرزه السوق السوداء! فالسوق السوداء شخصية أخرى لهذا الصراف، مثلما أن الصراف شخصية أخرى للمصرف.

يعطي كل هذا الوضع مقداراً من الصحة لما قاله الضاهر. الأسعار لمن يملك الدولار باتت فعلاً متهاودة في لبنان اليوم. أرخص بشكل نوعيّ مما كانت عليه الأمور في هذا الوقت من العام الماضي مثلاً. بمعيار الدولار كان لبنان واحداً من أغلى دول العالم، ولم يعد الوضع كذلك اليوم، في عزّ الإفقار الشامل الذي يشهده شعبه. الضاهر، «رائد الأعمال» كما تصفه نبذة ويكيبيديا التقريظية له، والتي يبدو أنه أوعز بها، يكثف لوحده هشاشة شعار «نقل لبنان من اقتصاد ريعي إلى اقتصاد منتج». هكذا شعار، سيجعله في صفوف بناة «الاقتصاد المنتج»، بما أنه يملك مصانع مواد غذائية، وفي نفس الوقت «أكبر شركات توزيع السلع الإستهلاكية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» على ما تعرّفه نبذة ويكيبيديا «السيرة ذاتية» إياها. لربما كان عليه أن يضيف أنّ كلفة اليد العاملة اللبنانية هي أيضاً ستكون «أرخص» في الفترة المقبلة، وهذا بيت آخر للقصيد.

بلدان عديدة تجتاز موجة غلاء جنوني للأسعار، وبلدان عديدة تصبح فيها المحنة المحلية مدخلاً لاجتذاب سياح قادمين بالعملة الصعبة. الفارق أنّ علاقة لبنان مع الدولار الأمريكي مختلفة.

هذا بلد رست فيه الأمور منذ نهاية الحرب، وبشكل متجذر بعدها، على اقتصاد مدولر حتى النخاع، تبيع فيه الناس وتشتري، سواء بالليرة أو بالدولار، في المتجر أو في المطعم أو محطة الوقود، وتفتح فيه حسابات مصرفية بالعملتين الوطنية المدولرة والدولار الموطن، وتستدين الدولة بالعملتين معاً. إلى أن أخذ الدولار يشح أكثر فأكثر تدفقه، وكلما كان يشح دخوله يزداد خروجه، وصولاً إلى معادلة اقتصاد مدولر بلا دولار متوفر، ما أدى إلى إمساك المصارف ودائع الناس عن أصحابها، و«انشقاق» الدولار نفسه على الأرض اللبنانية:

ثمة من جهة، «دولار ميت» أو «دولار برزخي»، ينادى عليه بـ«اللولار» تفكّهاً. هو العالق في المصارف أو المعدوم، حسب زاوية النظر الذي تختارها للأمور.

يقابله من الجهة المضادة، دولار حي. نضر، ممتلىء صحة وعافية. هو ما بات يُعرَف بـ«الفريش موني». بمعيار هذا الدولار «الفريش» يصير البلد «رخيصاً للغاية» من الناحية التجارية – السياحية. بخاصة اذا أضفنا إلى ذلك أن من عناصر هذا الرخص الغلائي، الرخص الاستفزازي في جانب والغلاء الفظيع في جانب، المحافظة على السعر الرسمي لليرة، ولو تجاوزها سعر السوق أضعافاً مضاعفة. فالسعر الرسمي هو الذي يجري على أساسه دعم شراء المحروقات والأدوية والقمح من الإحتياط المتضائل في المصرف المركزي. وهو السعر الذي تدفع على أساسه فاتورة الكهرباء أو الهاتف، وأقساط قسم كبير من القروض.

إلى حد كبير، يمكن أن تفرز الناس في لبنان اليوم بين طائفة «الفريش موني» وبين طائفة «اللولار» (الدولار اللبناني، الدولار سابقاً إذا شئت)، وبين غالبية من الموظفين والعاملين بالأجر ليس لهم غير الليرة عزاء... ونكبة.

لو حصل لشخص وأخرج «قبل الأزمة» وديعته إلى حساب آخر في الخارج، أو إلى تحت الأريكة في المنزل، صارت هذه تحتسب «دولارات حيّة»، «فريش موني».

إذا كانت دولاراته في الخارج الآن يمكنه أن يستدعي قسماً منها كدولارات «فريش موني»، ويتنعّم بـ«الرخص» الإستهلاكي. ولو حصل أنه تأخر عن انقاذ وديعته، وقع في ورطة «الدولار البرزخي» المتعدّدة الأوجه والمتحوّلة.

في البدء كان لا يزال بإمكانه أن يقفل حسابه وينال شيكاً مصرفياً يجد منفذاً مواربا لتحصيله نقداً، منقّصاً ربع أو ثلث قيمته. وكان لا يزال بالإمكان في الأشهر الأولى الاصطفاف في الطابور لتحصيل نتف من وديعتك «الدولارية المبرزخة» بالأوراق النقدية، قبل أن تسدل الستارة عن هذه الساحة الضئيلة، ويصار من بعدها إلى إقامة «مرتبة شرفية» لهذا «الدولار اللبناني»: صرف كمية محدودة منه بالليرة، لا تحتسب لا بالسعر الرسمي الذي هو خمس السعر في السوق السوداء، ولا بسعر السوق السوداء، وتحاول جاهدة أن تقيم في نصف المسافة بين السعرين... لكن عبثاً.

المنكوبون أكثر هم من يتقاضون الأجر أو الراتب بالليرة، وهؤلاء يخسر قسم متزايد منهم مصدر عيشه كل يوم.

وهذا يوجد سمة طبقية للقسمة بين «أهل الدولار الفريش» وبين «أهل الدولار المسجّى» وبين «أهل الليرة المنكوبة». لكن القسمة ليست طبقية تماماً. بل لها وجه أساسي يخترق الطبقات: هناك برجوازي بدولار، وبرجوازي بـ«لولار». لكن هناك فئات محدودة الدخل يمكن أن ينعشها القليل من «الفريش ماني» المحوّل إليها من الخارج، نتيجة عمل نفر من العائلة في الخارج. هذا بشرط أن يكون التحويل مصرفياً، طالما أن المصرف المركزي وضع يده على التحويلات الخارجية غير المصرفية.

«الرخص الغلائي» يقوّض في الواقع آخر معالم التماسك الاجتماعي، أو ما يقوم مقامها، في هذا البلد. يضفي على المشهد العام مسّا من الجنون: «مستعمرة دولارية» تحارب الإمبريالية، فينشق فيها الدولار دولارين، واحد «لولار» برزخي، والآخر «فريش موني». هل هناك وصفة أخرى للجنون في الأرض؟

* كاتب لبناني

مبادرة إذاعة صوت الثورة السودانية

د. الشفيع خضر سعيد*

■ لا تزال شلالات إبداعات شباب السودان تتدفق بقوة وحيوية، متجددة في الشكل والمحتوى مع إطلالة كل صباح جديد، وبقوة إرادة مصممة على الصعود بثورة السودان درجات أعلى، منذ انفجارها في ديسمبر/كانون الأول.

ومبكرا، أدرك شباب السودان أن المجزرة الدموية، في يونيو/حزيران 2019، والتي حصدت أرواح المئات وهم نيام أمام بوابات القيادة العامة للجيش السوداني، لم يكن هدفها فض اعتصامهم السلمي المستجير بجيشنا الوطني، وإنما كان الهدف هو قتل أي أمل في التغيير عبر ذبح وسفك دماء الشباب المنهمك بهمة وحيوية في التخطيط لبناء الغد الواعد.

ولما أدرك شبابنا المبدع أن المجزرة كانت انتقاما، وتمهيدا لانقلاب مضاد على الثورة المجيدة، ضمدوا جراحهم بلفافات ووشاحات منسوجة من غزل دماء الشهداء، وأرواح من صعدوا إلى السماء، وأعادوا تنظيم صفوفهم وشحذ إرادتهم حتى انتصروا وهزموا الانقلاب الدموي شر هزيمة في الثلاثين من الشهر.

ومنذ اندلاع ثورة السودان الخالدة، ظلت إبداعات شباب السودان «تهْدَوْدَرَ» ولن تتوقف، تقودنا عبر طرق متعرجة ومطبات وعرة، من محطة انتصار إلى أخرى صعودا نحو القمة. صحيح أن محاولات الانتكاس بالثورة ووأدها لن تتوقف، ولكن كلها ستُهزم ما دامت عزيمة شباب الثورة وإبداعاتهم متقدة. ونكرر قولنا بأن السودان يمر بمنعطف هو الأكثر خطورة والأشد وعورة، في ظل حرية حركة الأرواح الشريرة، المُتجسدة، وأن هذا الوضع يتطلب إعلاء صوت الحكمة مثلما يتطلب التقدم بمشروع وطني يسع كل من شارك في الثورة، وكل من لا يعاديها أو يحاربها، مع التشديد بقوة على أن هذا المشروع لا يمكن أن يمر مرور الكرام فوق جثث أبناء الوطن، وفوق جرائم الإنقاذ، وأن تحقيق العدالة هو مدخل طريقه الوحيد.

غدا، تطل علينا الذكرى الأولى لانتصار شعب السودان على محاولة الارتداد بثورته. ولقد تنوعت واختلفت أساليب تخليدها، ولكن، مجموعة من الشباب الواعي والواعد قررت إحياء هذه الذكرى بإبداع جديد يؤكد حقيقة ما قلناه عن شلالات الإبداع. هم الفريق العامل في إذاعة صوت الثورة السودانية، وهي منصة إعلامية إسفيرية أسسها مجموعة من الشباب لبث أخبار الثورة وتطوراتها، بهدف إيصال صوت الشعب الذي يتطلع للنهوض بالسودان الحر والدفاع عن ثورته المجيدة. وبكل وضوح ثوري، تنفي الإذاعة عن نفسها أي صفة تنظيمية أو قيادة بديلة لحراك الشارع، فهي فقط إحدى المنصات الإعلامية لقوى الثورة والمجتمع المدني السوداني.

أما الإبداع الجديد الذي تقدم به هؤلاء الشباب، فهو عبارة عن مبادرة تعبر عن رؤية الفريق العامل في الإذاعة لكيفية إحياء الذكرى الأولى للثلاثين من يونيو/حزيران، ويتلخص فحواها في تأسيس نظري ومقترحات تفصيلية عملية لحراك مدني دستوري يسعى أولا وأخيراً إلى تثوير البنية السياسية كمدخل لتثوير جهاز الدولة السودانية، تأسيسا لدولة القانون والمؤسسات المدنية الديمقراطية. ويقول فريق الإذاعة، مثلما دفعنا الواجب الوطني والثوري للخروج إلى الشوارع في 30 يونيو/حزيران 2019 وهزمنا المستحيل، فإننا يجب أن نخرج في 30 يونيو/حزيران 2020 من أجل إعادة تعريف الممكن، وأن يأتي احتفالنا بالذكرى الأولى لذاك الانتصار، كبداية متينة لنضال السودانيين من أجل بناء دولتهم المدنية الديمقراطية.

المبادرة مكتوبة بلغة مبسطة، بدون أي حذلقة أو تقعير لغوي، وأقرب إلى لغة التخاطب الدارج بين السودانيين، لكن دون أي تأثير سالب على جماليات الطرح وشكل النص، ومزودة برسومات توضيحية وأمثلة عديدة تسهّل الفهم حتى بالنسبة لغير المتعاملين بالسياسة. والمبادرة مُهْدَاة إلى روح الشهيد وليد عبد الرحمن الذي استشهد في 9 يونيو/حزيران 2019 برصاصة من قناص اخترقت عنقه، ودفن تحت وابل من الرصاص الكثيف والموثق. وتقول المبادرة أنها مستلهمة من كلمات للشهيد وليد موجهة للسياسيين، تقول: «نحنا الضامنين نفسنا، انتو اشتغلوا شغلكم ونحنا بنشتغل شغلنا، بنقفل الشوارع»، وأن تلك الكلمات كانت بمثابة إعلان ميلاد مجتمع مدني قاعدي في السودان: لجان المقاومة!، وأنه آن أوان وضع هذه الكلمات في مكانها الأحق من التاريخ، واستكشاف معناها العميق، وجوهره استقلال المجتمع المدني القاعدي في السودان، وفك ارتباطه التنظيمي بالقوى السياسية، وأن لا سبيل لتحقيق دولة القانون والمؤسسات في السودان إلا تثوير قواه السياسية عبر فصلها عن قيمها البالية التي كلما اقتربنا من السلام والديمقراطية تبعدنا عنهما، وأن المجتمع المدني القاعدي لا يمكن أن يسهم في هذا التثوير إلا بعد تحقيق استقلاليته الكاملة.

والمبادرة تقر بأن فاعلية أي حراك مدني ترتبط بمدى تحقق مطالبه، لكنها تقول إن للحراك بعدا توعويا حيث تكمن قيمته الأساسية في رفعه لمستوى وعي الجماهير بتفاصيل المشكلة وخيارات حلها، كتدريب على الممارسة الديمقراطية، وكرفع لمستوى قدراتها في التنظيم وإنتاج خطاب قوي يعبر عن مصالحها.

الحيز المتاح لهذا المقال يمنعنا من سرد تفاصيل المبادرة، لذلك نكتفي فقط بتلخيص عنوانها الرئيسي، والذي يحدد السبب الجذري لعدم إنجاز مطالب الفترة الانتقالية، في لا مؤسسية تحالف الحرية والتغيير، التحالف الذي شكّل أجهزة الحكم الانتقالي ويفترض أن يراجع أداء هذه الأجهزة دوريا، وتتوجه تحديدا إلى قيادة التحالف، المجلس المركزي، باعتباره الجهة المطلوب منها التنفيذ، وتقترح عليه البدء في التحضير لعقد مؤتمر جامع للبناء المؤسسي للتحالف، وفق سقف زمني محدد، ثلاثة شهور مثلا، بعدها يمكن أن تستأنف الجماهير ضغطها عليه إذا لم تتم الاستجابة المطلوبة. والفكرة الجوهرية هنا، أن البناء المؤسسي لتحالف الحرية والتغيير هو مفتاح تحقيق مطالب الثوار في القصاص للشهداء، العدالة الانتقالية، بناء السلام، إكمال هياكل السلطة الانتقالية، إجازة قانون الحكم المحلي وانتخابات المجالس المحلية، إقالة المسؤولين والوزراء ضعيفي الأداء، هيكلة القوات النظامية، وبدء التحضير للمؤتمر الدستوري.

أدعو كل مكونات تحالف الحرية والتغيير، للتعامل مع هذه المبادرة القيمة، بكل الجدية المطلوبة.

* كاتب سوداني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

محمد الجالوس على طريق الحرير

صبحي حديدي

في العاصمة الأردنية عمّان، أواسط تسعينيات القرن الماضي، تعرّفتُ عيانياً على لوحة الفنان الفلسطيني – الأردني محمد الجالوس؛ فكان الافتتان الفوري هو المستوى الشعوري والبصري الأوّل، الذي لم ينقض وقت طويل من التأمّل حتى امتزج بتَوْق عارم إلى قراءة اللَوحة على النحو الأكثر إغراقاً في متعة الرياضة الأخرى الغامرة: القراءة التي تتوسل، من جانب أوّل، تفكيك ما تقترحه اللوحة من عناصر تشكيلية منفردة ومعقدة وبالغة الغنى؛ ثمّ استجماع ما يُتاح استجماعه من هذه المعطيات على سبيل تلمّس «أبجدية» ما، «جالوسية» إذا صحّ التعبير، من جانب آخر.

ومع تكرار هذه المقاربة المزدوجة للوحة الجالوس، سواء عبر معارضه التي سنحت لي متابعتها، أو تكرّمه باستقبالي في مرسمه العمّاني؛ تراكمت تدريجياً، في أنساق استقبالي أو بالأحرى في طبقات تذوّقي لأسلوبيات الجالوس الفارقة، تلك الإشكالية القديمة التي تخصّ التجريد، وتحديداً طاقات المجرّد التعبيرية حين تكون موضوعات اللوحة أدعى إلى الملموس، وأكثر تطلباً للحدود الدنيا من التمثيل والتجسيد. وسواء استخدم الجالوس الألوان المائية لإنطاق حارة الياسمينة في مدينة نابلس، أو استخدم الزيت والخامات المختلفة في إحياء الأبواب الفلسطينية؛ فإنّ سلسلة الحلقات التي يقيمها بين المجرّد والملموس، خافية كانت أم ظاهرة، دأبت على استدراج ناظر من أمثالي إلى مناطق الإبصار المركّب: الفاتن أوّلاً، ثمّ الحاثّ على التأمّل تالياً، وصولاً إلى إغداق المعنى على التجريد والتجسيد في آن معاً.

وفي مناسبة معرضه النوعيّ البديع «أبواب 48» تسنى لي أن أثمّن مسعى الجالوس إلى ترويض مقاربة خاصة نادرة، عالية الصعوبة وسخيّة المثوبة؛ قوامها استعادة ذلك الثراء الشعوري الذي لا تفرزه الذاكرة المباشرة، بقدر ما تحرّض على استقدامه عناصر محورية ناظمة، مادية أو متخيَّلة، فعلية شاهدة أو مجازية رامزة، زمانية أو مكانية ليست بالضرورة في خزين ذكريات الفنان. وهكذا فإنّ الباب الفلسطيني لم يكن، عندما استرجعه الجالوس، مجرّد معطى بصري وتشكيلي مشترك يوحّد خطوط الاستذكار، ويسيّر عناصر الذاكرة في أقنية تتشابك وتتقاطع لتنتهي عند المصبّ الأكبر، 1948، حيث النكبة والفقد والخسران والرحيل والمجهول والحيرة والتيه، فحسب؛ بل لاح أنّ الباب سكنى إنسانية في المقام الأول، وعمارة وعمران، ومخزن وجود بالغ الثراء والامتلاء، سيق بعد النكبة إلى خواء واغتراب وعدم.

وقبل أيام أبهجني كثيراً، ولكن لم يفاجئني البتة، خبر اختيار جدارية الجالوس في مسابقة «مشروع طريق الحرير» الذي نظمه المتحف الوطني الصيني، وحلّ الجالوس ضمن لائحة الفئة الأولى مع ستة فنانين آخرين من أذربيجان وأوكرانيا وأوزبكستان وبريطانيا وإيطاليا. ارتفاع الجدارية 5–3 م، وعرضها متران، منفذة بألوان الإكليريك ومواد أخرى مختلفة، لا تغيب عنها تقنيات الفنان المعتادة في تشييد الطبقات اللونية المتراكبة، وإبراز الخطوط والجزيئات على نحو بارز يستهدي الإيحاء بالنحت. وهذه المرّة أيضاً، وجدتني أستمتع بتلمّس تلك الأبجدية الجالوسية في واحدة من أبرز معادلاتها الموضوعية، أيّ التوتر بين التجريدي والملموس؛ على قماش جدارية لم يكن يسيراً أبداً تقسيمها إلى فضاءات اشتباك تشكيلي حاشد، بين جمال المحامل العربية، والسفن التي تمخر عباب البحار، وأهرامات الفراعنة، وصحارى الشرق، وطرق التجارة الآسيوية، والحروف العربية متداخلة مع نظائرها الصينية، في منطقة دلالية أولى؛ ثمّ الكتل اللونية، والتكوينات التجريدية، والخطوط الشفيفة أو الظليلة، ورُقّع الطلس الصاخبة الحارّة أو إيقاعات التلوين الهادئة الباردة، التي تسيّر المشاعر في أقنية السرعة أو البطء، استكانة الذهن أو اشتعاله، وانبعاث الهندسة أو اضمحلال المقاييس...

والحال أنّ مفهوم طريق الحرير، في معانيه التاريخية والجغرافية والاقتصادية والثقافية والحضارية، هو هذا الامتزاج العميق بين العناصر والمؤثرات، وطرق التجارة مثل تقاليد العيش، والأديان والمذاهب والمعتقدات مثل منسوجات الحرير وصناعات الخزف والزجاج والحليّ. وإذا كانت ألوان الصحراء، والأصفر والبنيّ والترابي تحديداً، هي الحمّالة الأبرز للمعادلات اللونية في الجدارية؛ فإنّ تنويعات الأزرق فيها ليست إشارة إلى مياه البحار والمحيطات فقط، بل لعلها تحيل أيضاً إلى اللون الأزرق الذي أدخله الخزّافون المسلمون إلى أوانيهم، فاجتذب أباطرة الصين منذ القرن الثامن. وهو مسعى لا يقتصر، من جانب الجالوس، على تحقيق هذا أو ذاك من توازنات العمل على الأصعدة التشكيلية والتقنية والبصرية؛ بل يتعداه، كما أرى شخصياً، إلى إحقاق حقّ الأرشيفات التاريخية التي اكتنفت طرق الحرير، وابتدأت أصلاً من سيرورات الإغناء المتبادلة بين الشعوب. ويُقال عادة إنّ طرق الحرير عرّفت آسيا على الإسلام، وعرّفت المشرق على البوذية؛ وأنه كما انتقل البارود عبر أحمالها، فقد انتقل الورق والخطّ والفنون أيضاً.

وإذا صحّ أنّ اختيار الجالوس، من بين قرابة 100 فنان مشارك في المسابقة، يسجّل له منجزاً شخصياً رفيعاً جديداً، يُضاف إلى مسار زاخر وتجربة حيوية؛ فإنّ الواقعة تكرّم، أيضاً، الفنّ العربي عموماً، وشطره الفلسطيني والأردني على وجه الخصوص. ومن الجلي أنه تكريم لا يشمل المساهمة في إحياء واحدة من أبرز حركات التلاقي والتواصل والتثاقف بين الشعوب على مدار التاريخ، فحسب؛ بل يؤشر بقوّة على أنّ التشكيل العربي بلغ شأواً عالياً من حيث الشكل والمضمون، والسوية والتقنيات.

دوقة كامبريدج تشارك في زرع حديقة لأطفال مرضى

■ لندن ـ د ب أ: ظهرت كاترين، دوقة كامبريدج، وهي تغرق يديها في أكياس مليئة بالسماد الذي غمر خاتم خطوبتها المشغول من الألماس والياقوت اللامع، معلنة أنها لا تخشى القليل من الاتساخ خلال مساعدتها في إنشاء حديقة جديدة في دار لرعاية الأطفال المصابين بأمراض خطيرة.

ونشرت صحيفة «دايلي ميل» أمس الأحد صور الدوقة، زوجة الأمير وليم – الوريث الثاني في ترتيب ولاية عرش بريطانيا، وهي جاثية على الأرض، تشارك في مهمة الزراعة دون أن تخشى كتل التربة الكبيرة التي تتدفق على فستانها الزهري، ثم تفرز بذور عباد الشمس للأطفال لتزرعها.

وبدلاً من تحويل الموقف إلى مناسبة قاتمة بسبب ما يعانيه الأطفال من مرض، ظهرت كيت وهي تضحك بمرح مع أحد الأطفال، والمصاب بنوع نادر من الورم في الدماغ، وأسرته الذين ابتهجوا بشدة.

وقالت الدوقة: «يا لها من فوضى كبيرة!» وهي تبتسم. وقالت خلال المشاركة في زراعة البذور إن أطفالها، جورج وشارلوت ولويس (6 أعوام و5 أعوام وعامان) يتنافسون في زراعة عباد الشمس. وقالت: «لويس يفوز، لذا فإن جورج غاضب قليلاً حيال ذلك».

أحوال الناس

● في ندوة عبر الاتصال المرئي استضافها أخيرا منتدى الفكر العربي في الأردن، ناقش مفكرون وأكاديميون وإعلاميون كتاب المفكراللبناني الدكتور **جورج قُرم** «الفكر والسياسة في العالم العربي...السياقات السياسية والإشكاليات من القرن التاسع عشر حتى القرن الواحد والعشرين».

شارك فيها أستاذة التاريخ الحديث في جامعة فيلادلفيا (الأردن) الدكتورة **فدوى نصيرات**، والأمين العام للمنتدى الدكتور **محمد أبو حمور**، ومؤلف الكتاب، والكاتبة البحرينية **سميرة بن رجب**، و**سامي كليب** من لبنان، والمفكر مستشار العلاقات الدولية في جامعة فيلادلفيا الأردنية الدكتور **إبراهيم بدران**، وأستاذ التاريخ في الجامعة الدكتور **علي محافظة**.

● ضمن حملة «يسقط قرار الضم» عقد المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج أمس الأول ندوة سياسية شارك فيها الدكتور **رشيد الخالدي** رئيس مركز دراسات البروفيسور **إدوارد سعيد** في جامعة كولومبيا الأمريكية، والأستاذ **بيل فليتشر** رئيس تحرير مجلة «العاملين الأفارقة» الدولية، والناشط العمالي في الولايات المتحدة، و**ليندا منصور** المحامية الأمريكية الفلسطينية، و**خالد الترعاني** الناشط الفلسطيني الأمريكي والمدير التنفيذي لمبادرة «عون اللاجئين».

● في صيغة إلكترونية، صدر العدد الأربعون من مجلة «الثقافة المغربية» عن وزارة الثقافة والشّباب والرياضة، ويرافقه كتاب من آثار المغرب أعدّه أنور المرتجي، عن **حسن الوزان** أو **ليون الأفريقي**، لمؤلِفه **محمد المهدي الحجوي**، معنونا بـ«ليون الأفريقي حياة الوزان الفاسي وآثاره».

جهاز صغير يمكنك من تحويل الحرارة إلى طاقة كهربائية نظيفة

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: ابتكر فريق من الباحثين في الولايات المتحدة جهازاً في حجم علبة الثقاب يمكنه تحويل الحرارة المهدرة في المنزل أو السيارة إلى مصدر للكهرباء الصديقة للبيئة.

ونقل الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج» المتخصص في التكنولوجيا عن الباحث شاشانك بريا، المتخصص في مجال الهندسة وعلوم المواد في جامعة بنسلفانيا قوله: «يمكننا الاستفادة من مصادر الحرارة المهدرة حولنا، مثل أنابيب المياه الساخنة التي تمر في منازلنا، حيث إن معظم الحرارة الفائضة التي تنبعث من هذه الأنابيب تضيع في البيئة، ولكن الآن أصبح في مقدورنا احتجازها وتحويلها إلى طاقة كهربائية مفيدة».

ويقول الباحثون إن تقنيات تحويل الحرارة إلى طاقة كهربائية قائمة بالفعل، ولكنها ليست فعالة في ظروف الحياة الطبيعية، ولكن الجهاز الجديد يستطيع بالفعل توليد الكهرباء من الحرارة بدرجة كفاءة لم تكن تتوافر من قبل إلا في ظروف المختبرات العلمية.

ويوضح فريق الدراسة فكرة الجهاز الجديد، قائلين إنه عند وضعه بالقرب من مصادر الحرارة، فإن الإلكترونات داخله تتحرك من المكان الساخن إلى المكان البارد، ما يؤدي إلى توليد تيار كهربائي. ولا يحتوي الجهاز على أي أجزاء متحركة ولا ينتج أي تفاعلات كيميائية أو انبعاثات، وبالتالي ربما يكون مصدراً واعداً لتوليد الطاقة النظيفة. ويرى الباحثون أيضاً أنه من الممكن استخدام الجهاز كبديل لأجهزة تكييف الهواء الضارة بالبيئة، ويقولون إنه إذا ما تم توصيل الجهاز بالكهرباء، فإن درجة حرارته تنخفض، ومن الممكن أن يقوم بتكثيف الرطوبة وتحويلها إلى ثلج.

جامعة أمريكية تزيل اسم الرئيس «العنصري» ويلسون عن إحدى كلياتها

■ واشنطن – أ ف ب: أعلنت جامعة برينستون العريقة في شرق الولايات المتحدة أنّها قرّرت إزالة اسم الرئيس الأمريكي الراحل وودرو ويلسون، عن كليّتها للعلاقات الدولية بسبب «سياساته وآرائه العنصرية».

وويلسون (1856–1924) الذي حكم الولايات المتحدة بين العامين 1913 و1921، اشتهر على المسرح الدولي بكونه الأب المؤسّس لعصبة الأمم (التي خلفتها لاحقاً الأمم المتحدة) والرئيس الذي أنهى الانعزال الأمريكي.

لكن في بلاده سمح الرئيس الثامن والعشرون للولايات الجنوبية بممارسة الفصل العنصري، وسمح كذلك للوزارات الفدرالية بفصل موظفيها السود عن أولئك البيض.

وقال كريستوفر إيغروبر، رئيس جامعة برينستون، في بيان، إنّ «سياسات (ويلسون) وآراءه العنصرية تجعل اسمه غير مناسب لكلية يتعيّن فيها على الطلاب والموظفين والخريجين الانخراط بشكل كامل في مكافحة آفة العنصرية».

وإذ أوضح رئيس الجامعة أنّ هذا القرار وافق عليه مجلس الإدارة، قال إنّ ويلسون «مارس الفصل العنصري في الخدمة العامة في هذه البلاد بعد سنوات من إلغاء الفصل العنصري فيها، مما أعاد أمريكا إلى الوراء في سعيها لتحقيق العدالة».

وأثار مقتل جورج فلويد (46 عاماً) المواطن الأسود الذي قضى في نهاية أيار/مايو اختناقاً تحت ركبة شرطي أبيض في منيابوليس، موجة غضب عارم في الولايات المتّحدة وأشعلت تظاهرات احتجاجية في سائر أنحاء البلاد تخلّل بعضها أعمال شغب.

وفي الأسابيع الأخيرة، تكثّفت الدعوات لإزالة نصب تذكارية لشخصيات تمثّل الماضي العنصري للبلاد وتمجّد الجيش الكونفدرالي خلال الحرب الأهلية (1861–1865) في احتجاجات أعادت إحياء الجدل الحسّاس حول إرث العبودية في الولايات المتحدة.

أسراب الجراد تنشر «الذعر» في العاصمة الهندية

■ أنقرة ـ الأناضول: تسود حالة من الذعر في العاصمة الهندية نيودلهي، بسبب غزو أسراب الجراد، إحدى المناطق المحاذية لها.

وحسب صحيفة «تايمز أوف إنديا» المحلية، فإن مدينة جوروجرام جنوبي العاصمة، شهدت السبت اجتياحاً لأسراب الجراد. وأظهرت مقاطع فيديو نشرتها وسائل إعلام محلية، انتشار عشرات الآلاف من الجراد وهي تتقدم في اتجاه نيودلهي، ما أدى إلى حالة من الهلع في العاصمة.

وأعلنت السلطات حالة الطوارئ القصوى في المناطق الجنوبية والغربية من العاصمة، تحسباً لأي تقدم محتمل لأسراب الجراد. كما دعت أهالي مدينة جوروجرام إلى إبقاء النوافذ مغلقة، وإصدار أصوات الضجيج بهدف إبعاد أسراب الجراد. جدير بالذكر أن 40 – 80 مليوناً من الجراد الصحراوي المتواجد في الكيلومتر المربع الواحد، تستطيع قطع مسافة 150 كم يومياً، واستهلاك ما يكفي لإطعام 35 ألف إنسان في اليوم الواحد.

منزل مقلوب يدور حول نفسه

■ أنطاليا ـ الأناضول: يستعد منزل «مقلوب» يمكنه الدوران 360 درجة على محوره في ولاية أنطاليا التركية (جنوب) للترحيب بزواره مع اقتراب افتتاحه. في بلدة «كبز،» شيدت البلدية منزلاً مقلوباً بين أشجار الصنوبر يستطيع الدوران على محوره 360 درجة.

وبني على مساحة 98 متراً مربعاً، ويزن 15 طناً، ويتألف من غرفتين وصالة وشرفة، وفرش أثاثه رأساً على عقب.

ولدى تجهيزه كاملاً، ستفتح البلدية المنزل المقلوب، للترحيب بالزوار والسياح.

وفي تصريح للصحافة، قال رئيس بلدية كبز، خاقان توتنجي، إن البلدية تعد العديد من المشاريع لجذب السياح إلى البلدة.

وأوضح أن المنزل المقلوب يأتي ضمن هذه المشاريع للترويج السياحي.

وأضاف أن السياح سيقضون أوقاتاً ممتعة لدى زيارة المنزل المقلوب، حيث سيشاهدون كل شيء رأساً على عقب.

غادة عادل «قمر 14»

النجمة المصرية غادة عادل تستعد للقيام بدور البطولة في فيلم جديد بعنوان «قمر 14» مع النجم خالد النبوي. وينتمي الفيلم لأسلوب البطولة الجماعية، حيث تشارك فيه أمينة خليل وشيرين رضا وأحمد مالك ومحمد جمعة وبيومي فؤاد وخالد أنور ومحمد علاء وأسماء أبو اليزيد، إخراج هادي الباجوري.

ومن المقرر أن ينطلق التصوير منتصف الشهر المقبل مع مراعاة كل شروط الوقاية الصحية من فيروس كورونا.

تحليل العرق يساعد في الكشف عن الحالة الصحية

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر فريق من الباحثين في جامعتي بنسلفانيا الأمريكية وتشيانجتان الصينية جهازاً إلكترونياً يمكنه مراقبة الصحة العامة للمستخدم عن طريق تحليل العرق.

ويقول الباحث هوانيو تشينج، أستاذ الهندسة الميكانيكية في جامعة بنسلفانيا: «نريد أن نحلل العرق الذي يفرزه الجسم نتيجة المجهود اليومي أو التعرض لحرارة الشمس، لأنه يحتوي على كثير من الدلالات الحيوية مثل الجلوكوز والشوارد الهيدروجينية وغيرها من المواد التي تساعد في تشخيص الحالات المرضية والكشف عن الحالة الصحية للمستخدم بصفة عامة».

ونقل الموقع الإلكتروني «ساينس دايلي» المتخصص في مجال التكنولوجيا عن تشينج قوله إن الجهاز عبارة عن لصقة يتم وضعها بالقرب من الغدد العرقية، ويحتوي على قنوات صغيرة لتمرير سوائل العرق من خلالها، وتحتوي كل قناة من هذه القنوات على مادة كيميائية تتفاعل مع العرق من أجل قياس تركيزات المواد المختلفة في العرق. ويمكن قراءة نتيجة تحليل العرق من خلال متابعة الجهاز نفسه أو بواسطة تطبيق يعمل على الهواتف المحمولة. ويرى الباحثون أن الجهاز سوف تكون له أهمية كبيرة بالنسبة لمجال الرعاية الصحية في العالم، لاسيما بالنسبة للرياضيين، حيث يمكن استخدامه لقياس التعرض الزائد للحرارة أو تعديل الجرعات التدريبية بما يحقق أقصى استفادة للاعبين.

تطبيق إلكتروني لحماية الأطفال أثناء تصفح الإنترنت

■ سان فرانسيسكو – د ب أ: توصلت دراسة أجريت في جامعة تكساس الأمريكية وشملت مئة تطبيق إلكتروني مخصصة للأطفال أن 72 من هذه التطبيقات تخالف قانون اتحادي أمريكي يهدف إلى حماية خصوصية الأطفال على الإنترنت.

ومن منطلق هذه النتائج، قام الباحث كاناد باسو، أستاذ علوم الكمبيوتر في جامعة «إيريك جونسون للهندسة وعلوم الكمبيوتر» في الولايات المتحدة، بالتعاون مع زملاء له بتطوير تطبيق إلكتروني يمكنه تحديد ما إذا ما كانت لعبة فيديو ما أو أي تطبيق إلكتروني آخر متوافق مع القانون الأمريكي لحماية خصوصية الأطفال على الإنترنت. ويحمل التطبيق الجديد اسم «كوبتشا»، وقد أثبت نجاحاً كبيراً في أداء مهمته عن طريق قياس درجة نشاط المكونات الصلبة للأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها الأطفال.

ويقول الباحثون إن درجة دقة الجهاز في أداء وظيفته تبلغ 99 في المئة، وهم يعكفون على تحسين هذه التقنية التي يعتزمون طرحها بحيث يمكن تحميلها مجاناً من خلال الشبكة الدولية.

ونقل الموقع الإلكتروني «ساينس دايلي» المتخصص في التكنولوجيا، عن الباحث كاناد باسو، قوله إن التطبيقات التي تخالف قواعد حماية خصوصية الأطفال قد تتيح لأي شخص تحديد هوية طفل ما ومكان إقامته، مؤكداً أن الخطر يتزايد عندما يتعامل الأطفال مع هذه التطبيقات المخالفة من منازلهم بدلاً من الأماكن العامة.